القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 3060 الخميس 11 اذار (مارس) 1999 ـ 23 ذو القعدة 1419 هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3060 Thursday 11 March 1999

الوزير الامريكي لن يلتقي نتنياهو في اسرائيل

مصر تستقبل كوهين بالدعوة لوقف الغارات ضد العراق

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وصل وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الى القاهرة في اطار جولته الشرق اوسطية التي شملت دول الخليج والاردن واستهدفت الحصول على دعم عربي للغارات الجوية التي تشنها الطائرات الامريكية ضد العراق.

ولكن مصر استقبلت كوهين بتصريح متزامن صدر عن الامين العام للجامعة العربية في القاهرة، طالب فيه بوقف الغارات الامريكية بمنطقتي الحظر الجوي في العراق.

وكانت قطر انفردت بتوجيه انتقاد علني للغارات الامريكية، وذلك اثناء مؤتمر صحافي مشترك بين كوهين ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر امس الاول.

واعتبر مصدر دبلوماسي مطلع في القاهرة، ان تصريح عبد المجيد يعبر عن الموقف للمصري الرسمي وليس موقف الجامعة العربية فقط. وقال ان القاهرة «لا تستطيع اعطاء انتصار دبلوماسي للوزير الامريكي على حساب مصداقيتها امام الرأي العام المصري والعربي». وقال الدكتور عصمت عبد المجيد انه تم بالفعل ادراج موضوع منطقتي حظر الطيران في شمال وجنوب العراق على جدول اعمال اجتماع مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية في القاهرة في الاسبوع القادم.

وقال عبد المجيد للصحافيين ان هناك «ضرورة لوضع حد للغارات الامريكية على هذه المناطق لان مجلس الامن لم يصرح بذلك». وكان العراق قد طلب من الجامعة في مذكرة اضافة موضوع منطقتي حظر الطيران الى جدول اعمال وزراء الخارجية الذي سيعقد بالقاهرة يومي 17 و18 اذار (مارس).

وقدم العراق مذكرة اخرى تتعلق بالكويتيين والعراقيين والسعوديين المفقودين منذ حرب الخليج في عام 1991 وهو الامر الذي قوبل باعتراض شديد من جانب دبلوماسيين سعوديين وكويتيين. وقال مصدر بالجامعة العربية امس ان المذكرة العراقية بشأن منطقتي حظر الطيران طلبت من الدول العربية اتخاذ موقف واضح يطالب بأن تكف الولايات المتحدة وبريطانيا عن استخدام القوة ضد العراق. واضاف ان العراق يطالب ايضا بأن ينظر الى العمل الامريكي والبريطاني على انه عمل عدواني وغير شرعي على المستوى الدولي. وانسحب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف من آخر اجتماع لوزراء الخارجية العرب في القاهرة في يناير كانون الثاني غاضبا من رفض زملائه التنديد بالضربات الجوية الامريكية والبريطانية.

وادى الاجتماع الى تشكيل لجنة متابعة من وزراء الخارجية للقيام بجهود دبلوماسية لرفع العقوبات التي فرضت على العراق بعد غزوه الكويت في عام 1990. وتقصف طائرات حربية امريكية العراق بانتظام منذ ان قرر تحدي الطائرات الامريكية والبريطانية التي تحرس منطقتي حظر الطيران في شمال وجنوب العراق وهما منطقتان فرضتهما الدول الغربية بعد حرب الخليج.

على صعيد آخر افادت مصادر دبلوماسية امريكية امس ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين لا ينوي مقابلة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال الزيارة الخاطفة التي سيقوم بها اليوم الخميس الى اسرائيل خلافا لما جرت عليه العادة.

وقال دبلوماسي امريكي في تل ابيب، طلب عدم الكشف عن هويته، ان «كوهين لم يطلب مقابلة نتنياهو، وان هذا الأخير لم يطلب ذلك ايضا، وهو امر غير معهود حقا». وأكد مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي لوكالة فرانس برس انه ليس من المقرر ان يجري كوهين اي محادثات مع نتنياهو في حين ان وزير الدفاع الامريكي التقى رؤساء الدول والحكومات في الدول العربية التي زارها خلال جولته الحالية في المنطقة. (تفاصيل ص 3)

السلطة تتهم اسرائيل باطلاق النار.. وعرفات في لندن اليوم

قتيلان بمواجهات مع الشرطة الفلسطينية توتر في غزة بعد حكم باعدام عضو بحماس

شقيق علاء الحمص يبكي لدى سماعه نبأ مقتل شقيقه برصاص الشرطة الفلسطينية (رويترز)

غزة ـ ا ف ب ـ رويترز ـ «القدس العربي»:

قتلت الشرطة الفلسطينية شابين بالرصاص خلال احتجاجات في قطاع غزة امس الأربعاء بعد ان حكمت محكمة باعدام فلسطيني ادين بقتل شرطي. وكانت محكمة أمن الدولة في غزة قضت امس باعدام ضابط امن فلسطيني متهم بالانتماء لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) لادانته واثنين آخرين في قتل شرطي.

وحكم على رائد العطار (25 عاما) بالاعدام رميا بالرصاص، وحكم على المتهم الثاني محمد أبو شمالة (25 عاما) بالسجن مدى الحياة، وعلى أسامة أبو طاهر (24 عاما) بالسجن 15 عاما.

وقتل ضابط الشرطة الفلسطيني رفعت جودة بالرصاص في الأول من شباط (فبراير) في بلدة رفح الجنوبية بقطاع غزة اثناء مطاردته للرجال الثلاثة وهم ضباط امن يقول الادعاء انهم نشطاء في حركة حماس.

وقتلت فتاة عمرها ثمانية اعوام وصبي في الحادية عشرة عندما دهستهما سيارات أثناء مطاردة الشرطة للمتهمين الذين سلموا انفسهم بعد ملاحقة دامت عشرة ايام. واحتشد أكثر من ثلاثة آلاف شخص في رفح امس في مظاهرة احتجاج وهم يلوحون بالاعلام السوداء ثم اخذوا في القاء الحجارة على رجال الامن خلال جنازة علاء جمعة الهمص (18 سنة).

وقال اعضاء في منظمة «الضمير» وهي منظمة فلسطينية لحقوق الانسان ان صبيا آخر اسمه خميس سلامة يبلغ من العمر 17 عاما قتل ايضا برصاص الشرطة الفلسطينية. ونفى مصدر امني فلسطيني مسؤول امس في غزة مسؤولية الشرطة الفلسطينية عن مقتل الشابين، واتهم الجيش الاسرائيلي باطلاق النار على المتظاهرين الفلسطينيين واصابة اخرين بجراح.

واوضح المصدر في بيان «انه على اثر قرار محكمة أمن الدولة الفلسطينية بحق قتلة النقيب رفعت جودة في مدينة رفح الشهر الماضي قامت مجموعة من اقارب المحكوم عليهم بالتظاهر في منطقة مخيم رفح فاحرقت الاطارات المطاطية، كما قامت بالقاء الحجارة على المارة ورجال الشرطة الفلسطينية واتلفت بعض الممتلكات العامة». واضاف المصدر «تحركت قوات من الشرطة الفلسطينية وبعض قوات من الامن الوطني الى المكان حيث سيطرت على الوضع وعملت على تفريق المتظاهرين، وفجأة قام مجهولون بالاقتراب من برج مراقبة اسرائيلي قريب من المكان والموجود بجوار المخيم على الحدود الفلسطينية ـ المصرية واطلقوا بعض العيارات النارية باتجاه البرج وذلك للتخطيط لاشتباك مع الجانب الاسرائيلي وقد فتح الجانب الاسرائيلي النار على بعض المتظاهرين القريبين من المكان بكثافة مما ادى الى استشهاد المواطن علاء الحمص واصابة اخرين بجراح مختلفة جراء اطلاق النار من قبل الجيش الاسرائيلي».

واضاف البيان «ان المواطن خميس سلامة استشهد بعد ذلك بساعة نتيجة رصاص طائش مجهول الهوية».

وقال الشيخ ياسين في بيان اشار فيه الى عدم وجود ادلة كافية لادانة الرجال الثلاثة انه يأمل في ان يتخذ الرئيس عرفات قرارا عادلا يتجنب حدوث ازمة. ونفى الشيخ ياسين ان حماس لها أي علاقة بقتل رجل الشرطة الفلسطيني. وناشد الشيخ ياسين عرفات التدخل شخصيا لوقف الحكم. وقال في رسالة بعث بها الى الرئيس عرفات «اني برسالتي هذه أناشدكم أن تتدخلوا شخصيا لتوجيه القضية نحو الكشف عن ملابساتها الحقيقية وبشكل يصون الحقيقة ويتوخى العدل ويكرس النزاهة التي تعني أن لا يؤخذ أحد من أبناء شعبنا بجريرة غيره.. وأن لا يحرم أحد من حق الحياة التي جعلها الله أمانة في أعناقنا جميعا».

على صعيد آخر اعلنت رئاسة الحكومة البريطانية أمس ان الرئيس عرفات سيجري اليوم الخميس في لندن محادثات مع رئيس الوزراء توني بلير بشأن عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقالت مصادر فلسطينية ان عرفات سيطلب من بلير ان يمارس نفوذه على اسرائيل بالاشتراك مع الولايات المتحدة واوروبا لحملها على تطبيق اتفاق «واي». (تفاصيل ص 5)

الكويت: ايران طرف في اتفاق نفطي عربي خليجي

■ الكويت ـ رويترز: قالت الكويت ان ايران طرف في اتفاق مقترح لتخفيضات نفطية توصل اليه بعض المنتجين العرب الخليجيين اثناء اجتماع في السعودية في وقت سابق من امس الاربعاء. وقال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح للصحفيين عقب عودته من المحادثات التي عقدت على هامش افتتاح حقل نفط الشعيبة السعودي وحضرها ايضا وزراء نفط السعودية وقطر وسلطنة عمان «اجتماع اليوم يشمل الدول التي حضرت زائد ايران».

الحريري يقاطع مطار بيروت ويستخدم مطار دمشق

■ بيروت ـ رويترز: أعلن رئيس الوزراء اللبناني السابق الملياردير رفيق الحريري امس انه سيمتنع عن استخدام مطار بيروت في المستقبل بعد ان طلبت اليه السلطات اللبنانية عدم استخدام سيارته داخل المطار للوصول الى طائرته الخاصة. وقال مكتب الحريري في بيان ان سلطات الامن في مطار بيروت اصدرت أمرا الى الحريري بعدم استخدام السيارة داخل المطار وبالتوجه الى سلم الطائرة على قدميه. واضاف ان السلطات اللبنانية غيرت تعليماتها بعد ذلك الا انه لم يوضح ماهية التعليمات الجديدة.

وقال البيان ان الحريري سيستخدم مطار دمشق الدولي في رحلاته الى أن تغير الحكومة اللبنانية موقفها.

ونفى البيان تقارير نشرتها صحف محلية وجاء فيها ان 20 سيارة خاصة بمستقبلي الحريري أعاقت الحركة داخل المطار لدى عودته من البحرين في الاسبوع الماضي.

انفجار جديد في مركز تجاري في اسطنبول بتركيا

■ اسطنبول ـ اف ب: اعلنت شبكة التلفزيون «ان تي في» التركية ان انفجارا قويا وقع مساء امس في موقف سيارات تابع لمركز تجاري في اسطنبول من دون ان يسفر عن وقوع قتلى، بعد مضي بضع ساعات على وقع اعتداء اسفر عن مقتل سائق اجرة واصابة ثمانية في مركز تجاري آخر في المدينة.

واضافت شبكة التلفزيون ان احدا لم يقتل في الانفجار الثاني الذي وقع على ما يبدو في سيارة متوقفة في موقف مركز «اتريوم» التجاري في حي اتاكوي.

وقد اشتعل العديد من السيارات نتيجة الانفجار الذي لم تعرف اسبابه بعد. وهو رابع اعتداء بالمتفجرات منذ توقيف زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان في 15 شباط (فبراير) الماضي في نيروبي.

الرئيس حافظ الاسد يؤدي القسم الدستوري اليوم

■ دمشق ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الرئاسة السورية امس ان الرئيس السوري حافظ الاسد، الذي اعيد انتخابه لولاية رئاسية خامسة في شباط (فبراير) الماضي، سيؤدي اليوم الخميس القسم الدستوري امام مجلس الشعب (البرلمان). ولم يوضح المتحدث جبران كورية الموعد المحدد لمراسم اداء اليمين ونصه هو «اقسم بالله العظيم ان احافظ مخلصا على النظام الجمهوري الديمقراطي الشعبي وان احترم الدستور والقوانين وان ارعى مصالح الشعب وسلامة الوطن وان اعمل واناضل لتحقيق اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية».

وكان الرئيس حافظ الاسد (69 سنة) قد انتخب لولاية خامسة مدتها سبع سنوات في استفتاء جرى في 11 شباط (فبراير) الماضي وحصل فيه على 99,98 % من الاصوات.

واشنطن تؤكد ان بن لادن موجود في افغانستان وتتهم طالبان بعدم بذل اي جهد لابعاده

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دليح:

أكد مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون جنوب آسيا كارل إندرفيرث أن المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن لا يزال في افغانستان رغم تأكيدات زعماء حركة طالبان الأفغانية «الخطرة وغير الحكيمة» بأن بن لادن قد غادر بلادهم.

وقال في شهادة له أمام لجنة الإعتمادات الفرعية حول العمليات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي يوم الثلاثاء «لم نر أي جهد من قبل طالبان لطرده». وكان مسؤولون كبار في حركة طالبان قالوا في منتصف شهر شباط (فبراير) الماضي أن بن لادن اختفى من افغانستان وأنهم لا يعرفون إلى أين قد توجه. وقال انه رغم الأقاويل حول إختفاء بن لادن إلا «انه لا يوجد دليل على أنه غادر أفغانستان فخبراؤنا ومراقبون مطلعون آخرون يعتقدون أنه لا يزال في المناطق التي تسيطر عليها طالبان».

واضاف بأن «طالبان تلعب لعبة خطرة وغير حكيمة في محاولة لإقناعنا».

وأبلغ إندرفيرث اللجنة انه رغم أن القصف الأمريكي الصاروخي لإقليم خوست الأفغاني يوم العشرين من آب (اغسطس) الماضي قد ألحق الضرر بعمليات بن لادن إلا أنه لا يزال يشكل تهديدا. وقال بأن إتصالات بن لادن قد تم تعطيلها لكنه لا يزال يتحرك.

ورغم موقف طالبان الخاص بالمعارض السعودي فإن مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون السكان واللاجئين والهجرة جوليا تافت قالت في نفس الجلسة أن الأمم المتحدة أبلغت الحكومة الأمريكية أن بعض العاملين الدوليين في برامج الإغاثة مستعدون للعودة إلى افغانستان بعد اكثر من ستة أشهر من مقتل مستشار للأمم المتحدة في افغانستان سرع في إجلاء طاقم العاملين الدوليين هناك. غير أن تافت قالت أن الخدمات الإنسانية التي يمكن أن تقدم لسكان افغانستان هي محدودة للغاية بسبب الوضع الأمني وسياسات حركة طالبان التي تسيطر على الغالبية العظمى من الأراضي الأفغانية.

وبينما اشار إندرفيرث إلى أن باكستان وإيران قد تعبتا من استمرار الصراع في افغانستان الذي اسفر عن ستة ملايين لاجئ افغاني خارج افغانستان فان تافت قالت في شهادتها أمام اللجنة ذاتها انه خلال أكثر من عشرين عاما تولت باكستان دور المضيف لنحو ثلاثة ملايين لاجئ أفغاني لايزال من بينهم 1.2 مليون يقيمون في باكستان حتى الآن. كما أنه سبق لإيران استضافة نحو ثلاثة ملايين لاجئ أفغاني آخر لا يزال 1.4 مليون لاجئ منهم يعيش في أراضيها حاليا.

ونشارت إلى أن الحكومة الأمريكية قامت بتمويل عدد من المشاريع الإنسانية الخاصة بالسكان الأفغان من خلال المنظمات غير الحكومية في باكستان تركزت بشكل اساسي على الخدمات الصحية والتعليمية للنساء والفتيات. وقالت أن الحكومة الإيرانية تقدم المساعدات للاجئين الأفغان في إيران. وأبلغت تافت اللجنة أن الحكومة الأمريكية قبل أن تقوم بتمويل أية برامج مساعدات إنسانية للاجئين الأفغان في إيران تريد أن تتشاور مع الكونغرس بشأنها.

اسرائيل تهدد بضرب حزب الله بمناطق خاضعة لسورية

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: قالت اسرائيل أمس الاربعاء انها ستضرب حزب الله في كل انحاء لبنان حتى لو كان ذلك في مناطق خاضعة لسيطرة السوريين.

وقال البريجادير جنرال ايلي عميتاي رئيس وحدة الاتصال مع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل «ستبلغ ايدينا المخربين وقادتهم في اي مكان حتى اذا لجأوا الى اجزاء تحت السيطرة السورية». وحل عميتاي محل البريجادير جنرال ايريز غيرشتاين الذي قتل في عملية للمقاومة اللبنانية قبل اسبوعين. وبعد العملية تعهدت اسرائيل بالثأر لمقتل غيرشتاين.

ولسورية 35 الف جندي في لبنان. ويقاتل حزب الله وجماعات المقاومة الاخرى بهدف اخراج القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها من جنوب لبنان.

ورفض الرئيس اللبناني اميل لحود امس محاولات تعديل تفاهم نيسان (ابريل) 1996 الخاص بوقف اطلاق النار في جنوب لبنان معتبرا ان هدف هذه المحاولات الفصل بين المسارين اللبناني والسوري.

وقال لحود للصحافيين ان «تفاهم نيسان هو كما هو مهما فعلوا. وهذه الاعيب كلها للفصل للمسار بيننا وبين الاخوة السوريين لكنها لن تمر. كونوا متأكدين».

من ناحية أخرى التقى وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس أمس الاربعاء بوفد من الكلية الحربية الجوية الامريكية في علامة على انتهاء ازمة مع واشنطن اثارتها تصريحات سابقة له حول مهاجمة السفارة الامريكية في دمشق.

وقالت مصادر دبلوماسية ورسمية ان طلاس بحث خلال الاجتماع مع الوفد الامريكي الاوضاع في المنطقة واخر تطورات مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وكان طلاس اثار ازمة في العلاقات السورية ـ الامريكية الشهر الماضي عندما اشاد في مقابلة صحافية بمهاجمة السفارة الامريكية في دمشق في شهر كانون الثاني (يناير) من قبل طلاب غاضبين يحتجون على قيام القوات الامريكية والبريطانية بضرب العراق. (تفاصيل ص 6)

القذافي يدعو لالغاء التأريخ الهجري ويتهم امريكا بالبلطجة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

دعا الزعيم الليبي معمر القذافي الى الغاء التاريخ الهجري واعتماد تاريخ وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كبداية للتاريخ العربي حسب قواعد النظام الشمسي بدلا من النظام القمري.

وجاء اقتراح القذافي اثناء لقائه بعدد من رؤساء واعضاء المجمع اللغوي العربي في القاهرة.

ودعا القذافي الذي طلب الاجتماع للتأكيد على اهتمامه بدعم اللغة العربية والمحافظة عليها، دعا علماء اللغة الى الاعتراف بعجز لغة الضاد عن استيعاب كثير من التطورات العلمية الحديثة، مستشهدا بكلمة (تلفاز) التي اقرها بعض العلماء كتسمية عربية لجهاز التلفزيون.

وحضر اللقاء وزير الاعلام المصري صفوت الشريف.

وكان القذافي التقى عددا كبيرا من المثقفين والصحافيين المصريين في خيمته المنصوبة بحديقة قصر العتبة بالقاهرة.

وتركز الحوار حول توجه ليبيا الجديد نحو افريقيا وكذلك شمل مواضيع الوحدة العربية والعولمة والطريق الثالث.

وقد حذر الزعيم الليبي امس من ان تتلاشى الدول العربية بعد ثلاثين سنة ويصبح حال العرب كحال الاكراد.

وقال «يجب على الدول العربية اقامة وحدة عربية شاملة بأسرع ما يمكن وبحيث تعترف هذه الوحدة بالتميز الثقافي والخصوصيات التي يتميز بها كل تجمع عربي لان الدول العربية ان ظلت على هذا الوضع ستتلاشى بعد 30 سنة وستصبح مثل الاكراد».

وكان القذافي يتحدث خلال لقاء مع طلاب ولساتذة جامعة القاهرة ضمن اطار زيارته لمصر التي بدأها الجمعة الماضي.

واضاف القذافي ان الولايات المتحدة «اقوى دولة في العالم تدخل في تحالفات مع دول أخرى وتفرض اجراءات حمائية لنفسها ضد تجارة الدول الاخرى، ونحن العرب في سبات عميق والعالم والزمن يجري ويكون التكتلات».

ويعد ان وصف النظام العالمي الحالي بانه «غير عادل» قال «علينا كعرب ان نقيم وحدة عربية حتى يمكن ان نتغلب على كل الصعوبات التي تواجهنا».

وشن القذافي هجوما حادا على الولايات المتحدة متهما اياها بأنها «تريد تعطيل مسيرة التنمية (...) وتفرض على مجلس الامن قرارات» ضد ليبيا.

وعلى صعيد اخر قال القذافي انه ينوي تسريع الوساطة الذي بدأها بين الحكومة السودانية والمعارضة. وادلى العقيد القذافي بهذه التصريحات في لقاء مع طلبة واساتذة جامعة القاهرة. وذكر الزعيم الليبي انه في اطار وساطته في كانون الثاني (يناير) في ليبيا «تحدثت مع (جون) قرنق (زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان، اهم تشكيل معارض في الجنوب) كما جاءني وزير خارجية السودان (مصطفى عثمان اسماعيل) واجتمع وفد من الجانبين واتفقوا على برنامج يسير خطوة خطوة. كما التقيت بـ(الصادق) المهدي و(عثمان) الميرغني واستمعت لارائهم».

خاتمي يدعو الى الحوار بين الاسلام والغرب

طهران: واشنطن تعزز سيطرتها على الخليج

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة ايرانية امس الاربعاء ان الولايات المتحدة تسعى عن طريق بيع السعودية والبحرين صواريخ متطورة الى تعزيز سيطرتها على الدول العربية في الخليج.

وقالت صحيفة «كيهان انترناشونال» المحافظة ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين انهى للتو جولة في المنطقة «لتعزيز سيطرة الولايات المتحدة الوثيقة على المنطقة». واضافت ان «واشنطن انشأت حصنا لها في المنطقة بنشر عدد كبير من القوات وانظمة عسكرية متطورة فيها» مؤكدة ان «القادة العرب يخطئون ما اذا ظنوا ان اكتساب اسلحة اضافية سيضمن امن دولهم وامنهم الخاص».

واعلن كوهين الذي انهى امس جولته في الخليج ان البحرين والسعودية ستقومان بشراء صواريخ «امرام» جو ـ جو المتطورة. وستكون الى جانب دولة الامارات العربية المتحدة الدول العربية الوحيدة التي ستحصل على هذه الصواريخ القادرة على اصابة مقاتلة تقع خارج نطاق النظر والمجهزة بجهاز رادار يوجهها نحو هدفها.

من جهة اخرى دعا الرئيس الايراني محمد خاتمي امس امام مجموعة من المثقفين في فلورنسا (وسط ايطاليا) الى الحوار بين الاسلام والغرب.

وقال خاتمي الذي لبى دعوة للمعهد الجامعي الاوروبي ان الشرق والاسلام «لا ينبغي ان يكونا موضع دراسة» بل ان يصبحا «محاورين» لاوروبا والغرب.

واضاف ان الحوار بين ايران الغرب «سيساهم في احلال السلام والامن والعدل». واشار الى ان هذه الدعوة ليست احادية الجانب، «فعلينا كايرانيين ومسلمين وآسيويين ان نخطو خطوات حاسمة لفهم حقيقة الغرب وهذه المعرفة ستساعدنا بين اشياء اخرى على تحسين وتنظيم حياتنا الاقتصادية والاجتماعية».

ISSN 1358-3379
9 771358 337032

الاسلام.. الدين الاسرع انتشارا في امريكا يتحرك نحو الطبقة الوسطى

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

لقد بدأ الاسلام هناك «غريبا»، ولكنه هكذا بدأ منذ 14 قرنا في الجزيرة العربية، وهكذا يصبح في آخر الزمان حسب الحديث المعروف للرسول الكريم.

ولكن الاسلام لم يعد غريبا في امريكا، بل الدين الاسرع انتشارا. كما انه لم يعد فقط «عقيدة للمهاجرين والسود» بعد ان صمد في وجه مزاعم الارهاب التي بثتها «ماكينة الاعلام» الغربية الشرسة، وبدأ يتحرك الآن حسب دراسة امريكية حديثة نحو الطبقة الوسطى في الولايات المتحدة.

وتستعد ولاية كاليفورنيا هذا الشهر لانعقاد المؤتمر الثاني لـ52 منظمة اسلامية تمتد من لوس انجلوس الى سان دييغو لبحث شؤون المسلمين في الولاية التي استقبلت موجات كبيرة من المهاجرين الاسيويين والافارقة خلال العقدين الماضيين.

ويبقى العدد الاجمالي للمسلمين في الولايات المتحدة محل جدل واسع، ولكن مجلس العلاقات الاسلامية في واشنطن يقول انهم يبلغون نحو ستة ملايين، بعد ان كانوا مليونين فقط قبل ثلاثين عاما.

ويقول اخرون ان الارقام اقل من ذلك.

وينتمي نصف المسلمين في امريكا لاصول افريقية، وقام معظمهم بالتحول الى اعتناق الاسلام قبل سنوات قليلة.

بينما ينتمي نحو 25 بالمئة من المسلمين الى اصول باكستانية وهندية، وهذا هو القسم الاسرع تزايدا في امريكا. اما المسلمون من اصول عربية فلا يزيد عن 12,4 في المئة حسب احصائية المجلس.

ويبلغ عدد المسلمين في جنوب كاليفورنيا وحده نصف مليون، نصفهم في لوس أنجلوس.

وقد عقد هؤلاء مؤتمرهم الاول في اذار (مارس) الماضي، حيث اجتمع ثلاثة آلاف مسلم لاول مرة في تلك الولاية ليناقشوا قضايا مثل التعليم وبناء المساجد وغيرها.

ورغم الخلافات وبعض التوتر بين المنظمات الاسلامية في كاليفورنيا، والتي قسمت المساجد في بعض الاحيان على اساس عرقي «مسجد افريقي، واخر هندي وهكذا..» الا ان المسلمين استطاعوا جمع ثمانية ملايين دولار كتبرعات لبناء مسجد هو الاكبر في مدينة كولفر، واحد اهم المساجد حاليا في الولايات المتحدة.

وجاء افتتاح المسجد ليضيف بعدا جديدا على وجود المسلمين، حيث لم يعد همهم الاساسي هو «التجاهل» في مواجهة معوقات وتحديات كبيرة ومتنوعة، كما كان الحال قبل عشر سنوات، بل انهم اصبحوا معنيين بالتطلع الى مزيد من الحقوق المدنية بعد ان اكتسبوا ثقة واطمئنانا على وجودهم.

وعلى المستوى السياسي، بدأ المسلمون منذ انشاء مجلس العلاقات الاسلامية عام 1990 في انشاء اربع كتل تمثيلية مهتمة بالدفاع عن مصالح المسلمين هناك.

وكانت اثنتان من الكتل الاربع تتخذان من كاليفورنيا مقرا لهما.

وتقول ايلين انصاري التي ترشحت العام الماضي لعضوية الكونغرس: لا يمكن القول بان المسلمين الامريكيين نجحوا في اختراق الحلبة السياسية بالولايات المتحدة، ولكن المؤكد ان هناك دورا متناميا للمسلمين في الحياة العامة.

وتتمنى انصاري ان تكون واحدة من المسلمين الذين حققوا نجاحا على الساحة السياسية مثل السناتور لاري شو، والمسؤول في المجلس البلدي يوسف عبد السلام.

وكانت جماعة «امة الاسلام» بزعامة لويس فرقان كشفت لاول مرة عن حجم نفوذها عندما استطاعت حشد مليون متظاهر اغلبهم من المسلمين في مسيرة حاشدة عرفت بـ«مسيرة المليون» عام 1996. واعتبرها البعض امتدادا لمهمة مارتن لوثر كنغ الداعية التاريخي الذي اطلقت عبارته الشهيرة «عندي حلم» اكبر حملة للاصلاحات المدنية في مواجهة التفرقة العنصرية بالولايات المتحدة.

ويأمل المسلمون في امريكا ان يكونوا بين المستفيدين من قانون «التحرر من الاضطهاد الديني» الذي اقره الكونغرس والرئيس بيل كلينتون العام الماضي.

وكنتيجة للقانون تم استحداث منصب مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لدعم الحرية الدينية، ويشغله السيد روبرت سيبل.

ويعترف الدكتور جيرمي جان وهو مسؤول في ذلك القسم الجديد ان الولايات المتحدة تشعر بالقلق تجاه النقص في تفهم الاسلام والدول ذات الاغلبية المسلمة. ولكنه يذكر بان الحكومة الامريكية لا تسيطر على وسائل الاعلام.

ويشدد على ان واشنطن تحتاج الى دعم التفاهم والحوار والاتصالات حول هذه القضية وان ذلك يجب ان يبدأ من داخل الولايات المتحدة نفسها بتحسين العلاقات مع المسلمين الامريكيين، ثم الدول الاسلامية.

ويقول الدكتور جان ان الدستور الامريكي يكفل حرية الممارسة الدينية لكافة المواطنين ويحظر على الحكومة ان تمارس التفرقة على اساس ديني.

ويشير التاريخ الى عدم وجود دين رسمي في امريكا، ورغم ان اغلب المواطنين هم من المسيحيين، الا ان كل قسم منهم لا يشكل كتلة دينية اكبر من غيرها.

وبالتالي فان الحرية الدينية تصبح ضرورية لبلد مكون في الحقيقة من «اقليات دينية».

ويعلق صحافي امريكي على تزايد نفوذ المسلمين في كاليفورنيا بالقول: مونيكا لوينسكي ولدت في كاليفورنيا، والمسلمون المتشددون موجودون هناك ايضا. هذه هي امريكا. المتناقضات تعيش وربما تزدهر ايضا جنبا الى جنب.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

وعد بأن بلاده ستعمل على مقاومة انتشار الاسلحة النووية

خاتمي امام برلمانيين ايطاليين: السلام الحقيقي في العالم يتطلب العدل والانسجام والمساواة بين كل الدول

روما ـ من اليساندرا جالوني:

قال الرئيس الايراني محمد خاتمي في اول زيارة رسمية له للغرب منذ توليه الحكم ان ايران ستعمل من اجل مقاومة انتشار الاسلحة النووية وغيرها من اسلحة الدمار الشامل واعرب عن تصوره لالفية جديدة اساسها الحوار والمساواة بين الدول.

وقال خاتمي في مأدبة عشاء اقامه الرئيس الايطالي اوسكار لويجي اسكالفارو تكريما له ان الدولة الاسلامية عازمة ايضا على مكافحة كل اشكال العدوان ومنها الارهاب.

وقال خاتمي «بمقدور ايران وايطاليا التعاون في مقاومة كافة اشكال العنف والعدوان والارهاب والتمييز العنصري والعرقي وكذا انتشار الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل».

وينظر الى زيارة خاتمي لايطاليا والفاتيكان على انها فاتحة عهد جديد من روابط ايران بالغرب.

وفي كلمة في وقت سابق امام نواب وشيوخ ايطاليين قال خاتمي ان الحوار والتعاون والعلاقات الدولية المتبادلة هي الطريق الوحيد لحل المشكلات وتحقيق السلام.

ودعا خاتمي الى عالم يساعد فيه الاقوياء الضعفاء على اقامة نظام عالمي اكثر توازنا.

ودون ذكر اي دولة بالاسم حذر من محاولات القوي الكبري الهيمنة على العالم.

واستغل الرئيس الايراني اليوم الاول من زيارته في التعبير عن رؤيته للالفية الجديدة قائمة على امال بالسلام والمساواة بين كل الدول.

وقال في كلمته امام البرلمانيين «اذا كنا نريد سلاما حقا فيجب ان تطلب العدل والانسجام وتبادل الاراء والتصرف على اساس مثل تلك القيم».

وقال خاتمي دون ان يذكر اي بلد بالاسم ان هناك اتجاها نحو الهيمنة العالمية ومحاولة استيعاب كل الثقافات والهياكل الاجتماعية تحت نظام واحد مهيمن.

وقال خاتمي «ولذلك فان من الضروري النظر مع عين ناقدة لخبرة الماضي في العلاقات الدولية في مستقبل يشارك فيه كل البشر وكل المجتمعات».

وقال خاتمي «ان العوامل التي تغري القوى الكبرى بتصدير مشكلاتها الى خارج حدودها مع مطالبها الاقتصادية المتزايدة والتوسع غير المنضبط للاسلحة التقليدية والكيماوية والجرثومية دون اي اعتبار للمبادىء الاخلاقية والروحية ادت الى اختلال النظام في انحاء العالم».

وقد خففت الولايات المتحدة موقفها من ايران منذ انتخاب خاتمي رئيسا عام 1997 لكنها مازالت تتهم طهران بمساندة الارهاب والسعي لاكتساب اسلحة دمار شامل.

وكانت كلمات خاتمي فيما يبدو موجهة ايضا الى الولايات المتحدة التي تقول انها لن تقبل عودة ايران الى المجتمع الدولي الا اذا حسنت سجلها في حقوق الانسان ونبذت الارهاب وكل محاولات اكتساب قدرات نووية.

ومد خاتمي ايضا غصن الزيتون الى الدول الراغبة في اقامة روابط مع ايران على قدم المساواة قائلا «السلام والحرية لا يمكن بلوغهما الا من خلال الحوار الذي يحترم فيه كل جانب الجانب الاخر ويعتبره ندا له».

وكان رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما الذي التقى بخاتمي امس الاربعاء ووزير الخارجية لامبرتو ديني قالا انه يجب على الغرب ان يساند سياسات خاتمي الاصلاحية في مواجهة معارضة من المحافظين ورجال الدين التقليديين.

ومن المتوقع ان تتركز المحادثات التجارية على قطاع النفط والغاز الايراني في اعقاب صفقة قيمتها مليار دولار ابرمتها شركة الطاقة الايطالية العملاقة ايني وشركة الف اكيتين الفرنسية مع ايران.

ومن المقرر ان يلتقي خاتمي بفرانشيسكو روتيلي رئيس بلدية روما الساعة 10.30 صباحا (09.30 ت غ) ثم يعقد مباحثات مع داليما الساعة 11.30 صباحا (10.30 ت غ) قبل ان يتوجه الى فلورنسا لالقاء كلمة في معهد الجامعة الاوروبية.

ومن المقرر ان يقابل خاتمي البابا يوحنا بولس في الفاتيكان اليوم الخميس وهو اليوم الاخيرة لزيارته.

خاتمي في اليوم الثاني من زيارته لروما

طالبان ترحب باستئناف مهمة الامم المتحدة في افغانستان

■ كابول ـ رويترز: رحبت حركة طالبان الافغانية امس الاربعاء بخطط للامم المتحدة لاعادة موظفيها الدوليين الى البلاد بعد فترة توقف في مهمتها استمرت سبعة اشهر.

وقال مسؤولو الامم المتحدة في نيويورك الليلة الماضية ان المنظمة الدولية تعتزم ان تعلن هذا الاسبوع عودة عدد محدود من موظفيها الى افغانستان بعد ان كانت قد سحبتهم في اعقاب الغارات التي شنتها الولايات المتحدة على اهداف في افغانستان.

وكرر مسؤولو طالبان تعهدات سابقة بشأن سلامة موظفي الامم المتحدة الدوليين والمحليين.

واعلن مسؤولو طالبان خلال اجتماع مع الممثل الخاص للامم المتحدة الاخضر الابراهيمي قبل اسبوعين ضمانات امنية في الاراضي التي تسيطر عليها الحركة في افغانستان وتشكل 90 في المئة من اراضي البلاد.

ومن المتوقع ان يعود موظفو المساعدات الانسانية وحقوق الانسان الى العاصمة كابول باعداد صغيرة الشهر الحالي ثم يعيدون تقييم الموقف الامني في افغانستان في حزيران (يونيو) قبل ان يعود باقي اعضاء مهمة المنظمة الدولية.

وسحبت الامم المتحدة 40 موظفا من افغانستان يوم 22 آب (اغسطس) بعد يوم واحد من مقتل مستشار عسكري للامم المتحدة.

وجاء هجوم يوم 21 آب (اغسطس) ردا على الغارات التي شنتها الولايات المتحدة يوم 20 آب (اغسطس) على مواقع يشتبه انها تابعة للمتشدد الاسلامي اسامة بن لادن السعودي المولد.

وتتهمه الولايات المتحدة بتدبير انفجارين استهدفا السفارة الامريكية في كل من كينيا وتنزانيا واللذين تسببا في مقتل 239 شخصا من بينهم 12 امريكيا.

واشترطت الامم المتحدة توفير الامن لموظفيها قبل استئناف مهمتها في افغانستان وطلبت من حركة طالبان الحاكمة ما يثبت انها تحقق في مقتل مستشار الامم المتحدة العسكري ومقتل اثنين من عمال الاغاثة في مدينة جلال اباد الشرقية في تموز (يوليو).

وصرح مسؤولو الامم المتحدة بان اعلان العودة المحدودة لموظفي الامم المتحدة قد يصدر اليوم الخميس او غدا الجمعة.

تجدد القتال في وسط كوسوفو امس

توقف المحادثات بين ميلوسيفيتش وهولبروك بعد ثلاث ساعات من انطلاقها

■ بلغراد ـ ايفايا ـ (جمهورية الصرب) ـ رويترز: قال دبلوماسيون غربيون ان المحادثات بين الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش والمبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك توقفت بعد ثلاث ساعات ونصف الساعة من بدئها ولم يتضح ان كانت ستستأنف فيما بعد.

وقال دبلوماسي ان هولبروك «في طريقه الى السفارة الامريكية ولم يتضح ان كانت المحادثات قد انتهت ام ان هذا توقف مؤقت».

من جهة ثانية تجدد القتال في وسط كوسوفو امس الاربعاء بعد يوم واحد من اجتياح القوات الصربية لقرية وتدميرها في جنوب الاقليم مما اضطر سكانها للفرار.

وقال صحافيون ان قوات الامن اليوغوسلافية والانفصاليين تبادلوا اطلاق النار بالقرب من قرية تربيزا القريبة من ماليسيفو وقال مراقبو وقف اطلاق النار الدوليون ان الشرطة الصربية اعطت مهلة للسكان المدنيين لمغادرة المنطقة.

وفي ايفايا قرب حدود مقدونيا وجد الصحفيون معظم المنازل مهدمة وحيوانات نافقة في الشوارع بعد ان دخلت القوات الصربية القرية لتدمير مقر محلي لاحدى وحدات جيش تحرير كوسوفو.

وعثروا على جثة رجل يرتدي ملابس مدنية يبدو انه اصيب بالرصاص من مسافة قريبة كما وجدوا رجلا يبلغ من العمر 84 عاما في حالة ذهول وتغطيه الدماء ابلغهم ان الجنود الصرب ضربوه اثناء بحثهم عن افراد من جيش تحرير كوسوفو.

واحرق المسكن الذي كان يستخدم مقرا لجيش تحرير كوسوفو وخرب مسجد من الداخل وامطر بالرصاص من الخارج.

وقال المراقب الدولي اتو بيستشوف الذي تفقد انقاض القرية «القتال بدأ امس (الثلاثاء). حاولت القوات الصربية تطهير المنطقة من جيش تحرير كوسوفو ويمكن ان نرى انها نجحت في ذلك».

واضاف «لم تكن هناك حاجة لتدمير جميع المنازل بقذائف المورتر».

وقال رمضان ملوكي الناجي الوحيد الباقي في القرية «ضربوني بالبنادق وسألوني ان كنت اعرف احدا من جيش تحرير كوسوفو». واضاف «سألوني ان كان ابني ضمن الجيش وقلت لا فضربوني مرة اخرى».

وقبضت القوات الصربية على نحو 400 من سكان ايفايا امس الثلاثاء بعد ان فروا من ديارهم. وفصلت القوات الصربية الرجال واقتادتهم الى مكان ما لمعرفة ما اذا كانوا منتمين لجيش تحرير كوسوفو وهو امر قال المراقبون لوقف القتال انه مقلق للغاية.

وقال عمال اغاثة اليوم ان الشرطة ما زالت تحتجز نحو 35 رجلا.

ويشعر الغرب بالقلق من ان يعقد تدهور الاوضاع في كوسوفو جهود التوصل الى اتفاق على الحكم الذاتي للاقليم الذي تقطنه اغلبية منحدرة من اصل الباني قبل استئناف محادثات السلام في باريس يوم الاثنين المقبل.

واشنطن تطلب من مواطنيها تجنب البوسنة

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة الليلة الماضية انها تعرف بوجود «تهديدات محتملة» للامريكيين في جمهورية صرب البوسنة وطلبت من مواطنيها التفكير في مغادرة المنطقة.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية في تحذير للمسافرين «بناء على تهديد محتمل نصحت السفارة الامريكية في سراييفو في السابع من مارس الامريكيين بتجنب السفر» الى جمهورية صرب البوسنة.

واضافت الخارجية الامريكية في بيانها قائلة «الامريكيون الموجودون بالفعل (في جمهورية صرب البوسنة) يجب ان يدرسوا الان بجدية السفر».

وذكرت الخارجية الامريكية انها قد تسحب موظفيها في حالة تدهور الموقف الامني وان على الامريكيين الذين يفضلون البقاء ان يكونوا مستعدين للرحيل في اي لحظة دون سابق انذار.

ولم تكشف الخارجية الامريكية عن طبيعة تلك التهديدات.

وحذرت الخارجية الامريكية قبل اربعة ايام من ان البوسنة اصبحت اكثر خطورة بعد القرار الذي اتخذ يوم الجمعة الماضي بتحويل بلدة برتشكو الى منطقة محايدة متمتعة بالحكم الذاتي.

الولايات المتحدة واليابان تؤكدان مجددا تعاونهما لمواجهة بيونغيانغ

■ طوكيو ـ ا ف ب: اعلن المنسق الامريكي حول كوريا الشمالية وليام بيري امس الاربعاء في طوكيو ان على الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية الاستمرار في التعاون جنبا الى جنب «لمواجهة التهديد العسكري المزعوم الذي يقال ان النظام الماركسي في كوريا الشمالية يمثله».

وقال بيري في تصريح امام الصحافيين «شعرت بحاجة لان اوضح للشعب الياباني الى اي درجة يهدد البرنامج النووي الكوري الشمالي والصواريخ البالستية الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية».

واضاف انه «وحدها سياسة التعاون الوثيقة بين الدول الثلاث ستكون فعالة ازاء هذا التهديد».

وكان وزير الدفاع الامريكي السابق الذي يزور الصين وكوريا الجنوبية منذ الرابع من آذار (مارس) الجاري التقى امس في طوكيو رئيس الوزراء كيزو اوبوشي ووزير الخارجية ماساهيكو كومورا والامين العام للحكومة هيرومو نوناكا ورئيس وكالة الدفاع (وزير) هوسي نوروتا.

واضاف «اعتبر انهم يدعمون تحليلي للوضع وضرورة البقاء جنبا الى جنب لايجاد تقارب شامل لمواجهة التهديد الذي تطرحه كوريا الشمالية».

ويتوقع ان يرفع بيري في الاسابيع المقبلة تقريرا في اطار اعادة النظر في السياسة الامريكية ازاء كوريا الشمالية.

وصعدت بيونغيانغ التوتر في المنطقة بعد اطلاقها في آب (اغسطس) الماضي صاروخا من ثلاث طبقات حلق قسم منها فوق اليابان قبل ان يتحطم في المحيط الهادىء. وذكرت وكالة الدفاع اليابانية ان الطابق الاول من الصاروخ كان مؤلفا من صاروخ «رودونغ 1».

كلينتون يزور المناطق المتضررة من الاعصار ميتش في هندوراس

■ تيغوسيغالبا ـ رويترز: زار الرئيس الامريكي بيل كلينتون المناطق المتضررة من الاعصار ميتش في هندوراس في اليوم الثاني من جولته التي تشمل اربع دول في امريكا الوسطى.

وتستهدف جولة كلينتون التي تشمل نيكاراغوا وهندوراس والسلفادور وجواتيمالا تسليط الاضواء على المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة لعملية اعمار المنطقة في اعقاب الاعصار ميتش الذي قتل العام الماضي تسعة الاف شخص على الاقل وشرد الملايين.

وتحملت هندوراس الجزء الاكبر من الخسائر في الارواح اذ قتل الاعصار ميتش 5600 من مواطنيها وفقا للتقديرات الامريكية.

وفاقم الاعصار من المشاكل التي تعيشها امريكا الوسطى وهي تحاول النهوض من سنوات من الحروب الاهلية خلال حقبة الحرب الباردة.

وشاب جولة كلينتون في امريكا الوسطى تأخر الكونغرس الامريكي في الموافقة على مساعدات امريكية قيمتها 956 مليون دولار للمنطقة لمواجهة الكوارث.

واجتاح الاعصار ميتش منطقة امريكا الوسطى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

كما وصل كلينتون الى المنطقة في الوقت الذي استأنفت فيه الولايات المتحدة ترحيل مهاجرين من السلفادور وغواتيمالا دخلوا الى البلاد بصورة غير مشروعة. وكانت السلطات الامريكية قد اوقفت عمليات التهجير في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي كلفتة مساعدة للدولتين بعد تعرضهما للاعصار ميتش المدمر.

وتعهد كلينتون بحل عادل لمشكلة الهجرة القائمة بين الولايات المتحدة ودول امريكا الوسطى.

السجن مدى الحياة لنمساوي ادين بتهمة العنصرية

■ فيينا ـ رويترز: قضت محكمة نمساوية امس الاربعاء بالسجن مدى الحياة على مواطن اتهم بشن حملة تفجيرات عنصرية تسببت في مقتل اربعة واحداث اعاقة لدى عدد آخر من الضحايا.

وادانت محكمة في مدينة جراز الجنوبية فرانز فوخس (49 عاما) في كل الوقائع المنسوبة اليه ومن بينها اربع جرائم قتل والحاق اذى بدني كبير باكثر من 12 شخصا من خلال ارسال رسائل ملغومة.

واستمرت مداولات المحكمة عدة ساعات قبل ان تنطق بحكمها في غياب المتهم الذي ظل يردد شعارات عنصرية كلما مثل امام المحكمة وهي تنظر القضية على مدار شهر.

توقيف 13 متظاهرا رشقوا سيارة خاتمي بالبيض المحشو بالدهان في روما

■ روما ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة الايطالية ان الشرطة اوقفت امس الاربعاء في روما 13 شخصا رشقوا سيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي بالبيض المحشو بالدهان عند مرور الموكب الرئاسي في وسط العاصمة الايطالية.

واضافت الشرطة انها تستجوب هؤلاء الاشخاص الذين لم تكشف جنسياتهم وتمكنوا من اصابة سيارة خاتمي ببيضتين محشوتين بالدهان الاصفر على الاقل.

كما تجمع ما بين اربعة وخمسة الاف شخص من المعارضين الايرانيين في المنفى اليوم في روما احتجاجا على زيارة خاتمي لايطاليا.

ووضعت العاصمة الايطالية تحت مراقبة مشددة بمناسبة زيارة الرئيس الايراني. وقد اغلق عدد من محاور الطرق الرئيسية امام حركة السير وحلقت المروحيات فوق عناصر الشرطة الذين انتشروا باعداد كبيرة.

واعتقل ثلاثة ايرانيين اليوم الاربعاء امام النصب التذكاري للجندي المجهول قبل ان يضع خاتمي عليه باقة من الزهور. وكان الثلاثة يرفعون لافتات كتبت عليها شعارات معادية للرئيس الايراني كما اوضحت الشرطة.

امريكا تدعو ايطاليا للضغط على خاتمي

■ واشنطن ـ رويترز: حثت الولايات المتحدة ايطاليا يوم الثلاثاء على اثارة المخاوف المتصلة بالارهاب والاسلحة النووية حينما تستضيف الرئيس الايراني محمد خاتمي هذا الاسبوع.

وقد اشيد في طهران بزيارة خاتمي وهو معتدل انتخب عام 1997 بوصفها نهاية عقدين من العداوة بين طهران والغرب.

ولم ينتقد المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس روبن الزيارة وهي لفتة ذات مغزى لكنه شدد على ان هدف الولايات المتحدة هو دعم اندماج ايران في المجتمع الدولي.

واستدرك بقوله ان ذلك لا يمكن ان يتحقق الا في اطار متزامن مع تعديلات في السياسات والممارسات الايرانية ومنها دعم الارهاب والسعي لاكتساب اسلحة دمار شامل.

وقال «نحن نتوقع ومتأكدون ان الحكومة الايطالية ستنقل هذه المخاوف نفسها الى ضيفها الايراني».

واضاف «نحن وحلفاؤنا الاوروبيون نعتقد جميعا اننا نريد ان نرى تحسينات في ذلك المجال. لقد تحقق البعض لكننا نعتقد انه مازال هناك شوط طويل يجب قطعه».

وقال روبن ان الحكومة الامريكية تنظر الى الانتخابات البلدية في ايران في الاونة الاخيرة على انها «تطور ايجابي تمكن خلاله شعب ايران من التعبير عن نفسه بحرية».

وفي بادىء الامر وصف الانتخابات بانها «حرة ونزيهة» غير انه اذ لم يحضر مراقبون دوليون تلك العملية فان روبن اقر بان «وصف حرة ونزيهة ربما كان مبالغا فيه».

واضاف قوله «ليس لدينا دليل على اي تلاعب معين بالانتخابات وليس لدينا سبب لرفض نسبة اقبال الناخبين على الادلاء باصواتهم ونتائج الانتخابات».

وكانت النتائج النهائية التي اذيعت يوم الاثنين اظهرت ان الاصلاحيين الايرانيين المتحالفين مع خاتمي سجلوا مكاسب باهرة على المحافظين في السباق الاخير لانتخاب مجلس مدينة طهران.

وكانت تلك الانتخابات اول تجربة لايران في الديمقراطية المحلية وخطوة هامة من جانب خاتمي لبناء قاعدة ديمقراطية قوية في وجه خصومه المحافظين.

الاسبان غاضبون من انتقادات ساستهم للاسرة المالكة

مدريد ـ من مات سبيتالنيك:

يتوقع الاسبان ان يلتزم الزعماء المنتخبين بقاعدة غير مكتوبة هي عدم الزج بالعائلة المالكة في السياسة.

وهذا ما اثار الدهشة عندما انتقد خوردي بوخول حاكم اقليم قطالونيا العائلة المالكة لانها لا تتحدث بما يكفي باللغة القطالونية عندما يزور افرادها هذا الاقليم الغني.

وقال بوخول القومي الذي يعتبر من ادهى الزعماء السياسيين في اسبانيا في حديث اذاعي ان الملك خوان كارلوس وولي عهده الامير فيليب يتعين ان يلقيا بخمسين في المئة من خطبهما باللغة القطالونية ذات الجذور الاسبانية والفرنسية والايطالية.

وقال «الاشارات التي توجهها الاسرة المالكة في غاية الاهمية».

واضاف «سيكون لذلك اثر كبير على ادراك حقيقة اللغة القطالونية في بقية اجزاء اسبانيا».

وفي حين يشاركه العديد من سكان الاقليم في اعتزازه بلغته التي تعرضت للقمع في الماضي الان خطأ بوخول تمثل في تعريض العائلة المالكة للنقد وسط حملته النشطة للمطالبة بنطاق اوسع من الحكم الذاتي للاقليم الواقع في شمال شرقي اسبانيا.

وتحظى الملكية الاسبانية بقدر كبير من الاحترام فهي ترتبط بواقع الناس ونادرا ما تتعرض للفضائح. وعلى عكس اي زعيم اخر يحظى الملك (61 عاما) بالاجلال لدوره في التحول الاسباني الى الديمقراطية بعد اربعة عقود من الحكم الدكتاتوري للجنرال فرانكو.

وليس من المستغرب لذلك ان يتعرض بوخول وسط حملته النشطة لاعادة انتخابه لانتقادات شديدة من كافة الاتجاهات السياسية في البلاد بسبب تصريحاته.

وقال اليرتو فرنانديز دياز الزعيم الاقليمي للحزب الشعبي الذي يمثل تيار الوسط «دع الملك وشأنه».

وقال خواكين الونيا امين عام الحزب الاشتراكي «تصريحات بوخول لا تظهر الاحترام الواجب لرئيس الدولة».

واشار وزير الداخلية خايمي مايور اوريجا ساخرا الى انه يتعين على بوخول نفسه التحدث الاسبانية على الاقل في ما بين اثنين وثمانية في المئة من احاديثه اثناء زياراته لمدريد.

ولا يتحدث بوخول القومي الذي قضى عامين في السجن بسبب نشاطه السياسي في عهد فرانكو الا باللغة القطالونية في الاحاديث العامة مما يضطر التلفزيون الاسباني لترجمة كلامه.

وتساءلت صحيفة الموندو تقول «هل يحاول بوخول فرض حصص لغات على الملك».

ومن القلة الذين دافعوا عن بوخول كان ايناكي انساجاستي المتحدث باسم الحزب القومي للباسك الذي قال ان الامير البالغ من العمر 31 عاما يتعين ان يقلل من الوقت الذي يقضيه في الطيران ويخصص بعض الوقت لدراسة اللغات الاقليمية في اسبانيا.

وعلى الرغم من ذلك اقر بوخول في وقت لاحق انه كان من الخطأ ان يزج بالاسرة المالكة في مناقشة اللغة.

صعد بوخول الذي يحكم قطالونيا منذ عام 1980 في الفترة الاخيرة من حملته من اجل الاستخدام الاجباري للغة الاقليم مما اثار احتجاجات من سكان الاقليم الذين يتحدثون لغات اخرى.

ولم يرد الملك خوان كارلوس على تصريحات بوخول لكن القصر الملكي اشار الى ان الملك والامير يتحدثان بما يكفي باللغة القطالونية.

وتقيم ابنة الملك الصغرى كريستينا وتعمل في قطالونيا وحضر بوخول وغيره من القوميين حفل زفافها الذي اقيم عام 1997 في برشلونة عاصمة الاقليم.

واشيد بالملك في اوقات سابقة باعتباره مدافع عن ثقافة قطالونيا الفريدة وهويتها السياسية. وكان من اولى جولاته الرسمية بعد توليه الحكم عام 1975 عقب وفاة فرانكو زيارة لقطالونيا حيث تحدث بلغة الاقليم لاول مرة.

وكان ذلك بمثابة انشقاق كبير على سياسة فرانكو فخلال فترة حكمه كانت لغة قطالونيا وغيرها من لغات الاقاليم محظورة تماما وكذلك نشاط جميع القوميين.

ومهد التحول الديمقراطي الذي رعاه خوان كارلوس الطريق لمنح الاقليم الحكم الذاتي الواسع النطاق الذي يتمتع به حاليا. وتزامن ذلك مع العودة الى استخدام اللغة التي يستخدمها الان اكثر من 90 في المئة من سكان الاقليم البالغ عددهم ستة ملايين نسمة.

مقتل شخصين في اعمال عنف في امبون الاندونيسية

■ جاكرتا ـ رويترز: قال شهود عيان ان شخصين قتلا واصيب عشرات عندما فتحت القوات الاندونيسية النار على عشرات الالوف من المسيحيين والمسلمين الذين يتقاتلون بقنابل «المولوتوف» والمناجل والرماح في مدينة امبون امس الاربعاء. وقالت مصادر من مستشفيين لرويترز ان 50 شخصا على الاقل دخلوا للعلاج من اصابات بالرصاص. وقال مصدر ان احد القتيلين اصيب برصاصة في رأسه. وقال مسؤول عسكري في وقت سابق ان قوات الجيش والشرطة ستطلق النار على الحشود اذا اضطرت لذلك.

واضاف «اطلقنا طلقات تحذيرية في الهواء.. واذا اقتضى الامر سنطلق النار على الحشود».

لكن احد السكان قال لرويترز انه رأى الجنود يطلقون النار بشكل متقطع على الحشد وفي الهواء.

ومن ناحية اخرى تظاهر مسلمون في مدينتين اندونيسيتين امس احتجاجا على فشل الجيش في وقف اعمال العنف المستعرة منذ شهرين في جزيرة امبون.

الصحافة الفرنسية تنتقد تبرئة فابيو في قضية الدم الملوث

■ باريس ـ رويترز: اثار الحكم بتبرئة رئيس الوزراء السابق لوران فابيوس ووزيرة فرنسية سابقة في قضية الدم الملوث بفيروس الايدز انتقادات شديدة في الصحف الفرنسية امس الاربعاء.

وادانت محكمة خاصة يوم الثلاثاء وزير الصحة السابق ادمون ارفيه بتهمة القتل الخطأ لكنها لم تحكم عليه بأي عقوبة في سابقة لم يسبق لها مثيل.

وقالت صحيفة (فرانس سوار) «بعد الصراع الطبقي اصبح الوضع الان صراعا فئويا» معبرة عن اعتقاد شعبي شائع بأن الساسة الفرنسيين فئة خاصة فوق القانون.

وبرأت المحكمة فابيوس الرئيس الحالي للجمعية الوطنية (البرلمان) ووزيرة الشؤون الاجتماعية السابقة جورجينا دوفوا في قضية تحديد المسؤولية عن اكثر من 3600 حالة اصابة بفيروس الايدز بسبب نقل دم ملوث في الثمانينات. وتوفي الف على الاقل من المصابين.

وعللت المحكمة عدم معاقبة ارفيه بأنه عانى ما فيه الكفاية خلال التحقيق الذي استمر خمس سنوات قبل المحاكمة. وكتبت فرانس سوار «في المحاكم الخاصة الاقوى هو المنتصر دائما.

يجب ان يكون هناك نوع واحد من المحاكم لكل الناس».

وقالت صحيفة «لوفيغارو» المحافظة ان الحكم في القضية اثار قضية اخرى «وهي الامتيازات غير المقبولة».

واضافت «من الافضل لفرنسا ان تنقل عن جيرانها حيث يتساوى الجميع امام العدالة. فلا وجود لمثل هذه الاجراءات القضائية الخاصة للساسة سواء في بريطانيا ام ايطاليا ام المانيا» وقالت صحيفة «ليبراسيون» التي تميل ليسار الوسط ان المحكمة الخاصة «ادانت نفسها، ولن تبقى».

ويقول الضحايا ان المتهمين كانوا يعلمون بخطر الدم الملوث في 1984 / 1985 ولم يتخذوا الاجراءات اللازمة لحماية المواطنين.

كوفي انان يشك في امكان توسيع مجلس الامن الدولي

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يوم الثلاثاء عن شكوكه في امكان توسيع مجلس الامن الدولي، معتبرا ان اصلاح المجلس يواجه «صعوبات ضخمة» بسبب انقسام المرشحين للانضمام اليه.

وقال انان ردا على سؤال امام ممثلي منظمة امريكية مؤيدة للامم المتحدة «نواجه صعوبات ضخمة لاصلاح مجلس الامن». ودعا الدول الاعضاء في المنظمة الدولية الى التحلي «بروح الابداع وحس التسوية» لاخراج مشروع الاصلاح الذي بدأ منذ ستة اعوام من المأزق. وتعترف الدول الاعضاء البالغ عددها 185 دولة بضرورة اصلاح المجلس الذي يمثل الى حد ما الواقع السياسي الجغرافي للعام 1945 لكي يصبح اكثر تطابقا مع عالم اليوم. واضاف انان «ان الجميع يتفقون على هذه النقطة (نقطة الاصلاح)، اما بعد ذلك، فليس هناك اتفاق على شيء».

واشار الى ان الخلافات تتعلق في شكل خاص بحجم المجلس الجديد (بين 20 الى 26 عضوا) وذكر ان الهند وباكستان تتنافسان على المقعد الذي سيعود الى آسيا والبرازيل والارجنتين والمكسيك على مقعد امريكا اللاتينية وجنوب افريقيا ونيجيريا ومصر على مقعد افريقيا.

واكد ان «المحادثات لا تزال جارية، ولكنه «لا يعرف حقا متى سيتم حل هذه المسائل».

ويضم المجلس حاليا خمسة اعضاء دائمين يتمتعون بحق النقض (الفيتو) وهم الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا، اضافة الى عشرة اعضاء غير دائمين يتم انتخابهم كل سنتين بالتناوب على اساس اقليمي.

ريتشاردوني اجرى اتصالات مكثفة مع المعارضين العراقيين في لندن

واشنطن تؤكد امكانية اطاحة صدام قبل انتهاء ولاية كلينتون الكونغرس يضغط للاسراع بتطبيق قانون «تحرير العراق»

واشنطن-«القدس العربي»- من محمد دلبح:

قالت نائبة مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط اليزابيث جونز ان الحكومة الامريكية تواصل سياسة احتواء الرئيس العراقي صدام حسين، وتعمل مع الامم المتحدة لاعادة الانشطة الخاصة بنزع اسلحة العراق والقيام بعمليات المراقبة في الوقت الذي تتأكد فيه من تلبية الاحتياجات الاساسية للشعب العراقي.

وقالت في شهادة لها في جلسة استماع عقدتها لجنة العلاقات الخارجية الفرعية الخاصة بالشرق الاوسط وجنوب آسيا التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي يوم الثلاثاء «اننا نقوم بالمساعدة في عزل (الرئيس) صدام دبلوماسيا حيث ان سلوكه وتهديداته تثير سخط العالم العربي بشكل خاص». واضافت ان «الحكومة الامريكية تعمل مع العراقيين الذين يريدون استعادة العراق لمكانه الصحيح في المنطقة ومع العراقيين الذين يؤمنون ان مثل هذا المستقبل ممكن فقط في عمل نظام حكم جديد».

واشارت جونز الى ان المنسق الامريكي الخاص للعمل مع المعارضة العراقية فرانك ريتشاردوني يعكف على عقد اجتماعات مع دائرة واسعة من العراقيين في لندن ومن بين هؤلاء احمد الجلبي رئيس جماعة المؤتمر الوطني العراقي «لوضع الاساس لاجتماع ناجح للمؤتمر في فصل الربيع» بواشنطن. واضافت ان الولايات المتحدة تعمل ايضا مع مجموعة تطلق على نفسها «انداين» اي «المقاضاة» للتأكد من ان هذه المجموعة يمكن ان تصبح مركزا رئيسيا للنشاط الخاص بتحميل المسؤولية عن جرائم الحرب في العراق. واعرب رئيس اللجنة سام براونباك (جمهوري من ولاية كانساس) عن عدم ارتياحه عدة مرات بسبب بطء الحكومة الامريكية في تنفيذ قانون تحرير العراق الذي كان الرئيس بيل كلينتون وقعه في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقال ان الحكومة الامريكية «لم تنفق حتى الآن سنتا واحدا» من المبلغ الذي كان الكونغرس قرره لدعم تسليح المعارضة العراقية (97 مليون دولار).

وكان جمهوريو الكونغرس من دعاة الاطاحة السريعة بالرئيس العراقي قد انتقدوا اي محاولة لتعيين كينيث بولاك للحلل العسكري السابق في وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه). كخبير مختص للحكومة الامريكية في الشأن العراقي. الذي سبق له نشر مقال في مجلة (فورين افيرز) الشهر الماضي ينتقد فيه خطة الاطاحة بالرئيس العراقي من خلال المساعدة بالقيام بثورة ديمقراطية في العراق. وقال براونباك ان بولاك يشكك بقانون تحرير العراق «وما اذا كان ذلك يشكل خطة يمكن العمل بها».

وقد رفض الناطق باسم مجلس الامن القومي بي جي كراولي القول ما اذا كان صدر قرار بتعيين بولاك لكنه اكد انه «لم يتم البدء حتى الآن» في صرف مبلغ الـ97 مليون دولار من المساعدات العسكرية المقررة للمعارضة العراقية.

وكانت جونز ردت على براونباك بالقول ان الحكومة الامريكية تعتقد ان ايا من جماعات المعارضة العراقية التي تم اختيارها لتلقي للساعدة المقررة «ليست في وضع يمكنها من تلقيها». لكنها اكدت ان بناء التماسك بين مختلف مجموعات المعارضة العراقية يستغرق وقتا الا انه عندما يتم انجازه فان امكانية استبدال الرئيس صدام حسين ستكون اكبر بكثير. وكان الرئيس كلينتون قد حدد اسماء سبعة من جماعات للعارضة العراقية المؤهلة لتلقي تلك المساعدة العسكرية.

وقال العضو الديمقراطي البارز في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي جوزيف بايدن انه لا يوجد احساس واضح بان ايا من جماعات المعارضة العراقية يمكن ان يحقق نتائج مقابل ما ستقدمه الحكومة الامريكية من مساعدات. وقال بايدن انه لا يزال يعتقد ان الاسلوب المثمر لزعزعة استقرار نظام حكم الرئيس العراقي يظل في الجيش.

وسأل براونباك ان كانت جونز تعتقد انه سيكون بالامكان تغيير النظام العراقي اثناء ما تبقى من فترة ولاية الرئيس كلينتون فاجابت انها في الحقيقة تعتقد ان «ذلك ممكن». وكانت جونز اجرت قبل بضعة اسابيع محادثات مع قادة الفصائل الكردية في شمال العراق.

واعترفت جونز ان الحكومة الامريكية تمارس الضغط القوي على مختلف جماعات المعارضة العراقية للتنسيق فيما بينها.

وحث براونباك الحكومة الامريكية على استخدام قواتها العسكرية الموجودة الآن في منطقة الخليج بصورة اكثر هجومية وضرب المزيد من المنشآت العراقية وبذلك تعجل في مجيء ذلك اليوم الذي يمكن فيه استبدال الرئيس العراقي صدام حسين.

وقالت جونز ان الحكومة الامريكية تعتقد ان الهجوم الامريكي-البريطاني الواسع على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي المعروف باسم «عملية ثعلب الصحراء» قد انجزت هدفها في اضعاف قدرة (الرئيس) صدام على تطوير ونقل اسلحة الدمار الشامل ومقدرته على تهديد جيرانه ويبدو ايضا انه تم اضعاف النظام. واضافت ان مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك سيزور تركيا والاردن وسورية هذا الاسبوع لمواصلة المشاورات الامريكية مع حكومات المنطقة بشأن السياسة الامريكية تجاه العراق. وقالت انه على الصعيد الداخلي في العراق فقد كانت هناك دلائل توتر واضطراب منذ عملية ثعلب الصحراء، وتم في 19 شباط (فبراير) الماضي اغتيال آية الله محمد باقر الصدر، وهو كبير رجال الدين الشيعة الذي عينه الرئيس العراقي وهو ثالث رجل من كبار رجال الدين الشيعة يقتل في اقل من عام. وزعمت جونز انه تم تحذير الصدر خلال الاشهر الماضية من مغبة قيادة صلاة الجمعة كما انه جرى استجوابه وتهديده من قبل قوات الامن العراقية وانه تعرض لاطلاق الرصاص عليه مع ولديه بعد حضوره صلاة الجمعة في مسجد الامام علي في النجف ورفضت الحكومة العراقية بخروج جنازة له.

وقالت جونز ان اغتيال الصدر جاء في وقت يبدو فيه ان الرئيس صدام حسين يواجه صعوبات متزايدة في ابقاء سيطرته على الامن في جنوب العراق.

وفي محاولة لقمع الاضطرابات في الجنوب عين الرئيس العراقي في الخريف الماضي علي حسن المجيد كقائد لمحافظات الجنوب، وزعمت ان «هذا التعيين قد استهدف على الارجح تخويف السكان المحليين نظرا لما عرف عنه من استخدامه الاسلحة الكيماوية ضد المدنيين الاكراد عندما كان مسؤولا عن الامن في شمال العراق الامر الذي يطلق عليه اسم علي الكيماوي». وابلغت جونز لجنة مجلس الشيوخ نقلا عن مصادر للمعارضة العراقية ان الوضع يبدو قد هدأ الآن في جنوب العراق في اعقاب الاضطرابات التي جرت بعد مقتل الصدر. وقالت ان الرجل الثاني في قيادة المنطقة الامنية العراقية الجنوبية واثنين من ضباط الاركان قد اعدموا في اواخر شهر كانون الثاني (يناير) الماضي او شباط (فبراير) وقد اتهم الفريق كامل الجنابي وهو قائد فيلق سابق واحد ابطال حرب الخليج بالتآمر للاطاحة بنظام الحكم في بغداد. غير ان جونز قالت انه مهما كان السبب الحقيقي لاعدامه فان النظام في العراق يعتزم ان يجعل من ذلك انذارا للاخرين.

واكدت جونز ان تغيير النظام السياسي في العراق هو الهدف «الذي تعمل الحكومة (الامريكية) من اجله بنشاط». مشيرة الى توفر عدد من الوسائل لدى واشنطن لتحقيقه من بينها قانون تحرير العراق والدعم المادي والسياسي للمعارضة العراقية، وحظر الطيران والمواجهات العسكرية مع العراق ومتابعة جمع المعلومات الضرورية لمحاكمة الرئيس العراقي وبعض مساعديه بتهمة ارتكاب جرائم بحق الانسانية وغيرها.

بتلر ينفي علمه بتركيب اجهزة تجسس اثناء قيام المفتشين بمهامهم في العراق

نيويورك-من جودي آبيتا:

يقول ريتشارد بتلر، رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة التي تشرف على تدمير الاسلحة العراقية المعروفة باسم «اونسكوم» ان العقبة الرئيسية التي تقف في طريق التخلص من اسلحة العراق الكيميائية والبيولوجية والصواريخ البالستية التي تخضع للحظر هي انقسام مجلس الامن لا الادعاءات بأن مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة جواسيس.

كما نفى رئيس اللجنة بتلر ان يكون قد وافق على استخدام فرق مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة كغطاء لتجسس الولايات المتحدة على العراق.

ففي اجتماع عقده مجلس العلاقات الخارجية الاسبوع الماضي، قال بتلر انه لم يكن له علم بتركيب اي اجهزة تجسس امريكية في العراق اثناء عمليات اونسكوم. واضاف «ليس هناك شيء ابسط من ذلك. انني اعرف ما وافقت عليه، وما لم اوافق عليه».

واستطرد بتلر قائلا: «لقد وافقت دائما على الاشياء التي اعتقدت انها تخدم اهدافنا في نزع السلاح، واذا لم تكن تحقق ذلك، لم اوافق عليها».

ولم تتمكن اونسكوم من العمل في العراق منذ اواخر العام الماضي. وقد ادى رفض العراق التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الى ضرب الولايات المتحدة وبريطانيا لمنشآت اسلحة في العراق في كانون الاول (ديسمبر) 1998. ولم يتخذ مجلس الامن قرارا بشأن كيفية مواصلة العمل في وجه تحدي العراق. وقد شكل المجلس لجنة يرأسها سيلسو اموريم، سفير البرازيل والعضو في مجلس الامن، لدراسة الوضع والتقدم بتوصياته بحلول يوم 15 نيسان (ابريل)، بشأن كيفية مواصلة العمل.

وكانت تعليقات بتلر، التي ادلى بها في اجتماع مجلس العلاقات الخارجية ردا على الاسئلة التي طرحت، هي اول تعليقات تعلن على الملأ بشأن القضية منذ ان اثيرت مزاعم التجسس قبل بضعة اسابيع.

ولدى الالحاح عليه لشرح عواقب مثل تلك الاعمال، اذا ثبتت صحتها، رفض بتلر ايحاءات تقول ان نظام مراقبة التسلح الذي وضعته اونسكوم يجب التخلص منه، او انه يتعين على مجلس الامن الغاء اللجنة.

وقال بتلر ان اكبر تهديد لنجاح مهمة نزع سلاح العراق هو انقسام اعضاء مجلس الامن.

واضاف: «هناك وضع صعب جدا في مجلس الامن لان المجلس يعاني من الشيء الوحيد الذي يجب ان يبتعد عنه وهو الانقسام. ان المستفيد الوحيد من مجلس امن منقسم هو عراق معاند».

وقال بتلر ان «القضية الجوهرية هي اسلحة الدمار الشامل التي حصل عليها العراق، والتي صنعها. ان العراق يتحدى مجلس الامن اليوم بقوله انه لا يريد التخلص من تلك الاسلحة بعد الان. تلك هي القضية الحقيقية».

واردف: «لا يجوز التخلص من نظام كامل طورناه بسبب عيب واحد. لقد قدنا العالم في وضع اساليب عملية لانجاز هذه المهمة، واعطت نتائج باهرة. وحقيقة ان هذا الامر ربما يكون قد حدث-يجب الا يجعلنا نتخلص مما صنعناه».

واشار بتلر الى ان اونسكوم تلقت مساعدة من 40 دولة منذ انشائها في 1991. ولفت الى ان العاملين في اونسكوم «تبعث بهم حكومات، والبعض يأتي من وكالات استخبارات الدفاع. فتلك هي الاماكن التي يأتي منها خبراؤهم في الاسلحة. واذا اردت خبير اسلحة، فانك لا تطلب موظفا يقوم بأعمال مكتبية في وزارة الصحة العامة».

ورفض بتلر الايحاءات القائلة بان اعمال مفتشي الاسلحة كانت سبب الخلاف بين العراق واونسكوم، وقال «دعونا نتكلم بصراحة: لقد واجهنا سورا من الخداع من جانب العراق. ان العراق ملزم بمقتضى قرارات مجلس الامن التي-هي قانون دولي بأن يقول لنا حقيقة ما يملكه من اسلحة. ولم يفعل ذلك ابدا».

واضاف ان الكثير «يتوقف على مستوى الحملة الدعائية التي شنها العراق». واستطرد يقول ان «العراق يقول منذ مدة طويلة انتم جماعة من الجواسيس. ولم يكن ذلك صحيحا ابدا. قد يجد (العراق) مرضاة في هذه المزاعم، وهو امر يؤسف له».

وقال ان مثل تلك التقارير الاخبارية «قد تساعدهم في الافلات من الامتثال للقانون الدولي».

وتوقع بتلر ان «تصدر بغداد بيانا صحافيا في اليومين المقبلين يقول: انظروا، انظروا، لقد قلنا لكم ذلك. لقد كانوا دائما جواسيس». وقال «ان من الجلي ان اولئك المعارضين لنزع اسلحة العراق سيجدون عزاء في هذا».

واضاف ان من المحتمل ان يبدأ العراق في انتاج الاسلحة المحظورة، لان مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة لم يعودوا يعملون الان في البلاد.

وزاد: «ان كل شيء نعرفه من سجلهم الطويل هو انهم يستغلون الفرصة عندما تسنح».

واضاف «لقد مضت خمسة اشهر منذ ان تفقدنا مختبراتهم البيولوجية والكيميائية ومصانعهم حيث تستطيع الالات ان تصنع الاسبرين على خطوط التجميع قبل الغداء، ثم تغسل (الالات) اثناء الغداء، وتستطيع ان تنتج (غاز) الخردل، او في-اكس او غيره بعد الغداء».

واستطرد قائلا «نحن لا نعرف، وتلك هي المأساة. نحن لا نستطيع ان نرى لاننا لسنا هناك».

وقال بتلر انه يعتقد ان العراق طرد مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة لان اونسكوم كانت تقترب من كشف اسلحة وبرامج كانت بغداد ما زالت تخفيها.

واشار الى ان اونسكوم «اعطت العراق قائمة نهائية بأسلحة الدمار الشامل التي اردنا ان تحصل على جردة نهائية بها.. قائمة قصيرة، ولكنها قائمة حقيقية في مجال الصواريخ والاسلحة الكيميائية والبيولوجية، وحينذاك طردونا».

وقال «ان منطق تصرفهم هو اننا على صواب، وكنا نقترب جدا من كشف الاشياء التي ابقوا عليها واخفوها، والتي لا يريدون تسليمها».

واختتم بتلر قائلا «تلك هي جريمتنا.. لقد كنا على صواب، وكنا قريبين، ولذلك طردونا».

وزير الدفاع الامريكي يتوقع اتمام صفقتي اسلحة مع الامارات والكويت رغم تعثرهما

الكويت-من اشرف فؤاد:

قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الاربعاء انه لا يزال متفائلا بشأن ابرام واشنطن لصفقتين عسكريتين في الخليج بالرغم من صعاب تعترض طريقهما.

وقال كوهين لمؤتمر صحفي عقده في الكويت في ختام جولته الخليجية «ليس لدينا مشاكل او قضايا. الموقف فيما يتعلق بنا بشأن صفقة طائرات ف 16 مع الامارات العربية المتحدة يتقدم. نتوقع ان يسير الامر قدما الى الامام في سلاسة».

واضاف قوله «نحن في مرحلة مناقشات تخص قدرات المعدات الحربية الالكترونية للطائرات، ولا ارى صعوبة في التحرك قدما في هذا الصدد».

واعلنت الامارات في ايار (مايو) الماضي خلال حفل اقيم في البيت الابيض الامريكي انها ستشتري 80 مقاتلة امريكية متطورة من طراز ف 16 من انتاج شركة لوكهيد مارتن في صفقة تقدر قيمتها بنحو سبعة مليارات دولار.

لكن توقيع الاتفاقات النهائية ارجيء بسبب خلاف حول حرص الامارات على الحصول على شفرات الطائرات والمعدات الحربية الالكترونية المزودة بها.

واستطرد وزير الدفاع الامريكي قائلا «نحن نسير قدما مع الامارات العربية المتحدة. تلك (الشفرات) سيبت بشأنها فيما بين الامارات العربية المتحدة والشركة المنتجة».

واختارت الامارات طائرات ف 16 طراز بلوك 60 وهي الاحدث والاكثر تطورا المزودة باحدث الانظمة العسكرية الامريكية. وتنافس على الفوز بهذه الصفقة طائرات يوروفايتر وطائرات رافال التي تنتجها شركة داسو افياسيون الفرنسية.

اما طائرات يوروفايتر فينتجها كونسورتيوم يضم بريتيش ايروسبيس وديملر بنز ايروسبيس الالمانية و(سي-ايه-اس-ايه) الاسبانية والينيا الايطالية.

كما واجهت صفقة امريكية كويتية لتسليح كتيبتين بمدافع هاوتزر بالادين تنتجها يونايتد ديفينس اعتراضات من البرلمان الكويتي.

وتلقت هذه الصفقة التي تقدر قيمتها بما يتراوح بين 500 و600 مليون دولار ضربة قوية الاسبوع الحالي حين اخطر الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي عهد الكويت ورئيس مجلس الوزراء البرلمان بتجميد الصفقة.

وقالت صحيفة (الدستور) الاسبوعية التي تغطي النشاط البرلماني في عددها الصادر امس الاربعاء ان الرسالة عكست روح التعاون بين الهيئتين التنفيذية والتشريعية اللتين تصادمتا مرارا على مدى اسابيع بشأن هذه الصفقة وتبادلتا الاتهامات.

ووصف عدد من الاعضاء البارزين في البرلمان الكويتي مدافع بالادين بأنها «خردة»، وعزز هذه الرأي تقرير لجهاز المحاسبات الذي ذكر في تقريره ان الصفقة تتضمن بعض الشروط «المشبوهة» وانها لا ترقى لاحتياجات الكويت.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان الكويت وقعت بالاحرف الاولى على الاتفاق لتفادي ارتفاع في الاسعار واشاروا الى ان الحكومة لا تحتاج الى موافقة البرلمان.

وسئل كوهين عما اذا كان قد اخطر رسميا بتجميد الصفقة فرد بالنفي قائلا «لا. افادوا انهم سيتعاملون مع الامر بما يتوافق مع سياستهم ونحن نرى ذلك امرا مقبولا تماما.

«هذا امر ستتخذ الحكومة الكويتية قرارا بشأنه.. حسم الامر متروك للحكومة الكويتية.. القرار الذي اتخذته الكويت هو الحصول على افضل نظام في العالم. (مدافع) البالادين التي ستسعى الكويت للحصول عليها هي نسخة متطورة للغاية من النظام».

وقال جهاز المحاسبات ان بريطانيا سعت بشدة للفوز بهذه الصفقة وعرضت انظمة هاوتزر طراز ديزرت اي-اس. 90 كما عرضت جنوب افريقيا مدافع جي. 6 التي احتلت المرتبة الاولى في التجارب الكويتية.

وفي اواخر عام 1997 اعلنت الكويت صفقة قيمتها 186 مليون دولار لشراء 45 مدفع هاوتزر من الصين.

وقالت لجنة الاموال العامة التابعة للبرلمان ان الرسائل المتبادلة بشأن صفقة تشمل 49 مدفع بالادين لفتت انتباه البرلمان لانها جاءت بعد ان رفضت كل اللجان الكويتية العسكرية المتخصصة النظام الامريكي وطلبت اخراجه من المنافسة.

جولة كوهين الخليجية فشلت في الحصول على دعم معلن للغارات الامريكية ضد العراق

الكويت-من جيم مانيون:

اختتم وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الاربعاء جولته في منطقة الخليج من دون الحصول على دعم معلن للغارات الامريكية على العراق، لا بل ان بعض الدول الخليجية انتقدتها.

ويفترض ان يغادر كوهين الكويت اخر محطة من جولته الخليجية، بعد اجتماع مع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح. ومن المقرر ان يتوجه الى الاردن ومصر واسرائيل.

وفي كل مرحلة من مراحل جولته اوضح كوهين ان الغارات على العراق تشن دفاعا عن النفس واكد انها ستتواصل حتى تتوقف القوات العراقية عن اطلاق النار على الطائرات الامريكية والبريطانية التي تقوم بدوريات في منطقتي الحظر الجوي فوق شمال وجنوب العراق.

واثناء زياراته الى القوات الامريكية المنتشرة في الخليج تعمد كوهين التركيز على ان هذه القوات تقوم بحماية المنطقة النفطية اكثر من الحديث عن قوتها.

لذلك بدلا من التوجه الى حاملات الطائرات التي تبحر في الخليج او الى القاعدة السعودية التي تتمركز فيها الطائرات الغربية التي تراقب منطقة الحظر الجوي جنوب العراق، زار كوهين بطارية صواريخ مضادة للصواريخ من طراز باتريوت نشرت للدفاع عن قاعدة الرياض الجوية.

وبمناسبة زيارته لقاعدة جابر الاحمد جنوب العاصمة الكويتية جدد كوهين تعهد بلاده بالدفاع عن الكويت وذكر بان القوات الامريكية موجودة في المنطقة لان العراق اجتاح دولة الكويت عام 1990.

وقال كوهين امام الطيارين الامريكيين الذين ينطلقون من هذه القاعدة للقيام بدوريات فوق منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق «رأيتم ما جرى في 1990-1991 عندما عبر (الرئيس العراقي) صدام حسين هذا الخط».

واضاف «مؤخرا ونتيجة لعملية ثعلب الصحراء سمعتم ما اعلنه (العراق). انه لم يعد يعترف بسيادة الكويت او بالخطوط»، في اشارة الى تصريحات عراقية شككت بقانونية خط الحدود بين العراق والكويت الذي رسمته الامم المتحدة عام 1994 واعترفت به بغداد في العام التالي.

وتابع كوهين «لذا ستضمن انه (العراق) سيبقى تحت السيطرة وسنحتفظ بوجودنا (في المنطقة) لهذا الغرض».

وكان كوهين قد اقترح على دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى التي زارها (البحرين والسعودية وسلطنة عمان والامارات وقطر) تزويدها بمعلومات الانذار المبكر بشأن اطلاق صواريخ محتملة.

وشدد على ان واشنطن ترى في انتشار الصواريخ العابرة في المنطقة، لا سيما في ايران، مصدر خطر متزايد.

الى ذلك اعلن وزير الخارجية الامريكي في البحرين والسعودية انه سيؤيد شراءها صواريخ جو-جو من طراز «امرام» المتطورة التي زود بها حتى الان حلف شمال الاطلسي واسرائيل فقط.

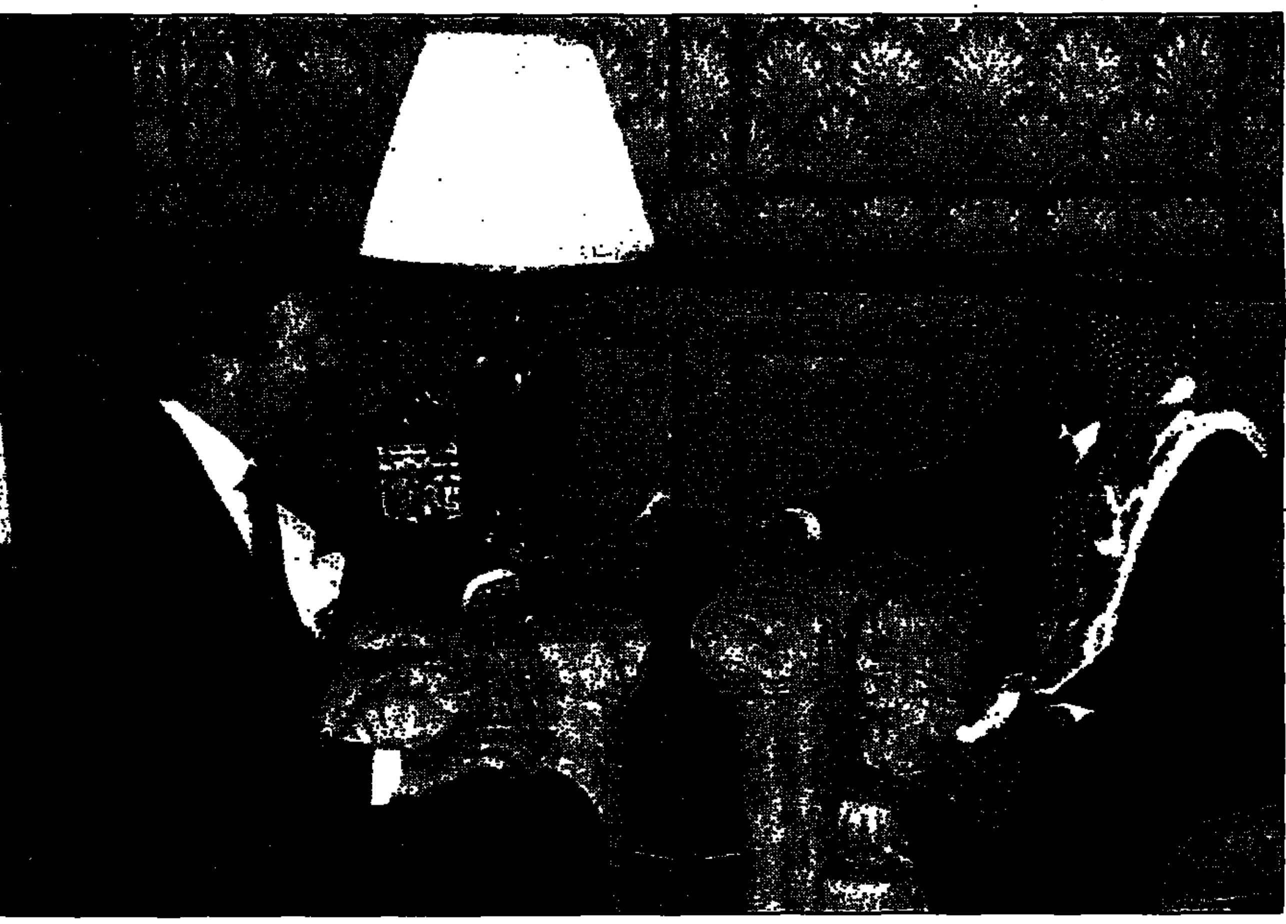
لكن رد قادة الخليج كان في افضل الحالات الصمت بشأن المسألة العراقية واحيانا انتقادات للغارات الامريكية البريطانية على العراق.

غير ان مسؤولي وزارة الدفاع الامريكية شددوا على ان الولايات المتحدة لم تواجه موقفا معاديا للغارات من قبل البلدين الاكثر اهمية بالنسبة اليها وهما البحرين التي تضم مقر قيادة الاسطول الامريكي الخامس المنتشر في الخليج والسعودية.

وكان وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز قد اكتفى بالقول ان هذه الغارات هي «شأن امريكي» وان الرياض تؤكد ضرورة ان يحترم العراق قرارات مجلس الامن.

وفي الامارات لم يتطرق كوهين في محادثاته الى موضوع الغارات على العراق، لكن الامارات اعلنت اثناء الزيارة انها تعارض هذه الغارات.

من جهتها اعلنت قطر بشكل واضح انها تعارض الغارات وفي الوقت نفسه تتفهم للموقف الامريكي.



العاهل الاردني الملك عبدالله اثناء استقباله لوزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في عمان امس (رويترز)

كوهين يبلغ الملك عبد الله ان الخطة الامريكية لاطاحة صدام لا تشمل تقسيم العراق

عمان-من تشارلز الدنجر:

بحث وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الاربعاء مع العاهل الاردني الملك عبد الله تقديم مساعدة عسكرية واقتصادية جديدة للاردن وقضيتي العراق وعملية السلام في الشرق الاوسط. وقال كوهين للصحافيين عقب لقاء سريع وغداء مع العاهل الاردني قبل ان يتوجه للقاهرة «ابلغت الملك عبد الله بان الولايات المتحدة تقف بحزم الى جانب الاردن واننا نمضي قدما في صياغة برنامج اقتصادي». ويتوجه كوهين الى اسرائيل اليوم الخميس في ختام جولته في المنطقة التي تستغرق ثمانية ايام. وخلف الملك عبد الله (37 عاما) والده الملك حسين الذي توفي الشهر الماضي. وقال كوهين انه ابلغ العاهل الاردني ان مساعي الولايات المتحدة للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين لا تشمل محاولة تقسيم العراق.

وتابع كوهين «ان الراويات الخاصة بدعم الولايات المتحدة لتقسيم العراق كاذبة ولا اساس لها من الصحة. اننا لا نؤيد اي مفهوم لاقامة اتحاد فيدرالي. بل نؤيد استمرار وحدة اراضي العراق». وتوقف كوهين لفترة وجيزة في عمان قادما من الكويت بعد جولة شملت دول مجلس التعاون الخليجي الست. وقال كوهين في مؤتمر صحافي في الكويت ان جميع حلفاء الولايات المتحدة في الخليج يؤيدون سياسة احتواء بغداد.

واضاف كوهين «ليس هذا وقت التساهل مع العراق. نحن نصر على الانصياع لقرارات مجلس الامن».

واشار الى انه على الرغم من الانتقاد الذي وجهه وزير خارجية قطر للضربات الجوية الامريكية البريطانية شبه اليومية للعراق امس فان قطر والسعودية والامارات والبحرين وعمان والكويت تؤيد احتواء بغداد.

وقال كوهين تعليقا على الضربات التي توجهها طائرات التحالف ردا على نيران المضادات الارضية العراقية في منطقتي الحظر الجوي «لم يكن هناك تعبير عن المعارضة او التشكك بشأن حاجتنا لحماية طيارينا».

وقال مسؤولون امريكيون ان الملك عبد الله ينفذ خطة لتحسين استعداد الجيش الاردني وتدعيم القوات المضادة للدبابات بصواريخ (تاو 2) ودراغون الامريكية.

وقال مسؤول عسكري كبير يسافر مع كوهين «انهم اذكياء للغاية وحريصون في هذا الصدد. ان لديهم جيشا ذا قدرات عالية ولكن الاردنيين يعيشون في منطقة صعبة للغاية».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه «الاردن يخطط لجعل قواته البرية اكثر قدرة على الحركة من اجل حماية حدوده ولن يتعامل مع عمليات التهريب واحتمال تسلل ارهابيين». وتراجع الاقتصاد الاردني بصورة حادة في الاعوام الثلاثة الماضية. ويدرس الكونغرس الامريكي طلبا من الرئيس بيل كلينتون لتقديم مساعدة عسكرية اضافية قدرها 200 مليون دولار ومساعدة اقتصادية اضافية قدرها مئة مليون دولار خلال الاعوام الثلاثة المقبلة.

وقال كوهين انه بحث مع الملك سلام الشرق الاوسط وقدم شكر واشنطن لعمان على دعمها المستمر للوصول الى حل سلمي للخلافات العربية الاسرائيلية.

واضاف «تطرقنا لعملية السلام في الشرق الاوسط. وهو امر تشعر واشنطن انها ملتزمة به تماما واعلم ان الاردن ملتزم به».

الصحف العراقية تشبه وليام كوهين بوزير الدعاية في عهد هتلر

■ بغداد-اف ب: حملت الصحف العراقية بشدة امس الخميس على وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين وقارنته بوزير الدعاية في عهد هتلر جوزف غوبلز بسبب «الاكاذيب» التي ينشرها.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان «الكذب اصبح منهجا للادارة الامريكية، واصبح كل مسؤول من مسؤولي هذه الادارة يتبنى المقولة التي ينسبها الغرب الاستعماري الى وزير الدعاية النازي غوبلز: اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس».

واضافت «الثورة» ان الكلام الذي قاله كوهين في الدوحة «ينطوي على اكثر من مغالطة واكثر من اكذوبة. فهو يغالط اذ يحاول ان يوهم الصحافيين ومن ثم الرأي العام بان الطائرات الامريكية والبريطانية تقوم بمهمات قانونية مشروعة وان العراق الذي يتصدى لهذه الطائرات دفاعا عن سيادته وعن شعبه وممتلكاته، هو الذي يقوم بعمل غير مشروع».

وتابعت تقول ان كوهين «يتجاهل ان فرض ما يسمى مناطق الحظر الجوي هو اجراء انفرادي امريكي بريطاني لم يصدر به اي قرار من مجلس الامن».

ومضت الصحيفة «يكذب كوهين ايضا اذ يدعي ان الطائرات الامريكية والبريطانية تستهدف وسائل الدفاع الجوي العراقية حصرا فالثابت على ارض الواقع ان هذه الطائرات المعتدية تستهدف المواقع المدنية العراقية والمدنيين العراقيين بقدر ما تستهدف وسائل دفاعنا الجوي».

ورأت «الثورة» انه «ليس في جعبة كوهين سوى الكذب والمغالطة والتضليل»، مؤكدة ان «لا كوهين ولا (مادلين) اولبرايت ولا (مارتن) انديك ولا (ساندي) بيرغر ولا كل يهود البيت الابيض ولا (الرئيس الامريكي بيل) كلنتون نفسه يخجلون من الكذب والمغالطة والتضليل».

وتوجهت الصحيفة الى كوهين بالقول ان «وسائل دفاعنا ستستمر في تصديها لطائراتكم ومطاردة غربانكم. واذا كنتم حريصين عليها وعليهم فكفوا عنا وعن بلادنا وعن عدوانكم الذي لن ينتهي، ان استمر، بغير الخيبة والاحباط».

من جانبها اتهمت صحيفة (الجمهورية) كوهين بـ«الكذب والتحايل وتزوير الحقائق، وكأن الاخرين لا يرون ولا يسمعون ولا يفكرون».

وقالت صحيفة «الجمهورية» في تعليق على تصريحات لكوهين قال فيها ان بلاده تأسف لمعاناة الشعب العراقي «انهم يأسفون لمعاناة الشعب العراقي ويطلقون الصواريخ ويلقون القنابل عليه. ويدعمون الخارجين عن القانون العراقي، ويتدخلون في شؤون العراق، ويقتلون كل شهر نحو 7500 طفل عراقي، ويعرقلون عقود الغذاء والدواء والمستلزمات الاخرى (..) ومع ذلك نراهم يكذبون ويكذبون ويكذبون».

ويقوم وليام كوهين بجولة في الشرق الاوسط زار خلالها دول الخليج للدفاع عن السياسة الامريكية ازاء العراق.

المعارضة العراقية تشير الى هجوم جديد في جنوب العراق

■ طهران-اف ب: اكدت المعارضة العراقية امس الاربعاء ان مقاتليها شنوا امس «هجوما واسع النطاق» ضد الجيش العراقي في جنوب العراق ردا على مقتل ابرز رجال الدين الشيعة اية الله محمد صادق الصدر في شباط (فبراير) الماضي.

واشار المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق (حركة المعارضة الشيعية العراقية في ايران) ان هذا الهجوم نفذ في البصرة «انتقاما لمقتل رجل الدين الشيعي اية الله الصدر مع نجليه في 19 شباط (فبراير) الماضي في النجف» (جنوب البلاد).

وفي بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه اعلن المجلس الاعلى ان مقاتليه المسلحين بالقاذفات الصاروخية الحقوا «خسائر واضرارا كبيرة في صفوف الجيش العراقي في البصرة». ولم تؤكد هذه المعلومات من مصدر مستقل.

يشار الى ان اية الله محمد باقر الحكيم يتولى رئاسة هذا المجلس وهو من اقرباء الصدر.

الجامعة العربية تبدي مرونة حيال العراق

■ القاهرة-اف ب: ابدى الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الاربعاء مرونة واضحة حيال العراق مؤكدا رغبته في محاورة بغداد، وذلك قبل اسبوع من اجتماع المجلس الوزاري العربي.

وقال عبد المجيد ان المحادثات التي اجراها الامين العام المساعد احمد بن حلي في الاسبوع الماضي في بغداد «اظهرت رغبة المسؤولين العراقيين في مواصلة الحوار مع الجامعة العربية». وتعهد عبد المجيد «بذل كل ما في وسعه لضمان نجاح هذا الحوار».

واكد الامين العام بعد اجتماع عقده مع مندوبي الدول العربية الجامعة ان «بوسع الجامعة العربية تفهم الاسباب التي حدت بالعراق الى رفض لجنة المتابعة العربية».

وكان اجتماع وزراء الخارجية العرب في 23 كانون الثاني (يناير) الماضي انشأ لجنة متابعة خاصة بالعراق. الا ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قاطع الاجتماع احتجاجا على قسم من البيان الختامي يطالب بغداد بوقف سياسة الاستفزاز ضد جيرانها ولان الوزراء لم يدينوا علنا الضربات الامريكية والبريطانية على العراق.

ويتولى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع رئاسة اللجنة التي تضم مصر والسعودية ودولة الامارات والبحرين والاردن اضافة الى عبد المجيد.

ويعارض العراق اللجنة كونه غير ممثل فيها وينظر بعين الريبة الى مشاركة السعودية التي يتهمها بالتعاون مع الولايات المتحدة.

اللجنة العليا للانتخابات تعقد ملتقى دوليات حول تطوير ادارتها

صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تستعد اللجنة العليا للانتخابات في اليمن لعقد الملتقى الدولي الاول حول اسس لدارة الانتخابات اليمنية الذي من المقرر عقده منتصف الشهر الجاري في العاصمة صنعاء.

وقال رئيس قطاع الاعلام والعلاقات في لجنة الانتخابات منصور احمد سيف ان هذا الملتقى سينعقد في الفترة 15 الى 18 الشهر الجاري وسيناقش سبعة محاور تتعلق بتطوير الادارة الانتخابية المحلية في اليمن وسيحضره العديد من المهتمين والمختصين والاكاديميين في هذا المجال محليا وخارجيا بالاضافة الى الادارات الانتخابية السابقة التي قامت بادارة الانتخابات في اليمن والمعاهد المختصة والمنظمات غير الحكومية وغيرها.

واوضح لـ«القدس العربي» ان محاور هذا الملتقى ستناقش الاسس المتعلقة بتطوير الادارة الانتخابية وتقييم المراحل السابقة ودراسة المعوقات ومناقشتها وعرض التجارب الانتخابية الاخرى وبالتالي الانتهاء بتوصيات تفيد التوجه الديمقراطي مستقبلا وتفيد العملية الانتخابية.

وذكر ان مشروع قانون الانتخابات حاليا امام مجلس النواب (البرلمان) حيث احيل الى لجنة خاصة في المجلس لدراسته وربما تناقشه مع مختلف الاحزاب وبالتالي طرحه امام المجلس لمناقشته واقراره.

وذكر منصور احمد يوسف ان الحكومة وجهت رسالة الى مجلس النواب ربما تتضمن طلبا بسرعة اقرار مشروع قانون الانتخابات و«المجلس مهتم بهذا الموضوع وقد احاله الى لجنة الحقوق والحريات ورؤساء الكتل البرلمانية لدراسة ومناقشة هذا المشروع ونتوقع ان يكون ضمن جدول اعمال المجلس في الدورة القادمة بعد العيد».

وحول سجلات الناخبين السابقة قال ان «هذه السجلات تمت وفقا للقانون من خلال المراحل الماضية واشرفت عليها اللجنة العليا للانتخابات فاذا كان هناك اخطاء فالمراجعة في كل سنة سوف تهتم بتصحيح هذه الاخطاء ان وجدت وستسجل من بلغوا السن القانونية ومن لم يسجلوا في الماضي وتستبعد الذين فقدوا الاهلية خلال الفترة الماضية فهذه الامور كلها من مهام مراحل المراجعة التي تتم كل سنة كما نص عليها القانون في المادة الحادية عشرة».

واكد منصور ان الانتخابات الرئاسية ستتم في موعدها المحدد في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وان لجنة الانتخابات تسعى حاليا لاكمال الاجراءات اللازمة لعقد هذه الانتخابات وغيرها.

ارجاء محاكمة المتهمين في حادث ابين لتغيب الشهود

■ زنجبار (اليمن) ـ اف ب: افاد مراسل فرانس برس امس الاربعاء ان جلسة محاكمة 14 ناشطا اسلاميا بتهمة خطف سياح اجانب ارجئت الى الاحد المقبل بسبب تغيب الشهود.

واعلن قاضي المحكمة نجيب قادري في ختام جلسة قصيرة في مقر المحكمة في مدينة زنجبار جنوب اليمن ارجاء المحاكمة الى الاحد المقبل.

وطلب من النيابة العامة توجيه «اشعار اخير» الى شهود الاثبات.

وقد وجهت الى الاسلاميين الـ14 تهمة خطف 16 سائحا غربيا قتل اربعة منهم هم ثلاثة بريطانيين واسترالي اثناء تدخل قوات الامن لاطلاق سراح الرهائن. وتتهم السلطات الخاطفين بقتل الرهائن الاربعة.

وقد اعترف زعيم الخاطفين زين العابدين المحضار الملقب ابو الحسن في جلسات سابقة بانه اعطى لافراد مجموعته امرا بقتل الرجال من الرهائن، وليس النساء، في حال تدخل قوات الامن.

ويواجه المتهمون احتمال صدور حكم عليهم بالاعدام في حال ادانتهم.

زعيم المعارضة الحزبية داخل السودان لـ «القدس العربي»:

«حكومة البشير غير جادة في الوفاق مع معارضيها والازمة تحل بمؤتمر دستوري بديلة مواجهة دموية لا نريدها»

الخرطوم ـ لندن ـ «القدس العربي»:

عادت قضية تحقق وفاق بين حكومة الفريق عمر حسن البشير ومعارضيها الى السطح مجددا بعدما بدا ان سلسلة من الخطب الحماسية والتصريحات المتشددة التي ادلى بها البشير وعدد من معاونيه وأدت مساعي الوفاق في مهدها.

ومع ان الحزبين الكبيرين، خصوصا قيادتهما في الداخل، تبدي رغبة متزايدة في التفاوض مع الحكومة، الا ان الاخيرة لا تزال تتحدث باكثر من صوت بشأن الوفاق. وفيما تضاربت تصريحات مسؤولي الحكم بشأن آلية للوفاق اعلن انشاؤها تحت رعاية النائب الاول للرئيس السوداني، بدت المعارضة موحدة في موقفها تجاه ترتيبات التفاوض على حل مشكلة الحكم في السودان.

وقال المحامي علي محمود حسنين ابرز قادة الحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض داخل السودان لـ(القدس العربي) انه لا توجد خلافات بين حزبه وحزب الامة اللذين يعتبران اكبر حزبين سياسيين في البلاد. واكد رفض المعارضة الداخلية فكرة التفاوض مع حزب المؤتمر الوطني الحاكم الذي يتزعمه رئيس البرلمان الدكتور حسن الترابي. وقال ان المطلب الاساسي للمعارضة يتمثل في عقد مؤتمر دستوري «متفق عليه» موضحا ان المعارضة الداخلية تتحدث عن ضرورة حصول «تفكيك ديمقراطي لمؤسسات النظام لصالح قيام دولة السودان الجامع بدل دولة الحزب الواحد الحالية».

وسألته (القدس العربي) عن تضارب ذلك الموقف مع دعوة المعارضة السودانية في الخارج الى اقتلاع نظام البشير من جذوره وتفكيكه بالقوة، فاجاب: «نحن في الداخل لسنا جزءا من البندقية. اداتنا للتغلب على النظام هي جماهيرنا والضغط السياسي وتأييد الشارع السوداني». وقال «ان الحديث عن الاقتلاع يتطلب دخول من ينادون بذلك البلاد وهم منتصرون، وهذه مسألة تحكمها القدرات والامكانيات. اما نحن فنتكلم عن تصفية السلطة من خلال مؤتمر دستوري واجراءات جنائية لمحاسبة المخطئين. الانتصار اذا حصل فلن يرفضه احد ولكنه امر يتوقف على القدرة والامكانية».

واشار الى رفض المعارضة التعامل مع الحزب الحاكم، وقال انها تفضل ان يقتصر تعاملها مع مؤسسة رئاسة الجمهورية، وقال: «رئاسة الجمهورية مطالبة بأن تقوم بعمل الترتيبات الخاصة بآليات التفاوض. لا يهمنا من تختاره الرئاسة لذلك ما دام ذلك الاختيار ليس مستمدا من عملية التوالي السياسي (تعددية تخضع لسيطرة الحكم)».

واضاف ان الآلية المنشودة عليها ان تتفاوض على بند رئيسي وحيد هو تحديد الترتيبات الخاصة بانعقاد المؤتمر الدستوري، على ان ينحصر عملها في تحديد جدول اعمال المؤتمر، وسبل تمثيل الفئات المختلفة فيه، والاتفاق على مدى الزامية قرارات المؤتمر الدستوري، وشكل الحكم اثناء انعقاد المؤتمر. واوضح ان تلك البنود ستحال بعد ذلك الى المؤتمر بكامل هيئته.

لكن القطب الاتحادي الذي يعتقد بانه يقود تحالف المعارضة السودانية في الداخل قال «ان الاحزاب والقوى المعارضة لم تبحث تلك القضايا بالتفصيل لاننا رأينا ان الحكومة غير جادة في الحوار وتحقيق الوفاق».

وسئل عما اذا كان ذلك يمثل اعترافا من المعارضة بالسلطة القائمة، فاجاب: «لقد خاطبنا الحكومة في مذكرة المعارضة للرئيس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي باعتبارها سلطة موجودة وقائمة لكننا لم نعترف بها كنظام شرعي».

واشار الى وصف الفريق البشير للمعارضة قبل ايام بانها «لا تساوي جناح بعوضة» واعلانه امس الاول انه لن يسلم مقعد الرئاسة الا لاحد «الدبابين» (فدائيون انتحاريون يفجرون دبابات العدو في انفسهم) واعتبر ذلك «دليلا على ان السلطة لا تعترف بالحوار، ودليلا على ان رئيس الجمهورية لا يعترف بالدستور الذي وضعه ولا يتبادل السلطة عن طريق التوالي السياسي الذي ابتدعه وانما يعترف بالبندقية والدبابين».

وسئل عن مدى الخلافات في صفوف المعارضة، فقال: «نحن في الداخل لا نشعر بان خلافاتنا بمثل الحجم الذي تتحدث عنه الصحف الخارجية. صوتنا واحد وموقفنا وموحد». واشار الى ما يثار عن انشقاقات في صفوف الحزب الاتحادي الديمقراطي، قائلا: «حزبنا موحد ولكن هناك شريحة منه يتزعمها الشريف زين العابدين الهندي اختارت ان تتوالى مع السلطة وصارت جزءا من نظام ثوري الانقاذ. هؤلاء خرجوا من حزبنا ولا يوجد صراع بيننا وبينهم. وقد سافرت لاقامة ليال سياسية في مدني ورفاعة والابيض وعطبرة وجامعة الخرطوم فلم نلحظ وجودا لمن يؤيدهم. انهم لم يعودوا جزءا من الحزب. وان حملوا اسمه فهم لم يرثوا جماهيره ولا تاريخه ولا مبادئه».

واضاف ان وجود رؤى مختلفة داخل الحزب الاتحادي الديمقراطي «سمة من سمات الحركة الاتحادية في بلادنا، بل غير مرغوب بتاتا في القضاء على ذلك التباين في الآراء لاننا حركة وسط تمثل مستودعا للوعي الجماهيري العام».

واوضح ان الحزب الذي لم يعقد اي مؤتمر عام منذ وقوع انقلاب الرئيس السابق جعفر نميري عام 1969 «تديره الان قيادة جماعية تم الاتفاق عليها بعد مشاورات مضنية. اما التشرذم فقد انتهى، هناك خلاف حول التفاصيل لكننا لسنا مستعجلين لحسمه».

وختم المحامي علي محمود حسنين حديثه مؤكدا «نحن لن ندخل عملية التوالي السياسي، فهذا الموقف نهائي وقاطع، لاننا لا نعترف بالدستور ولا بسلطة الانقاذ.

وبديلنا لذلك هو المؤتمر الدستوري، والا فان مواجهة حاسمة ستحصل ونحن لا نريدها الا بعد ان نرى ان الطريق قفل تماما بوجه الحل السلمي».

ورجحت مصادر قريبة الى السلطات ان التشدد الاخير في لهجة النظام حيال المعارضة مرده الى حاجة الحكومة لحشد الصفوف استعدادا لمعارك حاسمة لاسترداد بلدة الكرمك الحدودية القريبة من اثيوبيا. ويعتقد ان الخرطوم باتت على يقين بانها ستسترد الكرمك بعد ان تأكد لها ان اثيوبيا سحبت غطاء المدفعية الذي كانت تساند به قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان التي تحتل المدينة منذ نهاية عام 1996. وقالت المصادر لـ(القدس العربي) انها تتوقع ان تعود السلطات الى لهجتها الوفاقية بعد تحقيق النصر الذي تتشدد في معاركها مع ثوار الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وفي لندن دعا المكتب السياسي لفرع الحزب الاتحادي الديمقراطي في بريطانيا، في بيان، المعارضين في الخارج الى تركيز الجهود لدعم العمل الداخلي، والتواصل اليومي مع الحزب بالداخل ودعمه باجهزة اتصال حديثة، وتشجيع القيادات الداخلية، وحث كوادر الحزب في الخارج على العودة للوطن. وقال البيان انه يتعين ايجاد «آلية للتمويل الشعبي للحزب في الداخل فان من لا يملك ماله لا يملك قراره، مع رفض الدعم المشروط والمال من اي جهة».

وفي الخرطوم قال آدم مادبو قطب حزب الامة المعارض ان للمعارضة ترى ضرورة ان يتم الحوار مع النظام مع رئاسة الجمهورية «باي اشخاص ترى الرئاسة تفويضهم، ولا مانع لدى المعارضة ان يكون هؤلاء الاشخاص من المؤتمر الوطني او غيره».

أنباء في الاردن عن استعداد امريكي لشن «هجوم نهائي وحاسم» لاطاحة الرئيس العراقي

عمان ـ «القدس العربي»:

يهيء المعارضون العراقيون انفسهم هذه الايام، لجولة اضافية من الوعود الامريكية بقرب انطلاق «عملية كبيرة» لاسقاط الرئيس صدام حسين، لكن مواقفهم السياسية من الخطط الامريكية المعلنة في هذا الاتجاه، متباينة الى حد كبير، فيما تقول قياداتهم ان اطياف المعارضة الرئيسية اجمعت على ان الطريقة الوحيدة لاسقاط صدام حسين، هي تنفيذ عملية واسعة النطاق من الداخل، عبر انقلاب عسكري مبرمج، او انتفاضة شعبية مدعومة من جانب الجيش، بشكل او بآخر.

وحتى الان لم تتضح صورة الامر بالنسبة للعديد من اقطاب المعارضة العراقية الذين ينتظرون خطوات امريكية واقعية لتنفيذ قانون تحرير العراقي المثير للجدل، والتطور الوحيد الذي حصل في هذا الاتجاه هو المزيد من التصعيد في تصريحات وزير الدفاع الامريكي كوهين بعد جولته الخليجية الاخيرة، والمزيد من الاحاديث عن الاستعداد لاسقاط النظام العراقي.

وبالامس نشرت احدى الصحف الاردنية معلومات عن وثيقة تسلمتها بغداد من دولة خليجية، جاء فيها، ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ابلغ زعماء الخليج بان القوات الامريكية على اهبة الاستعداد لتنفيذ مهام في العراق وان المعركة القادمة ستكون حاسمة ونهائية وان امريكا تتوقع ردا عراقيا غير تقليدي وان هذا الامر سيحدث قبل تموز (يوليو) المقبل.

وقالت صحيفة «العرب» بناء على مصادر عراقية مطلعة، ان كوهين وحسب المذكرة التي تسلمتها بغداد من دولة خليجية اكد ان الادارة الامريكية جادة باسقاط النظام في العراق وبكل الوسائل وان هذه الجدية تؤكدها الاوضاع في المنطقة من حيث حجم القوات الامريكية ونوعية الضربات الموجهة لمواقع عسكرية عراقية.

واكد كوهين حسب المذكرة ايضا ان الجيش الامريكي على اهبة الاستعداد لتنفيذ مهام في العراق وان الولايات المتحدة الامريكية لا تريد احراج دول الخليج وشن حرب برية كبيرة على العراق حتى لا تتعرض اية دولة مجاورة لرد انتقامي من بغداد.

وكشف كوهين ان بلاده تسعى لاقامة دولة كردية ضمن العراق وبشكل من اشكال الاتحاد الذي يرتضيه اي نظام بعد النظام الحالي في العراق والاكراد معا.

وطالب الوزير الامريكي بدعم خليجي لهذه الدولة التي ستكون قاعدة للمعارضين العراقيين للانطلاق نحو اسقاط النظام مع ضمان امنهم بالمنطقة الكردية، وفي حال نجاح هؤلاء سيتم فرض شروط والتزامات عليهم لضمان ان يعيش جيران العراق بسلام وسيمنح هؤلاء ايضا فرصة لاثبات ذلك قبل رفع الحصار عن العراق.

ونقلت الوثيقة ايضا عن كوهين قوله ان الولايات المتحدة تضمن ان تكون قيادة العراق الجديدة جزءا من العملية السلمية في المنطقة.

لكن تفاعل المعارضة العراقية المتواجدة في عمان، والتي ترتبط بصلات ايجابية بعملية الاتصال الجارية بين الادارة الامريكية والمعارضين العراقيين كان باردا للغاية، فقد وصف مصدر في المعارضة حديث الصحيفة الاردنية عن «الوثيقة» بانه «مفبرك» على اعتبار ان الخطط الامريكية لاسقاط صدام حسين معلنة وليست بحاجة لوثائق سرية، ورأى نفس المصدر ان النظام العراقي نفسه يروج الحديث عن مثل هذه المواقف سعيا لكسب التعاطف الشعبي العربي، وتحقيق مكاسب سياسية.

واكد المصدر المقرب من حركة الوفاق ان من لديه وثائق سرية، لا يتطوع للحديث عن ذلك، والامريكان يتحدثون علنا عن تشكيل حكومة جديدة ديمقراطية في العراق، والامر لا يحتاج لتوزيع وثائق سرية على الانظمة الخليجية.

وللاحظ وعلى هامش الحديث العراقي مؤخرا، ان الادارة الامريكية صعدت من حديثها الاعلامي عن عملية واسعة لاسقاط صدام حسين، لكن اي معلومات جدية في هذا الاتجاه لا تتوفر حتى الان، في حين يقدر السياسيون ان امريكا ترغب في البقاء في منطقة الخليج، وتريد خلق اي مبررات لذلك، ومن ضمن المبررات الحديث عن قرب اسقاط صدام حسين، والملاحظ ان صحيفة (بابل) الحكومية العراقية تتصدر ايضا من جانبها ولاغراض سياسية مكشوفة الحملة التي تتوقع انطلاق «مؤامرات» في وقت قريب تستهدف اسقاط النظام العراقي.

الرئيس الامريكي بيل كلينتون ارسل مؤخرا رسالة للكونغرس حدد فيها سبعة حركات معارضة ستدعم ماليا بشكل اساسي على هامش قانون تحرير العراق، وهذه الرسالة اربكت الى حد بعيد خطط التعاون والتحالف بين اطياف المعارضة. فقد اتضح ان القوى التي تقرر دعمها هي فقط القوى التي سبق للادارة الامريكية ان تعاونت معها واتصلت بها، الامر الذي اثار غضب فعاليات اخرى في المعارضة العراقية، واظهر المسؤول الامريكي عن الملف العراقي ريتشاردوني لتنظيم لقاء سريع مع ممثلي المعارضة الذين لم يشملهم «الدفء المالي الامريكي».

وجاء في توضيحات ريتشاردوني انه سيجري شخصيا اتصالات دائمة مع جميع المعارضين العراقيين، وان حصر المعونة المالية في الحركات السبعة، لا يعني تجاهل القوى الاخرى، والشخصيات المعارضة المستقلة، والحصر كان بقصد التنظيم، وتقليص حلقة الاتصال لكي تكون اكثر فعالية، خصوصا مع القوى التي تتواجد العراق، ولديها اسلحة وقوات شبه عسكرية، لكن هذه التوضيحات لم تكن مقنعة بالنسبة للمعارضة المستقلة.

ويشار الى ان تعليمات كلينتون تحصر المساعدة المالية بمجموعات: الوفاق، والمجلس الاعلى الاسلامي للعارض، والمؤتمر الوطني، والحركة الدستورية الملكية، والحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني. ويوضوح تستثني الرسالة الامريكية المعارضة الشيوعية، وانصار حزب الدعوة الاسلامي المعارض، رغم ان الحزب الاخير يحتفظ بقوات شبه حكومية شمالي العراق، كما تستثني المعارضة المتواجدة في الساحة السورية.

وحسب المصادر المطلعة على تفاصيل الاتصالات مع الامريكيين، فان ريتشاردوني تحدث عن اربعة معايير اساسية اعتبرت امريكيا عند التصنيف المشار اليه، وهي حجم الحضور السياسي للجهة المعارضة، ووجودها بداخل العراق، وموقفها من وحدة العراق، حقوق الانسان، وايمانها بسياسة عدم الاعتداء على الجيران.

والمبلغ المالي الامريكي الذي سيقدم للمعارضين والذي يقترب من 97 مليون دولار، لن يقدم لاطياف المعارضة بصورة مباشرة، ولكن سيقدم نصفه تقريبا على شكل اسلحة وعتاد، وذخيرة تقدم لقوات المعارضة المتواجدة في الشمال، فيما ستنفق حوالي خمسة ملايين دولار على تنظيم اجتماعات واتصالات مع المعارضين في كل مكان، اما المبالغ المتبقية فستنفق حسب التوجه الامريكي على خطط عالية وسياسية ودعائية مضادة لصدام حسين، ومعززة لنفوذ المعارضين.

السؤال المطروح الان يتعلق بموقف المعارضة العراقية من جدية الادارة الامريكية بخصوص الخطط المعلنة لاسقاط صدام حسين، بالنسبة لحركة الوفاق المعارضة فان الجدية متوافرة هذه المرة الى حد بعيد، فعضو المكتب السياسي للحركة معاذ عبد الرحيم يعبر في اتصال مع «القدس العربي» عن قناعة الوفاق بان الامريكان جادون في خططهم لاسقاط النظام العراقي، لكن على ماذا يستند هذا الاستنتاج؟

يقول، عبد الرحيم، امريكا اوضحت موقفها سياسيا من خلال تشريع قانون تحرير العراق، واجتمعت وتحاورت مع اطياف المعارضة، ولا زالت تلتقي بالوطنيين العراقيين، وتصريحات مسؤوليها تشير الى هذه الحقائق، وكذلك خطواتها اصلاح ذات البين بين الفصائل الكردية، لكن رغم ذلك لا زلنا نعتقد ان العمل ضد صدام حسين يجب ان يتم من الداخل.

الوفاق، تقول انها وبقية اطراف المعارضة الوطنية بحاجة مركزية لدعم سياسي امريكي بصورة اساسية، على اعتبار ان العمل الوحيد المؤهل للنجاح هو العمل من داخل العراق، عبر انتفاضة شعبية مؤيدة من الجيش، او العكس، وتشير الى ان احدا حتى في المعارضة لا يقبل التدخل العسكري من الخارج.

اوساط المعارضة في الاردن تستبعد توفير الاجواء للتفعيل عمل عسكري مباشر من الخارج ضد صدام حسين، والمعارضين في سورية، وبعد استثنائهم من الدعم السياسي والمالي، بدأوا يصدرون البيانات التي تشكك في نوايا الامريكان من اساسها، ويعارضون اي عمل خارجي، معتبرين ان الادارة الامريكية بدأت تتلاعب بمصير الشعب العراقي، وتحاول تحقيق مكتسبات سياسية بناء على معاناته، ولن تبذل الجهد الكافي والحقيقي لعمل شيء جدي.

انشاء جمعيات لتعزيز الديموقراطية في قطر

■ دبي ـ اف ب: علم امس الاربعاء ان ثلاث جمعيات للدفاع عن الديموقراطية ستشكل في قطر التي انتخبت اول من امس الاثنين اول مجلس بلدي لها بالاقتراع المباشر.

وقال احمد القديدي استاذ التاريخ المعاصر في جامعة قطر الذي يشارك في تأسيس احدى هذه الجمعيات ان «قطر ستعلن قريبا انشاء لجنة دولية للدفاع عن الحريات الفكرية ستكون مهمتها الدفاع عن حرية التعبير والنشر وحرية البحث الاكاديمي».

واضاف ان «هذه اللجنة وهي الاولى من نوعها في دول الخليج ستضم ثلاثين شخصية من العالم اجمع وستشجع الحوار بين الحضارات والثقافات».

الى ذلك ستنشىء قطر لجنة للدفاع عن حقوق الانسان كما اعلن ذلك عبد العزيز السيد، وهو موظف كبير في المؤسسة القطرية العامة للبترول وعضو مؤسس في هذه اللجنة.

وقال السيد ان الكويت هي الدولة الوحيدة في الخليج التي تملك لجنة لحقوق الانسان في اطار مجلس الامة الكويتي وذلك منذ عام 1992. وقال محمد صالح الكواري مدير مركز تأهيل الكوادر في الخليج والمرشح السيء الحظ في الانتخابات البلدية ان جمعية للدفاع عن حقوق المستهلك في طريقها للتأسيس.

وبعد الانتخابات البلدية التي اسفرت عن انتخاب مجلس بلدي من 29 عضوا على المستوى الوطني مهمته مراقبة تطبيق القوانين المتعلقة بوزارة الشؤون البلدية تعتزم قطر تنظيم انتخابات تشريعية، كما اكد رئيس الوزراء الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني.

وقال رئيس الوزراء الاثنين «بدأنا العام الماضي بانتخابات غرفة التجارة والصناعة واليوم الانتخابات البلدية وفي القريب العاجل بعد وضع الدستور الدائم ستنعقد ايضا انتخابات تشريعية».

الامارات تطبق استراتيجية جديدة للقضاء على مشكلات العنوسة والطلاق والتفكك الاسري

أبوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

بدأت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدولة الامارات العربية المتحدة تطبيق استراتيجية جديدة لمواجهة مشكلة التفكك الاسري والقضاء على ظاهرة الطلاق والعنوسة، واكدت وحدة الدراسات ان الوزارة تتبنى حاليا استراتيجية اجتماعية لبناء اسرة متماسكة مستقرة تساهم بدورها في تحقيق التقدم والتنمية والقضاء على اي مشكلات تتعلق بالتفكك الاسري والعنوسة والطلاق وستركز هذه الاستراتيجية التي تستمر حتى العام 2010 على التربية الاسرية، وابراز الدور الحضاري الذي تقوم به الاجهزة والمؤسسات الاجتماعية على الصعيد الاجتماعي.

وتولي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في اطار سياساتها الاجتماعية اهتماما خاصا بالمشكلات والظواهر الاجتماعية والعمالية. وعززت هذا التوجه بانجاز عدد من الدراسات العلمية التي تناولت بعضا من تلك المشكلات والظواهر وتكتسب الدراسة الحالية عن الطلاق اهمية حيوية حيث تأتي في اطار ذلك التوجه الحكومي والمسعى الحثيث لدراسة الطلاق باعتباره من المشكلات الاجتماعية التي تهدد الكيان الاسري، وسببا من اسباب تفككه وتقويضه بتتبع مساره وحجمه واسبابه وارتباطاته بالتغيرات السريعة في بنية المجتمع وقد اثبتت نتائج الدراسة بروز اسباب جديدة واحتلالها مكان الصدارة من ضمن الاسباب المؤدية للطلاق، كادمان الكحول وسوء العشرة، وعدم الاخلاص وهجر بيت الزوجية. مؤكدة بذلك على تأثر النسق الاسري، وانماط السلوك بالتحولات السريعة التي تعرض لها مجتمع الامارات في السنوات الماضية. ومن سمات العصر الذي نعيش فيه انتقال الانسانية الى مرحلة جديدة من مراحل التطور الاجتماعي تحت تأثير العولمة في مختلف مظاهرها الاقتصادية والسياسية والثقافية. ونحن كجزء حيوي وفعال في هذا العالم المتغير بلا شك فاننا اصبحنا نعيش هذه التغيرات المتسارعة واذا كنا اليوم في محيط هذه العملية الكونية فاننا سنكون قريبا في اطارها شئنا ام ابينا، باعتبارها عملية تاريخية لا مناص منها، لنعيش في اتونها، ولكن الشيء المهم بالنسبة لنا هو ان نعيش هذه العملية وفقا لقناعاتنا الاخلاقية وقيمنا الراسخة الاصيلة، المستمدة من تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف وتراثنا العربي الاصيل.

واشارت الى اننا في الامارات سوف لن نتخلف عن سفن العالم المبحرة باتجاه مجتمع عالمي تتفاعل فيه مختلف الحضارات والثقافات ولكننا سنكون في سفينتنا العربية المميزة التي اساسها ومحورها الاسرة العربية بكل خصائصها التاريخية وعلاقاتها ونظمها المعاصرة وقيمها التي تقوم على الرحمة والمودة والتكافل والتراحم واحترام مفاهيم العلم وثقافة العصر باعتبارها للمؤسسة الام الناظمة لحياة الانسان والملاذ الامن له، ولهذا ستبقى الاسرة في طليعة المؤسسات من حيث اهميتها وادوارها التي تضطلع بمهمات التوارث الثقافي والحفاظ على الارث الاجتماعي وتأصيله في الفتية وعقول الاجيال القادمة. لذلك كله تولي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية اهتماما خاصا بالمشكلات الاسرية، واخطرها مشكلة الطلاق واجراء الدراسات العلمية للتعرف على اسبابها وابعادها وآثارها الاجتماعية.

وقالت: ان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في دفعها لاجراء الدراسات والابحاث العلمية حول بعض الظواهر والمشكلات في مجال العمل والشؤون الاجتماعية وحرصها على الفهم والتقييم الموضوعي للظواهر التي افرزتها حركة التغيير ومسيرة التحديث ستعطي اهمية استثنائية باجراء الدراسات الجادة والهادفة الى رصد حركة المجتمع وافرازاته والنشاط الاجتماعي والتغييرات المتسارعة التي تترك آثارها على القيم وانماط الفعل والسلوك. حيث يكتسب البحث العلمي اهمية متزايدة في ظل ايقاعات الحياة السريعة للتعرض على مظاهر التغير الاجتماعي، واتجاهاته وتنظيم حركته بما يحفظ للمجتمع توازنه وللاسرة تماسكها واستقرارها. وقد استهدفت الدراسة التعرف على حجم ظاهرة الطلاق وانتشارها واسبابها وآثارها وعلاقتها بعدد من المتغيرات الديموغرافية.

واعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وفي مصادرها اعتمدت على الدراسات السابقة والاحصائيات الصادرة عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ووزارة التخطيط، والمحاكم الشرعية، والكتاب الديموغرافي السنوي للامم المتحدة، وشبكة الانترنت، وفي الجانب الميداني اعتمدت الدراسة على استبيان تضمن بيانات عامة عن المبحوث وعن الزواج الذي انتهى بالطلاق، وبيانات واقعة الطلاق واسبابها وبيانات عن ما بعد الطلاق، كما استخدم برنامج الاكسل لاجراء التحليل الاحصائي لمعطيات الدراسة. وتغطي الدراسة الطلاق في المجتمع الخليجي وبينت مشكلات الطلاق في ثلاثة مجتمعات عربية خليجية هي: البحرين، وقطر، والكويت، من حيث انماطه واسبابه وعلاقته بمجموعة من المتغيرات ومعدلات الطلاق الخام، وتعتبر معدلات الطلاق الخام في دول الخليج من المعدلات المنخفضة مقارنة بدول غربية كالولايات المتحدة وكندا والدول الاوروبية الاخرى، ولكنها اكثر من معدلات الطلاق في بلدان عربية اخرى ذات تركيب سكاني طبيعي، وقد ارتفعت حالات ربط المساعدة الاجتماعية بالنسبة للطلاق من 384 حالة العام 1991 الى 575 حالة العام 1996 بزيادة قدرها 49,7 % وزاد الفرق بين حالات الربط وحالات الوقف للطلاق بنسبة 161,3 % العام 1995 عما كان عليه العام 1991، وسبب ذلك هو الزيادة الملحوظة في حالات الربط الجديد للطلاق على الرغم من زيادة حالات الوقف.

وقد زاد عدد حالات الطلاق المستفيدة من الاعانة الاجتماعية زيادة ملحوظة فكانت 3610 مطلقات العام 1991 وبلغت 4708 مطلقات العام 1998 وهي زيادة تقدر بـ30,4 % وبفرق يبلغ 1098 حالة حتى 30 تموز (يوليو) 1998، ولا تعطي الارقام عن حالات الطلاق وزيادتها العددية والنسبية صورة حقيقية عن معدل الطلاق في الامارات وانما هي تصدق فقط على الحالات المستفيدة من المساعدات الاجتماعية التي تقدمها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للمطلقات كاحدى الفئات المستفيدة من قانون الضمان الاجتماعي. ورصدت الدراسة النتائج الايجابية لصندوق الزواج الذي استطاع ومنذ تأسيسه زيادة معدلات الزواج في الامارات حيث ارتفع عدد المتزوجين المستفيدين حتى العام 1997 الى 14516 وبلغت قيمة مساهمة صندوق الزواج منذ العام 1993 الى العام 1997 حوالي 950 مليون درهم. وشكلت نسبة الذين استفادوا من منح الزواج ما يقارب 81,98 % العام 1996 من اجمالي عدد المتزوجين في الدولة بينما كانت النسبة 39,91 % العام 1993.

ويتبين من اهداف صندوق الزواج بان هذه المؤسسة ليست مجرد جهة لتقديم المنح للراغبين في الزواج من الشباب، بقدر ما هي مؤسسة اجتماعية تهدف الى تحقيق الاستقرار العائلي والاجتماعي في الدولة. فاستطاع صندوق الزواج الحد من ظاهرة الزواج من اجنبيات، وتخفيض معدلات الطلاق، ونسبة العنوسة، وتكاليف الزواج، وساهم في خفض معدل سن الشباب المقبلين على الزواج.

وتناولت الدراسة احصائيات الطلاق في الامارات حيث اعتمدت في حساب معدلات الطلاق في الامارات على الطريقة المستخدمة من قبل الامم المتحدة، وهو الحصول على معدلات الطلاق لكل الف من السكان وهي ناتج قسمة عدد حالات الطلاق لكل الف من السكان، وبلغت معدلات الطلاق من اجمالي عدد السكان وفقا لتقديراتنا في ادارة التخطيط في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية 97 في الالف العام 1991، وارتفع الى 1.10 العام 1992. ثم عاد الى الانخفاض الى 98 بالالف العام 1993، وبلغ 1.01 العام 1994، وعاد الى الانخفاض مرة اخرى الى 94 بالالف العام 1995، ووصل الى ادنى معدل له الى 84 في الالف العام 1996، واعتمادا على هذه الطريقة تصبح الامارات مماثلة او متقاربة من معدلات الطلاق في بعض الدول العربية ذات التركيب السكاني الطبيعي كتونس التي بلغت 85 بالالف العام 1994، والاردن 1.2، وسورية 75 بالالف في نفس العام، وبعض دول الخليج مثل قطر التي بلغت 87 بالالف العام 1994 والبحرين التي بلغت 1.19 في نفس العام، كما انها اقل من مصر التي بلغت 1.55 العام 1994، والكويت التي بلغت 1.77 العام 1993، كما ان معدل الطلاق الخام في الامارات اقل بكثير من معظم دول العالم الاخرى والتي بلغت في الولايات المتحدة 4.57 العام 1994، وكندا 2.7 العام 1993، والسويد 2.53 وفرنسا 1.93 العام 1993 واليابان التي بلغت 1.55 في الالف العام 1994.

وقد توصلت الدراسة الى عدد من التوصيات منها: خفض معدلات الطلاق الى ادنى مستوى وذلك باتخاذ جملة من الاجراءات ووضع القيود والضوابط وفي مقدمتها منع او تقنين الزواج بالاجنبيات، والتنبيه الى مضار الزواج في السنوات المبكرة وعليه ينبغي وضع حد ادنى لسن زواج البنات من قبل الجهات القضائية، حتى لا يسبب زواج صغار السن الى تفاقم ظاهرة الطلاق كما لا ينبغي ان تكبر المرأة الرجل بسنوات حتى لا تصبح العلاقة الزوجية عرضة للابتزاز وينبغي ان يكون الفرق متناسبا بين الرجل والمرأة، ويتطلب تأسيس اسرة جديدة في مجتمع متحول وسريع التغير كمجتمع الامارات وجود سكن مستقل عن الاهل حتى لا تؤثر الاقامة المشتركة مع الاهل الى افساد الحياة الزوجية وتعكيرها، لان السكن المستقل هو من اولويات تأسيس الاسرة الحديثة في مجتمع الامارات في الوقت الحاضر، واهمية صدور قانون للاحوال الشخصية لتنظيم العلاقات الزوجية ووضع قيود للطلاق بما يتلاءم مع تعاليم الشريعة الاسلامية السمحاء، وينبغي على الاهل عدم التدخل في الشؤون الزوجية لابنائهم خاصة تلك الامور التي هي من صميم العلاقات الزوجية ويمكن التدخل لاسداء النصح وابداء المشورة والتوجيه والتقويم لما هو في صالح تمتين عرى العلاقات وتعلين اواصر المحبة ونكران الذات، وضرورة الاحتكام الى تعاليم ديننا الاسلامي والى العادات والتقاليد العربية الاصيلة التي تحكم العلاقات الاسرية والتي لا تتعارض مع حرية الاختيار ومشاورة الابناء في زواجهم واهمية فترة الخطوبة ورؤية الخاطب لخطيبته قبل عقد القران، وتوعية المواطنين بالآثار السلبية التي تنجم عن شرب الكحول والادمان عليه والتحذير من مخاطر هذا الرجس على الاسرة والصحة والعقل واعادة تأهيل المدمنين صحيا ونفسيا واجتماعيا، وان تقوم المحاكم الشرعية باعطاء الفرصة الكافية للاطراف المعنية واحالة قضاياهم الى المكاتب الاستشارية التخصصية في مراكز التنمية الاجتماعية لاجراء الدراسات اللازمة، وعلى المحاكم ان لا تتسرع في اعطاء حكم نهائي للقضايا التي تصلها دون ان تمر بالمكاتب المشار اليها. وتفعيل دور مراكز التنمية في حل مشاكل المجتمع وتزويدها بالامكانيات والطاقات ليكون لها دور اكبر وفعل ايجابي ملموس، وتعزيز الجوانب الفنية والادارية وتزويدها بالخبراء المتخصصين، وتدريب الاختصاصيين الاجتماعيين على كيفية التعامل ومعالجة الظواهر السلبية التي تظهر على سطح العلاقات الاسرية، واستحداث المكاتب الاستشارية في اطارها.

مقتل شابين فلسطينيين برصاص الشرطة الفلسطينية خلال مواجهات في رفح

حكم بالاعدام وحكمان بالسجن على ثلاثة فلسطينيين ادينوا بقتل ضابط

جماهير فلسطينية تشيع جثمان الفتى علاء الهمص الذي قتل برصاص الشرطة الفلسطينية أمس في غزة (رويترز)

الشاب الفلسطيني رائد العطار (يمين) ينظر إلى أفراد عائلته بعد أن أصدرت محكمة أمن الدولة في غزة حكماً بإعدامه امس (اف ب)

غزة ـ ا ف ب ـ رويترز ـ «القدس العربي»:

أصدرت محكمة امنية فلسطينية أمس الاربعاء حكما باعدام ضابط امن فلسطيني متهم بالانتماء لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) لادانته واثنين آخرين في قتل شرطي.

واثارت القضية توترات في قطاع غزة بين السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات وحماس التي تعارض اتفاقات السلام المرحلية الموقعة مع اسرائيل.

وحكم على رائد العطار (25 عاما) بالاعدام رميا بالرصاص، وحكم على المتهم الثاني محمد أبو شمالة (25 عاما) بالسجن مدى الحياة وعلى أسامة أبو طاهر (24 عاما) بالسجن 15 عاما.

وتظاهر عدد من اقارب المدانين خارج مبنى المحكمة للاحتجاج على الاحكام التي صدرت بحقهم. كما قام عدد من افراد عائلاتهم بالتظاهر في شوارع مدينة رفح حيث اشعلوا الاطارات المطاطية واطلقوا الهتافات ضد الاحكام غير العادلة.

وقتل ضابط الشرطة الفلسطيني رفعت جودة بالرصاص في الأول من شباط (فبراير) في بلدة رفح الجنوبية بقطاع غزة اثناء مطاردته للرجال الثلاثة وهم ضباط امن يقول الادعاء انهم نشطاء في حركة حماس. وقتلت فتاة عمرها ثمانية اعوام وصبي في الحادية عشرة عندما دهستهما سيارات أثناء مطاردة الشرطة للمتهمين الذين سلموا انفسهم بعد ملاحقة دامت عشرة ايام.

وصاح العطار داخل قاعة المحكمة «هذا يثبت لكم جميعا أنه لا يوجد عدل في فلسطين». ولابد من تصديق عرفات على الحكم قبل تنفيذه.

وقال الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس ان المتهمين الثلاثة اعضاء سابقون في الحركة. ونفى ان يكون لحماس اي صلة بقتل الشرطي. وأسماء الرجال الثلاثة مدرجة كذلك على قوائم المطلوبين في اسرائيل.

الا ان نائب مدير جهاز الامن الوقائي الفلسطيني العقيد رشيد ابو شباك اكد الاثنين انهم كانوا على علاقة بحركة حماس التي كانت تخطط للقيام باعتداءات بالمتفجرات ضد اسرائيل قبل الانتخابات في السابع عشر من ايار (مايو) المقبل.

وقال انهم اوقفوا بعد معلومات تم الحصول عليها في اطار حملة اعتقالات وتحقيقات قام بها جهاز الامن الوقائي للتحقق من معلومات شبه مؤكدة تتحدث عن عزم اعضاء في كتائب عز الدين القسام التي كان ينتمي اليها الرجال الثلاثة في الماضي، تنفيذ عمليات عسكرية ضد إسرائيل.

وشكت جماعات دولية وفلسطينية لحقوق الانسان من ان المحاكم الامنية في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة والضفة الغربية كثيرا ما تتسرع في ادانة متهمين واحيانا الحكم باعدامهم بعد محاكمات سريعة جدا.

وفي العام الماضي اعدم رجلا امن فلسطينيان قتلا شرطيين آخرين بموافقة سريعة من عرفات بعد محاكمة استمرت بضع ساعات فقط.

واعدم ضابط فلسطيني برتبة عقيد رميا بالرصاص الشهر الماضي ليلة صدور الحكم باعدامه لادانته بالاغتصاب وتأليب الرأي العام على السلطة الفلسطينية بارتكابه تلك الجريمة.

وشكا محامو الدفاع في القضية الراهنة من انه لم يصدر تقرير يثبت بشكل قاطع ان الرصاصات التي قتلت جودة أطلقت من مسدس العطار.

وادلى ثمانية شهود باقوالهم في المحاكمة. وقال سبعة منهم انهم لم يروا العطار يطلق النار على الشرطي. وقال شاهد واحد ان العطار صوب مسدسه نحو جودة ولم يطلق النار.

وفي تطور لاحق اندلعت تظاهرات احتجاجية في مدينة رفح جنوبي الضفة الغربية، وافاد المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان شابين فلسطينيين قتلا برصاص الشرطة الفلسطينية.

وقال المركز في بيان تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة عنه ان «علاء محمود الهمص (17 عاما) اصيب بعيار في الرأس وخميس محمود سلامة (17 عاما) اصيب بعيار في الصدر» نتيجة قيام الشرطة الفلسطينية باطلاق النار على متظاهرين كانوا يحتجون على احكام محكمة امن الدولة أمس ضد الفلسطينيين الثلاثة.

وافاد المركز ان ثلاثة مواطنين اصيبوا بجراح بينهم طفل في العاشرة من العمر. وشهدت مدينة رفح التي يتحدر منها المدانون الثلاثة، توترا شديدا فور صدور الاحكام حيث نزل المئات من سكانها الى الشوارع وقاموا باحراق الاطارات وترديد هتافات ضد «الاحكام غير العادلة».

وافاد شهود عيان ان المتظاهرين رشقوا بالحجارة عناصر الشرطة الفلسطينية الذين ردوا باطلاق عيارات نارية مما ادى الى مقتل الشابين وجرح آخرين.

وشارك اكثر من ثلاثة آلاف شخص في تشييع الهمص وقاموا برشق مقرين للشرطة الفلسطينية وجهاز الامن الوقائي بالحجارة. ورد حرس المقر الاخير باطلاق النار في الهواء.

وذكر سكان في المدينة انه تم في وقت لاحق سحب كافة عناصر الشرطة الفلسطينية من شوارع المدينة وابقائها داخل مقراتها وذلك في خطوة تهدف الى تخفيف الاحتكاك بين قوات الامن والسكان على ما يبدو.

السلطة تفرج عن صحافي اسلامي

■ غزة ـ اف ب: اعلنت مصادر رسمية فلسطينية ان جهاز الامن الوقائي افرج الثلاثاء عن الصحافي والمتحدث باسم حزب الانقاذ الاسلامي رمزي حمد.

وكانت الشرطة الفلسطينية اعتقلت حمد الخميس الماضي مع عشرة اخرين من قيادة الحزب واطلقت سراحهم السبت الماضي. الا ان جهاز الامن الوقائي اعاد اعتقال حمد مجددا.

واضافت المصادر ان 15 شخصا من كوادر الحزب افرج عنهم الاثنين بعد اعتقالهم في الاسبوع الماضي. وحصلت هذه الاعتقالات عقب الانتقادات التي وجهها الحزب الى محكمة امن الدولة الفلسطينية.

يذكر ان حزب الانقاذ الاسلامي الصغير الحجم نال ترخيصا رسميا عام 1996.

وتطلق سراح فتى بعد 20 يوما من اعتقاله

■ الناصرة ـ ق. ب: افرجت السلطات الفلسطينية عن الطفل بلال يحيى الغول (15 عاما) بعد احتجاز دام عشرين يوما في أحد سجون الحكم الذاتي وفق ما أفاد المركز الفلسطيني لحقوق الانسان. وكان الغول اعتقل في 12 شباط (فبراير) الماضي بواسطة قوة من المخابرات العامة على خلفية التحقيق في قضية والده يحيى الغول الذي فر من سجنه في مدينة غزة في كانون اول (ديسمبر) الماضي وقد أفرج عن الفتى يوم الثلاثاء الماضي.

وأفاد الطفل الغول بعد الافراج عنه انه تعرض اثناء احتجازه والتحقيق معه في مقر المخابرات العامة للضرب وممارسة ضغوط نفسية وبدنية بحقه على مدار عشرين يوما ولم تحقق معه النيابة كما لم يلتق اي محام طوال مدة احتجازه. وكان المركز الفلسطيني لحقوق الانسان قد توجه بكتاب الى النيابة العامة الفلسطينية طالب فيها بالافراج عن الطفل فورا والسماح لعائلته بزيارته، معتبرا احتجازه في قسم التحقيق التابع للمخابرات العامة ومنع عائلته من زيارته مخالفا للقوانين الفلسطينية والمواثيق الدولية.

تجدر الاشارة الى ان المركز الفلسطيني لحقوق الانسان دعا السلطة الوطنية الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع تنفيذ اجهزة الامن مثل تلك الاعتقالات غير القانونية والالتزام بما ينص عليه القانون بهذا الشأن.

متطرف يهودي يتنكر بشعار مستعار مخافة التعرض لاعتداء

■ القدس ـ اف ب: قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» أمس الأربعاء ان زعيم حزب «موليديت» اليميني المتطرف رحبعام زئيفي بات يضع شعرا مستعارا عندما يسافر الى الخارج لتجنب ان يتم التعرف اليه والاعتداء عليه.

واضافت الصحيفة التي نشرت صورة لزئيفي وهو يرتدي شعرا مستعارا خلال غداء في باريس ان زعيم حزب موليديت (نائبان في الكنيست) يأخذ هذه الاحتياطات بناء لنصيحة جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) المكلف حماية الشخصيات العامة.

ونقلت عن احد المقربين منه قوله ان زئيفي الذي يدعو الى «نقل» الفلسطينيين والعرب الاسرائيليين الى الدول العربية يشعر بانه مهدد من «عناصر عربية معادية» ويعتقد ان عليه التنكر لحماية نفسه عندما يسافر الى الخارج.

ونسبت الصحيفة الى مسؤول في «شين بيت» تكذيبه ان الجهاز لم يقدم مثل هذه النصيحة الى زئيفي. وردا على سؤال لاذاعة الجيش رفض زئيفي التعليق على هذه «الترهات».

الاحتلال يحاصر مدرسة في الخليل

■ الخليل ـ ق. ب: طوقت قوات اسرائيلية صباح اليوم مدرسة للتعليم الاساسي في مخيم العروب للاجئين الفلسطينيين المجاور لمدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقال شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين قاموا بالقاء عدد من قنابل الغاز الخانق باتجاه الحرم المدرسي بدعوى تعرض سيارات اسرائيلية للرشق بالحجارة اثناء مرورها في الشارع الرئيس القدس ـ الخليل المحاذي للمخيم، وتسببت قنابل الغاز في اصابة عدد من الطلبة بحالات اغماء فيما امتنعت قوات الاحتلال عن نقل اي من الطلبة الجرحى للعلاج بسبب الحصار المفروض على المدرسة.

تجدر الاشارة الى ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية التي يخضع المخيم المذكور لسيطرتها العسكرية دأبت على محاصرة المدرسة خلال الايام الماضية، وذلك بدعوى الحد من عمليات رشق الحجارة باتجاه سيارات المستوطنين والدوريات العسكرية.

صحيفة قطرية تجري أول حوار مع رئيس مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي في الدوحة

رافيل: عشرات القطريين زاروا إسرائيل للعلاج والسياحة والتجارة

مدير غرفة تجارة قطر: لم نستقبل أي وفد تجاري إسرائيلي في الدوحة

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ
من مازن حماد:

فاجأت صحيفة «الوطن» القطرية قراءها أمس بنشرها أول مقابلة مع صمويل رافيل رئيس مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي في الدوحة. وكانت الصحيفة قد قابلت وحدها أيضاً من بين جميع الصحف القطرية، شمعون بيريز رئيس وزراء إسرائيل الأسبق عندما زار قطر عام 97 لحضور المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ولدى سؤاله عن أسباب سماحه بنشر حوارات مع مسؤولين إسرائيليين، قال رئيس تحرير الصحيفة أحمد علي إنه يؤمن بحرية الصحافة وحرية تدفق المعلومات، خاصة أن تجربته الصحافية الحرة قد أثبتت نجاحها في قطر على عكس دول أخرى يفترض أن تكون قد سبقتها في هذا المضمار.

ويضيف أن من حق القراء أن يتعرفوا على نشاطات المكتب الإسرائيلي في الدوحة الموجود منذ أربع سنوات الذين لم يسمعوا أي معلومات بخصوصه إلا من أجهزة إعلام أجنبية.

ويقول أحمد علي أيضاً إن نشر مثل هذا اللقاء يندرج في إطار فهم الخصم والعدو.

ومن المعلومات المهمة التي كشف عنها رافيل أن عشرات من رجال الأعمال القطريين زاروا إسرائيل، بهدف السياحة أو العلاج أو التجارة. وأضاف أنه على الرغم من عدم وجود استثمارات مشتركة بين حكومتي قطر وإسرائيل، فإن هناك استثمارات بين شركات القطاع الخاص، حيث يقدر حجم التبادل التجاري بين هذه الشركات بمليون دولار سنوياً. لكنه اعترف بعدم تحقيق تقدم في العلاقات الاقتصادية بين الحكومتين، بسبب انعكاسات الأوضاع السياسية في المنطقة.

وقال رافيل إن وفداً إسرائيلياً يتكون من أربعة أعضاء يمثلون معهد التصدير ومعهد الصناعة وغرفة التجارة والصناعة، زار قطر في شهر أيار (مايو) 1996، بدعوة من غرفة تجارة وصناعة قطر، وعقد الجانبان اجتماعات تواصلت ثلاثة أيام التقى خلالها أيضاً مع ممثلي شركات قطرية كبيرة، كما زار الدوحة في تشرين ثاني (نوفمبر) عام 1996 وفد مكون من 15 شخصاً شاركوا في «ميليبول قطر» وهو معرض سنوي للأسلحة ومعدات الأمن تشارك فه دول عدة. وزار قطر أيضاً وفد كبير شارك في مؤتمر الدوحة الاقتصادي عام 1997، وفي العام الماضي شاركت إسرائيل في فعاليات «ميليبول قطر». وقال رئيس الجانب الإسرائيلي في الدوحة إن بعض الشركات القطرية ترسل وفوداً لإسرائيل ولا تريد الإعلان عن زياراتها، وتجري لقاءات مع نظراء إسرائيليين.

وبعد ساعات قليلة من ظهور الصحيفة في الأسواق، أصدر ماجد عبدالله المالكي مدير عام غرفة تجارة وصناعة قطر بياناً نفى فيه أن يكون أي وفد إسرائيلي قد زار الدوحة بدعوة من الغرفة. ونبه المالكي إلى أن غرفة التجارة القطرية وهي عضو في اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية، قد أكدت خلال مؤتمرات الغرف أن السلام الشامل والعادل والدائم يجب أن يكون الأساس لإقامة العلاقات التجارية والاقتصادية والإقليمية. وكشف المالكي النقاب عن أن الغرفة تلقت عدداً من الدعوات لزيارة إسرائيل، لكنها لم تلب أياً منها.

وفيما يتعلق بمد أنابيب الغاز القطري عبر شركات إسرائيلية وحصول إسرائيل على هذا الغاز قال رافيل: «على حسب معلوماتي لم يبت في هذا الموضوع حتى الآن وهناك حوار قائم مع قطر ومصر وبلدان أخرى مثل روسيا ويبدو أن الموضوع يحتاج إلى دراسة متأنية تشمل جميع الجوانب المتعلقة بتكلفة نقل الغاز إلى أن يصل إلى إسرائيل ولا ننسى أن الطاقة في إسرائيل لا تعمل بالغاز وهذه هي المرة الأولى التي تفكر فيها إسرائيل بإقامة مشروع كبير للطاقة في إطار الغاز، والأمر كما أسلفت يحتاج إلى وقت. وهذا لا يمنع أن ينطلق عدد من المشاريع المرتبطة بالغاز بين القطاع الخاص في البلدين فمثل هذه المشاريع لا تقتصر فقط على الحكومات».

وينكر بهذا الصدد أن قطر سمحت في تشرين أول (اكتوبر) 95 لشركة «انرون» الأمريكية بتوقيع عقد لتسليم إسرائيل 2.5 مليون طن من الغاز الطبيعي القطري ابتداءً من عام 2000.

وفي إجابته على سؤال حول حكاية الصحافي الكويتي محامد بويابس، الذي منح تأشيرة زيارة إسرائيل من هذا المكتب ـ كما جاء على لسانه ـ وفيما إذا قام المكتب بتسهيل مهمة سفره خصوصاً أنه يعد أول صحافي خليجي يزور إسرائيل، وما قيل من أن هناك وفداً تجارياً كويتياً رفيع المستوى زار إسرائيل، قال:

«لا أستطيع تذكر ما إذا كان أخذ تأشيرة من مكتبنا هنا في قطر أو من مكاتبنا في مسقط أو عمان أو القاهرة أو المغرب. ولا أعلم بالتحديد بقيام الوفد التجاري الكويتي بزيارة لإسرائيل حيث بلغ عدد التأشيرات التي منحت في العام الماضي لزيارة إسرائيل نحو ألف تأشيرة». وتساءل مستنكراً: «ما المشكلة ولماذا الضجيج في أن يزور صحافي خليجي إسرائيل أو وفد كبير فنحن نعتقد أن السلام لا يمكن أن يقوم إلا بالحوار بين الشعوب والاستماع لوجهات النظر المختلفة فمهم جداً أن تحاور الصحف الكويتية أو القطرية أو أي صحف عربية الجانب الإسرائيلي وتستمع لوجهة نظره».

وعن مدى تأثير تصريحات وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم الأخيرة لقناة «الجزيرة» التلفزيونية حول تعثر عملية السلام وتأثيراتها المحتملة على العلاقات الاقتصادية بين البلدين؟ قال:

«لقد تابعت حديث وزير الخارجية وأعتبر تصريحاته في هذا الصدد مهمة جداً لأنه أكد على أهمية مواصلة مسيرة السلام في المنطقة ونحن نؤمن تماماً بأهمية السلام وحتميته في المنطقة ونحن نثمن دور قطر في تطوير عملية السلام. وهذا يدل على بعد نظر الحكومة القطرية وإيمانها الكامل بالسلام من خلال تنظيمها لمؤتمر الدوحة الاقتصادي وقبولها بفتح هذا المكتب».

وفي تعليق حول تصريحات ميخائيل بوغراتوف سفير روسيا لدى إسرائيل التي قال فيها إن بلاده تعتقد أن إقامة دولة فلسطينية سيعود بالفائدة على سكان الشرق الأوسط قال: «كما هو معروف فإن إسرائيل تبرم عدة اتفاقات مع الفلسطينيين ولايزال الحوار يتواصل لإنجاح عملية السلام بين الطرفين، ولابد من استمرار هذا الحوار دون النظر إلى الصعوبات أو المشكلات التي تعترض المسيرة السلمية بين وقت وآخر، فكما ذكرت أن إحلال السلام الكامل يحتاج إلى حوار طويل ومتواصل ويتطلب من الطرفين تحمل المشاق للتوصل إلى حل .. ولهذا تحتاج المسألة إلى وقت للتوصل إلى حل يرضي الطرفين».

وعن نظرته للتحولات السياسية في قطر مثل اتساع حرية الصحافة والمناخ الديمقراطي بجانب الحرية الاقتصادية والمناخ الاستثماري الجيد، قال: «التوجه نحو الديمقراطية سيمكن الشعب من المشاركة في تشكيل مستقبله وقرار سمو الأمير بالبدء في العملية الانتخابية يظهر مدى التفهم الصحيح والتوجه السياسي الصائب للقيادة القطرية وهذا التوجه مهم لقطر ولكل المنطقة».

وفي إجابته على سؤال فيما إذا استطاع تكوين علاقات صداقة في قطر خلال فترة عمله هنا أم وجد صعوبات من أي نوع، قال: «لدينا علاقات قوية مع بعض الأسر القطرية ونقوم بتبادل الزيارات العائلية في المنازل ونتناول الطعام سوياً ونتحاور لأنني أؤمن بأهمية الحوار في حل جميع المشكلات مهما استعصت وذلك لا يقتصر على حوار الحكومات بل إن الحوار الشخصي له أهمية كبيرة في تقريب وجهات النظر، وأنا كأي شخص اجتماعي أحب الجلوس مع الناس والتحدث معهم كما أحب سماع وجهات نظرهم في شتى المواضيع، ومن هذا المنطلق أقبل دعوات الأصدقاء وحفلاتهم الشخصية، واصفاً مهمته بأنها مرضية بشكل عميق».

وفيما إذا توجه له دعوات رسمية عند حضور وفود اقتصادية للدوحة أو عند تنظيم مؤتمرات ذات طابع اقتصادي أو سياسي قال: «أنا أتشرف بذلك وأحب حضور مثل هذه اللقاءات للتحدث مع الناس وسماع وجهات نظرهم المختلفة لأننا في إسرائيل نؤمن بالحوار وقد حضرت اللقاءات التي سبق ذكرها وكذلك حضرت حفل الغداء الذي أقيم على شرف شمعون بيريز لدى زيارته لقطر في العام 1996، وبخلاف ذلك لم تقدم لي أي دعوة رسمية وأكون سعيداً جداً لو قدمت لي دعوات لحضور الملتقيات الاقتصادية التي تقام هنا في قطر».

وعن علاقته بالقطريين في الأماكن العامة قال: «القطريون بصورة عامة أناس طيبون وعلاقاتنا معهم جيدة جداً في مكاتبهم وفي المطاعم والأماكن العامة عموماً وأحضر كثيراً الحفلات الشخصية التي أدعى لها سواء بمفردي أو مع أسرتي المكونة من زوجتي وطفلين يذهبان إلى إحدى المدارس القطرية التي تتبع منهج التعليم الإنكليزي. ولم تواجهنا أي مشكلة في المجتمع القطري»، مشيداً بكرم القطريين «ومزاجهم الطيب».

اسرائيل تنظم مزادا في نيويورك لبيع أجزاء من صواريخ عراقية

القدس ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر عبرية إن الجيش الاسرائيلي سيعرض للبيع في مزاد علني خاص ينظم قريبا في نيويورك أجزاء من صواريخ سكود التي أطلقها العراق على اسرائيل خلال حرب الخليج الثانية عام 1991. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» التي أوردت ذلك في عددها الصادر أمس أن الجيش الإسرائيلي، الذي استثمر وانفق طاقات وموارد كبيرة في سبيل اعتراض واسقاط صواريخ سكود التي أطلق العراق العشرات منها على تل أبيب بعد تطويرها ذاتيا قبل حوالي ثماني سنوات في خضم حرب الخليج الثانية، سيكون أمامه فرصة متاحة الآن لجني أرباح وفوائد ولو رمزية من أحد الصواريخ التي أمر الرئيس العراقي صدام حسين بإطلاقها في حينه على الدولة العبرية.

وأضافت الصحيفة موضحة، أن اجزاء من شظايا صاروخ سكود عراقي سقط على تل أبيب، وبالتحديد من محركه، ستتصدر مزاد بيع علنيا خاصا سينظمه الجيش الاسرائيلي في نيويورك في السابع عشر من آذار (مارس) الجاري لنحو 1000 من الأثرياء والمتبرعين اليهود والاسرائيليين في إطار حفل سنوي لجمع الأموال والتبرعات لصالح دعم الجيش الاسرائيلي وجنوده المسرحين يقام في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقالت الصحيفة إن الحد الأدنى الذي ستعرض فيه أجزاء الصاروخ العراقي للبيع في المزاد سيكون ابتداء من 1500 دولار أمريكي، لكن منظمي المزاد يأملون في أن يؤدي حماس الأثرياء والمتبرعين اليهود إلى رفع السعر حتى عشرات آلاف الدولارات على الأقل.

نتنياهو يبدأ الشهر الجاري جولة تشمل روسيا وأوكرانيا وجورجيا

القدس ـ «القدس العربي»:

أعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيتوجه في وقت لاحق من أواخر الشهر الجاري في زيارة عمل إلى عدد من دول الاتحاد السوفيتي السابق. وأوضحت أن زيارة نتنياهو التي ستستغرق مدة يومين ستشمل روسيا واوكرانيا وجورجيا، حيث ستكون العاصمة الأوكرانية كييف التي سيلتقي فيها الرئيس الأوكراني، المحطة الأولى من زيارته، المقدر لها أن تتم يومي الثاني والعشرين والثالث والعشرين من آذار (مارس) الجاري، ومن هناك سيتوجه نتنياهو إلى موسكو ليجري مباحثات سياسية مع نظيره رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف وسيتوقف نتنياهو في طريق عودته اليوم التالي لعدة ساعات في تبليسي عاصمة جورجيا ليلتقي فيها بالرئيس ادوارد شيفاردنادزه.

وقالت مصادر مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان زيارة نتنياهو المرتقبة للدول المذكورة ستكون زيارات سياسية هامة، تهدف إلى تحسين علاقات تل أبيب مع الدول الثلاث المتحدرة لمجموعة دول رابطة الشعوب المستقلة، لكن محافل في الحلبة السياسية الاسرائيلية قالت لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الصادرة أمس إن بنيامين نتنياهو بادر إلى ترتيب هذه الزيارة لنفسه في التوقيت الحالي لغاية أساسية تتمثل في سعي نتنياهو لكسب أصوات القادمين الروس في انتخابات أيار (مايو) المقبل. وأكد مسؤولون في حزب «يسرائيل بعلياه» وهو الحزب الرئيس للمهاجرين الروس في اسرائيل أنه ما من شك في أن زيارة كهذه ستساعد نتنياهو على كسب نقاط اضافية لصالحه بين جمهور الناخبين الروس في الدولة العبرية، والذين ينظرون بأهمية كبيرة لتوثيق علاقاتها مع دولهم الأصلية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

تعبيرا عن الاستياء الأمريكي إزاء تجميد «واي ريفر»

كوهين لم يطلب لقاء نتنياهو خلال زيارته إسرائيل هذه المرة

القدس ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر اسرائيلية ان وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين الذي يزور المنطقة حاليا ويجتمع بقادتها لم يطلب حتى الآن ترتيب لقاء يجمعه برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال زيارته المرتقبة للدولة العبرية نهاية الأسبوع الحالي، ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر أمريكية مأذونة تأكيدها أن كوهين لم يطلب الاجتماع برئيس الحكومة الإسرائيلية اثناء زيارته لتل أبيب المقرر أن تبدأ اليوم الخميس وتستمر يومين، وتأتي إسرائيل في ذيل قائمة الدول التي يزورها كوهين في الجولة التي شملت حتى الآن دول الخليج العربي، وختمت محطاتها العربية في العاصمتين المصرية والاردنية على التوالي أمس الاربعاء واليوم، قبل توجهه الى اسرائيل.

وأبدت مصادر في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأنباء القائلة بعدم طلب كوهين لقاء الوزير الاول في اسرائيل. وقالت انه ما من لقاء مخطط بين نتنياهو ووزير الدفاع الأمريكي.

ولاحظت الصحيفة الاسرائيلية ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين التقى خلال جولته الحالية في الشرق الاوسط والتي كرس الجانب الأكبر منها لبحث الوضع في العراق، مع كل زعماء دول الخليج التي زارها، كما يلتقي في القاهرة وعمّان الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الأردني الملك عبد الله بن الحسين، وكانت الاعراف المتبعة في السابق تشمل لقاء كبار المسؤولين الامريكيين اثناء زيارتهم اسرائيل رئيس حكومتها، ولكن الفتور الذي يسود العلاقات بين ادارتي نتنياهو والرئيس الامريكي بيل كلينتون تقف وراء تغيير هذا العرف.

وأشارت الصحيفة إلى أن كوهين سيلتقي مساء اليوم الخميس في نطاق زيارته لإسرائيل بوزير الدفاع موشي أرينز على مأدبة عشاء ينظمها الأخير للضيف الأمريكي في نطاق لقاء تعارف أولي يعقد بينهما، ونقلت عن مصدر رفيع في وزارة الدفاع الامريكية «بنتاغون» قوله ان محادثات وزيري الدفاع الأمريكي والإسرائيلي ستتناول ضمن موضوعات البحث الرئيسة على جدول الأعمال مسألة تمويل الولايات المتحدة إنتاج بطارية ثالثة من منظومة صواريخ «حيتس» (السهم) الاسرائيلية المضادة للصواريخ لحساب تل أبيب، وأضاف المصدر أنه يتوقع أن يثير وزير الدفاع الإسرائيلي مشكلة «الورطة» الإسرائيلية في لبنان خلال محادثاته مع نظيره الأمريكي.

هذا وذكرت مصادر مأذونة في وزارة الدفاع الإسرائيلية ان أرينز سيبحث مع كوهين ما سمي «التهديد العراقي والأيراني»، وسيلتقي وزير الدفاع الامريكي يوم الجمعة، قبيل مغادرة تل أبيب عائدا إلى واشنطن عددا من كبار المسؤولين عن وزارة الدفاع والجيش الإسرائيلي، وتقول «هآرتس» انه اذا لم يلتق كوهين بنيامين نتنياهو بالفعل، فسيشكل هذا حلقة أخرى في سلسلة التجاهلات الأمريكية لرئيس الوزراء الإسرائيلي زعيم تكتل ليكود اليميني، بعد أن تكرر التجاهل خلال الشهور الأخيرة، واشارت إلى استياء إدارة الرئيس كلينتون وغضبها ازاء حكومة نتنياهو منذ جمدت الأخيرة تنفيذ إتفاق «واي ريفر» الذي وقع في أواخر تشرين أول (اكتوبر) الماضي بعد مرور أقل من شهر على توقيعه برعاية الرئيس كلينتون في واشنطن.

الديمقراطية تنظم مهرجانا كبيرا في ذكرى انطلاقتها قبل 30 عاما

■ نابلس ـ ق. ب: تنظم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي يتزعمها نايف حواتمة السبت القادم في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية مهرجانا مركزيا في ختام احتفالاتها بمناسبة الذكرى الثلاثين لانطلاقتها. ويشارك في المهرجان الذي يتوقع منظموه أن يحضره بضعة آلاف من أنصارها ومؤيديها عدد من قادة القوى الفلسطينية، كما يتضمن سلسلة من الفعاليات الفنية والتراثية والعروض.

وتعارض الجبهة الديمقراطية المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة مع اسرائيل. ولكنها سعت في الأونة الاخيرة الى التقارب مع السلطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

57 في المئة من سكان تل أبيب لا يشعرون بالأمان

■ القدس ـ ق. ب: أشار استطلاع للرأي نشر أمس في تل أبيب إلى أن غالبية سكان المدينة كبرى المدن الاسرائيلية الرئيسة الأربع يفتقدون إلى الشعور بالأمان أثناء تجوالهم في شوارع مدينتهم. وأظهر الاستطلاع الذي نظمته بلدية المدينة يهدف تفحص مستوى رضا السكان عن خدماتها في العام الماضي (1998)، ان 57 في المئة من سكان تل أبيب لا يشعرون بأنهم يستطيعون التجول بحرية وباحساس من الأمن والأمان في شوارع وأحياء المدينة وفقا لما افادوا، وأعتبر 47 في المئة من السكان أن محيط محطة الباصات المركزية في وسط المدينة هو المكان الأكثر خطورة في رأيهم، فيما بدت منطقة «جنوب تل أبيب» حيث الضواحي الشعبية الفقيرة، المكان الأخطر بالمدينة في نظر 41 في المئة من السكان الذين شملهم الاستطلاع.

ومع ذلك أشار الاستطلاع إلى أن غالبية سكان تل أبيب راضون عن مستوى ومجالات معيشتهم الأخرى في المدينة، وأنهم كانوا سيختارون السكن فيها لو عرضت عليهم بدائل في أنحاء الدولة العبرية، وعبروا عن ارتياحهم ورضاهم بشكل خاص إزاء مجالات الحياة الثقافية والترفيهية التي ينعمون ويتمتعون بها في المدينة المتحررة نسبيا من قيود الإكراه الديني الذي يفرضه معسكر المتدينين اليهود على نمط حياة معظم التجمعات السكانية اليهودية الأخرى في أنحاء الدولة العبرية.

رئيس الجمهورية يعلن ان لا غطاء ولا حماية لاحد

تحريك المزيد من ملفات الفساد في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

اشار اعلان رئيس الجمهورية العماد اميل لحود ان لا غطاء ولا حماية لاحد في الدعاوى المقامة امام القضاء الى ان ملف الفساد مفتوح على كل الاحتمالات وفي اكثر من اتجاه. وساندت بعض الاوساط امس اجواء حذر وترقب مع ما نشرته احدى الصحف اللبنانية من ان عددا من الشخصيات والوزراء السابقين ممنوع عليهم مغادرة الاراضي اللبنانية دون ان يصدر أي نفي لهذا الخبر.

وقد تحول قصر العدل في بيروت محط المتابعات على مستويات مختلفة ولاسيما على صعيد للملفات التي جرى تحريكها مؤخرا والمعلن منها حتى الان سرقة معدات من مرفأ بيروت واستجواب رئيس مجلس ادارة المرفأ السابق مهيب عيتاني المقرب من رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري في هذه القضية وفضيحة السماح لاحدى البواخر بمغادرة مرفأ بيروت من دون دفع الرسوم المتوجبة وقدرها نصف مليون دولار وورد اسم الوزير السابق عمر مسقاوي فيها.

وقد نفى مسقاوي ان يكون استدعي الى التحقيق كما نفى ما نسب اليه من افعال فيما طلبت النيابة العامة المالية الاذن بملاحقة عيتاني من وزير النقل الحالي تمهيدا لاستجوابه.

وكان قاضي التحقيق في بيروت قد ادعى على عيتاني واستدعاه الى جلسة تعقد في الثامن عشر من الشهر الحالي لاستجوابه في اتهام احدى الشركات ضده بسرقة معدات ومخالفة قرار قضائي. ومعلوم ان عيتاني اعفي من مهامه قبل عدة اسابيع في اطار عملية التطهير الاداري التي باشرتها الحكومة اللبنانية الحالية. هذا بالاضافة الى ملفات تتصل بتلزيم مقاعد المدينة الرياضية وملف هدر اموال عامة في احدى البلديات اللبنانية بحيث ادعى النائب العام المالي امس على رئيس بلدية زوق مصبح انطوان قسيس بجرم مخالفة القوانين الامر الذي تسبب بهدر الاموال العامة بقيمة 240 الف دولار.

اما الجديد بالنسبة لملف النفط الذي يبقى حتى الان الملف الابرز فتمثل بصدور مذكرة توقيف وجاهية بحق وزير النفط السابق شاهي برصوميان فجر امس سندا لمواد الادعاء ضده وابرزها هدر المال العام واختلاسه بحيث نقل من نظارة قصر العدل الى سجن رومية مكبلا بشاحنة مقفلة تابعة لسرية السجون ومعه تاجر النفط ناجي عازار، فيما اطلق سراح احد الموقوفين في هذه القضية هو رئيس الدائرة المالية والاقتصادية في وزارة النفط بدوي سمعان بسند اقامة ومن دون كفالة والتحق بعمله في الوزارة.

وكان قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا قد واصل تحقيقاته في هذا الموضوع فاستجوب للمدير العام السابق للوزارة واصدر مذكرات توقيف وجاهية بحق موقوفين اخرين متهمين بالضلوع في هذا الملف.

وقد فتحت التحقيقات المتواصلة على اكثر من خط الباب واسعا امام الشائعات والتكهنات. وسجل اكثر من تصريح امس يبدي الارتياح لمبادرة القضاء بالتحرك باتجاه اكثر من ملف.

مجلس السفراء العرب في لندن يبحث مع فاتشيت الانتهاكات الإسرائيلية في لبنان

لندن ـ «القدس العربي»:

اجتمع وفد يمثل مجلس السفراء العرب مع وزير الدولة للشؤون الخارجية «ديريك فاتشيت»، في مبنى وزارة الخارجية البريطانية أمس الأول وذلك بمناسبة اقتراب الذكرى الـ21 للاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان وصدور قرار مجلس الأمن رقم 425 الذي لايزال بانتظار التنفيذ.

كان على رأس الوفد سفير لبنان عميد السلك الدبلوماسي العربي وضم سفراء ورؤساء بعثات سورية، المغرب، الكويت، قطر، اليمن، الجزائر، مصر، فلسطين وجامعة الدول العربية.

استهل رئيس الوفد السفير د. محمود حمود اللقاء بكلمة ذكر فيها الوزير باقتراب موعد مرور 21 عاماً على صدور القرار 425 الذي يفرض على إسرائيل الانسحاب الفوري وغير المشروط من الأراضي اللبنانية بينما تستمر إسرائيل في احتلالها ضاربة عرض الحائط بالقرار وبالإرادة والشرعية الدوليين، الأمر الذي يضع قادة المجتمع الدولي وبخاصة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن أمام مسؤولياتها في إرغام إسرائيل على الانصياع حفظاً على الشرعية الدولية ومصداقية الأمم المتحدة.

وأضاف أن حالة من الغليان تسود بين اللبنانيين خاصة والعرب عموماً بسبب هذا التحدي السافر الذي لا يواجه بأي رادع. وقال إنه لا يعرف عن وجود أية حالة مماثلة حيث دولة تحتل بكل صفاقة أراضي دول أخرى ـ كما هو الحال بالنسبة لاحتلال إسرائيل لأراض تابعة لسورية ولبنان.

وأكد السفير حمود على أهمية الدور البريطاني كلاعب مستقل من جهة، وكفاعل مؤثر أوروبياً وأمريكياً من جهة ثانية، في التأثير على مجريات الأمور في الشرق الأوسط وتحديداً في توجيه رسالة واضحة وصارمة إلى تل أبيب. وأما سياسة «الانتظار» إن كان ذلك «تجاوباً» مع مبادرات إسرائيلية غير جادة أو توقعاً لنتائج انتخابية موعودة، فقد برهنت التجارب التاريخية أن لا جدوى منها بل تمثل أعذاراً وغطاءً لعدم التحرك ولإبقاء الأمور على حالها بل انحدارها نحو الأسوأ مع كل ما يلحق ذلك من آثار مدمرة يومية على الشعب والاقتصاد والاستقرار في لبنان والمنطقة عموماً. وهي آثار يتحسس لها الرأي العام العربي كل يوم ويجد في تعامل الغرب معها الاستهتار والازدواجية في المواقف.

وبعد أن استمع الوزير فاتشيت إلى عدة مداخلات من أعضاء الوفد انصبت على التأكيد على النقاط التي ذكرها رئيس الوفد وعلى التوسع في مساءلة الحكومة البريطانية حول سياساتها تجاه المنطقة وخاصة برنامجها لمواجهة تعثر عملية السلام في الشرق بسبب السياسات الإسرائيلية، رد بكلمة أكد خلالها على تجاوبه مع ما ورد في كلمة رئيس الوفد حول خطورة الوضع في المنطقة وضرورة الانتباه إلى حالة الغليان والغضب التي تضع على المحك مصداقية المجتمع الدولي وسمعة الغرب.

وقال إن بلاده سعت في الماضي وتستمر في سعيها لتنفيذ القرار 425 دون قيد أو شرط كما أنها وقفت موقفاً واضحاً ضد عمليات التصعيد الإسرائيلية الأخيرة وهي تبذل قصارى جهودها عبر تعاونها مع واشنطن وعلاقاتها الأوروبية لدفع عملية السلام إلى الأمام وخاصة على المسارين السوري واللبناني اللذين بدونهما لن يكون هناك سلام كامل ودائم في المنطقة.

وأضاف أنه يجب النظر إلى الانتخابات الإسرائيلية المقبلة كمنعطف بالغ الأهمية مؤكداً على ضرورة النظر منذ الآن إلى الخيارات التي قد تطرحها تلك الانتخابات والاستعداد للتعامل معها إن كانت إيجابية أو سلبية بجدية وتصميم لأن أي جمود في عملية السلام سيؤدي إلى العودة بالمنطقة إلى أجواء الاضطراب والنزاع بكل آثارها الخطيرة على مستقبل شعوبها وعلى المصالح الإقليمية والدولية الحيوية التي تعتمد على السلام في الشرق الأوسط. كما وضع الوزير الوفد في أجواء المحادثات التي أجراها مؤخراً خلال زيارته لواشنطن ونيويورك وأوضح أن الاتحاد الأوروبي بصدد الإعداد لموقف موحد من مسألة اقتراب استحقاق إعلان «دولة فلسطين».

مخاطر القيادة داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان

مرجعيون (لبنان) ـ من نايلة رزوق:

لقيادة السيارات داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان مخاطر متنوعة تتراوح بين الدوريات الاسرائيلية التي تجوب الطرق والعبوات الناسفة.

عندما لا تجد المدرسة الشابة عليا احدا من افراد عائلتها، تطلب من احد الجيران مرافقتها وهي تقود سيارتها الى المدرسة التي تقع في قرية مجاورة والا فانها تواجه خطر مصادرة سيارتها او ما هو اسوأ اي اطلاق النار عليها، اذ ان التنقل بسيارة او دراجة من دون مرافق ممنوع.

فقد فرضت اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها منذ سنوات على اهالي المنطقة المحتلة هذه القاعدة لتجنب العمليات الانتحارية التي كانت تنفذ بواسطة السيارات المفخخة.

وعند كفرتبنيت احد المعابر الخمسة التي تربط المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية، وضعت ميليشيا لبنان الجنوبي امام نقطة العبور لافتة كتب عليها «يمنع التنقل من دون مرافق تحت طائلة الحجز».

وخلال عشر سنوات قتل ستة سائقين على الاقل كانوا يتنقلون بمفردهم. وكان احد هؤلاء السائقين عنصرا في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي بلباس مدني يتنقل بدراجته النارية. وقد اطلق عليه رفاقه النار بعد ان امرهم باطلاق النار على الدراجات النارية المحظورة تماما في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال حسن وهو تاجر ان «هذه التدابير تعقد حياتنا وكأن مشاكلنا القائمة مع الاحتلال والاشتباكات اليومية بين الاسرائيليين والمقاومة لا تكفي».

من جهة اخرى، ادت العبوات الناسفة التي تزرعها المقاومة على جنبات الطريق لتستهدف دوريات الجيش الاسرائيلي او ميليشيا الجنوبي الى مقتل عدة مدنيين.

وتعود آخر عملية تفجير سيارة مفخخة نفذها حزب الله اللبناني داخل المنطقة المحتلة الى 1995. وقد ادت الى جرح نحو ثلاثين شخصا بينهم سبعة جنود اسرائيليين وعناصر في الميليشيا التابعة لاسرائيل.

وكان حزب الله قد عرض شريط فيديو للعملية التي جرت في بلدة بنت جبيل تظهر فيه السيارة تقترب مسرعة من قافلة للجيش الاسرائيلي لتنفجر في وسطها.

كما تقضي التدابير بمنع تجاوز دوريات الجيش الاسرائيلي. وعلى السيارات ان تبقى على بعد مسافة كبيرة من الدورية، او ان تتوقف حتى ينتهي عبورها.

لكن بعض المدنيين يجازفون احيانا بالتنقل منفردين في سياراتهم داخل القرى. ولكن اذا واجهت دورية اسرائيلية السائق المغامر، عليه ان يتوقف فورا على حافة الطريق ويخرج من سيارته ويقطع الطريق ليقف على الجانب الآخر بانتظار عبور الدورية. وتروي امرأة مسنة انها اضطرت يوما ما الى الذهاب الى بيروت لامر عاجل. وقالت «انتظرت نصف ساعة حتى عبرت دورية مشاة للجيش الاسرائيلي وعندما وصلت كانت نقطة العبور التابعة لميليشيا الجنوبي قد اقفلت».

ويتوجب على سكان المنطقة المحتلة وبضعة صحافيين اجانب يريدون دخول المنطقة المحتلة والخروج منها، ان يحصلوا على تراخيص من الجيش اللبناني وميليشيا الجنوبي.

وتفصل منطقة جبلية مهجورة يبلغ عرضها كيلومترا واحدا على الاقل بين حاجز للجيش اللبناني وحاجز الميليشيا التابعة لاسرائيل.

وتقوم عناصر الميليشيا عند نقاط العبور بتفتيش السيارات تفتيشا دقيقا وتزويدها بلوحة تحمل رقما خاصا يتم تعليقها بواسطة شريط لاصق.

وغالبا ما يقوم سائقو الشاحنات بافراغ حمولتهم على حاجز الجيش اللبناني حيث يتحقق الجنود من محتوى اكياس الرمل والاسمنت بغرز اسلاك معدنية طويلة فيها.

وقال احد المزارعين «مع كل هذا الازعاج وهذه العوائق تفسد خضاوتنا وفاكهتنا قبل ان تصل الى المخازن». واضاف «كأننا نحن المدنيين نشكل تهديدا مع ان البقاء هو كل ما نسعى اليه».

وفي المنطقة المحتلة، تبقى الاعصاب مشدودة. وتحدثت امرأة عن حالة الذعر والهلع التي اصيبت بها دورية اسرائيلية عندما اكتشفت وجود زجاجة مشبوهة وسط الطريق.

واوضحت «طوقوا المنطقة وقاموا بعمليات تفتيش في محيطها واطلقوا النار على الزجاجة». واضافت انه تبين بعد ذلك ان الامر «مقلب» دبرته فتاة في التاسعة من عمرها.

عرفات وملك الأردن يبحثان عملية السلام المتوقفة

الملك عبدالله مستقبلاً الرئيس عرفات في عمان أمس (رويترز)

■ عمان ـ رويترز: بحث الملك عبد الله الثاني عاهل الأردن أمس الاربعاء عملية السلام المتوقفة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يقوم بأول زيارة لعمان منذ مشاركته في جنازة الملك حسين الشهر الماضي.

ولم يتحدث عرفات الى الصحافيين لدى وصوله بطائرة هليكوبتر حيث كان في استقباله الملك عبد الله ورئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة. وقال مسؤولون اردنيون ان الملك عبد الله والرئيس عرفات بحثا العلاقات الثنائية وعملية السلام العربية الاسرائيلية المتوقفة.

وكان عرفات قد أعاد في الشهر الماضي طرح فكرة اقامة اتحاد كونفدرالي بين الأردن والفلسطينيين حتى قبل قيام دولة فلسطينية قائلا ان المجلس الوطني الفلسطيني يؤيد اقامة الكونفدرالية اذا وافق الملك عبد الله على ذلك.

لكن مسؤولين اردنيين أكدوا مجددا موقف عمان القائل ان اي شكل من اشكال الاتحاد سيكون سابقا لأوانه اذا تم قبل حصول الفلسطينيين على الاستقلال الكامل عن اسرائيل.

طلاس يلتقي بوفد عسكري امريكي ايذانا بانهاء خلاف مع واشنطن

دمشق ـ من عصام حمزة:

التقى وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس أمس الاربعاء بوفد من الكلية الحربية الجوية الامريكية في علامة على انتهاء ازمة مع واشنطن اثارتها تصريحات سابقة له حول مهاجمة السفارة الامريكية في دمشق.

وقالت مصادر دبلوماسية ورسمية ان طلاس بحث خلال الاجتماع مع الوفد الامريكي الاوضاع في المنطقة واخر تطورات مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وكان طلاس اثار ازمة في العلاقات السورية الامريكية الشهر الماضي عندما اشاد في مقابلة صحافية بمهاجمة السفارة الامريكية في دمشق في شهر كانون الثاني (يناير) من قبل طلاب غاضبين يحتجون على قيام القوات الامريكية والبريطانية بضرب العراق.

الا ان طلاس قال في تنويه نشرته صحيفة «تشرين» الحكومية التي نشرت مقابلته الاصلية ان تصريحاته حول مهاجمة السفارة الامريكية لم تكن دقيقة وانه لم يقصد التشجيع على مهاجمة السفارة الامريكية او غيرها في دمشق.

واحتجت الولايات المتحدة بشدة على تصريحات طلاس وطالبت بسحبها مهددة باتخاذ اجراءات ضد دمشق اذا لم يتم ذلك. واشارت مصادر رسمية الى ان طلاس رحب بالوفد الامريكي خلال الاجتماع الذي عقد امس بحضور القائم باعمال السفارة الامريكية في دمشق والملحق العسكري الامريكي وانه تسلم هدية تذكارية من رئيس الوفد باسم كلية الحرب الامريكية الجوية.

وتأتي زيارة الوفد العسكري الامريكي قبل الزيارة التي سيقوم بها الى دمشق مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك الذي سيجتمع مع الرئيس حافظ الاسد يوم الاحد المقبل لبحث سبل استئناف مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية المتوقفة منذ عام 1996.

وقالت المصادر ان طلاس اكد خلال اللقاء ان عملية السلام توقفت بسبب تعنت اسرائيل ورفضها الدائم تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة وامعانها في تخريب عملية السلام ومحاولاتها المتكررة تفتيت الصف العربي».

واشارت المصادر الى ان طلاس اكد ان سورية تريد السلام «وتعمل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل الذي يعيد الى كل ذي حق حقه وفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام وتحقيق الامن والاستقرار لشعوب المنطقة كافة».

الحزب الديمقراطي الكردستاني ينفي انباء عن وساطة فلسطينية بينه وبين الحكومة العراقية

■ دبي ـ اف ب: نفى الحزب الديمقراطي الكردستاني امس الأربعاء وجود وساطة فلسطينية بين المعارضة الكردية والحكومة العراقية.

وقال الحزب الديمقراطي الكردستاني في بيان تلقته «فرانس برس» ان هناك وفدا رفيع المستوى منه يقوم حاليا بجولة على عدد من الدول العربية لكنه اكد انه «ليس ضمن برنامج الوفد اية نية في طلب الوساطة من اي طرف كان».

واوضح الحزب ان «الهدف من هذه الجولة هو بحث اخر تطورات الوضع في كردستان العراق والمنطقة بصورة عامة وتقوية اواصر الصداقة العربية الكردية وان هذه الزيارات تعبر عن الاهتمام البالغ الذي يبديه الحزب في علاقاته العربية».

وكان مسؤول فلسطيني قد اشار الاثنين الماضي في رام الله في "الصحفة العربية" الى ان السلطة الفلسطينية تبذل جهودا بهدف محاولة الحفاظ على وحدة العراق وسلامته الاقليمية وان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يرغب في القيام بوساطة بين بغداد والاكراد.

وقد التقى مبعوث من قبل زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود البارزاني مؤخرا وزير الاشغال العامة الفلسطيني عزام الاحمد الذي يتولى ايضا مهمات سفير فلسطين في بغداد ويقيم علاقات وثيقة بالقيادة العراقية.

ويسيطر الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني على شمال العراق منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

لجنة من الامم المتحدة تنتقد قمع الاكراد

مقتل 12 في اشتباكات بين القوات التركية وثوار الكردستاني

■ أنقرة ـ جنيف ـ ا ف ب ـ رويترز: قال مسؤولون محليون أمس الأربعاء ان القوات التركية قتلت 11 من ثوار حزب العمال الكردستاني بعد مقتل جندي في اشتباكات بشرق وجنوب شرق تركيا.

وقال بيان اصدرته سلطات الطوارئ في العاصمة الاقليمية ديار بكر ان القتال اندلع امس الأول الثلاثاء وأمس الاربعاء في اقاليم تونجلي وديار بكر وبنجول.

واوضح البيان ان اعنف الاشتباكات وقعت في اقليم تونجلي حيث قتلت القوات ثمانية ثوار. وقال مسؤول امني في تونجلي ان جنديا قتل في الاشتباكات. ولم يذكر البيان الرسمي ما اذا كان هناك جرحى او قتلى في صفوف القوات الحكومية.

واندلع قتال شرس بين نحو ثلاثة آلاف جندي ونحو 50 من ثوار الحزب الذي يرأسه عبد الله اوجلان المحتجز في تركيا الآن. واضاف المسؤول في تونجلي ان الجنود حاصروا ثوار الحزب بالقرب من قرية في اقليم تونجلي الجبلي وان طائرات امريكية الصنع من طراز كوبرا قصفت الثوار.

وفي تطور آخر قالت الشرطة التركية ان قنبلة انفجرت خارج مركز تجاري مزدحم بمدينة اسطنبول أمس الاربعاء مما أسفر عن مقتل شخص واصابة ستة آخرين.

ونسبت وكالة انباء الاناضول الى خبراء في الشرطة قولهم ان الانفجار الذي دمر سيارة الاجرة وقتل سائقها كان نتيجة لقنبلة موقوتة.

وسارع المتسوقون للفرار في الشوارع المجاورة. وقال شهود عيان ان حطام السيارتين احترق بشدة في حي باكيركوي السكني في اسطنبول.

وتابع الشهود ان الانفجار تسبب في تهشم نوافذ للباني والسيارات القريبة. واضافوا ان رجال مكافحة الحرائق اطفأوا النيران في وقت لاحق وبدأ خبراء الطب الشرعي فحص الحطام.

وكان نصيب اسطنبول من اعمال العنف احتجاجا على اعتقال اوجلان كبيرا، فهي تضم آلاف الاكراد الذين فروا من القتال بين مقاتلي اوجلان وقوات الامن. واوجلان الذي أسس الحزب عام 1978 محتجز الآن في جزيرة بالقرب من اسطنبول بعد ان خطفته القوات الخاصة التركية من كينيا الشهر الماضي.

ويواجه اوجلان عقوبة الاعدام بعد ان قاد الحزب في حملته المسلحة التي دامت 14 عاما لتحقيق الحكم الذاتي للاكراد في جنوب شرق البلاد والتي اسفرت عن مقتل اكثر من 29 الف مواطن.



خبراء يعاينون بقايا سيارة أجرة احترقت امس بعد انفجار قنبلة خارج مركز تجاري في اسطنبول ادت الى مقتل شخص وجرح آخرين (رويترز)

وفي انقرة رفضت محكمة الاستئناف الطلب المقدم من المانية لحكم صدر بسجنها 15 عاما بعد ادانتها بالانتماء الى حزب العمال الكردستاني.

والقت القوات التركية القبض على ايفا جوتكه اثناء القتال مع ثوار الحزب في شمال العراق.

الى ذلك انتقدت لجنة تابعة للامم المتحدة أمس الاربعاء القمع الذي يتعرض له الشعب الكردي، وطالبت بمنحه درجة كبيرة من الحكم الذاتي.

وعبرت اللجنة من اجل ازالة الفصل العنصري، في اجتماع في جنيف عن قلقها ازاء الاعمال والسياسات القمعية التي تستهدف الحقوق الاساسية وهوية الاكراد كشعب مميز.

وقالت اللجنة في بيان ان «الاكراد حيث ما كانوا يجب ان يتمكنوا من العيش بكرامة وحماية ثقافتهم والتمتع قدر الامكان بحكم ذاتي».

ودعت لجنة الخبراء التي تسهر على احترام معاهدة ازالة التمييز العنصري كل هيئات الامم المتحدة وغيرها من منظمات الدفاع عن السلم والعدالة الى التحرك بهدف التوصل الى حل سلمي للقضية الكردية. ولم تتطرق اللجنة الى اعتقال ومحاكمة اوجلان في تركيا الذي يمكن ان يواجه حكما بالاعدام.

الرئيس التركي يذكر اليونان بالتزاماتها الدولية

■ انقرة ـ اف ب: ذكر الرئيس التركي سليمان ديميريل أمس الاربعاء اليونان بـ «التزاماتها الدولية» المتعلقة بالارهاب مطالبا من جديد هذا البلد بوضع حد «لدعمه» المتمردين الاكراد في تركيا.

وقال ديميريل أمام الصحافيين «لا ينبغي على اليونان حليفتنا في الحلف الاطلسي ان تنسى انها مرتبطة باتفاقات دولية تلزمها عدم دعم الانشطة الارهابية لكنها رغم كل شيء فعلت ذلك مع حزب العمال الكردستاني».

واضاف انه «عمل عدائي مكشوف (...) هذا الدعم يجب ان يتوقف. وكل بلد يدعم الارهاب سيواجه كارثة ويصبح مشاركا في الجريمة».

ومنذ اعتقال الزعيم الكردي عبد الله اوجلان في 15 شباط (فبراير) الماضي بعد ان امضى 12 يوما في السفارة اليونانية في نيروبي تصاعدت حدة التوتر بين اثينا وانقرة.

وردا على تصريحاته الاخيرة التي هدد فيها اليونان بـ «اتخاذ كل الاجراءات اللازمة» من اجل «الدفاع المشروع عن النفس» قال ديميريل ان «الدفاع المشروع لا يعني اعلان حرب». وتتهم اثينا انقرة بـ «نسف» العلاقات الثنائية بسلوكها «العدواني والمستفز» نافية تقديم اي دعم لحزب العمال الكردستاني.

من جهة اخرى دعا رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد امس الأول الثلاثاء اثينا الى «وضع حد للدعم الذي تقدمه الى متمردي حزب العمال الكردستاني في العديد من المعسكرات الموجودة على الاراضي اليونانية». وتنفي اليونان وجود مثل هذه المعسكرات.

محامي اوجلان يسعى لمقابلة موكله

ديميريل يدعو الى تعديل بنية محاكم امن الدولة

■ انقرة ـ اف ب: دعا الرئيس التركي سليمان ديميريل أمس الاربعاء الى تعديل بنية محاكم امن الدولة التي تشكك اوروبا في نزاهتها، تمهيدا لمحاكمة الزعيم الكردي للتمرد عبد الله اوجلان.

وقال ديميريل للصحافيين ان «تركيا يجب ان تبقى في وسط اطار النظام القضائي الاوروبي، ويجب ان تقدم على استثناء وتعدل دستورها» من اجل محاكمة اوجلان قريبا امام محكمة امن الدولة.

وقد انتقدت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان بشكل خاص وجود قاض عسكري في محكمة امن الدولة في انقرة معتبرة انه تابع للسلك العسكري ولا يمكن اعتباره مستقلا.

وهي المرة الاولى التي يعلن فيها رئيس تركي تأييده اجراء تعديل لبنية محاكم امن الدولة المثيرة للجدل منذ اعتقال اوجلان في 15 شباط (فبراير) الماضي في نيروبي.

وسيحاكم اوجلان الذي اقتادته مجموعة كوماندوس تركية الى تركيا بتهمة «الخيانة العظمى ومحاولة تقسيم تركيا» ويواجه احتمال الحكم عليه الاعدام.

وقال ديميريل «شخصيا لا اعتقد ان حكم محكمة امن الدولة يمكن ان يكون منحازا بسبب بنيتها، لكن على تركيا تبني موقف عقلاني وتعديل دستورها ليمكنها بذلك الدفاع عن قضيتها العادلة».

واضاف ان «مثل هذا التعديل لا يلحق خسارة بهيبة الدولة التركية»، مشيرا الى ان «البرلمان يجب ان يجري تعديلا دستوريا لكني لا اعتقد ان ذلك ممكن قبل الانتخابات التشريعية في 18 نيسان (ابريل)».

من ناحية اخرى قالت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان ان تركيا طمأنتها على ظروف سجن اوجلان. وقالت انقرة في مذكرة وقعت في ثماني صفحات ارسلت الى المحكمة ان اوجلان محتجز في زنزانة واسعة مزودة بالكهرباء والماء وانه يسمح له بالخروج منها للترويض.

وذكرت السلطات التركية ان تعصيب عيني اوجلان بعد اعتقاله في كينيا استهدف منعه من الاطلاع على مناطق عسكرية سرية والتعرف على افراد القوات التركية الخاصة الذين اختطفوه من كينيا ونقلوه الى تركيا.

وجاء في المذكرة التركية التي جاءت ردا على استفسارات مقدمة من المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان ان زنزانة اوجلان مزودة بالماء البارد والدافيء وان مساحتها 13 مترا مربعا.

وقالت السلطات التركية انها تسمح لزعيم حزب العمال الكردستاني بقراءة الكتب والاستماع الى الراديو وممارسة الرياضة وسط اجراءات امنية مشددة في مساحة اضافية تصل الى 45 مترا مربعا.

واستمرت تظاهرات الاكراد في العواصم الأوروبية احتجاجا على اعتقال اوجلان. وتظاهر نحو 300 كردي أمس الاربعاء خارج مبنى البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ للاعراب عن مساندتهم لزعيم الثوار الاكراد عبد الله اوجلان المحتجز في تركيا.

وقال شهود عيان ان رجال الشرطة وقفوا حائلا بين المتظاهرين والمبنى لمنع الاكراد من دخول مقر البرلمان الاوروبي.

وفي مونتريال اعلن مصدر قضائي الافراج بكفالة عن مجموعة من 13 كرديا اوقفوا الجمعة الماضي بعد تظاهرة عنيفة جرت في 16 شباط (فبراير) الماضي امام البنك الوطني اليوناني في مونتريال.

وسيمثل هؤلاء امام المحكمة في 15 نيسان (ابريل) المقبل بعد اتهامهم بدخول كندا بطريقة غير شرعية وامتلاك اسلحة والحاق اضرار مادية خلال التظاهرة.

ويتهم 12 كرديا من المجموعة بارتكاب اعمال عنف اثناء مواجهات مع الشرطة في 19 الشهر الماضي امام القنصلية الاسرائيلية في مونتريال. وتظاهر مئات من الاكراد في كندا الشهر الماضي احتجاجا على اعتقال اوجلان.

في غضون ذلك اعلن في انقرة احد محامي اوجلان لوكالة «فرانس برس» انه يسعى لمقابلة موكله ولكنه لم يحصل بعد على اذن رسمي.

وقال المحامي احمد زكي اوكجو اوغلو «لقد قدمت طلبا لمقابلة موكلي ولكنهم يحددوا لي كتابيا اليوم والساعة والظروف التي سيسمح لي فيها بمقابلته».

واشار الى انه قدم طلبه الى المدعي العام في بلدة مودانيا النقطة الوحيدة التي يمكن الانطلاق منها في اتجاه جزيرة ايمرالي حيث يعتقل عبد الله اوجلان. ومن المفروض ان يسلم المدعي الطلب الى سلطات انقرة.

وكان اوكجو اوغلو اعلن الثلاثاء انه ينوي زيارة موكله اليوم كما تسلم ايضا اعتماده للدفاع عن اوجلان بعد ان كلفه هذا الاخير رسميا بذلك مع شقيقه سليم اوكجو اوغلو.

واضاف احمد زكي اوكجو اوغلو «ان (سليم اوكجو اوغلو) قبل وتسلمت الاعتماد الذي يحمل اسمه ايضا».

وسيحاكم عبد الله اوجلان بتهمة «الخيانة ومحاولة تقسيم البلاد» لقيادة حزب العمال الكردستاني التي ترأسها بهدف التوصل الى اقامة دولة كردية مستقلة، وهو معرض لعقوبة الاعدام.

ومن المقرر ان تجتمع نقابة محامي اسطنبول اليوم الخميس لمناقشة احتمال طرد احمد زكي اوكجو اوغلو لانه تعرض في السابق الى الادانة بتهمة «دعاية انفصالية»، وحكم عليه بالسجن لمدة اربعين يوما. واذا حصل وطرد فانه لن يتمكن من الدفاع عن الزعيم الكردي.

الفريق محمد العماري يرفض استقبال ثلاثة سياسيين جزائريين

باريس ـ «القدس العربي»:

رفض قائد اركان الجيش الجزائري، الفريق محمد العماري، استقبال رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي ورئيس الحركة الديمقراطية الاجتماعية الهاشمي الشريف ورئيس التحالف الوطني الجمهوري رضا مالك.

ويشكل السياسيون الثلاثة ما يسمى في الجزائر بـ«التيار الديمقراطي». والاثنان الاولان من دعاة الغاء ومقاطعة الانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستجري في نيسان (ابريل) المقبل، بينما حاول رضا مالك جمع التوقيعات المطلوبة من اجل الترشيح لهذه الانتخابات، لكنه فشل في الحصول على 75 الف.

وقالت مصادر موثوقة لـ«القدس العربي» ان السياسيين الثلاثة راسلوا الفريق العماري يوم الجمعة الماضي، كتابيا، بخصوص موضوع الانتخابات الرئاسية المبكرة. واضافت ان الغرض كان تحديد موعد لقاء لبحث امكانية تأجيل او الغاء الانتخابات بحجة خطر عودة دعاة ما يسمى «المصالحة» الوطنية والمتعاطفين مع جبهة «الانقاذ». وذكرت المصادر ان قائد اركان الجيش رد على طلبهم كتابيا ايضا يوم الاحد، وهو امر استثنائي، معبرا عن عدم استعداده لمقابلتهم.

وقالت ان رد العماري جاء فيه ان «الظرف غير مناسب» وان الفرصة «غير مواتية» للقاء من هذا النوع. ولم تشر الى اسباب محددة لرفض قائد اركان الجيش لقاء هؤلاء السياسيين الذين ظلوا الى عهد قريب اكبر حلفاء نظام الحكم الجزائري، خاصة جناحه العسكري.

واضافت ان العماري عبر في رده لسعدي والشريف ومالك عن موقفه من الانتخابات الرئاسية، وهو نفس الموقف الذي اوردته مجلة «الجيش» الناطقة باسم العسكر الجزائريين في عددها الصادر الشهر الماضي.

وعبر العماري في رده الاحد الماضي عن اعتقاده بان الانتخابات الرئاسية المبكرة ستشكل «فرصة للتداول على السلطة». كما اكد على ان الجيش سيلعب دوره «كاملا» في تحقيق شفافية الاقتراع. وهو نفس الموقف الذي عبرت عنه مجلة «الجيش» في افتتاحية نفس العدد.

الفريق محمد العماري (القدس العربي)

وذكرت مصادر «القدس العربي» ان رضا مالك عمل على ابقاء رد الفريق العماري طي الكتمان، وحذر من اثار نشر الرد على «معنويات» انصار ما يسمى التيار الديمقراطي.

ويعتبر موقف قائد الاركان «صفعة» حقيقية لاقطاب التيار الديمقراطي المزعوم. كما يُعتبر خطوة كبيرة نحو الابتعاد عن فكرة تأجيل الانتخابات الرئاسية. ويُعتبر كذلك تغيرا ملحوظا في موقف الفريق العماري الذي يحسبه الديمقراطيون المزعومون في صفهم.

والعماري هو صاحب اعلى رتبة عسكرية في الجيش الجزائري. كما انه اقوى رجل فيه الى جانب الجنرال محمد مدين (المدعو توفيق) مدير المخابرات. ويتولى العماري قيادة اركان الجيش، وهو ثاني منصب في الجيش الجزائري من حيث الاهمية، بعد منصب وزير الدفاع الذي يتولاه الرئيس اليمين زروال.

مقتل 11 شخصا في اعمال عنف في الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس الاربعاء ان 11 شخصا من بينهم مسؤول مالي في بلدية قسنطينة بشرق البلاد، قتلوا في اعمال عنف وقعت بين الاحد والثلاثاء.

وقتل المدير المالي لبلدية قسنطينة محي الدين لحرش البالغ من العمر 29 سنة مساء الاثنين برصاصتين عندما كان خارجا من بيت رئيس البلدية في وسط المدينة.

ونسبت الصحف هذا الاعتداء الى «جماعة ارهابية»، وهو تعبير يطلق على الجماعات الاسلامية المسلحة، بينما تحدثت صحيفة «اليوم» عن احتمال ارتكاب «المافيا» هذه الجريمة.

وذبح مدنيان الاثنين بعد خطفهما في هربيل بالقرب من المدية (80 كلم جنوب العاصمة) كما قتل اثنان من فرق الدفاع الذاتي في منطقة الشلف (200 كلم غرب العاصمة).

وقتل ثلاثة جنود الاحد في انفجار عبوات خلال مشاركتهم في عملية تمشيط في كاب جنات (80 كلم شرق العاصمة) وفي ولاية معسكر (350 كلم غرب العاصمة) كما قتل ثلاثة اسلاميين مسلحين خلال نفس العمليات.

من جهة اخرى جرح شخصان يوم الثلاثاء في انفجار قنبلة في بلدة بولاية عين الدفلى (130 كلم غرب العاصمة). كما قتل ثلاثة اشخاص نفس اليوم وجرح 31 اخرون في انفجار قنبلة بالقرب من مدرسة في مدينة الخميس، حسبما اعلنت اجهزة الامن.

قضية الطائرة الفرنسية «دي سي 10» تنتهي قضائيا

الحكم غيابيا بالسجن مدى الحياة على ستة ليبيين

باريس ـ من تيري ليفيك:

اصدرت محكمة فرنسية امس الاربعاء حكما بالسجن مدى الحياة على ستة ليبيين بينهم صهر الزعيم الليبي معمر القذافي بعد ادانتهم بتفجير طائرة فرنسية فوق افريقيا عام 1989 مما ادى الى مقتل 170 شخصا.

وحوكم الستة غيابيا مما يعني انه سيتعين اعادة محاكمتهم اذا القت فرنسا القبض عليهم.

وصدر الحكم في ختام محاكمة استمرت ثلاثة ايام فقط وقال خلالها ممثل الادعاء جينو نيشي ان الادلة تظهر ان السلطات الليبية دبرت الهجوم.

وصرح المحامي فرانسيس سبينيه الذي يمثل اسر 77 من الضحايا للصحافيين بعد الحكم «الان يجب ان نفعل كل ما هو ضروري لضمان ان تنفذ ليبيا الحكم».

واضاف ان وسائل الضغط على ليبيا لتنفيذ ذلك هي «تشديد الحظر على طرابلس او بدء مفاوضات دولية بشأن الموضوع او ان تعيد ليبيا محاكمة الستة داخل اراضيها تحت رقابة دولية».

وابرز المشتبه بهم عبد الله السنوسي صهر القذافي الذي تقول تقارير انه نائب رئيس المخابرات الليبية.

والمتهمون الاخرون هم الدبلوماسي عبد الله الازرق واربعة تقول تقارير انهم عملاء للمخابرات هم عبد السلام الشيباني وابراهيم نائلي وعبد السلام حمودة وعرباس مصباح.

وكانت الطائرة الفرنسية فوق النيجر يوم 19 سبتمبر عام 1989 في طريقها الى باريس عندما وقع انفجار في مخزن الامتعة نسف الطائرة في الجو. ولم ينج احد في هذا الحادث.

ووقع الانفجار في وقت يسوده التوتر بين طرابلس وباريس حول تشاد حيث اشتبكت قوات فرنسية مع قوات ليبية عدة مرات في السبعينات والثمانينات.

وجرت المحاكمة في باريس في وقت يبدو فيه ان القذافي يقترب من تسليم اثنين يشتبه في تورطهما في حادث مماثل وهو تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا في كانون الاول (ديسمبر) عام 1988، وقتل في هذا الحادث 270 شخصا.

وقال المدعي جينو نيشي في مرافعته الختامية ان الادلة تظهر ان السلطات الليبية دبرت الهجوم على الطائرة الفرنسية فوق افريقيا.

وذكر نيشي دافعين محتملين لتفجير الطائرة هما «الرغبة في قتل معارض ليبي كان من المفروض ان يكون على متن الطائرة او الثأر من فرنسا لاحباطها المخططات الليبية في افريقيا». وعلى عكس بريطانيا والولايات المتحدة لم تطالب فرنسا بتسليم الليبيين المشتبه في تفجيرهم الطائرة الفرنسية وفضلت محاكمتهم غيابيا ثم مطالبة ليبيا باتخاذ اجراءات اذا ادينوا. ولكنها اصدرت اوامر دولية بالقبض على الستة في حالة مغادرتهم ليبيا.

ولم يمثل محامو دفاع المتهمين في باريس الا انه يحق لهم المطالبة بمحاكمة جديدة اذا القي القبض عليهم. وقال نيشي مرغم انهم يحاكمون غيابيا فان ذلك لا ينقص من قوة هذه المحاكمة. يجب ان يفهم المجتمع الدولي ان بلادنا مصممة على تحقيق العدالة». واعربت مصادر دبلوماسية عن اعتقادها بان ليبيا مستعدة لدفع تعويضات لاسر الضحايا اذا ربطت محكمة باريس بين المتهمين وبين التفجير ولكن من المستبعد ان يقضي الليبيون الستة اي عقوبة بالسجن.

رئيسة جمعية «اس. او. اس تفجيرات» فرانسواز رودزكي وهي تغادر المحكمة في باريس امس برفقة محامي عائلات ضحايا الطائرة الفرنسية

المغرب: جلسة حكومية ساخنة حول مذكرة تقيد التجمعات العمومية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قالت مصادر حزبية رفيعة ان الاجتماع الذي تعقده الحكومة المغربية صباح اليوم الخميس سيشهد نقاشا ساخنا حول مذكرة منع عقد تجمعات في القاعات العمومية كان وزير الداخلية ارسلها الى مسؤولي المحافظات واثارت ردود فعل من الاحزاب المشاركة بالحكومة.

وجاء في المذكرة المرسلة بـ23 شباط (فبراير) الماضي منع كل نشاط للاحزاب السياسية والجمعيات بقاعات عمومية منعا باتا، وهو المنع الذي اعتبرته الاحزاب والمنظمات الحقوقية مسا بحرية التعبير والتجمع الذي يضمنه القانون، واعرب عدد من الوزراء عن تنديدهم بهذه المذكرة.

وتطبيقا لهذه المذكرة رفضت السلطات المحلية بمدينة ازرو/وسط المغرب التصريح لعقد تجمع برئاسة محمد اليازغي نائب الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والوزير المكلف باعداد التراب الوطني والتعمير والسكن والبيئة. وقالت مصادر حزبية ان القيادة المحلية للاتحاد الاشتراكي ابلغت السلطات المحلية بعقد اللقاء في دار الشباب بالمدينة الا ان السلطات منعت اللقاء.

وقال محمد اليازغي ان المذكرة مخالفة للقانون ولضمير الحريات العامة وان الحكومة ليست مسؤولة عنه وترفضه. كما اعلن احمد الحليمي وزير الشؤون العامة للحكومة تنديده بما ورد في مذكرة وزير الداخلية وقال لصحيفة «بيان اليوم» ان القانون اسمى من الدوريات والمذكرات وان اية دورية لا يمكنها ان تنهي قوة القانون او تلغيه، وشدد الحليمي على ان من يمتثل للدورية على حساب القانون سيكون في موقع ضعيف داخليا وامام الرأي العام، واضاف ان ما يحزنه ويحزن كل مغربي ان تصدر هذه المذكرة في نفس السنة التي خلد فيها المغرب الذكرى الاربعين لحقوق الانسان، وانها تأتي في الاتجاه المعاكس لما يعرفه المغرب من احترام لحقوق الانسان والحريات العامة.

ووصف عبد العزيز بناني رئيس المنظمة المغربية لحقوق الانسان قرار وزير الداخلية بالخطير وقال انه يشكل تضييقا على الحريات العامة واضاف ان القرار يستهدف توسيع السلطات لساحة ثقلها على واحدة من اهم الحريات الاساسية والى فرض رقابة وزارة الداخلية على هذه الحريات.

صحيفة «العلم» الناطقة بلسان حزب الاستقلال المشارك بالحكومة (ست حقائب) قالت ان وزارة الداخلية تحب ان تذكر كل وقت بحضورها. واضافت ان احدا لا يمكن ان ينسى هذه الوزارة التي تشبه الى حد ما البقرة الهندية. وقالت صحيفة الاتحاد الاشتراكي ان مذكرة وزير الداخلية تفرغ قانون الحريات العامة من اهم مضامينه لفائدة التضييق على حق التجمع وانها تعاكس الاتجاه العام للديناميكية الجديدة بالغرب، في اشارة الى الحكومة التي تشكلها الاحزاب الديمقراطية برئاسة الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي، ويتمثل الاتحاد الاشتراكي في هذه الحكومة باربعة عشر وزيرا من واحد واربعين عدد اعضاء الحكومة.

ولاحظت صحيفة «بيان اليوم» الناطقة بلسان حزب التقدم والاشتراكية الممثل بثلاث حقائب حكومية ان احزاب المعارضة (اليمين) بقيت صامته ولم تحدد موقفا من هذه المذكرة. وقالت الصحيفة ان القوى الديمقراطية والمجتمع المدني استنكرت المذكرة واضافت ان احزابا وجمعيات تعقد اليوم/الخميس اجتماعا لتحديد خطة عملية لمواجهة المذكرة وآثارها.

مصادر حزبية موالية للحكومة اعربت عن خشيتها من انعكاس هذه المذكرة على التحالف الحكومي المكون من الاحزاب الديمقراطية والوسط بالاضافة الى وزراء لا منتمين منهم ادريس البصري وزير الداخلية.

رئيس حزب التجديد والمرشح لانتخابات الرئاسة يروي هموم وآمال الجزائر في حوار مع «القدس العربي»

نور الدين بوكروح: النزيف الدموي يتوقف عندما تندثر الوجوه التي سببت الازمة ويأتي سياسيون يحققون التغيير

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

برز اسم السياسي الجزائري نور الدين بوكروح، احد المرشحين للانتخابات الرئاسية المقبلة، على الساحة مع بدء التعددية الحزبية بمقتضى دستور فبراير 1989. وكان اول من انشأ حزب التجديد الجزائري في اغسطس 1989. اراد له ان يكون حزبا وسطيا بين «الديمقراطيين» العلمانيين وبين الاحزاب الاسلامية المتشددة.

يمر حزب التجديد الان بعامه العاشر، ولكنه ما زال يبحث عن موقع ثابت وسط متغيرات سياسية وتفاعلات متسارعة تهز المشهد السياسي الجزائري منذ عقد من الزمن.

دافع «التجديد» غداة نشأته عن افكار المفكر الجزائري مالك بن نبي، وهو الان يحاول التنسيق مع احزاب ما يسمى «القطب الديمقراطي». ولكنه يؤكد باستمرار ان ذلك ليس اندماجا بل «مجرد تكتل للدفاع عن مبادىء الديمقراطية» وان كان (حزب التجديد) يرفض الافكار العلمانية المتطرفة.

يطمح بوكروح الى اجتياز عقبة المجلس الدستوري المتمثلة في دراسة ملفات الـ11 الراغبين في الترشح.

عرف عنه انه يمقت كل ما هو قديم من الافكار السياسية. وهو يحمّل المسؤولين الجزائريين السابقين مسؤولية ما يحدث الان في بلاده، ويعيب عليهم عودتهم الى الساحة «رغم انهم حكموا البلاد ولم يبرهنوا عن شيء سوى الافلاس».

وينتقد الاحزاب الاسلامية رغم انه حاول في وقت مضى ان يظهر بمظهر الاسلامي المتفتح المتقبل لكل الافكار ووجهات النظر شريطة الاقتناع بها. ولم تمنعه قناعاته هذه من مغازلة الاسلاميين من خلال دعوته الى اعادة الاعتبار لجبهة الانقاذ (محظورة منذ 1992) واقامة حوار «دون اقصاء».

يدخل زعيم حزب التجديد الانتخابات الرئاسية القادمة وكله امل في كسب اصوات الجزائريين المحبين للديمقراطية والتجديد في الافكار وطرق التسيير.

دخل انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 فحصل على 4 في المئة من اصوات الناخبين وراء كل من الرئيس زروال (61 في المئة) ومحفوظ نحناح (25 في المئة) وسعيد سعدي (9 في المئة من الاصوات).

في هذا الحديث الذي خص به «القدس العربي» يحاول نور الدين بوكروح ان يلمّ بكل هذه القضايا مشددا على الانتخابات الرئاسية.

■ ماذا تعني لك انتخابات 15 نيسان (ابريل) كمرشح معني بها وكمتتبع للتطور السياسي داخل البلاد؟

■ انا ارى في انتخابات نيسان (ابريل) المقبلة فرصة للجزائر حتى تدخل القرن الجديد بافكار جديدة ورجال جدد، قادرين على إيجاد حلول للازمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يتخبط فيها البلاد منذ زمن طويل. انها فرصة للدخول بسرعة وثبات في العهد الجديد الذي تستعد الانسانية جمعاء لاستقباله. انه امتحان على الجزائر ان تنجح فيه لتكون ضمن الامم التي ستبقى. وشروط البقاء هي الكفاءة والعلم في كل الميادين، الدقة والسرعة، والشفافية والاتصال والتفتح.

- وهي في الحقيقة مزايا تنعدم كلها في الطاقم السياسي الذي سيّر بلادنا الى غاية اليوم والذي ادى بنا الى ما نعيشه من ارهاب وركود اقتصادي. ونحن نظن انه قد حان الوقت لهؤلاء لكي يتركوا الجزائر تمر الى مرحلة اخرى من نموها وتمرر المشعل للجيل الجديد. لقد حان الوقت لكي تسري ذهنيات جديدة وتسود ممارسات اخرى غير التي عرفناها الى حد الان والتي يمثلها الطاقم القديم.

- انّ مصير الجزائر وبقاءها يستلزم مشاركة كل اجيالها، الواحد تلو الاخر، بدل ان نتركها تموت بموت الجيل الذي حررها من قبضة الاستعمار، وربما فقدت سيادتها مرة اخرى.

■ تدخل الانتخابات تحت غطاء حزب ناشىء بينما يسود حديث عن تحالفات سياسية وحزبية تحسبا لهذا الموعد. هل يعني ان مشاركتك ستكون رمزية. وماذا تقصد بقولك «تفادي وضع 1991»؟ وما هي المحاور الرئيسية التي ستركز عليها في حملتك الانتخابية؟

■ لقد نشأ حزبنا في آب (اغسطس) 1989، اي مباشرة بعد اصدار قانون اتاح ممارسة التعددية الحزبية في بلادنا. وشاركنا في كل المواعيد الانتخابية التي شهدتها الجزائر وكانت لنا فيها نتائج مقبولة (لا تنسى ان الجزائر عرفت في وقت ما حوالي 60 حزبا معتمدا وكنا نتموقع دائما ضمن الثمانية الاوائل)، وما زال انتشارنا يواصل نموه الطبيعي.

لذا فان حزبنا له كل الحظوظ. ولم ندخل ابدا في اي انتخابات بصفة «رمزية»، بل كنا دائما نخوضها عازمين على تحقيق نتائج جيدة. وهو الشأن نفسه فيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية المقبلة. سنعمل كل ما في وسعنا للفوز ونحن نؤمن بحظوظنا لاننا نمثل للجيل الجديد ونحمل امل الشعب الجزائري الذي يصبو الى التغيير بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني.

ان الشعب الجزائري في معظمه شباب مليء بالنشاط والحياة، وسئم من الذهنيات الثقيلة والقديمة التي تكبله بسلاسل البيروقراطية وتقتل فيه الطموح بسبب الرشوة التي اخذت مكان الكفاءة والنزاهة. اننا نحمل رغبة هذا الشعب في رؤية الاخلاق تسود يوما ما على رأس دولته وفي مؤسساتها.

فنحن لم نقل اننا نريد تفادي وضع 1991 لاننا نظن ان الوضع مختلف، لكننا حذرنا من اتخذوا المقاطعة وسيلة لتفادي فوز خصومهم السياسيين بان موقفهم هذا هو نفس الموقف الذي افرز نتائج انتخابات 1991، وبان الطريقة المثلى تكمن في المشاركة في المعركة واداء الواجب وليست في التهرب والاستسلام قبل ان نبدأ، والبكاء على الاطلال بعد ذلك.

اما حملتنا الانتخابية فستقوم اولاً على اعادة الاخلاق الى مؤسسات الدولة وتنقيتها من كل البراغيث التي وجدت فيها مأوى للعيش على حساب الشعب الجزائري ودولته. ذلك حتى نُرجع الثقة في نفوس الشعب الجزائري لان شعبا اذا فقد الثقة لا يقبل التضحية ولا الصبر على الاعباء.

■ عملت بالتنسيق مع احزاب ما يسمى «القطب الديمقراطي»، التي طالب بعضها بمقاطعة الانتخابات لاسباب مختلفة منها العجز عن جمع 75 الف توقيع. هل تنوي ضبط اتصالات مع هذه الاحزاب من اجل دعمك في الدور الاول من الانتخابات؟

■ لقد فعلنا، فيما يخصنا، كل شيء من اجل تجسيد القطب الديمقراطي في اسرع وقت ممكن، واردنا، عبر اقتراحات جد عملية وديمقراطية، دخول الانتخابات بمرشح واحد. اذ اقترحنا عقد مؤتمر يجمع القواعد النضالية للاحزاب الثلاثة (التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية ـ التحالف الوطني الجمهوري ـ حزب التجديد الجزائري) وتركها تصوّت على من تراه الاجدر في تمثيلها.

لكن يبدو ان مشكلي الزعامة والتعصب الايديولوجي ما زالا يطغيان على الاذهان. ولذا تمهلنا كثيرا قبل اتخاذ القرار بالدخول في الانتخابات بمفردنا. وعلى هذا الاساس، فاننا الان لا ننتظر الدعم سوى من الشعب الذي نعلم مدى تعاطفه معنا لانه يدري ان التجديد والتغيير لن يتحقق الا اذا ظهرت وجوه جديدة ونزيهة، تنسيه في احباطات الماضي التي تسبب فيها «القدامى».

وفي الحقيقة كنا نرى في تأسيس القطب الديمقراطي واجبا يقع على عاتق الجيل السياسي الجديد لانقاذ الجزائر وعدم تركها مرة اخرى لقوى الانتهازية والتخلف التي ادت بالجزائر الى الفقر والمديونية، والتي لا تتأخر هي من جهتها ابدا كلما سنحت لها الفرصة في السطو على السلطة مستعملة كل الطرق الشرعية وغير الشرعية. وهي تعلم ان الشعب الجزائري يمقتها ويريد التخلص منها لانه يدرك مساوئها على حاضره ومستقبله. لذا فنحن عازمون على سد الطريق امامها.

■ تنتقد باستمرار من تسميهم القدماء وافكارهم التي تقول انها لم تعد تتماشى مع التحولات التي يعرفها المجتمع. كيف تفسر حظوظهم وصور التأييد الواردة لهم من المواطنين رغم ممارستهم للسلطة في وقت سابق؟

■ من قال لك ان لديهم حظوظ وان الشعب سيصوت عليهم؟ ما عليك الا التنقل في الشوارع والمقاهي لتعرف بدقة كيف تفكر غالبية الشعب في هؤلاء جميعا. اما الاسماء التي تراها تساند فلانا او فلانا في اعمدة الصحف، فهي لا تتعدى بضع المئات، بينما تبلغ الكتلة الانتخابية الان 16 مليون ناخب.

انه مجرد تهويل للرأي العام الداخلي والخارجي وايهام بوجود «تأييد» من طرف الجزائريين لهؤلاء. هل تظن ان الشعب ساذج الى هذه الدرجة؟ انه يتتبع كل الاحداث عن كثب ولن يقول كلمته الا يوم الاقتراع.

■ عدة قضايا شائكة ستطرح على طاولة الرئيس الجديد. كيف ستتعامل، في حال انتخابك، مع ملفات الهدنة التي اعلنها جيش الانقاذ، ومع الجبهة الاسلامية المحظورة، ومع العفو العام الذي تحدث عنه بعض المرشحين. ومن اين ستطرق الملف الاقتصادي؟

■ انت محق عندما تؤكد على الملف الاقتصادي. نحن ندرك ان المشكل الاساسي القائم في الجزائر هو الركود الاقتصادي والاختناق المالي الذي تأزم بفعل انخفاض سعر البترول وبفعل التبذير المتواصل لمخزون الدولة من قبل اناس لا يملكون ادنى دراية بالشؤون الاقتصادية والمالية.

نحن نقول ان الرئيس الجديد يجب ان يكون متمكنا من المسائل الاقتصادية لان مهمته الاولى هي فك الازمة الاقتصادية في ظل وضعية استثنائية على كل الاصعدة. ولذا عليه ان يكسب ثقة الشعب ودعمه اذا اراد ان ينجح في مهمته هذه، والشعب الجزائري لن يمنحه الثقة ولن يساعده الا اذا رأى فيه الشخص الذي اختاره بنفسه والذي يرى فيه الانسان النزيه والمسؤول الكفء والواعي بمشاكله.

ان التلاعب بالوعود امر سهل، لكنه تصرف غير مسؤول وخطير (ولنا في ذلك ما صرح به يوم الاثنين احد المرشحين للانتخابات الرئاسية الذي لم يتوقف عن مغازلة ما تبقى من قاعدة «الانقاذ» المحظورة. لكن بمجرد ان تحصل على الامضاءات ولم يعد بحاجة اليها، تراجع عن اقواله وقال انه من المستحيل اعادة «الانقاذ» للحياة السياسية).

ومن جهة اخرى، هناك خطر ظهور حركات متطرفة اخرى تستعمل العنف للوصول الى مبتغاها عندما تلاحظ انها وسيلة مثمرة.

اما ملف الهدنة فلا نعرف عنه الشيء الكثير.

■ طالبت احزاب ومرشحون احرار بمجيء ملاحظين دوليين لمراقبة نزاهة الانتخابات، وانت من الذين لا يرون ضرورة لذلك مع انهم حضروا في انتخابات 1995. بماذا تبرر موقفك هذا؟

■ لا نطالب بحضور الملاحظين الدوليين لمعرفتنا بعدم جدوى ذلك، ولنا في المواعيد الانتخابية السابقة ادلة، حيث تم احضار عدد قليل من الاشخاص الذين لم يتمكنوا من القيام بمهمتهم لان عدد مكاتب الاقتراع يتعدى 40,000 مكتب على مستوى الوطن. وحضورهم في الانتخابات المحلية الاخيرة في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 مثلا لم يمنع وقوع تزوير.

فالواقع يملي علينا ان نحضر ملاحظين على الاقل في كل مكتب، وهذا معناه احضار حوالي 100,000 ملاحظ. هل هذا ممكن؟ نحن نقول ان هذا، بالعكس، يشكل حجة يتذرع بها كل راغب في التزوير. زد على ذلك النفقات الكبيرة التي تترتب عن التكفل بكل هؤلاء.

■ ما هي القراءة التي تعطيها للميثاق الانتخابي لمجموعة «5+5». وهل ترى ان هدفها مواجهة ما يسمى «مرشح الاجماع»؟

■ ابدا. فالوثيقة هذه، بتصريح واعتراف صانعيها، هي مجرد اتفاق على ضمانات تقنية طالب بها المرشحون للتأكد من شفافية الانتخابات بعد التهويل وتهيئة الاذهان التي بدأت منذ اشهر قصد تمرير فكرة فوز مرشح يقال عنه ان السلطة اختارته. ونحن نتفق مع كل ما جاء فيها ما عدا نقطة حضور الملاحظين الاجانب لعدم جدواها. فوق ذلك، كل الاحزاب التي امضت هذه الوثيقة قدمت مرشحا عنها، وهذا معناه ان الوثيقة ليست تحالفا سياسيا ضد مرشح «الاجماع»، والا كانت المجموعة ستقدم مرشحا مشتركا هي الاخرى.

■ هل تعتقد ان الضمانات الممنوحة الى حد الان من طرف الرئيس زروال كافية لتحقيق شفافية ونزاهة الموعد الانتخابي القادم؟

■ لا. إن التأكيدات التي تقدم بها رئيس الجمهورية لم تتبعها اجراءات حقيقية وميدانية. فالممارسات الادارية التي تميز بين مختلف المرشحين، والضغوط على المناضلين تواصلت ولم تنقص حدتها الى اخر يوم من عملية جمع التوقيعات. لكنها لم تعد صنيع الدولة وحدها لان الادارة الان اصبحت في كثير من الاحيان تخدم الاحزاب التي لها منتخبين محليين. فهي تسهّل العملية لمرشحها وتصعبها على من تريد. فالاحزاب ايضا لجأت لهذه الممارسات وعملت بتعليمات.

لذا نحن نقول ان احسن وسيلة للتأكد من نزاهة الانتخابات هي وقوف الشعب نفسه وحضوره وقت فرز الاصوات في المكاتب حتى يحافظ على اختياره ويمنع تحويله لصالح مرشح لم يزكه.

■ معروف عن نور الدين بوكروح تبنيه لافكار الفيلسوف الجزائري مالك بن نبي. الا ترى ان انضمامك الى ما يسمى القطب الديمقراطي، يعد زواجا غير طبيعي، ام ان قناعاتك قد تغيرت بعد عشر سنوات من الممارسة السياسية؟

■ لا. قناعاتي ما زالت نفسها. لكن مالك بن نبي مفكر بحث في الحضارة الانسانية ودرس العالم الاسلامي خاصة. اما انا فأمارس السياسة في حيز جغرافي اسمه الجزائر، له افرازاته الخاصة، منها الثابتة والمتغيرة. ولم تكن محاولة بناء القطب الديمقراطي في الاشهر الماضية عملاً من تلك الاحزاب للانصهار في حزب واحد يلغي خصوصيات كل واحد منها، بل محاولة سياسية لارساء قطب قائم على الاسس المشتركة فيما بيننا، التي يؤكد عليها الدستور، ولم شمل تيار بقي مبعثرا بينما اجتمعت وتكتلت قوى المحافظين والاسلاميين فيما بينها. والدليل على ذلك فشل تشكل هذا القطب.

وفي الحقيقة كان دافع هذه المحاولة الوقوف ضد الائتلاف الحكومي، واردنا تقديم بديل قوي عنه للشعب الجزائري.

ويمكننا ان نلخص فشل القطب الديمقراطي ايديولوجياً، بينما نلاحظ من الجهة الاخرى ان القطب الاسلامي فشل سياسياً. يبقى فقط ان نوضح لقرائكم ان حزب التجديد الجزائري لم يمارس السياسة باستغلال الاسلام والامازيغية او اي عصبية اخرى.

■ شكّل بوكروح طيلة الصيف الماضي موضوع حديث العام والخاص من خلال مقالات وحوارات صحافية ساخنة ضد الجنرال محمد بتشين دون غيره. وقال العديد من المتتبعين ان بوكروح خدم جناح في السلطة على حساب جناح آخر كان ضحيته بتشين. الان، بعد ان هدأت العاصفة، لماذا تلك الحملة، ولماذا لم تشمل مسؤولين آخرين، وهل يتعلق الامر فعلا بحسابات معينة وبصراع الاجنحة؟

■ انت مخطىء عندما تقول انني شنيت هجوما على بتشين دون غيره. وهو نفسه صرح بعدم وجود اي خلافات شخصية بيننا. انا ذكرت اسمه بصفته مسؤولا جزائريا ورجلا سياسيا كما يجري ذلك في العالم كله باستمرار. وذكرت معه اسم رئيس الحكومة، السيد اويحيى، ورئيس المجلس الوطني (البرلمان)، السيد بن صالح. لكن المقالات التي كتبتها كان سببها الانزلاقات الخطيرة والممارسات الغريبة التي لاحظناها في الساحة السياسية، والتي فتحت المجال واسعا للرشوة والانحطاط الاخلاقي والنهب وتحويل وسائل الدولة والشعب لاغراض شخصية.

وموضوع تعويضات (رواتب) النواب كان نقطة الانطلاق لتلك الكتابات في اواخر شهر ايار (مايو) 1998، حيث لاحظنا ان كل النواب تقريبا، ومن كل الاحزاب، صوتوا على رواتب خيالية تعادل 40 مرة الحد الادنى لاجور العمال. ورأينا في ذلك احتقارا للشعب من قبل اولئك الذين صوّت عليهم ووضع فيهم ثقته لكي يدافعوا عن مصالحه، فاذا بهم نسوه وفكروا في ملء جيوبهم فقط.



نور الدين بوكروح (القدس العربي)

بعد ذلك ظهرت قضايا اخرى اذ تشجع بعض الاشخاص ووجهوا اصابع الاتهام لبتشين وآخرين للسيد آدمي، وزير العدل، فانتهى الامر باستقالتهما. وهذا امر طبيعي يحدث في الدول الديمقراطية ولا دخل للحسابات الشخصية فيه.

وفي الحقيقة، لقد كنت اول ضحية لمقالاتي لان الشرطة لم تتأخر عن مساءلتي وقادتني الى مكاتبها. وفي سنة 1990 رفعت عليّ وزارة الدفاع دعوى قضائية. وفي سنة 1992 اخرجنا رئيس المجلس الاعلى للدولة آنذاك، علي كافي، من مقرنا المركزي لاننا انتقدنا الطريقة التي عيّن بها ابنه ممثلا للرئاسة الجزائرية في سويسرا وهو غير جدير بذلك المنصب. نحن اذاً لا نتعامل مع المسؤولين بطريقة شخصية، بل سياسية بحتة. ونحاول اضفاء الشفافية والديمقراطية والاخلاق على الساحة السياسية الجزائرية.

■ بغض النظر عن النتيجة التي ستحققها في الانتخابات الرئاسية، هل انت متفائل بمرحلة ما بعد 15 نيسان (ابريل)، على الاقل فيما يخص وقف النزيف الدموي؟

■ كل شيء متوقف على النتيجة نفسها. فاذا انتُخب اشخاص كانوا سبباً في الازمة وطرفا فيها، ولا يحظون بدعم غالبية الشعب الذي يدري على من صوّت، كيف تريدهم ان يقضوا على المشاكل الامنية التي نعيشها. مع العلم ان المشاكل الاقتصادية وتفشي الفقر هي التي اصبحت تغذي الارهاب اكثر من اي شيء اخر. ماذا تنتظر من شخص تحوم الشكوك حول نظافته، او يدري الجميع نتائج تسييره لشؤون الدولة في وقت او اخر؟

ان النزيف الدموي يتوقف عندما تندثر وجوه الازمة نفسها وتأتي وجوه سياسية جديدة يعرف الشعب انها هي التي تحمل التغيير والتجديد في الممارسة السياسية ولا يُشك في نزاهتها وقدراتها وكفاءتها، وحتى في عزمها ورغبتها على ايجاد الحلول.

على المرشحين ان يدركوا جيدا ان المشكل ليس في الوصول الى كرسي الرئاسة (خاصة اذا تم ذلك غشا وتزويرا)، لكن السؤال الذي يجب ان يطرحوه على انفسهم هو: ماذا سيفعلون بالسلطة التي ستصبح بين ايديهم؟ وكيف سيواجهون الشعب بعد ذلك؟

الرئيس يهدد «مفجري الالغام» بكاسحاته.. والاخوان يرغبون في مقايضة «المقاطعة» باغلبية المقاعد في «البلديات»

الاردن: «الروابدة» يتحرك بكل اتجاه ليثبت انه «الرجل الاول» والاسلاميون مستعدون «لصفقة سياسية كبيرة» مع حكومته

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بداوين:

يبحث رئيس الوزراء الاردني الجديد عبد الرؤوف الروابدة عن اطار استثنائي خاص لشرعيته الشعبية بحيث يستطيع انجاز التحدي الاساسي الذي اخذه عل عاتقه والمتمثل بان تكون حكومته علامة فارقة في هذه المرحلة الانتقالية الحساسة في المنطقة، وليس سرا ان لدى الروابدة بطبيعة الحال ودوما طرقا مبتكرة لتحصيل المنسوب الذي يحتاجه من شرعية الشارع بعد ان حظي بشرف الشرعية الملكية، وشرف قيادة اول حكومة في العهد الجديد.

خلال اربعة ايام فقط على وجوده في الحكم كان الروابدة يضرب رقما قياسيا في عدد النشاطات الوزارية التي قام بها، فزار في اليوم الاول، السبت الماضي المؤسسات التشريعية والقضائية، والتقى امس الاول ممثلي غرف الصناعة والتجارة، ويلتقي قريبا ممثلي النقابات المهنية، وهو بهذه الحالة يطلب استباقيا ثقة هذه المؤسسات الوطنية التي تشرف على ادارة حياة يومية في البلاد.

الروابدة ايضا كان عازفا ماهرا امس الاول على الوتر الشعبي، عندما صرح بان حكومته «لن تفرض المزيد من الضرائب»، وقال بان تحسين الوضع الاقتصادي سيكون فعلا الاولوية المطلقة.

وللحديث عن الضرائب بطبيعة الحال تاثير سحري يدرك الروابدة اهميته القصوى، فهذا التصريح يمتص عمليا احتقانات البرلمانيين الذين غضبوا لانه لم يشاورهم عندما شكل حكومته، والاهم ان هذا التصريح سيلجم اي نائب يقرر ان يعرض الروابدة لحجب ثقة على خلفية سياسية لان حجب الثقة عن حكومة تعلن انهاء لن تفرض المزيد من الضرائب مجازفة حقيقية لاي نائب يرغب في ابقاء اتصالاته ساخنة مع قواعده الانتخابية.

رئيس الوزراء الجديد سئل امس الاول عن موقف حكومته من عطلة اليومين اسبوعيا فرأى ان الفرصة مناسبة لاقتناص موقف جديد يميزه عن سلفه الدكتور فايز الطراونة واجاب «نحن لا نفكر الان بالجدل حول عطلة اليومين فهناك قضايا اكثر اهمية يفترض بنا جميعا ان نفكر بها مثل المياه والوضع الاقتصادي وهي قضايا اكثر اهمية بما لا يدع مجالا للشك من عدد ايام العطلة في الاسبوع».

والروابدة صاحب القدرة الفائقة على السخرية من خصومه اظهر الصرامة اللازمة عندما قرر امس الاول قبول استقالة موظف كبير ومتنفذ هو الجنرال علي شكري السكرتير الخاص للعاهل الراحل الملك حسين، وبوضوح شديد كان الجنرال شكري يخطط للضغط على الحكومة من خلال التلويح بالاستقالة بعد خلافات ادارية حول ادارة قطاع الاتصالات التي يشرف عليه مع وزير الاتصالات في الحكومة الجديدة.

لكن الروابدة وبلا مبالاة مقصودة قبل الاستقالة المشار اليها فورا، وفي الاثناء كان يعلق على مانشيت صحافي بعنوان «لغم ينفجر في حضن الروابدة» تعليقا عل قصة الاستقالة بقوله «اذا كانت الالغام تنفجر في حضن الحكومة، فلدينا كاسحات متخصصة بالالغام» وبهذا التعليق الساخر اختصر الروابدة الرسالة السياسية التي يرغب في ارسالها لخصومه من داخل بيت الحكم، مؤكدا انه رجل قوي كما اجمعت التحليلات الصحافية.

وفي غضون ذلك كان المحللون يجمعون على ان ميزة القدرة المباشرة على اتخاذ القرار هي وحدها الكفيلة بتعزيز نفوذ رئيس الوزراء الحالي، وانجاح مرحلته لكن نفس الرئيس يقول لانصاره انه لا يقبل انصاف النجاح ولذلك اندفع بقوة لاختراق جدار الصمت الذي فصل الحكومات المتعاقبة منذ سنين عن مؤسسات المجتمع المدني القيادية، ولذلك يتضمن جدول اعمال الروابدة ابتداء من الاسبوع القادم سلسلة من الزيارات والحوارات مع المقار القيادية للنقابات المهنية، يفترض ان يتبعها حوارات مماثلة مع الاحزاب السياسية.

واذا كان طريق الحوار بين الروابدة والجسم النقابي في العهد الجديد مفروشة بالزهور فان طريق الحوار مع التيار الاسلامي الذي يتزعم جسم المعارضة لا تخلو من الاعاقات التي تشكل تحديا اساسيا لشعارات الحوار التي يرفعها الروابدة، خصوصا ان الاسلاميين الذين استهدفتهم وغيبتهم الحكومات المتعاقبة لا يتقبلون في الواقع فكرة الحوار المجاني التي حاولت حكومات سابقة بيعها اياهم للخروج بانطباعات سياسية ايجابية ودعائية عنها.

ولذلك يراهن المراقب العام لجماعة الاخوان الشيخ عبد المجيد الذنيبات على لقاء قريب قد يجمع الحركة برئيس الحكومة في اظهار نوايا مشتركة متبادلة تساعد الفريق الوزاري في اتقاء شر الاسلاميين من جهة، وتساعد من جهة اخرى التيار الاسلامي في انهاء برنامج العزل والمقاطعة.

والمعروف ان الروابدة عضو سابق في جماعة الاخوان منذ اكثر من عشرين عاما لكن صلاته بعد



عبد الرؤوف الروابدة

توترت وتقاطعت خلال السنين التي اعقبت توليه لعدة مناصب سياسية الا انه حاليا، رئيسا للوزراء، مضطر لتقديم ثمن للحوار مع الاسلاميين اذا كان جادا، والثمن المفترض اوليا هو السماح لهم بعقد المؤتمر السياسي الاول بزعامته، واستيعابهم بالتالي في لعبة الحوار والحكم.

والاختبار الاساسي لنوايا الحكومة الجديدة تجاه الاسلاميين من ناحيتهم يكمن في الموقف من قانون انتخابات المجالس البلدية فاذا شارك الاسلاميون في هذه الانتخابات فان ذلك يعني ضمنا انهم عقدوا من وراء الكواليس «الصفقة المناسبة» مع حكومة الروابدة، واستنادا الى ادق المعلومات فان الاسلاميين مستعدون في الواقع لصفقة العمر المستندة الى المقايضة بين انهاء برنامج المقاطعة والسماح لهم بالحصول على اغلبية واضحة في مواقع المجالس البلدية، لم يعرف بعد ما اذا كان رئيس الحكومة مستعدا لصفقة من هذا الطراز.

ووسط الكثير من الاقاويل والتكهنات يرى المراقبون انه اذا نجح الروابدة في تحييد التيار الاسلامي عبر عقد صفقة العودة للحياة السياسية معه، والتعاون مع الجسم النقابي، ومعالجة مشكلة المياه، وتحسين الوضع الاقتصادي فانه يكرس بهذه الحالة نفوذه الشخصي واحدا من ابرز رؤساء الوزراء في الاردن.

الاردن يعفي الحجاج الذين يمرون من اراضيه من الرسوم احياء لذكرى الملك حسين

عمان ـ «القدس العربي»:

قرر الاردن احياء لذكرى الملك الراحل حسين بن طلال اعفاء جميع الحجاج باتجاه الاراضي المقدسة الذين يمرون في اراضيه من الضرائب والرسوم المعتادة، وتقديم واجبات السقاية والرفادة لهم جميعا، وامر بذلك نجل العاهل الراحل الامير علي بن الحسين، بتوجيه من شقيقه الملك عبد الله احياء لذكرى الوالد الراحل.

وقالت وكالة الانباء الاردنية الرسمية ان الامير علي بن الحسين سيقوم بتقديم كافة التسهيلات لحجاج بيت الله الحرام القادمين الى الديار المقدسة من مختلف الاقطار مرورا بالاراضي الاردنية وتخفيف اعبائهم على طول الطريق ذهابا وعودة.

ونقلت الوكالة عن الأمير علي قوله «ان الملك الحسين طيب الله ثراه كان قد اولى هذه المسألة عناية خاصة اثناء قضاء الحجاج ايامـا في الاراضي الاردنية ذهابا وايابا حيث كانت المؤسسات الاردنية تقوم بكافة التسهيلات لهم خاصة في الظروف الطارئة تجسيدا لدور الهاشميين التاريخي في الرفادة والسقاية لحجاج بيت الله الحرام».

واضاف الامير «والذي طيب الله ثراه قام باحياء السقاية والرفادة على راحة حجاج بيت الله الحرام وتقديم كافة متطلباتهم ومستلزماتهم. واحياء لذكرى الراحل العظيم فان الاردن سيقوم بكافة الاجراءات التي تخفف على الحجاج القادمين والمغادرين برا عبر الاردن الى الديار المقدسة كون الكثير منهم فقراء المسلمين حيث تقدم لهم كافة الخدمات واعفاء الحجاج من الضرائب والرسوم تخفيفا للنفقات التي تتطلبها رحلة الحج».

واعرب الامير علي عن امله في ان يبادر الاردنيون ومحبو فعل الخير افرادا ومؤسسات وجمعيات الى تقديم تبرعاتهم الى الفريق المشرف على هذا العمل الانساني.

عدنان أبو عودة يستأنف نشاطه في عمان بمحاضرة عن العلاقة الفلسطينية الأردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

افاد مصدر رسمي ان العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين عين امس وزيرين سابقين كمستشارين الاول سياسي والثاني للشؤون الاقتصادية في الديوان الملكي.

واوضح المصدر نفسه ان عدنان ابو عودة، الذي شغل منصب رئيس الديوان في السابق وحمل حقيبة الاعلام عدة مرات، عين مستشارا سياسيا في حين عين وزير التخطيط في حكومة فايز الطراونة التي استقالت في الاسبوع الماضي، مستشارا اقتصاديا.

ويفترض أن يتقدم أبو عودة باستقالته من عضوية مجلس الأعيان، الذي كان قد اختير لعضويته بعد استقالة الدكتور جواد العناني إثر تعيينه رئيساً للديوان الملكي مع تشكيل حكومة الدكتور فايز الطراونة في آب (أغسطس) الماضي.

كما يفترض أن يستقيل من عضوية المجلس رئيس الديوان الجديد عبدالكريم الكباريتي لعدم إجازة الدستور الجمع ما بين الوظيفة العامة وعضوية مجلس الأمة.

ويشار إلى أن أبو عودة يستعد لإصدار طبعة عربية مترجمة لكتاب سياسي هام حول دينامية العلاقة الأردنية الفلسطينية ألفه العام الماضي باللغة الإنكليزية بالتعاون مع مؤسسات أكاديمية أمريكية رفيعة المستوى، وفي هذا الكتاب يعرض أبو عودة كصانع قرار على محطات التوتر في العلاقة الأردنية الفلسطينية.

ولوحظ أن أبو عودة قبل أمس الأول وبصورة غير معهودة عنه، الظهور في ندوة محلية عن العلاقة الأردنية ـ الفلسطينية نظمتها المجالس النقابية بمشاركته وعدد من السياسيين الفلسطينيين البارزين، وفي هذه الندوة تحدث أبو عودة عن فهمه الخاص جداً للعلاقة الكونفدرالية بين الأردن وفلسطين في المستقبل.

وفي بداية مداخلته أكد أبو عودة أن العلاقة الأردنية الفلسطينية محكومة بالتلازم وذات خصوصية وذلك يعود إلى الوشائج السكانية والجغرافية والتاريخية والتداخل الاقتصادي مما يجعل الحديث عن كونفدرالية بينهما منطقياً.

وأشار إلى أن كابوس الوطن البديل بغض النظر فيما إذا كان حقيقة أم خيالاً مايزال يشكل عاملاً هاماً في السياسة الأردنية عبر ربع قرن، مبيناً أنه لذلك يمكن تبرير التخوف فيما إذا كان طرح الكونفدرالية وسيلة أم نتيجة.

وتابع أبو عودة قائلاً إنه خرج الأردن في عام 1972 بمشروع المملكة العربية المتحدة، عندما تبين له أن لا مناص من الاستمرار بما كان سائداً قبل زلزال حزيران 67، ومنذ ذلك الوقت ونحن نسمع بين الحين والآخر أصواتاً تطالب بتحديد أشكال العلاقة الأردنية الفلسطينية.

وقال بعد ذلك وفي عام 1988 بالجزائر تحدث المجلس الوطني الفلسطيني عن الكونفدرالية التي أصبحت القاسم المشترك في تحديد العلاقة بين الأردن وفلسطين وأضاف أن ما آثاره الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مؤخراً في لقاء له بالخليل أثار ردود فعل صاخبة وعصبية في الأردن، وقد يكون سبب هذا التساؤل فيما إذا كان طرح هذه المسألة في هذا الوقت كنتيجة لقيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة أو وسيلة لتحريك عملية السلام، مبيناً أن الغموض بين النتيجة والوسيلة هو المسؤول عن القلق الذي طرأ في الساحة السياسية الأردنية، وتحدث عن موقف الدول والجهات ذات العلاقة من طرح فكرة الكونفدرالية فقال الأردن وفلسطين مع قيام هذه الوحدة ولكن بعد قيام الدولة الفلسطينية وبعد استفتاء شعبي على قيامها، أما في إسرائيل فمن المعروف أن حزب العمل يؤيد قيامها، بينما موقف الليكود غامض تجاهها حتى الآن، أما الجانب المصري فلم تطلق قيادته السياسية أي تصريح أو إشارة ضد قيامها حتى هذه اللحظة، وموقف أمريكا مؤيد لها من منطلق انها تريد كياناً فلسطينياً أكثر من حكم ذاتي وأقل من دولة.

عدنان ابو عودة

وزير الشؤون البلدية يعد بإجراء انتخابات نزيهة

عمان ـ «القدس العربي»:

أبرزت الحكومة الأردنية أمس استغرابها الشديد من موقف التيار الإسلامي للشكك بصورة مسبقة بنتائج أول انتخابات بلدية شاملة ستشهدها المملكة بداية الصيف القادم، وتعهدت بإجراء انتخابات نزيهة وشفافة، وذات مصداقية عالية، وقال توفيق كريشان وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئية إن الانتخابات البلدية العامة المقررة في منتصف تموز (يوليو) المقبل ستجري بمنتهى الشفافية واليسر وستكون مفتوحة لكافة الفعاليات الشعبية والحزبية للمشاركة في هذا العرس الديمقراطي ترشيحاً وانتخاباً.

وأعرب كريشان في تصريح له عن استغرابه من اتخاذ البعض مواقف مسبقة من سير العملية الانتخابية ومحاولة ربط الموقف من الانتخابات بالتوجه الصادر عن أعضاء مجلس النواب والمتمثل بإجراء تعديل على قانون البلديات بالشكل الذي يسمح بإقامة بلديات كبرى في مراكز المحافظات أسوة بأمانة عمان الكبرى وتجربتها الناجحة.

وكان التيار الإسلامي قد أعلن اشتراطه أن تجرى الانتخابات البلدية بصورة نزيهة، وأن تحجم الحكومة عن تعديل قانون البلديات حتى يتسنى له المشاركة في الجولة الانتخابية البلدية القادمة. وقال كريشان إن الوزارة باشرت بإعداد الترتيبات اللازمة لهذه الانتخابات بالتنسيق مع الوزارات المعنية وتحديداً وزارة الداخلية والمتعلقة بتعيين رؤساء لجان الانتخاب للبلديات والإشراف على الانتخابات تمشياً مع أحكام قانون البلديات الساري المفعول لضمان إنجاح سير العملية الانتخابية بسهولة ويسر.

ومن جانب آخر وافق مجلس الوزراء مساء أمس الأول على قبول استقالة الجنرال علي شكري رئيس مجلس إدارة شركة الاتصالات الأردنية اعتباراً من السادس من الشهر الحالي، بعد خلافات عاصفة حصلت بينه وبين وزير البريد والاتصالات جمال الصرايرة. وأكد وزير الإعلام ناصر اللوزي، أنه لم يتم تعيين رئيس لمجلس إدارة الشركة خلفاً لشكري، مشيراً إلى أن الاستقالة لم تكن مسببة، وبذلك يكون الجنرال شكري أول أهم مسؤول في حكومة الروابدة يستقيل من منصبه بصورة مبكرة، بسبب الخلاف مع أعضاء المجلس الوزاري.

النائب العام يدافع عن النيابة في حبسها طيفور والمطالبة بوقف استيراد السلع الكمالية بسبب ازمة الدولار وتوفيره للحجاج

مشروع قانون لمجلس الشعب لالغاء كامب ديفيد و«الاهرام» تهاجم ايران و«المساء» تهاجم امريكا وصدام .. وتحذير من تسليح المعارضة العراقية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن افتتاح الرئيس مبارك سوق القاهرة الدولي، ومحادثاته مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واستقباله سفير اريتريا وتسلم رسالة من رئيسها، ونشرت الصحف عن لقاءات وزيارات الرئيس الليبي معمر القذافي الذي لا يزال موجودا في مصر، وارتفاع سعر الدولار في مكاتب الصرافة الى 345,5 قرش، ونفي وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين ما يقال عن تشكيل قوة شرطة متخصصة للمدرسين الذين يعطون دروسا خصوصية، وقال انها شائعات يطلقها اصحاب المصلحة، وارتفاع اسعار اللحوم والدواجن في محافظة الجيزة، والاستعداد لتوزيع اعداد جديدة من الشقق في مشروع مبارك للاسكان، وصدور قرار بحل مئات الجمعيات للاسكان لعدم جديتها، وحبس استاذ بكلية طب جامعة المنصورة يدير شقته للعب القمار واخبار الحجاج والاستعداد لعيد الاضحى المبارك بتوفير الخراف وخلافه، واستمرار حملة التبرع بالدم، وانجاز مشروعات في المحافظات، وتصريحات لمسؤولين عن مشروعات سبق وادلوا بها من قبل، وزيادة عدد الصفحات الاعلانية عن سوق القاهرة الدولي.. اما المقالات والتعليقات فكانت عن مشكلة الدولار ومعارك وردود، وامير البحرين المتوفي ـ عليه رحمة الله ـ والعراق، ومشاكل داخلية وقضايا اخرى متفرقة وازمة لوكربي.

معارك وردود

والى المعارك والردود بادئين بزميلتنا الكاتبة الصحافية سناء السعيد التي اجرت حديثا مع النائب العام للمستشار رجاء العربي في مجلة (المصور) وجهت اليه عدة اسئلة حول تحقيقات النيابة مع الشاب محمود طيفور وسجنه لانه ارسل برقية للرئيس مبارك يعترض فيها على ترشيحه للرئاسة لمدة اخرى، وامر الرئيس بالافراج عنه بعد علمه بما حدث، وكانت النيابة قد تعرضت لانتقادات حادة من الصحافة، المهم ان النائب العام قال لسناء:

«ما ردده البعض في هذا الموضوع لا يمثل الحقيقة، وبداية اقول ان هذه القضية اخذت اكبر من حجمها، ولكنها وفقا للعبارات الواردة في البرقية تتضمن جريمة نستطيع ان نقرنها بالسب العلني، ليس كل ما يكتب في الصحافة هو الموجود بالفعل داخل القضية، هناك عبارات لم تنشر في الصحافة وموجودة في القضية وهي السبب وراء مؤاخذة هذا الشخص. نيابة دمنهور لم تخطىء، وعامة كنت موجودا بالخارج في هذه الفترة وجئت بعد ان انتهت الازمة بين الصحافة والنيابة العامة حول هذا الشأن».

ومن الفتى طيفور الى رد الكاتب لمعي المطيعي في (الوفد) على انيس منصور وهجومه عليه، مطالبا عددا من الهيئات الاحتكام بينهما فيما كتبه انيس عنه، وهو حسب قول لمعي:

«اخطأ الكاتب الكبير (انيس منصور) في حقي مرتين، الاولى بتاريخ 27 شباط (فبراير) الماضي عندما نشر في عموده (مواقف) ما مؤداه انني كتبت في موسوعتي (هذا الرجل من مصر) ان اليهود اغتالوا العلماء المصريين الدكاترة (جمال الفندي واحمد حماد وعبد المعبود الجبيلي وعبد العظيم انيس) وهذا لم يحدث مني ولم يرد في الموسوعة على الاطلاق. ثم عاد يوم 4 مارس وكتب: (نقلت عن الاستاذ لمعي المطيعي ان من بين الذين اغتالهم اليهود د. عبد العظيم انيس، ولان الاستاذ لمعي المطيعي لم يكتب الا عن الذين ماتوا فقد كتب عن عبد العظيم انيس رغم انه حي) يا اخواننا.. الموسوعة موجودة.. وبها تسعون شخصية ليس من بينها (د. عبد العظيم انيس) متعه الله بالصحة ومد في عمره، يا ناس لم اكتب ابدا في حياتي لا في الموسوعة ولا في غيرها (ان اليهود اغتالوا د. عبد العظيم انيس) يا ناس ارجو فقط مجرد قراءة صحيحة وليست متسرعة.. يرضه ما فيش فائدة.. انت اللي قتلت د. عبد العظيم انيس!! نحن نتشدق كثيرا بحرية الصحافة وهي تعني حرية الصحيفة وحرية الصحافي وهي تعني ايضا حرية القارىء وحماية حقوقه في التصحيح والرد ازاء ما يمسه من جانب الصحافي مخالفا للحقيقة، ولهذا فمن حقي هنا ان اضع الموضوع برمته امام المجلس الاعلى للصحافة في مصر وامام نقابة الصحافيين المصريين وامام اتحاد كتاب مصر وهذه جميعها تضمنا سويا في صفوفها.. ولا ازيد».

وبمناسبة كتابات انيس منصور، فقد حدث منذ عدة سنوات ان قام زميلنا صلاح قبضايا رئيس تحرير الاحرار بنشر عدة تحقيقات، عن اعمدة يكتبها انيس منصور في (الاهرام) كان قد كتبها من سنوات سابقة بالنص في (الاخبار) عندما كان في مؤسسة (اخبار اليوم).

وبمناسبة (الاخبار) فيبدو ان كاتبها الساخر الكبير، قد فاض به الكيل من وزير الصحة، وافعاله، وحركاته، فقال عنه في بابه «نص كلمة»: «وزير الصحة سعيد جدا بحملة التبرع بالدم لانه سيقف امام كاميرات الصحافة والتلفزيون وصور يا مصور، وقد اعد الوزير ـ لزوم التصوير ـ طاقم كرافتات حمراء بلون الدم، ويقال ان الوزارة ازدانت بالانوار والميكروفونات التي تصدح باغاني يا بودم خفيف يا مجيرني وفصيلتك آيه يا مجنني، وان الوزير سيقوم بتوزيع الميداليات على المتبرعين من مختلف الفصائل، والميدالية تتيح لصاحبها حمل لقب حضره صاحب الفصيلة، كما تسمح لصاحبها بالخروج من مستشفيات اسماعيل سلام حيا».

كامب ديفيد

والى معركة اخرى حول اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل تعددت اطرافها، لتمتد الى ايران والتراشق بين صحيفة (جمهوري اسلامي) و(الاهرام) التي نشرت في صفحتها الاولى تعليقا بارزا بعنوان «صحيفة ايرانية تتطاول على مصر وصحافتها، وقالت (الاهرام) ان جمهوري نشرت مقالا هاجمت فيه (الاهرام) والصحافة المصرية واسمتها صحافة كامب ديفيد واتهمت مصر بممارسة الارهاب واسكات كل الاصوات التي تهاجم الكامب. فقالت (الاهرام) ردا عليها «كنا نتوقع ان مثل هذه الاصوات الموتورة ستعود الى رشدها من اجل المصلحة العليا لبلادها، وان تتوقف عن افتعال هذه المعارك الجانبية التي تسيء الى ايران بالدرجة الاولى، لكن من الواضح ان هناك في الاعلام الايراني من يستمرىء هذا السلوك المشين، وللتذكير ان نفعت الذكرى نقول لهذه الاصوات المتطرفة في ايران: ان ايران مازالت مدرجة في مقدمة الدول الراعية للارهاب بتقارير للؤسسات الدولية المستقلة، وانها ـ حتى في عهد خاتمي المعتدل ـ قصفت رقاب العشرات من السياسيين، ولن نتوقف على الرد على الاسطوانة المشروخة المسماة كامب ديفيد، فالجميع يعلم يقينا ان مصر هي صاحبة السلام العادل والمشرف والشامل، حققته لنفسها وتعمل على تحقيقه للاخرين، ولن نتحدث عن الصلات المشبوهة بين اسرائيل وبعض القوى في ايران، ان لم يكن مع ايران الرسمية نفسها، ولا نعرف الى متى سيظل هذا التناحر بين القوى المتشددة والمعتدلة في ايران، ولماذا يسعى المتشددون الى تصفية حساباتهم مع خصومهم في الداخل على حساب مصر وغيرها من قوى الخير والسلام في المنطقة؟».

وبمناسبة كامب ديفيد وصاحبها الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ فقد خصص لهما الوفدي المتشدد المهندس محمد الكفراوي مقالة بعنوان «كامب ديفيد ـ رمز لعبقرية السادات وقواتنا المسلحة» وهو واحد من ثلاثة او اربعة وفديين على الاكثر يؤيدون الاتفاقية وهو معجب لابعد الحدود بالسادات، ويكره خالد الذكر جمال عبد الناصر، كراهية التحريم، فقال بعد ان اشار الى تجربتي اليابان والمانيا بعد الحرب العالمية الثانية وهزيمتها:

«عندما نعرف كل هذا عزيزي المواطن ندرك على الفور روعة قواتنا المسلحة المصرية وعبقرية قائدها الاعلى السابق محمد انور السادات الذين استطاعوا، بعد ستة اعوام فقط من هزيمة يونيو 1967 المروعة والتي فقدت فيها مصر ثلث اراضيها، وان يفاجئوا المحتل وان يفقدوه توازنه، واستعاد الشعب المصري كرامته وكبرياءه بعد ستة اعوام فقط من ضياعها على ايدي قلة من الاجلاف الديكتاتوريين، ثم بعد سنوات معدودة وبضربة عبقرية اخرى استطاع انور السادات باتفاقية كامب ديفيد ان يخدع العدو، وان ينتزع سيناء من انياب الاحتلال الاسرائيلي. نقول للذين يولولون ويعددون ويلطمون على ما يعتبرونه السيادة المنقوصة لسيناء، ان مظاهر السيادة الكاملة اصبحت في التفوق الحضاري، في فهم الشعب للديمقراطية والحرية وحقوق الانسان، هي في التفوق العلمي والتكنولوجي والتفوق الصناعي والزراعي والاقتصادي، هي في التفوق في علوم الفضاء والهندسة الوراثية، هذه هي مظاهر السيادة الحقيقية، تحية من الاعماق للراحل انور السادات بطل العبور وكامب ديفيد وتحية اكبر لقواتنا المسلحة المصرية وشهدائنا الابرار لقد عادت سيناء الى حضن الوطن ولن يستطيع اي احمق او متهور او متطرف او ديكتاتور يتنكر في ثياب الاحرار، او حر سحق انقلاب يوليو شخصيته فجعله يفكر نفس تفكيره ويمارس نفس تهريجه، لن يستطيع اي من هؤلاء ان يفقدنا سيناء مرة اخرى، فالشعب المصري وقواته المسلحة لهم بالمرصاد، المهم ان عددا من اعضاء مجلس الشعب من (الوفد) والناصري والتجمع والعمل والمستقلين اجتمعوا في مقر حزب الوفد، لاقرار مشروع يقدمونه للمجلس لالغاء اتفاقية كامب ديفيد، اي ان اتهامات هذا المتشدد تنصرف الى حزبه اولا.

ونشرت (الاهرام) في صفحتها الخامسة والثلاثين تحقيقا عن نفس الموضوع بعنوان «الغاء كامب ديفيد» اعده زميلنا عبد العزيز محمود، قال في نهايته بعد ان استعرض اراء المطالبين بالالغاء: «والحقيقة انه بغض النظر عن المصير المتوقع لمشروع القانون الذي اعده عشرة من نواب المعارضة والمستقلين، فانه لابد ان نعترف بان الممارسات الاسرائيلية المعادية للسلام ساهمت بدور بارز في اتخاذ هذا الاجراء الاول من نوعه منذ التوقيع على اتفاقية السلام قبل 20 عاما».

الدولار والجنيه

والى المشاكل والانتقادات، وبوادر الازمة الاقتصادية التي تلوح الان وتتجسد في ارتفاع سعر الدولار ووجود نقص فيه، والتركيز على اتخاذ اجراءات حاسمة لوقف الاستيراد الذي يصل سنويا الى ثمانية عشر الف مليون دولار، بينما صادراتنا لا تتجاوز الخمسة مليارات، واتضح اننا نستورد سلعا غريبة، وانكشفت حقائق محزنة لبلد لا يستحي عند لا بأس به من ابنائه، حين يدافعون عن حرية الاستيراد لسلع يوجد منها لدينا مخزون هائل، وصمتنا عنهم بحجة الحرية الاقتصادية والعولمة، الى ان بدأت ملامح الكارثة تبرق فوق رؤوس الجميع، في النقص الكبير من العملات الصعبة التي قال عنها مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة (المصور): «الانخفاض الحاد الذي حدث في موارد مصر من العملات الاجنبية بسبب انخفاض اسعار البترول الذي هبط بدخل مصر المباشر من تصدير البترول ومشتقاته (3 مليارات دولار) واقتطع من مواردها ما يكاد يصل الى حدود المليار دولار، اضافة الى انخفاض تحويلات المصريين العاملين في الخارج (4 مليارات دولار) التي تأثرت بانخفاض الطلب على عمالة جديدة، وكما انخفضت اسعار البترول، انخفض دخل السياحة الذي كان يمكن ان يصل الى حدود 5 مليارات دولار، ورغم الانتعاش النسبي الذي تشهده الان سوق السياحة المصرية الا ان دخل السياحة لم يزل متواضعا، بكاد يسد تكاليف التشغيل ونفقات العمالة بسبب انخفاض الاسعار 301 دولارا على الاكثر للغرفة) في سوق يتكالب عليها الوسطاء، تكاد تفيق من نكسة حادث الاقصر، حدث الانخفاض ايضا في دخل قناة السويس التي تأثرت بالركود العالمي الذي اصاب التجارة الدولية، واقتطع من دخلها ما يكاد يصل الى حدود 300 مليون دولار».

وطالب مكرم بتخاذ اجراءات لوقف استيراد اي سلع غير ضرورية لعملية الانتاج، اما زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني فصب جام غضبه على مستوردي هذه السلع، قائلا في مقالة بالصفحة الاخيرة من (المصور):

«هل من المناسب ان نسند ذقننا الى مجموعة من المستوردين هدفهم الحقيقي خراب مصر في سبيل ان تمتلىء خزائنهم؟ اعلم ان بعض هؤلاء السادة المستوردين سيلعنونني وسيتهمونني بانني شمولي من انصار الظلام والرأي الواحد ومن متعهدي العكننة على الناس الا انه، ومع ذلك سأظل على موقفي اطالب بحماية مصر وحماية اهلها وانقاذها من جشع بعض السادة الذين يخططون لتنمية ثرواتهم ولو ادى الامر الى خراب المحروسة».

ونترك (المصور) الى باب «الحقيبة الاقتصادية» بـ(الوفد) التي يحرره جمال يونس وهو من كبار محرريها، اذ هجم في بابه «من غير قوالة» محافظ البنك المركزي قائلا:

«وعندما يعترف اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي في الاسبوع الماضي بعلم البنك المركزي بما يجري في سوق الدولار ووجود سقفه في مجال الواردات وتقاعس البنوك عن تدبير الاحتياجات اللازمة للمستوردين فان ذلك يحسب عليه بقدر ما يحسب له، ماذا لم يتنبأ البنك المركزي بازمة الدولار قبل وقوعها وتفاقمها، ماذا لم يتدخل البنك المركزي في الوقت المناسب لتنبيه البنوك الى (السفه) الذي شاب عمليات الاستيراد بل ان تتفاقم وتصل الى 16 مليار دولار وهو ما يكشف بجلاء سياسات الائتمان وفساد بعض القائمين على ادارتها. وثمة ملاحظات اخرى يجب ان تؤخذ في حسبان صانع القرار وتتعلق بتزايد الاستهلاك الترفي لاهل الصفوة بمجتمع ما زال يحبو على طريق التنمية وهو ما يبدو جيدا في حفلات الزفاف حيث يتم استيراد الاطعمة والحلويات وغيرها من الخارج لزوم الوجاهة والفخفخة وما يمثله ذلك من استنزاف للرصيد الدولاري لا يتفق مع الدين والمصلحة الوطنية والاقتصادية».

كما تعرض محافظ البنك المركزي الى انتقاد اخر من مجدي سرحان وهو من كبار محرري الجريدة ايضا لانه نفى وجود مؤامرة دولية وراء ازمة الدولار، واورد مجدي عددا من الحوادث ثم قال: «اذا لم تكن هذه الاحداث جزءا من مؤامرة فماذا يكون تفسيركم لها؟».

ويبدو ان جمال يونس ومجدي سرحان تسرعا في مهاجمة محافظ البنك المركزي، ولو انتظرا قليلا وقرآ ما كتبه زميلهما سمير رجب في (الجمهورية) لربما غيرا رأيهما، قال سمير:

«واضح.. ان الدولار.. حاول (فرد عضلاته) علينا، لكنه فشل للمرة الثالثة او الرابعة خلال فترة وجيزة، وانا شخصيا احسب انه سيكرر المحاولة كثيرا، وان شاء الله، لن يكون له ابدا ما يريد! بالرغم من ان المحافظ يتباهى بان سوق الصرف الاجنبي (مسنود) برصيد آمن، الا اني سألته: يقولون انك متشبث بهذا الرصيد الى اقصى درجة، وتخشى التفريط بجزء، او باجزاء منه، حتى لا يتسرب بأكمله؟ رد اسماعيل حسن: بالعكس، من يقولون ذلك، فهم غير قادرين على التحليل السليم، ويقيمون توقعاتهم على اسس خاطئة، لاني ابادر فورا بإحداث التوازن في السوق من خلال بيع، وشراء العملات الصعبة: المهم ما هو الان وضع حجاج بيت الله الحرام الذين يحتاجون لريالات سعودية، وكذلك المسافرين للخارج في رحلات قصيرة او اولياء الامور الذين يخططون الى تدبير نفقات تعليم ابنائهم؟ في بساطة، قال اسماعيل حسن: اي مواطن يستطيع في التو، واللحظة، الحصول على عشرة الاف ريال، والف دولار نقدا ومن يواجهه اي مشكلة فليأت لي، وليرى بعينيه النتائج، اما من يريد اكثر فالشيكات موجودة، ومتوفرة على الاقل حتى لا يأخذ من البنك، ثم يبيع لمكاتب الصرافة، والامثلة عندنا كثيرة ومتعددة».

ومن تصريحات محافظ البنك المركزي لسمير رجب الى المكالمة التليفونية التي تلقاها مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام المسائي) من رئيس الوزراء بعد ان قرأ ما كتبه بالامس، فقال مرسي:

«وقد اكد لي الدكتور الجنزوري انه لا صحة على الاطلاق بما يردده البعض من ان اجراءات حماية سوق الصرف قد تضمنت من قريب او بعيد اية قيود على فتح اعتمادات مستندية لصالح المستوردين الذين يستوردون سلعا وسيطة للانتاج الزراعي او الصناعي او غيره، وقال لي الدكتور الجنزوري بوضوح وصراحة انه يتابع بنفسه حركة سوق الصرف على مدى الـ24 ساعة يوميا وان حركة الاستيراد لم تتأثر بالاجراءات الاخيرة التي اقتصرت فقط على وقف فوضى الاستيراد للسلع الاستهلاكية والاستفزازية التي لا يمثل غيابها اي ضرر على احتياجات الناس من ناحية، والتي لا علاقة لها بمتطلبات عملية الانتاج من ناحية اخرى، واكد لي الدكتور الجنزوري ان حكومته التي وقفت بكل قوة من اجل دفع حركة الانتاج وانعاش سوق التجارة الداخلية لا يمكن ان تتخذ اي اجراء يؤدي الى هدم ما تم بناؤه، واظن انه لا مجال بعد هذه التأكيدات الصريحة لاي خوف او قلق، وعلى الجميع ان يدركوا ان بعض المتضررين من اجراءات حماية سوق الصرف هم الذين يروجون لمثل هذه المعلومات المغلوطة والادعاء بان هناك تعميما ومساواة في تعامل البنوك مع مستوردي وسائط الانتاج ومستوردي السلع الاستفزازية، وهذا غير صحيح بالمرة!».

رشوة واخبار

والى بعض المشاكل الاخرى حيث اثار الدكتور فؤاد زكريا في مجلة (المصور) الاعلانات المكثفة في معرض القاهرة الدولي للكتاب عن كتاب بعنوان «عالج بنفسك السحر والحسد والمس» ومؤلفه الشيخ محمد نبيه الذي قبض عليه بتهمة الدجل، وانتقد زكريا المعرض لسماحه بمثل هذه الكتب، وهكذا افلتت ثورة يوليو وزعيمها خالد الذكر، والعراق، والتيار الاسلامي من هجمات زكريا، والفضل يعود لصاحبنا الدجال نبيه.

وفي (الخميس) اثار رئيس مجلس ادارتها عمرو الليثي مشكلة البطالة بين الشباب، وفي (الاهالي) اثار الدكتور جودة عبد الخالق في عموده «نقطات» مشكلة استبعاد اخبار المعارضة من وسائل الاعلام القومية وقال: «خذ نشرة اخبار التليفزيون على سبيل المثال، حيث عادة ما تبدأ باخبار السيد الرئيس: تصريحات الرئيس، تعليمات الرئيس، وتوجيهات الرئيس، الى آخر القائمة ثم تتسلسل بعد ذلك اخبار رئيس الوزراء والوزراء والمسؤولين، اما احداث الساعة، مهما كانت خطورتها، فتأتي في ذيل النشرة اذا سمح الوقت، او تأمل البرامج التي تناقش الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، هنا تجد العجب العجاب، فمصر لا تعرف الفقر ولا البطالة، والدين الداخلي في حدود الامان، والاصلاح الاقتصادي انجاز لا نظير له، والاقتصاد المصري نجح فيما فشلت فيه النمور الاسيوية! والحياة بقي لونها بمبي!».

ومن اخبار التليفزيون الى خبر اخر فجره في (الاخبار) رئيس تحريرها جلال دويدار في مقال بالصفحة الاولى بعنوان «شيلني.. وانا اشيلك» عن وجود شبهات في الهيئة القومية لمياه الشرب والصرف الصحي، في ترسية عطاء انشاء محطة بالفيوم على شركتين، مصريتين وشركتين فرنسيتين، احتكرت المشروعات التي تم تنفيذها بالقرض الفرنسي، وحدث ان تقدمت شركة اخرى فرنسية بالاشتراك مع شركة مصرية بعطاء يقل عشرين مليون جنيه، ونترك دويدار يكمل:

«فجأة وبعد ان اصبحت الظروف مهيأة تماما من الناحية القانونية لاسناد تنفيذ المشروع للشركة الفرنسية الثالثة التي دخلت في المناقصة لكسر الاحتكار جاءت المفاجأة بقرار للجنة البت التابعة للهيئة القومية لمياه الشرب والصرف بترسية المناقصة على الشركة الثالية في العطاء عند اجراء ما يسمى بالتقييم المالي، تم ذلك باضافة مبالغ كبيرة الى قيمة العطاء المقدم من الشركة الداخلة لحساب التجمع الاحتكاري، هكذا وبقدرة قادر تم استبعاد عطاء متوافق تماما مع الشروط المالية والقانونية والفنية لمناقصة محطة مياه الفيوم يوفر للموازنة العامة 20 مليون جنيه!! طبعا انا لا الوم لجنة البت التي قطع بعض اعضائها هذا الاجراء ولكن الذي يستحق اللوم حقا هو استمرار العمل بمبدأ (اللي تعرفه احسن من اللي متعرفوش) حتى لو كان ذلك ضد المصلحة العامة!! ان القضية خطيرة وهامة تتطلب تحقيقا عاجلا تتولاه جهة محايدة لاجلاء الحقيقة بما يحقق الاهداف التي صدر من اجلها قانون تنظيم مناقصات وعطاءات مشروعات الدولة!!».

واخيرا.. اشار نبيل عمر ـ من محرري (الاهرام) ـ الى الفشل الذريع الذي تواجهه الدولة في تنظيم ميدان رمسيس، الذي اصبح نموذجا للفوضى.

العراق

والى العراق الذي واصل ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) الكتابة عنه في عموده «حقائق» وعما يتعرض له من اعتداءات جوية امريكية يومية، وحذر من تسليح المعارضة العراقية حتى لا تتحول العراق الى افغانستان اخرى تهدد المنطقة قائلا: «وعلى سبيل المثال، فان التصريحات الامريكية عن تسليح المعارضة العراقية، تعني اعادة تكرار الخطأ الامريكي في افغانستان، فاشاعة واتاحة حمل السلاح والتدريب عليه للجماعات والافراد، سوف تزود المنطقة بمصدر جديد للقلاقل يعيد الدرس الذي لم تكد تخلص منه، وهو درس (العائدون من افغانستان)، وهكذا فان ما يحلو للادارة الامريكية ان تفعله تحت عنوان (ادارة الازمة) هو في الحقيقة يصدر للمنطقة ازمات جديدة، سوف يحملها المستقبل القريب».

اما (المساء) فنشرت تعليقا في صفحتها الثانية على التصريحات التي ادلى بها مسؤولون امريكيون بانهم سيواصلون حرب الاستنزاف حتى يتم اسقاط صدام، فقالت:

«لو توخى هؤلاء المسؤولون الدقة لقالوا حرب الاستنزاف ضد شعب العراق لصالح صدام حسين ولكن وصف غير ذلك سيكون غير دقيق، فالضربات التي توجهها الطائرات الامريكية والبريطانية لوسائل الدفاع الجوي العراقية باستخدام قنابل الليزر الشرسة، وما ادراك ما هي هذه القنابل، لو استمرت لألف عام لن تضعف من نظام صدام حسين ولن تنال منه شيئا لانها لا تريد ان تمس خاتم مصالحها المخلص بسوء الاستنزاف الحقيقي الذي يحدث حاليا هو للشعب العراقي الذي يحرص قائده المهيب الركن على ان يضع بطاريات دفاعه الجوي قرب المناطق السكنية فتسقط عليها القذائف، كما انه يعهد بهذه المهمة الى جنود غير مدربين فيطلقون قنابلهم بلا خبرة على الطائرات الامريكية فتخطئها وتسقط على المناطق المدنية العراقية نفسها فتصيبها انه اتفاق ضمني امريكي، صدامي على استنزاف شعب العراق لصالح حاكم العراق».

مقابلة مونيكا كانت المسمار الاخير في نعش اليمين المتطرف وحلفائه في اسرائيل

نتنياهو ساعد خصوم كلينتون بالتآمر لاسقاطه وقوض صرح علاقات اسرائيل الاستراتيجية مع امريكا

استحوذت مونيكا على مشاعري. لقد ان اشاهد صائدة رجال خبيثة ماكرة. لكنني فتاة مثقفة حساسة تتمتع بحس كبير فائقة على الحديث.

نفسها مثلما يتضح من اقوالها عادية جدا. بين رجل كبير رفيع المستوى يشعر في بيته ـ قلعته وبين شابة احبته بدون انها ابنة عائلة مدمرة وجدت الثقة بالنفس حب رجل رفيع المستوى منحها الاحساس ذاتية.

حب قصيرة منحت كلاهما الاحساس سعادة وكان من الممكن ان تنتهي كما تنتهي الغرامية من هذا النوع بعد ان تترك وراءها او المرارة. لولا ان سقطت عليهما السماء. مثلها مثل هيلاري تؤمن بان ما حدث هو مؤامرة اليمين المتطرف الذي استغلها بصورة من اجل الانتقام من رئيس ليبرالي شعبي. انا اؤمن بذلك. وهنا ادخل الى الموضوع يلي.

مونيكا ليست كما طرحت من عدة وسائل اعلام انها ليست الملكة ايستر، وهي لم ترسل من مردخاي الصهيوني من اجل التأثير على كذلك فان قصة تنصت الموساد لغايات تبدو لي هراء. ان تدخلنا في القصة مختلف

حكم القصة: ان الاوساط اليمينية التي تآمرت اسقاط الرئيس بوساطة مونيكا هم اصدقاء حكومة اسرائيل. لقد جند اليمين المتطرف الاصولي من اجل سحب البساط من تحت الرئيس كلينتون عراب اتفاق اوسلو. لقد زار تظاهرية الكاهن فولفل قبل ان يلتقي مع ون. وطوال سنين عمل على كسب ثقة الجمهوريين اليمينيين واعضاء مجلس الشيوخ اولئك الاشخاص الذين حاولوا شنق في حبل مونيكا.

تلقى كل هؤلاء الاصدقاء الان ضربة موجعة. ت اشلاؤهم في كل اتجاه. ان بث مقابلة مونيكا المسمار الاخير في نعشهم السياسي. ان معظم الشعب الامريكي أحب وعشق الان مونيكا تصريحاتها عززت تأييد الشعب للرئيس للاحق.

ان كلينتون يعرف ان نتنياهو ساعد ملاحقيه. لقد اعتمد عليهم نتنياهو حين قال لكلينتون عليا مخذ اتفاق واي وادخله في المكان الذي تعرفه».

في العامين المتبقين لكلينتون وفي السنوات التي سيأتي فيها بحكم المؤكد ـ آل غور سيكون بنيامين نتنياهو شخصية غير مرغوب فيها في البيت الابيض والادارة الامريكية. واذا فاز نتنياهو ـ لا سمح الله ـ في ولاية ثانية فستكون هذه كارثة.

ان مقلعة وجودنا، ليست في نفق القدس ولا في موقع في رأس العامود. انها علاقاتنا مع الولايات المتحدة. الولايات المتحدة تمنحنا كل سنة هدية مالية مذهلة. انها تمنحنا السلاح الحيوي، والمعرفة الامنية والمساعدة الاستخبارية. انها تستخدم حق الفيتو من اجل الدفاع عنا امام حكم الشعوب. انها الوحيدة التي تصوت معنا في الامم المتحدة (ما عدا ميكرونيزيا كما هو واضح) انها تمنحنا الامن الذري وتتجاهل اعمالنا في هذا الصدد.

وهذا مجرد جزء صغير من مجمل العلاقات. عشرات الدول في العالم اقامت معنا علاقات وابرمت معنا صفقات فقط لانها تؤمن بان اسرائيل ربيبة امريكا. وحسب رأي هذه الدول فانها تحتاج الى توصية اسرائيل من اجل نيل المساعدات الامريكية او التوجه الى الكونغرس والدخول الى البيت الابيض. هذه القناعة مشتركة بين اللاساميين في روسيا والمسلمين المتشددين في طازخستان والطغاة السود في افريقيا. انهم يصلون الى القدس من اجل التوجه الى واشنطن.

لقد نسف نتنياهو كل شيء بسبب خطأ فاحش في فهم مصلحة امريكا. البلد التي ترعرع فيها. تحديدا عرفات الشخص البعيد عن الحاضر الامريكي اجرى حساباته بصورة صحيحة وتحول الى حليف مرغوب. في هذا الاسبوع اعلنت الادارة الامريكية انها ستؤجل المساعدات المالية لاسرائيل في حين صادقت على دعم عرفات. يحب الامريكيون القصص التي فيها اخيار واشرار. في هذه القصة مونيكا وهيلاري وبيل كلينتون هم الاخيار. في حين ان ستار ومؤيديه من اليمين ومعهم نتنياهو هم الاشرار.

اوري أفنيري

(معاريف) ـ 1999/3/10



مونيكا لوينسكي

رغم الشعبية التي يتمتعان بها

مردخاي وباراك تنقصهما الزعامة فيما يواصل نتنياهو تقدمه عليهما

■ ينبغي لكارهي نتنياهو ان يدرسوا الاجتماع التأسيسي لحزب الوسط المزمع عقده مساء اليوم بنظرة ثاقبة. فالانتخابات تقترب وحتى احزاب اليمين اتحدت وحان الوقت لان تختار بين اهود وايتسيك والانتظام خلف مرشح واحد استعدادا للمعركة المصيرية.

وليس بسيطا على أي حال لكارهي بيبي ان يختاروا بين اهود وايتسيك ذلك انه من ناحية رجل لطيف جدا فهو طيب القلب وذكي وعازف بيانو وحتى زوجته عبأت يوم الجمعة الماضي خمس صفحات في مقابلة صحفية مشوقة للقراءة. فاهود هو الاسرائيلي الجميل، وكرئيس للاركان كان على ما يبدو تماما نسبيا بما فيه الكفاية بل ان صورته في القبعة المنسوجة ايضا لا بأس بها. واذا كان صحيحا شعار المقال بأن «للقبعة المنسوجة رأسا وحده» فلعل الرأس الواحد هذا هو رأس باراك عندما التقى مع ميماد.

ومن ناحية اخرى فان كارهي بيبي باتوا يدركون بأن اهود باراك ليس زعيما. اي يمكن الادعاء بأنه مخلص ويمكن الادعاء بأنه نزيه ويمكن الادعاء بأنه كافح في سبيل اسرائيل (ما هذا؟) ولكن ولسوء الحظ لا يمكن الادعاء بأنه زعيم. فالرجل لا يبدو كالزعيم ولا يسمع كالزعيم ولا يشم كالزعيم ولهذا فان المزيد من كارهي بيبي يتناقلون مؤخرا المشورة فيما بينهم ويفكرون بنقل تأييدهم الى ايتسيك مردخاي، فليس لباراك أمل. هكذا وببساطة يقول كارهو بيبي احدهم للآخر وفي صوتهم حزن. واذا واصلنا تأييده فان اقطع الامور لا سمح الله ستحصل والاغلبية ستصوت مرة اخرى لصالح بيبي كريه نفوسنا.

وعلى الرغم ان كارهي بيبي لا يحبون ايتسيك كثيرا فانهم سيكونوا مستعدين لتأييده اذا كان هذا هو الذي سيمنع الاغلبية عن التصويت في صالح بيبي. فايتسيك شعبي كما يشرحون الواحد للآخر، وايتسيك يخيط بدلته عند عنتابي في سوق الكرمل، والاهم من ذلك ان ايتسيك قام وهجر بيبي وربما يقتنع العنتابيون بالتصرف مثله ومنذ ان انضم ايتسيك الى حزب الوسط، او بشكل ادق منذ ان انضم حزب الوسط الى ايتسيك فان الكثيرين من كارهي بيبي يتوقعون الكثير: فالكثيرون يتوقعون ان ينتصر حزب الوسط في الانتخابات بل والكثيرون يتوقعون الدخول الى القائمة في مكان واقعي وحتى لحظة الاجتماع التأسيسي لحزب الوسط فان القائمة تعد مئتين وستة وسبعين مرشحا واقعيا ولا يزال السيل متدفقا.

ومن ناحية ثالثة فان ايتسيك مردخاي هو الآخر ليس زعيما. ومع انه يشع قوة اكبر مما يشع باراك وحان الوقت كي يكون هنا رئيس وزراء شرقي وما شابه. غير ان كارهي بيبي يشكون في اعماق قلوبهم بقدرة مقبل اللحية هذا على ان يكون رئيسا لوزراء اسرائيل. وليس واضحا تماما كيف كان كوزير للدفاع،

وليس واضحا تماما اذا كان قد قام بعمل مزعيم ما منذ تتويجه كزعيم لحزب الوسط، وفي الواقع ليس واضحا تماما اذا كان هو الذي قام وهجر بيبي ام ان بيبي بالذات هو الذي قام وألقى به. وفي قلوبهم يدرك كارهو بيبي بأن ايتسيك يبعث على خيبة الامل بقدر لا يقل عن اهود. رغم الوعد الغريب كيف سيكون مردخاي وحده هو القادر على الانتصار فقط اذا ما صعد الى الجولة الثانية.

ان الاجتماع التأسيسي لحزب الوسط قد يفاجئنا ولكن ما هو مؤكد ان كارهي بيبي سيواصلون هذا المساء ايضا التأرجح بين اهود وايتسيك. وبالمناسبة هل لاحظتم بأن امنون ليبكين شاحك لا يبتسم في الشارع في الاونة الاخيرة؟

امونه الون

(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/10

بنيامين نتنياهو

تقرير يبرئ باراك من مسؤوليته عن مقتل جنود في مناورة سرية صممت لاغتيال صدام حسين

■ بعد ست سنوات ونصف من قتل خمسة مقاتلين من دورية الاركان جراء اصابة صاروخ في مناورة عشية عملية سرية جدا وبعد اربع سنوات من بدء التحقيق في ملابسات الكارثة ودروسها من قبل مراقبة الدولة السابقة قدم مراقب الدولة تقريرا للجنة الكنيست لرقابة الدولة.

ومن المتوقع ان يؤثر مضمون التقرير على المصير السياسي لقائد حزب العمل اهود باراك وربما يطهره من التهم التي وجهها له خصومه منذ سنوات. ويسود الاعتقاد ان باراك سينجو من جزء كبير من التهم التي وجهت اليه.

وكانت الصحف الاجنبية قد كررت الادعاء بأن العملية الاسرائيلية استهدفت اغتيال رئيس العراق صدام حسين. وباستثناء ذلك لم تنشر تفاصيل عن المكان الذي كان من المفروض ان تجري فيه العملية وكذلك طريق العودة.

قد يستطيع التقرير ان يؤثر ايجابا او سلبا على مكانة نائب رئيس للوساد (احتياط) عميرام ليفين الذي كان مسؤولا في حينه عن تدريبات الوحدة استعدادا للعملية.

وقبل عدة اشهر توجه مراقب الدولة خطيا لباراك وليفين وعدد آخر من الضباط منهم اللواء (احتياط) اوري ساغي الذين شغلوا منصب رئيس شعبة الاستخبارات المسؤولة عن وحدة الاركان. واللواء ايلان شيف رئيس المحكمة العسكرية للاستئناف الذي كان في حينه النائب العسكري الذي حقق في الحادث وقائد وحدة الاركان اثناء الحادث الذي كان برتبة مقدم. وطلب من هؤلاء الرد قبل استكمال التقرير.

وقبل تقديم التقرير الى اعضاء الكنيست نقل للرقابة الامنية وعلم انه لم يكن هناك الكثير من الملاحظات وفي كل الاحوال فان القرار النهائي هو من اختصاص اللجنة الفرعية للرقابة في شؤون الاستخبارات ـ اعضاء الكنيست يوسي كاتس وافرايم سنيه (العمل) وعضو الكنيست عوزي لنداو (الليكود). ومن الممكن الافتراض بيقين ان اهداف العملية لن تنشر في التقرير.

ويتبع التسويف الطويل كما يبدو بسبب خلاف مهني بين مراقبة الدولة سابقا مريم بن فورات والطاقم المختص بالرقابة على جهاز الامن برئاسة اللواء (احتياط) ايبيعزر يعاري الذي حقق في القضية.

ولم يعرف بعد ما اذا كان التقرير يتطرق ايضا الى هذا الخلاف.

في السنوات التي حقق فيها مراقب الدولة في ملابسات الحادث نشرت عناوين عن التحقيق تتضمن اتهامات شديدة منها التزوير وتنسيق الافادات وتناقض الحقائق واخفاء وثائق، ومن المتوقع ان يتطرق التقرير الحالي الى هذه الاتهامات الشديدة.

وكان وزير العدل تساحي هنغبي قد اتهم في حينه من على منصة الكنيست براك بأنه هرب من مكان الحادث على متن مروحيته بدون اخلاء الجرحى.

والاسئلة الاساسية المرتبطة برئيس هيئة الاركان سابقا اهود باراك: هل كان لقراراته وتعليماته صلة بالحادث؟ هل صحيح انه ترك مكان الحادث قبل اخلاء كل الجرحى الذين ما زال احدهم على قيد الحياة في حين مات آخر؟ هل أدلى رئيس هيئة الاركان السابق بافادات متناقضة امام لجنة التحقيق بقيادة اللواء مناحيم عينان من جهة وامام الشرطة العسكرية من جهة اخرى؟. واضافة الى الاسئلة الشخصية من المتوقع ان يتطرق التقرير الى اسئلة هامة اخرى: لماذا لم يجر تحقيق ميداني بعد الحادث خلافا لما يحصل بصورة عامة بعد كل حادث؟ من الذي قرر ذلك ولماذا؟ هل صحيح الادعاء بأنه صدرت تعليمات لجمع بينات وأدلة مختلفة من مكان الحادث مما صعب على التحقيق فيما بعد؟ هل صحيح الادعاء بأن لجنة عينان حددت سلفا من تعتزم توجيه الاتهامات اليه؟ هل غير النائب العسكري قراره الاول فيما يتعلق بليفين بسبب الضغط الذي مورس عليه؟.

وتحت عنوان «يرتد الى نحره» كتب المطل السياسي لصحيفة «يديعوت احرونوت» ناحوم برنياع ان اهود باراك ليس دريفوس. والاتهامات الموجهة ضده في قضية تسليم (ب) لم تصمد منذ اليوم الاول. ولكن في السياسة الاسرائيلية لا تكفي الحقائق لتبرئة انسان ويجب اعداد تقرير. وحسب مصادر موثوقة اطلعت على كل كلمة في تقرير مراقب الدولة فان باراك سيخرج منه نقيا بلا شائبة. انه لم يترك جرحى ولم يهرب من الميدان وهو نقي من المسؤولية المباشرة او غير المباشرة على موت الجنود. والان تعود الاتهامات الى نحر من قاموا بالاتهام.

لقد أسفرت الكارثة عن ثمن مروع واثارت حزن الجمهور وكان التقرير الذي نشر في صحيفة «يديعوت احرونوت» عام 1995 قد عبر عن هذا الحزن واورد ادعاءات عامة ضد القادة العسكريين الذين كانوا على صلة بحادثة تسليم. من كل هؤلاء القادة فان الادعاءات التي اثارت ضجة تعلقت بتصرف رئيس هيئة الاركان اثناء معالجة الجرحى. لقد استندت الى افادات جنود فرادى غير مكشوفي الهوية كانوا على حد قولهم في الموقع اثناء الحادث. حتى لو كان غضبهم على ما ادعوا انه تجاهل من باراك حقيقيا فان هذا الغضب كان لا اساس له.

واستغل السياسيون هذه الافادات: تساحي هنغبي وداني نفيه بتشجيع من نتنياهو لاحظوا ان ثمة فرصة لاتهام باراك بتهمة تلاحقه طوال حياته السياسية. الذي يوصف بانه عديم الاحساس والخائف والهارب.

ولكن هذا لم يمنع براك من احتلال قمة حزب العمل والفوز في انتخابات الحزب لرئاسة الحكومة. ولكن هذا أعاقه كما يبدو من الوصول الى جمهور آخر خارج ناخبيه الطبيعيين. لقد التصق به العار.

ثمة في البلاد عدد غير قليل من الشخصيات التي أتهمت بمختلف التهم وخاصة في قضايا جنائية ومع ذلك خرجوا منها ابرياء وبعد كل تبرئة وبعد اغلاق الملف يشن البريء حملة شعواء ضد المحققين وضد التحقيق مع الشخصيات الهامة عموما.

ففي هذا الاسبوع مثلا حاول افيغدور ليبرمان تحويل اغلاق ملفه الى حملة اعلامية وسياسية، الفرق بينهم وبين باراك هو انه لم يتعرض الى اتهامات واقعية بل وهمية. وفي هذا النوع من الحرب من الصعب عليك الانتصار.

يجب ان ينهي تقرير مراقب الدولة قضية تسليم (ب) تماما. انه لن يستطيع كما هو واضح اعادة القتلى الى قيد الحياة ولا يستطيع تحرير القادة، بدء من براك وحتى قائد الوحدة من الاحساس العميق المؤلم جراء هذه الكارثة. ان حادثة التدريب هي حادثة تدريب وليست قضية حزبية يجب ان نبعد عنها المحامين والسياسيين الذين لا يكسبون رزقهم الا من الفضائح. والدرس الاخير يتعلق بنتنياهو انهليس دائما يفيدك السير تحت حزام الخصم. قد تكسب على المدى القصير ولكن من شأن ذلك ان يرتد الى نحرك عشية الانتخابات.

زئيف شيف وآخرون

(هآرتس ـ يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/10

فحص الخيارات

(يديعوت احرونوت)

مستخدما الدعم الامريكي:

الجيش الاسرائيلي يطور اسلوبا قتاليا يشبه ما جربته الولايات المتحدة في حرب الخليج

■ ان الذي يراقب عن بعد المناورة التي جرت امس في قاعدة تسليم يجد انها بمثابة مقطع من فيلم حربي مثير يتمتع مخرجه بخيال واسع على نحو خاص. سحابات من دخان بألوان الطيف واصوات انفجارات شديدة هزت المنطقة برمتها.

جاء ذلك كجزء من اسلوب جديد في التدريب الذي كشف عنه الجيش الاسرائيلي امس لاول مرة. ان التدريب الذي جرى في المركز الجديد لرقابة التدريبات تم ليس بواسطة اطلاق نار بالذخيرة الحية بل من خلال اطلاق اشعة ليزر.

وتم ذلك على هذا النحو: يحمل كل جندي بندقية تبدو كبندقية حقيقية، ولكن بدل الرصاص تطلق اشعة ليزر. يتزود الجنود والمركبات المشاركة في المناورة بأجهزة استشعار تشخص الاصابة وتبلغ بأن الجندي «قتل» او ان السيارة «اصيبت ودمرت» ويسيطر على كل هذا مركز البحث والرقابة الذي يجلس فيه اشخاص امام اجهزة الكمبيوتر و يلتقطون عملية المناورة ويحللون النتائج على نحو يمكنهم من استعادة بث المعركة على نحو دقيق، وهكذا فان الدخان الاحمر الذي انطلق امس في ساعة الظهيرة من فوهة المدفعية اشار للمقاتلين في داخله بأنهم اصيبوا او دمروا وعمليا اخرجوا من التدريب.

وينطلق صفير صاخب من زي خاص يرتديه مقاتل سلاح المشاة لابلاغه: لقد اصابوك. انت ميت. وثمة عدة اشارات اخرى: دخان اصفر مثلا يدل على ان الجنود اطلقوا سلاحا كيماويا والدخان الاخضر يدل على قذائف مدفعية.

وثمة دور هام على نحو خاص يلعبه مركز الرقابة المجهز بأجهزة الكمبيوتر الذي يتابع بواسطة بث الاقمار الصناعية مكان المركبات والجنود الذين يشاركون في المناورة ويلتقط كل كلمة تقال في دائرة الاتصال.

الهدف: هو دراسة كل عملية تنفذ وكل قرار للقادة فور انتهاء التدريب.

وحسب قائد مركز التدريب التكتيكي المسؤول عن الرقابة العقيد آفي، رغم انه يوجد في غرفة الرقابة صورة كاملة عما يجري في ميدان التدريب الا ان القوات نفسها موجودة وسط غبار المعركة الذي يوحي بان الوضع حقيقي.

ورغم ان الجيش الاسرائيلي يتفاخر جدا بأسلوب التدريب الجديد الا ان الحديث لا يدور عن اكتشاف عالمي. حيث اقام الجيش الامريكي مركزا للتدريب اكبر من المركز الاسرائيلي قبل نحو عقد من الزمن. وقد عزا المراقبون جزءا كبيرا من انتصارات حرب الخليج عام 1991 الى هذه التدريبات.

وهذا لم يمنع امس قائد سلاح الميدان العقيد عبري سوكنيك من وصف اقامة المركز بانه «انقلاب».

في الاسابيع الاخيرة يعمل المركز الجديد بدون توقف. وتجري التدريبات نفسها في الميدان ولكن مركز الرقابة والبحث يقيم في مبنى حديث ومتطور بارز جدا على خلفية المباني القديمة والرمادية في قاعدة تسليم. وهذا المركز يشكل انطلاقة جديدة حتى في طابع عمله: لاول مرة منذ اقامة الجيش تقرر ان يعمل مدنيون في منشأة عسكرية بهذا الحجم.

كذلك اسطول المركبات الخاصة للتدريب ضمن هذا الاسلوب تتم صيانته من قبل شركة مدنية وليس من قبل سلاح الذخيرة كما هو مألوف. وحسب قائد قاعدة التدريب للوحدات الميدانية في تسليم العميد يفتاح تقرر استئجار خدمات شركة مدنية لتشغيل المنشأة كي يستطيع الجيش نفسه التركيز على التدريب فقط واستخلاص العبر بدل تبذير وقته وطاقته في قضايا لوجستية.

ويقود المركبات 250 مجنده. ويرافق القادة المتدربين مرشدون من قبل قاعدة تسليم. ويتم التدريب في هذه المرحلة حتى مستوى كتيبة. وفي السياق سيتم التدريب على مستوى لواء مع مروحيات حربية تطلق اشعة الليزر من الهواء.

والكتائب المشاركة في التدريب تقاتل الواحدة الاخرى في معارك مدرعات وضد قوات سلاح المشاة التي تتدرب في نفس المناطق، واذا لم تنته المعركة بحسم واضح يفحص القادة في نهاية المعارك من انتصر بواسطة مركز الرقابة. وفي نهاية التدريبات يحصل القادة على اشرطة فيديو عن المناورة من اجل مواصلة التفكير في المعركة في الاشهر القادمة.

استثمر في بناء المركز نحو 65 مليون دولار من اموال المساعدات الامنية الامريكية وكذلك 105 مليون شيكل (نحو 26 مليون دولار) من ميزانية وزارة الدفاع.

والتدريبات التي تجري هناك كل سنة تقدر بحوالي 45 مليون شيكل. وقال مصدر امني ان الحديث يدور عن توفير نحو 50 مليون شيكل مقابل المبلغ المطلوب من اجل اجراء تدريبات بحجم مماثل بواسطة دبابات وانصاف مجنزرات حقيقية وذخيرة حيه. وتؤكد المصادر العسكرية ان المركز معد لتدريب القادة سواء من جيش الاحتياط او النظامي ومساعدتهم في تحسين سبل اتخاذ القرارات اثناء المعارك.

ويقول العقيد آفي سوكنيك ان هذه التدريبات لم تأت لتحل مكان التدريب بالذخيرة في الجيش بسبب النقص في الوسائل. هنا يدور الحديث عن حل ممتاز لتدريب القادة. يجب ان ننظر الى النصف المليء من الكأس.

وحسب الخطة فان وحدات الاحتياط ستجري تدريبات من هذا النوع مرة كل عامين في حين ستجري في السنة التي تلي هذا التدريب مناورات بالذخيرة الحية بمشاركة دبابات وانصاف مجنزرات حقيقية.

عمير رافبورت

(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/10

قطيعة حادة بين اليهود البريطانيين واليهود المهاجرين من اسرائيل بسبب المذاهب الدينية

■ في اواخر كانون الثاني القي بالاسرائيليين الثلاثة العاملين في يرن كيبمت الى الشارع في لندن. الثلاثة كانوا يعملون هناك في كتب الصندوق اليهودي الوطني الذي كان يجمع الاموال للكيرن يمت في بريطانيا وفجأة وجدوا انفسهم في الشارع مع متاعهم.

سؤالان اثنان اقضا مضجع رسل الكيرن كييمت المطرودين: كيف تستطيع منظمة يهودية القيام بمثل هذا الامر مع المبعوثين القادمين من اسرائيل، وعلى ماذا يدلل ذلك بالضبط؟

هل يشير الى ابتعادهم عن اسرائيل ام عن نفورهم من التواجد الاسرائيلي؟

غيل سيل رئيسة جمعية (أي.ان.اف) المذكورة سالفا قالت لصحيفة هآرتس «ان طرد الموظفين نجم عن خلافات قانونية مع المنظمة الاسرائيلية، وبعد ان لم تفلح جهودهم لحلها بالتفاهم. الجدل بين الطرفين يدور حول تقاسم الصلاحيات، وهذا العمل لا يدل على المشاعر النافذة التي تشعر بها الجالية تجاه اسرائيل او الاسرائيليين والتبرعات الكثيرة التي تصل الى الجمعية هي اكبر دلالة على ذلك».

الا ان الموظفين المطرودين في شوارع لندن ورئيس الكيرن كييمت الدولي شلومو غبريتس يحملون موقفا مغايرا لرأي غيل. فالعمل تم بواقع غير موضوعية حسب رأيهم ولذلك سيواجهونهم في ساحة القضاء. في هذه الايام تقوم شخصية يهودية بارزة بالتوسط بين الطرفين. هذه القضية اثارت ارباكا كبيرا في اوساط الجالية اليهودية في بريطانيا، ولكن قادة الجالية يلتزمون الصمت فلديهم مشاكلهم الخاصة بهم.

يهود بريطانيا منقسمون حول الهوية اليهودية والتقاليد ودرجة التضامن مع اسرائيل، وعلى خلفية الصراعات الدائرة في البلاد بين العلمانيين والمتدينين وقانون التهويد وفي ظل عملية الانصهار المتزايدة لليهود البريطانيين وتزايد عدد الزيجات المختلطة ونسبة التكاثر السلبية، وفي نفس الوقت تزايد عدد الاسرائيليين الذين يقيمون هناك بأغلبيتهم العلمانية الصارخة.

10 في المئة من الجالية هم اسرائيليون. سابقا في الثمانينات سجلت زيادة بنسبة 75 في المئة في عدد الاسرائيليين هناك بناء على سلطات الهجرة البريطانية، اما معطيات التسعينات فهي في مرحلة الاعداد حيث ستنشر بعد عامين. الا ان التوقع هو ان يتزايد هذا الاتجاه ويتواصل. رغم ان البريطانيين قد بدأوا يوثقون الهجرة الاسرائيلية لبريطانيا منذ اواخر الستينات الا ان الجالية اليهودية تجاهلتهم خلال عشرات السنين، وكان ذلك بدرجة معينة نوعا من النظرة الاحتقارية «لخياناته» الاسرائيليين لوطنهم من خلال هجرتهم السلبية هذه. وهذه العلاقة والنظرة تزيد من حدة شعور هؤلاء الاسرائيليين المهاجرين بالذنب لانهم غادروا الوطن رغم ان كل ما ارادوه هو البحث عن الحياة الرغيدة ولأسباب شخصية بحتة.

البروفيسور بيري كوزمين مدير معهد الدراسات اليهودية يعتقد ان محاولة ايلاء وزن للتواجد الاسرائيلي في بريطانيا مبالغ فيه اذ انهم ليسوا عاملا مؤثرا في الجالية، وجرت محاولة لدارسة الاستقرار الاسرائيلي في بريطانيا في آخر السنة الماضية فقط كجزء من بحث جديد، ويعطي التقرير الصادر عن هذا البحث صورة عن جالية مهاجرين مجتهدين (62 في المئة في المتوسط يعملون) و26 في المئة من الشباب (اي تحت سن 16 و2 في المئة فوق 65 مقابل 17 ـ 23 في المئة في اوساط الجالية اليهودية). واغلب اعضاء الجالية من اصحاب مهن وتخصصات حرة وفنية.

وتفيد المعطيات أن المهاجرين الاسرائيليين يندمجون بشكل جيد في سوق العمل البريطاني الا ان الامر ليس كذلك في المجال الاجتماعي، ورغم ان القومية اليهودية هي العامل المشترك بين الجالية المقيمة والمهاجرين الاسرائيليين الا انهما جاليتان منفصلتان تعيشان واحدة بجانب الاخرى.

الاسرائيليون يتمركزون في بارنت في لندن حي الطبقة الوسطى ويتوجهون للمطاعم الاسرائيلية مشترين الطعام الاسرائيلي والكتب والصحف الاسرائيلية.

بول اوسيشكين الناشط البارز في التيار الاصلاحي اليهودي الذي قضى سنوات طويلة في اسرائيل يقول بأن القطيعة نابعة من ان اغلبية الاسرائيليين المهاجرين هم علمانيون في الوقت الذي ينتمي فيه ثلثا الجالية المقيمة في بريطانيا للتيار الاورثوذكسي.

جوناثان كستنباوم مدير عام «الجباية اليهودية الاسرائيلية الموحدة» في بريطانيا يقول ان الفوارق نابعة ايضا من الخلفية التي ترعرع كل طرف فيها، ومن مميزات الحياة في بريطانيا واسرائيل. الحاخام توني بيفيلد رئيس التيار الاصلاحي في بريطانيا يقول بأن الاسرائيليين الذين يعيشون في بريطانيا ليسوا كتلة واحدة ومن لون واحد. والجالية اليهودية على حد رأيه لم تقم بأية خطوة للاقتراب منهم والتقارب معهم ولذلك هناك حاجة لمد اليد وتوطيد العلاقات والاواصر بين الطرفين.

ليس مفاجئا اذا ان لا يقابل الاسرائيليون سابقا بالترحاب في الاطر التمثيلية للجالية اليهودية في بريطانيا. كستنباوم يعترف انه لا يوجد في كل المؤسسات اليهودية التابعة للجالية مهاجر اسرائيلي من مواليد اسرائيل ولا يوجد اسرائيليو المولد في المواقع الهامة وهو لا يعرف ان كان ذلك عائدا للتوجهات الاطر اليهودية ام لان الاسرائيليين قد عبروا بذلك عن عدم رغبتهم في التماثل مع الجالية اليهودية في بريطانيا. هذا النفور المتبادل تمخض عن حلول تحول دون حدوث اوضاع غير لطيفة من الناحية الشكلية الا انها تكرس المشكلة. في مناسبات التبرع والمناسبات الاجتماعية يحذر المسؤولون من دعوة عدد متماثل من الجانبين لان ذلك يحولهم الى مجموعتين متقابلتين في القاعة تجلس كل واحدة على حدة.

الاسرائيليون من ناحيتهم تجمعوا في اطر تطوعية تهدف الى تفعيل نشاطاتهم واسهامهم من اجل اسرائيل. هذه الازدواجية القيمية في نعرة اليهود البريطانيين لاسرائيل وجدت تعبيرها الملموس قبل خمس سنوات مع انشاء منظمة «التواصل اليهودي». هذا الاطار بقيادة الحاخام الرئيسي الارثوذكسي الدكتور جوناثان زاكس يتطلع الى وقف تقلص الجالية واستمرار عملية الانصهار من خلال توسيع قيم التعليم اليهودية وتشجيع التكاثر في اوساط الجالية. وهكذا وضع الجالية اليهودية عمليا امام خيار واضح بين التبرع لاسرائيل او التبرع للجالية من اجل الحفاظ عليها. ادعاؤه هو انه يتوجب تحويل الموارد الاساسية نحو الحفاظ على بقاء الجالية وتواصلها ويتهم اسرائيل بشكل غير مباشر في هذا الوضع الوجودي الحاسم الذي تمر فيه والمطلوب الان حسب رأيه الحفاظ على يهود الشتات وبقائهم. مثل هذا التوجه تمخض عن ازدهار الاطر اليهودية الاجتماعية التي تركز جهودها في شؤون الجالية الداخلية قبل اكثر من عامين توحد «التواصل اليهودي» و«الجباية اليهودية» في تنظيم واحد والاطار الجديد يوجه ثلثي الاموال لاسرائيل والثلث الباقي للشؤون الداخلية.

مصاعب الوكالة اليهودية المالية أفقدتها عدة مجالات هامة مثل مجالات تعزيز العلاقة بين الرابطة واسرائيل وتعليم العبرية وقد نقلت هذه الشؤون للجباية اليهودية التي تقدر على تمويلها.

الاسرائيليون واليهود في بريطانيا

في بريطانيا يعيش نحو 283 الف يهودي مقابل 400 الف في سنوات الستينات.

* عدد اليهود ينقص بانتظام بسبب الاندماج والزواج المختلط (نحو 40 ـ 50 في المائة) الوفيات 4300 وفاة مقابل 3000 ولادة في السنة) والهجرة الى اسرائيل. وحسب التقدير المحافظ فان عدد اليهود يقل بمعدل واحد في المائة على الاقل في كل عام.

* طرأ ارتفاع في عدد الاسرائيليين الذين يستقرون في بريطانيا. فاليوم يعيش فيها نحو 30 الف شخص حسب الاحصاءات غير الرسمية ـ كعدد اليهود الذين هاجروا من بريطانيا الى اسرائيل منذ قيام الدولة.

* 57 في المائة من الاسرائيليين السابقين يعيشون في لندن الموسعة 16 في المائة في جنوب شرقي بريطانيا.

* 26 في المائة من الاسرائيليين هم تحت سن السادسة عشرة و2 في المئة فوق سن الخامسة والستين.

* اكثر من نصف الرجال والنساء الاسرائيليين متزوجون ليس بالضرورة من اسرائيليين.

* 56 في المائة من الرجال الاسرائيليين يعملون في الاعمال الحرة نحو 45 في المائة من النساء الاسرائيليات لا يعملن.

* 78 في المائة من يهود بريطانيا زاروا اسرائيل لمرة واحدة في حياتهم على الاقل.

* اكثر من ربع اليهود يتبرعون لجمعيات خيرية تعمل لصالح اسرائيل.

شارون سديه

(هآرتس) ـ 1999/3/10

«خط الفزع» لادريس بن المليح:

تيه بين فاس والدار البيضاء

عبد الكريم غلاب *

■ مرت أشهر على قراءتي لهذه الرواية بعد ان تفضل الاستاذ ادريس بن المليح فأهدى إلي نسخة من ابداعه الجديد. وكنت أعرف الاستاذ ادريس باحثاً ناقداً. ولم اقرأ له شيئاً من ابداعه السابق حتى فاجأني ـ ولم يفزعني ـ «خط الفزع». وأتساءل دائماً عن «الحدود» المصطنعة بين الباحث والمبدع: هل يوفق الباحث اذا اقتحم عالم الإبداع؟ دون ان تلجأ الى النماذج أو التجربة الملاحظة، وجدتني وكأني أكرر السؤال القديم عن الحدود بين العلم والفن؟

قد لا ينبعان من منبع واحد، وقد تختلف السبل بين العالم والفنان فيتجه أولهما الى الفكر المجرد، ويتجه الثاني الى الوجدان، وبالممارسة قد يمتلك العلم العالم فلا يترك له فرصة للتحرك في فضاء الوجدان، وقد يمتلك الفن الفنان فلا يترك له فرصة ليتحرك في فضاء الفكر التجريدي، في فضاء العلم.

قد يكون هذا تنظيراً من التنظير، وقاعدة تنهزم أمامها أدلة الاثبات، اذا ما تابعنا النماذج الحياتية. كثير من الأدباء كتبوا روايات علمية كانوا خلالها يمتحون من فكرهم العلمي، كثير من العلماء جاوروا الأدب حتى أخفقوا في العلم ـ أو لعلهم لم يخفقوا ـ ونجحوا، وأصبح مشهوداً لهم بذلك. في الابداع الأدبي أو الفن التشكيلي... هل أذكر من القدماء الفيلسوف ابن طفيل الذي كتب حي بن يقظان؟ هل اذكر الفقيه المجتهد ابن حزم الذي كتب طوق الحمامة؟ معظم العلماء والفلاسفة المسلمين كانوا أدباء وكثير منهم كتبوا ابداعات أدبية واذكر الآن في البلاد العربية بخاصة الدكتور أحمد زكي أبو شادي طبيب مبرز، ولكنه قاد مدرسة ابولو في الشعر صاحب «الشفق الباكي». وكان أحد رواد الشعر العربي في المهجر الأمريكي، كانوا أدباء وكثير منهم كتبوا ابداعات أولية وكانت المدرسة التي أسهمت في اخراج الشعر من الرتابة المضمونية ـ لا أقول الوزن والقافية ـ ودخلت به منطقة الحياة من أوسع أبوابها. وأذكر الشاعر علي محمود طه، الذي انضاف لقب «المهندس» الى اسمه، والهندسة علمه ومهنته ـ ولكنه خرج من نافذة الهندسة ليكتب أروع آيات الشعر الوجداني في الثلاثينات والأربعينات في مصر وكان هو الآخر وتراً ناعماً أسهم في تطوير الشعر بعد شوقي وحافظ ليفتح صفحة رائعة للشعر الغنائي. وأذكر من كتاب القصة الدكتور يوسف ادريس، هذا الطبيب المبرز الذي فر من «القصر العيني» ـ المستشفى الجامعي في القاهرة ـ ليدخل عالم القصة القصيرة فيبدع بأنامله وقلمه في القصة القصيرة، كما لم تستطع هذه الأنامل بحيويتها وخفة حركيتها ان تبدع في عالم الجراحة واعادة الحياة للمشرفين على الموت...

لم لا إذن لا يبدع الذين لهم «صناعة» هي العلم في المغرب أدباً هو الرواية؟ لم لا يكتب أحمد التوفيق ـ وهو الباحث المؤرخ الاجتماعي مجارات أبي موسى» وأخواتها؟ لم لا يبدع ادريس بن المليح «خط الفزع» واخواتها؟

من المؤكد ان الحدود المصطنعة تختفي بين العلم والفن كلما اختلى عالم الى وجدانه، أو كلما اختلى فنان الى مختبره وأبحاثه.

و«خط الفزع» تجربة جيدة، أو قريبة من الجودة تاه فيها الكاتب في عالمين قد تجمع بينهما التناقضات أكثر مما تفرق بينهما: فاس والدار البيضاء. فاس التي كانت تمر بفترة احتضار، والدار البيضاء التي كانت تمر بفترة انبعاث، وفاس التي يراها الفنان المتذوق لم تحتضر. ولن تموت. قلبها ينبض بالحياة. ولكن الذين يسمعون نبضاتها في حاجة الى اذن أكثر من مرهفة، تحس وشوشة الوتر قبل ان تسمعه. في حاجة الى عين ذواقة بصيرتها أقوى من بصرها، يبهرها الجمال المتسربل بأغصان الحبق والياسمين، المختفي وراء الظلال والاشراقات الباهتة، والألوان التي لم يعرف لها اسم حتى الآن، ومع ذلك فهي متجلية في السماء والأرض والجبل والنهر والنبت والشجر، الجمال الذي يهمس به خرير الماء في نافورة ألفت الهمس وتأبت على الصخب. الجمال الذي ينبع من عيون تطفح بحيوية الحب وعذرية البراءة. فاس الفاتنة في سراديبها وفقرها وتحديها. المدينة ـ التي بنيت لتتحدى ـ ما تزال تتحدى كل عوامل الاحباط، ولو تآمر عليها الزمن الرديء.

لم يكتف ادريس بن المليح بفضاء هذه الفاتنة التي أوحت له بصفحات رائعة عن حركيتها وحيويتها، والتي قدمت له نماذج بشرية فريدة «بريكة» هذه الجوهرة السمراء بفنها وذكرياتها في الحب والموسيقى والغناء، والتي كان اسمها على كل لسان في فاس الراحلة. أذكر الاسم وأتخيل السمات، ولكن ادريس بن المليح تعرف على الذات والروح والصوت والشعر الغامر باللوعة والوله. وعن هذا النموذج البشري الفريد قدم لوحات رائعة، من المؤسف انها ضاعت في فضاء الرواية الذي اتسع حتى غمرته الدار البيضاء بكل تفاهات الحياة، بصديقه وزميله عبد اللطيف الذي التهمت المدينة، كل ما منحته فاس من إنسية وتذوق وحب بـ«سعاده» التي كانت رغم جمالها وذوقها الفني تمتح من الدار البيضاء نوعية الحياة التي منحت بعض مباهجها للبطل، وقد أسرته المدينة الأسرة بعد ان ترك فاس الهادئة الهامسة الى المدينة الصاخبة التي لا تعرف الهمس.

كلما ظلت الرواية «خط الفزع» في فضاء فاس كانت رواية جميلة معبرة عن فضاء متكامل، فيه الذوق والفن والشعر والغناء، وكلما ابتعدت عن هذا الفضاء الى حيث «السعداني» بكل غشه وغدره واحتياله، والى حيث الصورة التي رسمها الكاتب: «هل بإمكاني ان اتخذ صديقاً واحداً في هذه المدينة؟ لاحظت ان كل انسان فيها يسير ضد كل انسان. ثم عرفت ان الأمر فيها لعبة متناسقة ينهزم فيها الناس وينتصرون. يأكلون أو لا يأكلون. المهم هو هذه الحركة الدائبة التي لا مصير لها. يعبرون أيامهم وهم مندهشون من فزعهم. أصبح الخوف من السقوط غولاً يتربص بهم. خنقهم خوفهم من الخوف. فكان كل منهم يأكل نفسه وهو يظن انه يأكل غيره».

ترك فاساً التي غنت له فيها ياسمين:

نهار سْبحت معا حبيبي في سماه
قبضت نجوم وقمار أنا وإياه
كنت في الراحة الكبيرة بين حضانو
وكان يقبلني بصدقو ورضاه
ولو كان الليل يخيمْ بظلامو
لابد قلوبنا تضوي في سماه
أنا فجر يشرق في صباحو
وهو هلال بلالي ضلاه

وترك «بريكة» وهي تغني أغنية الخيانة والخذلان:

يا زمان المحبة، لكبيرة للي ما يوازيه زمان
جرات بيك الريح فبحر عاتي ومالو شطآن
خليتني هايم وحدي وقلبي حيران
قلبي رجف ليك رجفة عميقة وتجازى بالنكران
صبحت غريب كأنه ما كان لي حبيب يعانق أيامي بالحضان

هذا الشعر الجميل الذي وفق الكاتب توفيقاً كبيراً في اختيار نماذج منه ـ لا أدري نسبته الى من ـ أضفى على الرواية روعة فنية تكاملت مع جمال الطبيعة، جمال الوجوه، جمال علاقات الحب وصفاء العاطفة.

كنت أحس وأنا أغادر فاس، بكل بهائها وانتقل، الى الدار البيضاء، بكل صخبها، أبحث فيها عن قلب، عن عاطفة، عن جمال فلا أجد، كما لم يجد الكاتب فهرب الى مناقشات فكرية وجدل علمي كان حرياً به ان يبتعد به عن الفضاء الروائي. ولكن «الباحث» و«الأستاذ» يتدخل في كثير من الأحيان، ليأخذ القلم من المبدع فيطيل من صفحات الرواية بما لا يريح القارئ الذي عاش مع الجزء «الفاسي» فيها لحظات لم يجد مثيلاً لها مع الجزء البيضاوي، الا في لحظات «سعاد» العاطفية والمأساوية.

تجربة جيدة قام بها الباحث الناقد مع الابداع الروائي حالفه التوفيق في كثير من اجزائها، وكاد الفن الدرامي ان يضيع منه وهو يدخل في مسارب التعقيد الدرامي والحكائي. ربما كانت «الواقعية» هي التي أوقعته في هذه المتاهة. ربما كان يحكي حياة عاشها البطل ـ أو الأبطال ـ من زوج الجدة الأعمى، وهو شخصية طريفة، حتى عبد اللطيف بمغامراته حتى السعداني بحيله وتفاهاته ـ ترى لو تخفف الكاتب من هذه «الواقعية» الحرفية؟ وان كنت أؤمن أن أي أحد لا يستطيع ان يملي على كاتب منهجاً معيناً في بناء رواية أو قصة أو قصيدة. ومع ذلك كنت أحب ألا أقع في شيء من الملل والكاتب يتابع الأحداث، وكأنها تتحكم في صناعة الرواية ولا يتحكم فيها والكاتب ينتقل بي الى مناقشة نظرية أشعر معها اني في قسم المدرسة أو الكلية.

والرواية مع ذلك ناجحة بفضائها الفني، بتحليلها لكثير من الشخصيات، بأسلوبها المتميز بغرائبية بعض الأحداث التي لا تكاد تجد لها مثيلاً الا في فاس المغادرة أو في الدار البيضاء المقبلة.

* كاتب من المغرب.

«اناشيط» مجموعة شعرية لعلي حميشة:

كل الكينونات خارج الذات باطلة!

فراس سليمان محمد *

■ جنس وموت ورغبة بالتدمير مصحوبة بالخذلان، ثالوث مقترح لقراءة مجموعة «اناشيط» للشاعر السوري علي حميشة. ثلاثة اقانيم تتماهى ولا تتميز الا بوساطة محاولة تدعي امتلاك مفاتيح، وتسمي مداخل من اجل ازاحة طبقات وكشف النقاب عن جسد القصيدة الملتبس.

فالشاعر ليس مأخوذاً بالمعنى ولا يكترث بالانظمة والمفاهيم التي ينطوي عنها المكان. وكل الكينونات باطلة خارج الذات، وبنفس الوقت هو ليس وريث تيارات شكلنة العالم. فقصيدته هي ارتباكه وارتكابه عبر معطى الطاقة الهذيانية التي تنشطى. تشترط نقطة بدايتها رغبات مركبة مظلمة لكنها لا تستحوذ على بنائها ومدلولاتها رغبات هي شرارة تقذف القصيدة الى حافة الصمت المستنفر واحيانا الى الغرابات المشوشة.

اذن ربما يمكن الاجتهاد لتلمس اسبابها «القصيدة» ودوافعها ثم ربما لتلمس مستوى من مستوياتها.

ولأقل: الكتابة هنا شفوية الداخل، مكوث مرتاب في الخفاء، لعب جهنمي مع لحظات مستعصية مع كائنات هلامية تتبدى كحقائق نتجت عن وعي مكثف استحال الى مخيلة مقهورة تحاول الخروج من صفقتها هذه. كما هي انشطار مرتاب ايضا لا يلبث ان يتحول الى جملة/ كتلة حضور... الى صعوبة تتلعثم في تعقيل جنونها في مملكة الكلام:

«شجر السماء السابعة يهمي
لحم الطرقات السبع
يتكاثر على الطرقات
ثم عين تخرج
من كوة نار عتيقة
شجر السماء السابعة يهمي
والطرقات ظل لحم يركض.
مقدد
بمسافة
موت مظلم» ص 43

فلسفة علي حميشة احالات ترديدات مقلوبة على أوجه عدة، تستعير صورها واستعاراتها من ذاتها مثلما يستعير الشاعر رؤيته من علله المضيع.

القصيدة هنا مساحة التجسيد التي يفيض عنها خراب التجريد او العكس. هذه المساحة هي الحيرة التي تطفو عليها معاني الشعر متأرجحة بين هنا وهناك بين الكون والتحقق.

هذه اللغة تقدم وظيفتها الانبل متحررة من الاتجاه الواحد ومتناسية سياقات المرجعيات السلطوية على كافة اشكالها، وصولا الى تناسي سلطتها نفسها «اللغة» بوصفها حاوية وماهية.

ولأن القارئ تضطره غريزة التحديد والضبط لاسقاط القصيدة في اطار فهم ما، من على اساس آلية نقدية «شخصية» تعسفية وتخضع القصيدة/ النص في انساق واتجاهات لها ادعاءاتها كما لها مزايا السلطة استنادا الى ضرورة المفاهيم واهمية التنظيم.

اسجل هذا التنويه ولنا احاول توصيف لغة علي حميشة كونها خارج اداتها الوظيفي بحكم انها تنطوي تحت مظلة الشعر، ولكثر حذوخواء كونها تنحرف عن مفهوم البنية «على المستوى الشعري» ولانها تحلم بحذف هويتها بانحيازها للهذيان.

هكذا تتسكب صانعة فتنتها وغربتها ايضا. الشاعر لا يسوقها حتى النهاية وهي لا تخونه حتى النهاية، كأنه يرمي اشكال وعيه التشعبية في بياض سيتحول سريعا الى رموز هي شكل آخر لذاك الوعي:

«وجه الفراغ
أي فراغ
رائحة محصول يتبخر
نفاذ خلف الصدغ
عرق اللاشيء
وجه
مدود
مدود
متفوخ
طنين
طنين
أصداء
أصداء
بعيدة
بعيدة
سفح منحدر
قصية
أصبع مجروح
دم
دم
وجود حقيقي» ص 48ـ49

بكلام آخر قصيدة علي حميشة عصابية مجنونة خائفة عنيفة قد لا تروق للمتأنقين، قصيدة مدججة بالفوضى، ليس الفوضى كموقف نظري يجترحه العقلاء المرتبون، بل الفوضى بوصفها أساً وبعداً يمارس يقابله اس المقدس. انها حالة تشبه فطرة الجسد في غابة الرقص وربما في لجة النفي، مهجورة بالأذى النفسي وغير راغبة بتأكيد العالم وانما تعني دون قصد يفضح نفسها وتحضير اشلاء مكنوناتها وكوابيسها نكاية بالنظام/ العالم الذي يمحقها حين يهمشها:

«على قبة النفي في ليل مباغت
والليل نفسه يقتل نفسه
يتوالد
انّي لشاعر مهزوم
ان يحمل الشمس من فرجها الذهبي
وينشر ضلالها الاشعث» ص 5

«اناشيط» عنوان يحيلنا الى دلالات الخنق والانتحار، وبما ان للمجموعة مطروحة كمقاطع، يكاد كل مقطع يكون انشوطة، وعلي حميشة لم يرم اناشيطه حول اعناق أحد ولا لخنق المعاني وانما وماها عند جثة العالم عندما ازاحها من مخيلته متحررا من سطوتها ولو الى حين.

فقصائده لا تنتبه الى المنجز الشعري ولا تتزين بأصدائه تماما ولا تحاول اعادة وتكرار وتكرير اجواء ارستها اسماء لامعة. قدر ما تحاول قصد وجودها عن معاناة يئن تحت هيمنتها الشاعر.

وكما قلت سابقا كتابة حميشة كما هي شفوية الداخل هي ايضا نزوع لتنظيف الذاكرة من:

«صفعة الماء المقذوف
النطفة
تحبر
التدخين
الحقيقة» ص 29

ومن نماء الشاهد المتخثر، من الرعب ومن تجريدات متشابكة.

بنية القصيدة خادعة بسبب من تفككها وتباعد صورها وبوصفها محققة في تراص يحمل عنواناً. تركيب يهتز على كفتي ميزان بخفية المعنى وحسية الصورة.

وعبر تمرير «اناشيط» على عدة مستويات قراءة لاجل اعادتها الى اصلها وفك احتجابها تبدو مرة كلاما ومرة كتابة ومرة نصا ومرة قصيدة ودائما لغة اكثر من اغراضها ومظاهرها. لاعد الى موضوعات المجموعة:

ـ الجنس ـ وعورة العلاقة مع الانثى/ المرأة كونها خسارة تقود الشاعر للعزلة «والصوفية شرسة» الرغبة بالاحتضان حتى القتل، اللذة التي يتحقق جانبها المظلم في التشهي. لحظة الجسدين الواحدة المتخيلة الخاطفة الابدية المنتهية والتي ترمي امتدادها في ذاكرة تجيد مهمتها.

«شاعر وامرأة كهنوت/ يخططان للقتل/ شاعرة وامرأة كهنوت/ يتوحدان/ كل يفرز قلبه/ في صدر الاخر» ص 15

المرأة تلك الرمز الزئبقي في فضاء مفتوح، المرأة التي يحضر غيابها بقسوة، لا تنشد ولا تعاد صياغتها في القصيدة بمثابة لذة ناجزة صافية وانما تختلط برموز اطلاقية اخرى يستطيع القارئ ان يشتم رائحتها في حلولية كاملة وناقصة شهية وقاتلة. امرأة في حدها الاخير تشبه الموت اذا لم تكن هي نفسه. لحم حي يتحول عدما يتشكل من طين الخسارة والندم المفتوح الى اقصى الجوهر «لا تصدق الكلمة عن الكلمة/ والمرأة عن المرأة/ او الموت عن الموت/ الكلمة/ والمرأة/ الموت/ شذوذ حق/ قلة الروح والحق/ لا يصدق الرجل عن الرجل/ الرجل جنس الفكر/ في طريقه الى الموت والمرأة الحق» ص 36

ـ الموت ـ على مدى مجموعة اناشيط ومحسوسات تنتصب كدلالات واشارات للموت. اشياء ومحسوسات تتصعد وموظفة لتغطية مساحة الموت المتاحة. هذه اللفظة الاكثر ثقلا. فالقصائد كلها لا تبرأ لحظة واحدة من مناخ الموت. انها تتأسس امام شاشة الموت التي تسيل عنها صور وروائح ونظرات ورجفات تجعلنا نتحسس كثافة التراجيديا التي تتماشى مع هذا الخط الناعق الهش بين الوجود وعدمه.

فدائما الشاعر قبالة الموت جسدا يتمطى بكسل اخاذ تتحدر عن ملامحه المعنة في الغياب لحجار ضحك هيستيري، وروحا مكان الاسود الطاغي/ امرأة تتدحرج على العشب/ بساطة مسيجة بالموت والحب» ص 8.

نعم ففي تنحي معاني الحراك وهجرة الحيوية ورسوخ الغربة والنفي والانفصال لا يبقى سوى الموت سيدا والها، كل قصائد اناشيط تؤكد هذا المعنى بدون استثناء:

«هذا المكان
حبل موت يتدلى
من نفق الحياة الفارغة
شحنة الترضرض
حيث تتكسر حلازين الوقت
يتفتت
حرف
الوجود
الباعث
على الدفء» ص 44

استطيع ان افتح اية صفحة لا على التعيين مثلا:

«متخم بماء الرعد
باناشيط الضحك
هذا الوجه دوأم الموتى
تبر التجاعيد
حيث
يتسلل هذا الزوعان
يتحجر
كشاهدة قبر
يطلي بماء الصمت» ص 15

ـ رغبة بالتدمير مصحوبة بالخذلان «في هذا الليل من البياض والمنفى» ص 57. وبجسد اعمى يكتب علي حميشة قصيدته:

«بمصافي التحجر
هذياني
حماي الكلبية
صافي المرصعة بالسقوط» ص 59

سخط وآثام جرائم رمزية جلد للذات انشقاق عن الوجود كما عن بؤس الطفولة.

حزن الشاعر لا يشف ويصفو، انه يهدم، يحطم، يغضب، حتى تتغير ماهيته نفسها «ماهية الحزن» وقد ينقلب بجلاء الى احساس بالامحاء والخطيئة.

الرغبة بالتدمير خذلان من نوع ما، والشاعر يقول ان المتفق عليه الجيد والجميل على اساس من الاعراف والمواضعات اكثر شدة والما. فهو لا يفكر وانما يعصف في هوة وحدته: مضامين الخذلان والعار والغبن يتكبسها حميشة ويلبسها لكل شيء.

كما ثمة هذا التحالف المود مع عالم اخر غامض مع خلاص ضائع عبر الحدس مثلما حاولت السوريالية تأكيده في تجل من اهم تجلياتها. ولكن هذا الانقطاع هو في الوقت نفسه اتصال جنيني مع الذات ثم تمزق له شكل الحضور في حدة الكلام الذي يفور هلاما يسميه القارئ «معنى»:

«هذا ليلي الطويل
انا المخطط بالذل والركض
اكدح زمنا كاملا بحوافري الاسفلتية
في رخاء عيني ملايين النجوم الشائطة» ص 66

«دع اباك يبصقك مرة أخرى
والعكس، امك وابوك
يبصقان عليك
دع بصاقك
كجرح مفتوح» ص 70

«تسقط
في اللحظة التي تنقلب فيها احشاء القلب
ظاهرا وباطنا
حرفا او نثرة لحم مقصوصة
خيبة من لحم
وتجنح في الليل كعفريت سيء الحظ
يا حمارا مغبونا
يفقده التعب
حس العشب
وحس طش الماء
الدمامل في عينيه
مثل حلزون مهشم
بطنه وظهره
مثل صفيحة سلحفاة مبلورة» ص 62

هذه القراءة لا تفي حق مجموعة «اناشيط» للشاعر علي حميشة وانما حاولت تسليط بعض الضوء والتلكهر بشاعر لم يحظ اطلاقا بما يستحقه. شاعر لا يجيد التبختر في الكاتب واروقة الاستعراض. دعوني اقول معه:

«على الصفة ثمة هالكون جدد
اشباح مجسدون
وحقيقيون»

* شاعر من سورية يقيم في نيويورك

غلاف المجموعة

قص

الرحيل

زهير شليبه *

■ يبدو ان الجميع كان ينتظر. الله أعلم ولكن يبدو انهم كانوا ينتظرون قدوم الحافلة. كانت جمهرة الشباب المنتظرين مستعدة للسفر الى مكان ما. هكذا يبدو الأمر. والله أعلم ما في خفايا الأمور. كان الشباب تبدو عليهم مظاهر الدراسة الجامعية. هكذا يبدو عليهم من هندامهم وطريقة حديثهم وأسلوبهم وملابسهم واختلاطهم مع الفتيات. كان يقف بينهم رجل تبدو عليه علائم الأستاذية والتفكير الطويل والعميق والتنظير والتفسير والتبشير والتنوير والتبرير والتدبير. عيناه تخفي ماضياً طويلاً مليئاً بأجوبة جاهزة وبأشياء كثيرة وحاضراً متخوراً «محقوراً» مدحوراً.

همس أحد الشباب في أذن هذا الرجل المنظر بشيء ما. كان الرجل يتميز بوجه جدي ذي ملامح غامضة، ملتح، يعتمر نظارة طبية ذات اطار بني أنيق مناسب للون بشرته الحنطي، يبدو ان الطالب الجامعي أخبر الاستاذ شيئاً ما. من يدري ماذا قال له؟ العلم عند الله. كانت مسحة الرجاء بادية بوضوح على وجه الطالب الشاب أثناء همسه في اذن الرجل المنظر المدبر المبرر المصبر للملتحي المنتحي وكان الأخير يصغي صامتاً واضعاً كف يده اليمنى تحت حنكه، موجهاً نظراته اليه هازاً رأسه دلالة على الاصغاء والانتباه. عندما انتهى الهمس حرك الاستاذ يديه الى الأمام، كأنه يقول: هذه أمور لا علاقة لي بها. هكذا تشير الايماءات. والله أعلم ما في خفايا الأمور!

كانت هناك امرأة تدب فيها الحياة. كانت هذه المرأة تبدو عليها الأمومة والجدية. يبدو عليها انها اعتادت على اصدار الأوامر. كانت تشير بيدها نحو اليسار واليمين، كأنها تقول: تعال الى هنا! أقعد هنا! كانت المرأة تبدو شابة. هذا غير أكيد، الا ان الأكيد، بل المؤكد انها امرأة تدب فيها العزيمة والحياة. قد تكون شابة أي في عمر الشباب ولكن تبدو أكبر من عمرها بقليل، وقد يكون العكس صحيحاً فهي تبدو أصغر من عمرها بقليل. قد يكون هذا الكلام فنطازياً وغير مقنع، ولكن فعلاً هناك أناس يحتار المرء كيف يقدر أعمارهم. وهذه المرأة من هذا النوع من هؤلاء الناس. كانت عيناها عسليتين جديتين. شعرها طويل ناعم وسبل، أسود تميل بعض خصله الى اللون البني الفاتح بفعل الحناء والشمس.

تتميز هذه المرأة بمسحة جمال خاصة، لا تجاعيد ملحوظة في وجهها الناعم البشرة. هناك انسجام بين لون بشرة وجهها وشعرها الأسود والأهم من هذا وذاك ان نظراتها ذات لون داخلي وغير مرئي من مستوى خاص. كانت بشرتها البيضاء ولون شعرها الأسود يعطيانها روعة ساحرة تضاف الى قدرتها على الحديث بالاشارات والايماءات والنظرات والهمسات. يبدو عليها انها امرأة طيبة معطاء، والله أعلم ان كان هذا الأمر مجرد تصورات وانطباعات شخصية ولكن الأمر الأكيد، بل المؤكد ان الجميع متفق على ان نظراتها ساحرة. هذا أمر لا يمكن الشك به كما يبدو، ولكن مع ذلك الله أعلم ما في بواطن الأمور.

كان يبدو على الشباب انهم يتحاشونها. لماذا؟ الله أعلم. الفتيات كن يقتربن منها ويصغين اليها بانتباه. عيونهن مليئة بالاعجاب والفخر والفرح، كأنهن فرحات لسيطرة امرأة على هؤلاء الرجال السمر. هكذا يبدو الجو العام. الله أعلم ما في خفايا الأمور.

الأمر الأكيد والمؤكد ان احدى الفتيات همست في اذن صديقتها ناظرة نحو الشاب، الذي كان يقف بحذر الى جانب المرأة المتسلطة. ضحكت البنت الشابة الأخرى. يبدو ان الأولى همست لصديقتها شيئاً مضحكاً. هزلياً مثل «مسكين، حاسب نفسه شخصية كبيرة علينا!» أو «راح يبول على روحه» والى آخره من هذه التعليقات الشبابية في اجواء الاختلاط الحديثة عليهم. هكذا يبدو الأمر. الله أعلم بما همست البنت لصديقتها وسبب ضحكهما. الأمر الأكيد، بل المؤكد انهن كن فرحات، يقفن ويضحكن ويتحدثن بلباقة. أحد الشباب نظر اليهن بحنق. كانت عيناه تقولان: «الكلب يتسبع قدام بيته» كما يقول المثل. ازداد فرح الفتيات عندما أشارت اليهن المرأة الرجل الحديدي ناثشر بايماءة من طرف عينها اليسرى كأنها تقول «التزمن الهدوء! عيب!» الفتيات خجلن وبلعن ريقهن، تظاهرن بالهدوء مطأطآت الرؤوس قليلاً، هامسات بصوت منخفض يكاد يكون غير مسموع: العفو دكتورة! عندما وصلت الحافلة بدأ الجميع بالتوجه نحوها والصعود اليها. كل أخذ مكانه فيها. خيم الهدوء للحظات بعد ان جلس الجميع. بدأ السائق ذو الكرش العظيم يضع بعض الحقائب في المكان المخصص لها. كان كرشه كبيراً، بل ضخماً وكان قميصه يخرج من سرواله الأزرق اللون، وكان سرواله ينزل قليلاً عن خصره. وكان خصره عريضاً فبانت مؤخرته قليلاً مثل الأطفال. ألفتيات نظرن الى بداية الخط الفاصل بين ردفيه. تبادلن النظرات والابتسامات. كانت عجيزته ضخمة وكن ينظرن بخجل شرقي. ضحكن بصمت. كان السائق الأشقر، الذي تبدو عليه ملامح الطفولة والطيبة غير مبال بانكشاف ردفيه. نشيطاً يعمل بحماس كأنه ينقل أفراد عائلته ناظراً اليهم نظرات ودية، متحدثاً اليهم بالانكليزية.

تأكد السائق من صعود الجميع. قرأ قائمة الأسماء المكتوبة باللغة الانكليزية بنكنة سكندنافية واضحة، وبعدما تأكد مرة أخرى من حضور الركاب كلهم بدون استثناء، توجه نحو مقعده وجلس عليه أمام المقود مبتدئاً بتشغيل محرك الحافلة.

كان الرجل الجدي، الذي تبدو عليه ملامح الاستاذية والتنظير والتدبير يجلس في السيارة. كانت السيارة في هذه المرة مكشوفة وليست حافلة. أقصد ان الحافلة اختفت وحلت محلها سيارة نقل قديمة ووسخة. يبدو انها سيارة نقل بضائع، سيارة شحن أو بالأحرى سيارة نقل خاصة بالمواد الانشائية.

يعني باختصار انها لوري. هكذا كانت تبدو الصورة الأخيرة للأستاذ برفوق: الذي شوه الزمن اسمه واستاذيته. يبدو انه جالس في سيارة لوري كبيرة كانت بقايا مواد البناء فيه تبدو واضحة: قليل من النورة البيضاء، بعض القطع الخشبية، قليل من الاسمنت وطابوق مكسر. كان الاستاذ يمسك في هذه المرة طفلة صغيرة. كان الجو بارداً وكانت الريح تصفع وجهه. أراد ان يحمي ابنته الصغيرة المسكينة من البرد، وضع يده اليمنى على أذنها اليمنى. كانت تلك المرأة الرجل الحديدي تجلس الى جانبه. تلك المرأة التي كانت تبدو عليها علائم الأمر والنهي. كانت ملامح وجهها في هذه المرة أكثر انكساراً وتبدو حزينة ومتألمة وكانت نظراتها كسيرة وتبدو أكبر من عمرها بكثير وشعرها أشيب غير مرتب. أشياء كثيرة تغيرت في ملامحها ويبدو ان هناك أمراً غامضاً. الله أعلم ما في خفايا الأمور ولكن على أية حال سبحانه مغير الأحوال. كانت تلك المرأة تلبس قميصاً قطنياً ولم يبد عليها انها كان تبالي بالبرد والريح العاتية. الله أعلم ان كانت تشعر بالبرد أم لا، الا ان الأكيد والمؤكد ان هذه المرأة كان يبدو عليها الجلال والعذاب والتعب من رحلات طويلة محفوفة بالمخاطر. وهناك أمران آخران، مؤكدان وواضحان في نظراتها: العزم والايمان!

كان الرجل الجدي الملتحي، الذي كانت أيام زمان تبدو عليه علائم الاستاذية قد دخل بيتاً كبيراً فيه حجرات كثيرة وواسعة. أرضها مصنوعة من حجر عريض بني فاتح اللون «فرشي». قال لنفسه فرحاً: هذه حجرات وليست غرفاً. يبدو لأنها واسعة وقديمة ذكرته ببيت جده القديم، وكان أهل جده آنذاك يسمون الغرفة حجرة. كانت الغرفة الأولى أصغر بكثير من الغرفة التي تليها والثانية أصغر من الثالثة وهكذا. يعني باختصار غرفة داخل غرفة. وكان يدخلها دون ان يجد مخرجاً. كيف سيخرج من البيت؟ هذا أمر شغل باله لفترة وجيزة ثم نساه. لماذا نساه؟ الله أعلم.

شعر ان شخصاً ما يتعقد هذا البيت العجائبي الغرائبي كما كان يحلو له ان يقول لنفسه بعض الأحيان. يبدو ان هذا الغريب، الذي جاء ليتفقد البيت الفارغ ينوي السكن فيه. هو الرجل الجدي الحزين المهموم «المغروم» بالخروج. لاحت أمام ناظريه دراجة هوائية قديمة. تفحص عجلاتها وتأكد من سلامتها. أراد ان ينطلق بها. غير رأيه متوجهاً نحو الباب الرئيسي. ظهر هذا الباب فجأة. كان الباب كبيراً عندما دخل الاستاذ «المغروم» الحوش. كان يشبه البوابة الواسعة وكانت مرصعة بدوائر حديدية مثل بوابات العصور الوسيطة. لكنها تغيرت فجأة وأصبحت باباً اعتيادياً صغيراً.

عندما دخل البيت لأول مرة لاحظ ان هناك حديقة صغيرة، لكنه وجد أمامه سلماً يؤدي الى الباب الخارجي. كان السلم طويلاً عالياً وكانت عتباته من الحجر العريض «الفرشي». كان السلم قديماً ضيقاً وعالياً وطويلاً كما قلت. شعر الأستاذ بأن الأفاعي والثعابين تختفي في ثقوبه وشقوق جدران البيت. تذكر حنش الصحراء وعقاربها. شعر بالخوف والقلق وتوجس الرجل الجدي، الذي تبدو عليه علائم الاستاذية خيفة من هذا الدرج الضيق العالي. نظر الى هيئته وحذائه نظرة غرائبية عجائبية. كان حذاؤه قديماً بدون كعب. سرواله نظيف وقديم، قميصه شتوي. ضرب الرجل الأستاذ ذو الحذاء المخلوع العتبة الأولى بقدمه اليمنى ضربة قوية منطلقاً يتحرك الى الأمام بهدوء.

ما هي لحظات حتى أصبح يقفز قفزات سريعة على انغام الرقص الاسباني وتانغو حتى وصل الى الباب الخارجي. كان الباب خشبياً صغيراً. فتحه بسرعة وعزيمة راسختين وكأنه مقدم على عمل كبير. كانت الشمس ساطعة ناصعة.

كانت هناك امرأة عجوز تجلس الى جانب المرأة الجدية، التي كانت تبدو عليها علائم الأمر والنهي. لم تعد كذلك. انتهى ذلك الزمان وتغير الآن كل شيء فيها.

هبت طفلة صغيرة جميلة راكضة نحو الرجل الجدي، المهموم، المغموم، المهدوم، المظلوم، «المغروم» صاحب الحذاء المخلوع.

ـ بابا، بابا!

احتضنها فرحاً بها! ارتطم رأسها برأسه أو رأسه برأسها. لا يهم هذا الأمر ولكن المهم انها بكت كثيراً من شدة فرح اللقاء. شعر بالألم. قالت المرأة الجدية ذات ملامح الأمومة في ابتسامة محت من وجهها علائم الأمر والنهي.

ـ مو مشكلة بنتي، تكبرين وتنسين. ماما! قومي من الأرض. ملابسك تتوسخ اذا بقيت تتمرغلين بالتراب!

سأل الأب في حزن عميق وبصوت منخفض ناظراً الى المرأة الحزينة متلمساً شعر ابنته:

ـ يوجعك رأسك بنتي؟ تعالي حبيبتي، تعالي!

شعر هو أيضاً بألم في رأسه تحسسه بيده اليمنى. اندهش لسائل داهن. شعر به لا في رأسه، بل في أماكن أخرى، لم ينتبه الى لونه.

فتح عينيه غير مصدق ما يرى حوله. تفحصت نظراته المكان. أين ابنته؟ أين زوجته المرأة الشابة؟ أين أمه المرأة العجوز؟ أين الام رأسه؟ تحسس رأسه مرة ثانية، وجد ان كل شيء على ما يرام. لا شيء من هذا كله. شيء ما كان موجوداً هناك. أراد ان يقوم ليغتسل، أجل العكرة.

عاد الى النوم حزيناً!

ماكيبول ـ الدنمارك 1990

* كاتب من العراق يقيم في الدنمارك



الفنان التشكيلي مصطفى الحلاج:

فقدتُ ضفة القصد وبقيتْ ضفة الصدفة!



عملان للفنان مصطفى الحلاج

دمشق ـ «القدس العربي»:

حين التقيته اول مرة، منذ سنوات، خلت انني امام رجل توحد في جزيرة مهجورة بعد ان حطمت عاصفة بحرية قاربه، او رجل قادم من الكهوف، امتلك سر الغابة والجبل، سر البحر والزبد، سر الفراغ والوحدة.

وحين شاهدته ثانية يرقص في مقهى «الرواق» في دمشق خلت انني امام «زوربا» الذي يوقع للموسيقى بايقاعات جسده التي انفلتت من كل اسار وكل تلقين.

وحين زرته في مرسمه لاجراء هذا الحوار، ابت الطبيعة الا ان تحاكي جوانياته، فدمشق كما لم تكن من قبل، شمس ورذاذ ثلج.

باب صغير جانبي، بالكاد يصل حد الركبة، درجات تنخفض بنا حتى نصل ساحة عريشت على جدرانها (خميسة) ودالية، وفي حوض صغير نباتات من الزهور غطت اوراق صفراء جزءا من جذعها.

مدخل طولاني معتم، وعلى الارض استطالت لوحات تنتظر ان يجف حبرها.

ايد كثيرة تنبق من رأس هي اشبه برأس الحلاج، الايدي تلوب في فضاء اللوحة كأنها تريد ان تقبض على السديم.

تساءلت: الى اين تريد ان تصل ايها الحلاج؟ على الجدار لوحة تمددت وسطها امرأة تحنو على عش الحياة، وفي العش بيضة اطل من شرخها رأس طائر. وما من شك بانك سوف تسكن بالحزن حين ترى خيول الحلاج الكثيرة مطأطئة، بل سوف تتلمس عنقك وسيفجؤك انك مثل خيوله. قليل ويطل علينا الحلاج بلحيته الدقيقة البيضاء، وقد شعثها النوم كما شعث ما تبقى من شعر رأسه الذي استطال.

وعلى حبل يعتلي طاولة احتلت المساحة الاكبر من المرسم، وتناثر على سطحها الكثير من الاطباق والالوان واعقاب السكائر ازدحمت لوحات معلقة بملاقط الغسيل.

زيتونة ابت ان تهرس ثمارها، فراحت تنقط الزيت بكرا للجرار، ونخلة تعصر خمرها في الدن ونساء ازدحمن في المدى يسردن بداية الخلق، وديك اعتلت شمس عرفه بينما نبقت منه البيضة حتى منتصفها، عوالم تشكيلية كثيرة ورموز لا حدود لها تثير الكثير من الاسئلة التي لا يستطيع حوار واحد ان يشبعها.

لم انتظر حتى ينتهي من عصير البرتقال الذي كان يرتشفه، حين بدأت الحوار:

■ الفنان التشكيلي مصطفى الحلاج في حوار اجراه معك الشاعر محمد عمران رحمه الله في ملحق «الثورة الثقافي» الصادر بتاريخ 1976/3/18 قلت: «انا تكوين اجتماعي تاريخي وجد وتما بين ضفتي الصدفة والقصد».

الان وبعد ما ينوف عن العقدين اسألك: لين الحلاج من هاتين الضفتين؟

■ فقدت ضفة القصد، وبقيت ضفة الصدفة ملتحمة مع عفوية وتدفق داخلي غير منضبط في الموضوع وكوني مع هذا العمر الطويل امتلك ادوات، فانا ارسم مثلما اهرش برأسي، ولذلك قررت ان انهي هذه الحياة بلوحة لها بداية نهايتها القبر. لوحة يحكمها ايقاع موسيقي بصري، بمعنى الحياة، الحلم، الالم، الفرح كلها اصبحت مادة لهذا العمل.

اما بالنسبة لما طرحت بانني تكوين اجتماعي تاريخي، فنعم لنا صنعني الاخرون، محيطي الاسري، المدرسة، الشارع. كل هذا اعطاني لغة وخيالا وثقافة، وخصوصيتي تبدأ من نضجي. واكبر يد لعبت دورا في تكويني كارثتنا فلسطين، واملنا في المستقبل. لذا انا اعيش بين كارثة وامل.

■ ايضا قلت في اجابة سابقة على سؤال: على اية ارض تقف، بأنك مدفوع للحركة وفي اللحظة نفسها تسير، ولكن حسب موقفك الذي حدد تاريخيا واجتماعيا وجغرافيا، وانا اسألك: اين وصلت في مسيرك هذا؟

■ انا ككرة ادحرجها برجلي في الضباب، كلما اقترب منها ادفعها الى الامام، عندما لا استطيع ان ادفعها تكون طاقتي الحيوية انتهت.

■ قلت «ان التجربة الصوفية اشبه شيء بالتجربة الفنية، وان كانت التجربة الفنية تتضمن جزئيا التجربة الصوفية. وهي بالنسبة للفنان المحرق الذي يصهر تجارب الحياة والفكر والحلم والواقع والموقف الاجتماعي والكوني، وهي تكمن خلف طاقة الابداع المودعة خلف المهارة والتقنية التي يمتلكها الفنان».

لمصطفى الحلاج فلسفته الخاصة في الحياة، وتحمل في طياتها الكثير من الصوفية، فماذا عن صوفيتك وفنك، بل كيف تجلت هذه الصوفية في تشكيلاتك، وماذا عن اثر الاسم «الحلاج» في هذا التوجه؟

انا ورطت باسمي، فاضطررت ان اتعرف على جميع التجارب الصوفية على الكرة الارضية، من التاوية حتى الحلاج. والفرق بين الفنان والصوفي هو: ان الصوفي ينحت من الداخل بينما الفنان ينحت حاله من الخارج ليرى ويروه الناس. الصوفية هي اصلا ثورة روحية على المعروف، الصوفي لا يحتاج وسيطا ما بينه وبين الكون، يتعرف على الوسيط ولكنه يصل يذوب فيه ولا يفنى منه، مثلا الديك الذي يبيض والشمس في عرفه هذا تعبير صوفي. انا بشر ولست جبلا، لكني انا الخط الفاصل ما بين قمة الجبل وسديم الفراغ، وفي نفس اللحظة انا الخط الفاصل بين البحر واليابسة، آخذ صلابتي من قمة الجبل وقلقي من الموجة الذاتية العائدة. انا مثل اي انسان فقط استطيع ان اعبر بالرسم.

■ قرضت الشعر، ولك قصيدة بعنوان «جناح طائر منتوف» لعنت فيها الكلمات التي لا تتحول الى سلاح توزعه على الجموع، وتكون اول محارب واول قتيل.

واسأل: ماذا عن علاقة الفن بالكلمة؟ ثم هل نبت الريش ثانية لطائرك؟

■ لا لم ينبت الريش، بل التصقت بالارض، لكنني لا ابخل على بياض لوحتي من الريش حتى ولو كانت ريشة واحدة. انا لا اكتب الا عندما اكون في حالة غضب او فرح، وعندما لا اجد ورقة ارسم عليها. الكلمة رمز بصري للصوت، واول اسطوانة بشرية، اللوحة حضور الغامض مباشرة. ليس هناك هو بل انت في الكلمة، هو الغائب في اللوحة وانت الحضور للكلمة، لذا عنوان قصيدة محمود درويش تعبير عما تقدم: «مثلك صورتها وهذا انتحار العاشق» جمع الغائب والحضور.

■ في قصيدة لك قلت: «الى اللآت التي تحترق حتى

تخضر الى (لا) الاخيرة

وتغير وجه الارض»

مصطفى الحلاج

هذا يدفعني لأسأل: ما هي علاقتك بمصطفى الحلاج؟ الى اي درجة تحبه حتى تصل الى مرحلة ربطه بوجه الارض؟

■ الحلاج غامض، ابحث عنه، ربما تساعدني لوحاتي للتعرف عليه، لكن للان لما يزل مصطفى الحلاج غامضا بالنسبة لي، حتى اذا رأيته في المرآة دائما استغرب.

■ حصانك حارس الاجساد في لوحاتك، ما حل به، وحملك للأموات في اي محطة هو الان؟

■ المقابر للاجساد، لاجساد من نحب، ونحن المقبرة لروحهم، المقبرة ثابتة على الارض، اما نحن فمقابر تمشي على رجلين، مقبرة كل ما نحن. حصاني هو تعبير عن الوضع العربي، في لحظة ثورته يشمخ، اما الان فيطأطئ رأسه خجلا. في لوحة لي بمرحلة الستينات رسمت امرأتين عاريتين نائمتين في الافق في حالة من الحزن، والاف الخيول مطأطئة الرأس، ولوحة ثانية امرأة تلبس حزام العفة وآلاف الخيول المخصية.

خيولي كانت منتصبة كما كنت منتصبا مع الاخرين اما الان فهي مكسورة، لكنها صامدة الى ان ترفع رأسها، هذا الامل، وهو الامل.

■ قلت ان للموت طاقة للشجاعة فقط، لكنك متمسك بالحياة الى اخر ابعادها، بحيث تزوجت متأخرا.

■ انا عندما قلت ان الموت طاقة للشجاعة فاقصد انه عندما تقبل الموت تستطيع ان تعمل اي شيء، ثم ان الموت فرض وجودي. وهو نقطة خلافية بين الشبلي والحلاج. كانت ثورة الشبلي ضد شروط الطبيعة: الموت، المرض، العمى، البصر. اما الحلاج فكان ثورة ضد الفقر والجوع والمرض، ذاك ثورته كونية وذاك ثورته اجتماعية وكلاهما داخلي.

انا لو لم اقبل الموت، ما انتجت الاف الاعمال التي سرقت وضاعت، ثم ابتدأت من جديد. نيتشه هذا الثوري الشاعر والفيلسوف المجنون صدم كونه سيموت اخيرا، فكتب كتاب (العود الابدي) واختره من النيرفانا.

اي فنان اذا لم يلمس المصادر الاساسية للحياة: الحب، الحياة، الموت، اذا لم تسكنه هذه الاشياء متجاورة فانه لن يصل الى الذروة مهما ارتفعت مهارته.

■ من يشدك اكثر: التقنية ام الموضوع؟

■ لا التقنية ولا الموضوع، يشدني دائما الشيء الذي لم اره فأسحبه الى بياض اللوحة فاراه، هل رأيت العتمة وسط الظهيرة، انها تسكنك، القلب مغلف بالعتمة والمخ تحت الجمجمة يسكن العتمة.

■ للسماع درجات كما للرؤية درجات، والموسيقى تداع لمناظر واحداث.

ماذا عن العلاقة ما بين الموسيقى والفن التشكيلي؟

■ بالنسبة لي اعظم ما خلقته البشرية الموسيقى، واعظم رجل هو فيثاغورث لانه جمع بين الرقم والنغم، انا اسمي الموسيقى رياضيات الروح.

وبالنسبة للفن فالذي يحكمه ايقاع موسيقي بصري يتمثل بالحياة والحلم، والالم والفرح.

■ منذ مدة وانت غائب عن صالات العرض لماذا؟

■ غائب حتى لا اخضع للسوق، وبقيت عشر سنوات لا ابيع بسبب ذلك، وعندي لوحة تثبت هذا الكلام، من سيشتري لوحة حجمها مئة متر؟ لكن يعوضني عن كل هذا متعة اللحظة عندما انقل الغامض الغائب القائم داخلي على سطح الورقة فاري هذه متعة لا نظير لها الا القراءة وسماع الموسيقى.

■ متتبع تشكيلاتك سوف تستوقفه الرموز الكثيرة، هل لك ان تضيء لنا رموزك هذه؟

■ الرمز عندي له حضور بصري لا تستطيع الكلمة ان تعبر عنه والا كنت كتبته. الشجرة شجرة، حضورها ما يهمني وليس المعنى الذي خلفها.

■ كنت سفيرا في لوحاتك لقضية فلسطين، اين انت من هذه المهمة اليوم؟

■ مهماتي تنقلها وسائل الاعلام، انا في المرسم وانت سفيرة تنوبين عني في جريدتك.

■ هل من لوحة اشعرتك بعدم اكتمالها؟

■ نعم، عندما انظر في المرآة اقول هذا لم يكتمل.

■ ما تقول في الناقد التشكيلي؟

■ الفن التشكيلي اعظم ناقديه هو الشاعر، لانه يخلق عملا فنيا مجاورا. اما الاكاديمي فهو اشبه بمن يقتل خلية ليشرحها. اللوحة عندما تشرح اكاديميا تقتل.

التقته: نعمة خالد

هل سيضحك ملء شدقيه ليلة توزيع جوائز «الاوسكار»

بنيني: من مهرج محلي الى نجم عالمي

روبرتو بنيني والممثلة الايطالية نيكوليتا براتشي (رويترز)

روما ـ من كلير بدريك:

ما أن بدأت الأنباء تتدفق عن نجاح فيلمه الأخير «الحياة جميلة» في دور العرض داخل بلده إيطاليا وخارجها حتى تلقى الممثل والمخرج روبرتو بنيني دعوة من طرف غير متوقع.

على الهاتف كان المتحدث أحد مساعدي البابا يوحنا بولس الثاني يسأل بنيني إن كان يرغب في إقامة حفل عرض خاص لفيلمه في السينما الخاصة بالفاتيكان. وقال المتحدث إن البابا شخصيا عبر عن رغبته في مشاهدة الفيلم (الذي دار حوله كلام كثير) بصحبة نجمه الأول ومبدعه.

وحين سئل عما حدث أثناء لقائه بالبابا ابتسم بنيني ـ المعروف بوقاحته ـ ملء شدقيه وزعم أنه طوق رجل الدين العجوز بذراعه وناداه «أبي». وإذا كان من المستبعد أن تكون رواية بنيني صادقة فالمؤكد أن كل شيء ممكن حدوثه مع رجل كهذا الإيطالي المارق.

لسنوات عديدة أمتع الكوميديان ذو النظارات الطبية الغريبة والحس اللاذع السخرية الجمهور الإيطالي العريض بأفلامه المضحكة وبعروضه المسرحية المتفردة. وبالفيلم الأخير «الحياة جميلة» الذي شارك في كتابته وأخرجه وقام ببطولته قفز بنيني خطوة هائلة ـ بين عشية وضحاها ـ من حدود فنان كوميدي موهوب لا يعرفه أحد خارج إيطاليا إلى آفاق نجم عالمي واعد.

وعلاوة على قدرته الفذة على الإضحاك أثبت الفيلم الجديد أن بنيني لديه حس تراجيدي رفيع المستوى. ففي «الحياة جميلة» نجح الممثل والمخرج الإيطالي البارع ذو الستة والأربعين ربيعا أن يصل بإبداعات الكوميديا المأساوية إلى الذروة بفيلم حزين حتى النخاع لكنه ـ في الوقت نفسه وهنا تتجلى القدرة الإبداعية ـ مضحك إلى أبعد حدود.

وعلى الرغم من أن قصة الفيلم ـ التي تدور حول حياة الأسرى في معسكرات النازية أثناء الحرب العالمية الثانية ـ ليست بالجديدة إذ تناولتها عشرات الأفلام في هوليوود فإن الجديد الذي تفوق فيه بنيني على عظماء السينما الأمريكية يكمن في إخراج الكوميديا والمواقف الضاحكة من رحم أحداث مأساوية مليئة بلحظات الرعب وساعات الألم. الفكرة غير تقليدية وغريبة غرابة شخصية بنيني نفسه وربما كانت ستدمر مستقبل هذا الفنان الجامح. لكنها نجحت ولاقى الفيلم استحسانا كبيرا من جمهور النقاد والمتفرجين ـ على حد سواء ـ في أنحاء العالم.

إذ فاز فيلم «الحياة جميلة» بجائزة لجنة التحكيم الكبرى في مهرجان كان السينمائي الدولي في مايو الماضي كما حصد ثماني جوائز أخرى على الأقل من مجموع جوائز دافيد دي دوناتيللو السينمائية التي تمثل المعادل الإيطالي لجوائز الأوسكار العالمية.

وفوق هذا وذاك يبدو أن للفيلم الإيطالي الجديد فرصة كبيرة في العودة بأوسكار حقيقية هذا العام. إذ حصل فيلم بنيني على سبعة ترشيحات مختلفة للأوسكار وهو رقم قياسي بالنسبة إلى الإنتاج الأجنبي (أي الذي لم يتم في هوليوود). وعلاوة على أن الفيلم الإيطالي سيدخل حلبة المنافسة في مسابقة أفضل الأفلام الأجنبية مع الفيلم الإيراني «أطفال الجنة» والأرجنتيني «تانغو» والأسباني «الجد» سينافس فيلم «الحياة جميلة» في المسابقات الرئيسية مع أفلام الإنتاج الضخم الذي تتخصص في هوليوود مثل فيلم ستيفن سبيلبيرغ الأخير «إنقاذ الجندي رايان» (للممثل العالمي توم هانكز).

ولعل انتصار بنيني يكون خطوة دافعة أخرى لمحاولة نهضة السينما الإيطالية (أو بالأحرى العودة إلى أمجاد الماضي) التي بدأها المخرج الصقلي غيوسيب تورانتور بفيلمه «سينما باراديسو» الذي فاز بجائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي عام 1990 وبعدها بأربع سنوات فقط حقق الممثل والمخرج الإيطالي الراحل ماسيمو ترويزي إنجازا كبيرا بترشيح فيلمه لخمسة جوائز أوسكار لكنه لم يفز في النهاية سوى بجائزة أفضل تسجيل صوت.

أما توقعات فوز بنيني بإحدى جوائز الأوسكار الرئيسية (مثل أفضل فيلم أو أفضل إخراج) في المهرجان الذي سيقام في الحادي والعشرين من آذار (مارس) الحالي فتبدو متفائلة كثيرا وبالغة الطموح. لكن إذا حدثت المفاجأة فلن تكون بمثابة انتصار شخصي لبنيني بقدر ما ستمثل علامة مميزة في تاريخ المسابقة العالمية التي عادة ما تسيطر عليها أفلام هوليوود.

وبخلاف «إنقاذ الجندي رايان» (أقرب المرشحين لحصد جوائز الأوسكار) سيكون على «الحياة جميلة» خوض منافسة حامية الوطيس مع أفلام عظيمة مثل «الخط الأحمر الدقيق» و «إليزابيث» و «عرض ترومان» وأخيرا وليس بآخر شكسبير عاشقا» الذي يلعب بطولته الممثل البريطاني جوزيف فيينز أمام غوينيث بالترو والذي يتشابه في ظروف إنتاجه مع فيلم بنيني كما أنه مرشح لإحدى عشرة جائزة من جوائز الأوسكار.

وقد انفقت شركة ميراماكس ملايين الدولارات ـ 5،1 مليونا بالتحديد ـ على الحملة الدعائية لفيلم «الحياة جميلة» قبل مسابقة الأوسكار. كما عرضت سلسلة أخرى من أفلام بنيني السابقة على جمهور السينما في بيفرلي هيلز، وأمضى بنيني وزوجته الممثلة نيكوليتا براستشي ـ التي تلعب دور زوجته في الفيلم الأخير ـ أكثر من شهر في الولايات المتحدة قبل التوجه في رحلة إلى مناطق مختلفة من العالم.

وأثناء فترة تسليط الأضواء على النجم الجديد في هوليوود (تعرف مجازا بمرحلة التعميد الفني) ظهر بنيني في كل برنامج منوعات متاح حيث رقص مع دوقة يورك السابقة سارة فيرغسون وشارك صوفيا لورين الطهي وتعشى مع اليزابيث تايلور. ومن ثم عادت الملايين المنفقة على الدعاية لفيلم «الحياة جميلة» بأفضل منها. فمنذ عرضه للمرة الأولى أكتوبر الماضي في الولايات المتحدة (وهي سوق صعبة للأفلام الأجنبية) در الفيلم الجديد 17 مليون دولار على منتجيه وهو رقم غير مسبوق لفيلم مترجم. ومع إعلان ترشيحات الأوسكار يتوقع أن يتضاعف ذلك الرقم.

فيلم «الحياة جميلة» للممثل والمخرج الإيطالي بنيني هو مزيج «على طريقة شارلي شابلن» من الكوميديا الساخرة والتراجيديا. إذ يدور حول قصة نادل (ساقي) إيطالي يهودي يقع في غرام خطيبة سياسي فاشستي إيطالي ليلة وقوع الحرب العالمية الثانية في عهد موسيليني. وبفضل عرفه وسلوكه الرومانسي ينجح غيدو (اسم البطل) في النهاية في الفوز بقلب دورا التي أحبها وبالفعل يتزوجان وينجبان ابنا أسمياه غيوسو.

ويزخر الفيلم بالعديد من مواقف الكوميديا الصاخبة القائمة على الحركة التي طالما برع بنيني في إخراجها وفي أدائها مثل تحطم البيض الطائر على رأس الفاشستي خطيب دورا والهرب بسيارة بدون فرامل أو الخلط بين البطل (بنيني) وملك إيطاليا في أحد المواقف. لكن على خلاف أفلام بنيني الأولى نرى لمسات أكثر شاعرية ورقة في هذا الفيلم خاصة في المشاهد المصورة بمعسكر الأسرى الألماني. والنتيجة فيلم عاطفي مؤثر جدا ومغرق في السخرية والإضحاك في آن واحد.

تتوالى فصول «الحياة جميلة» مع تصاعد الحرب العالمية واعتقال غيدو وابنه ذي السنوات الخمس ونقلهما إلى أحد معسكرات الموت المجهولة. ولا يكون أمام الزوجة دورا ـ غير اليهودية ـ إلا أن تتبع زوجها وابنها رغم ما في ذلك من خطورة على حياتها.

وبدافع من الحرص على حماية ابنه الصغير من حياة الرعب التي يعيشانها في المعسكر يقرر غيدو أن يحول الأمر كله إلى لعبة. ويخبر الأب طفله أن من يجمع ألف نقطة سيكون هو الفائز بالمباراة متخيلا أن الألمان هم الأشرار وأن المتسابقين سيخسرون نقاطا كلما عبروا عن خوفهم بالشكوى من الجوع أو بالتوسل لرؤية أمهاتهم. والجائزة ـ التي وعد غيدو ابنه غيوسو بها ـ هي امتطاء ظهر دبابة حقيقية في رحلة العودة إلى البيت حلم الطفل الصغير.

والملفت للنظر أن استقبال الجمهور والنقاد لفيلم بنيني كان إيجابيا ومشجعا إلى أبعد الحدود حتى من جانب المجتمع اليهودي الذي كان يتوقع أن يشعر بالاستياء من معالجة مأساة معسكرات الموت بهذا الأسلوب الساخر.

ورغم أن بنيني نفسه ليس من أصل يهودي فإن والده البالغ من العمر حاليا ثمانين عاما اعتقل في معسكر ألماني عقب تولد العداء بين إيطاليا وألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية. ولعل بنيني قد استوحى فكرة الفيلم من تجربة أبيه في معسكر الأسر إذ لم تفارق مشاهد الرعب التي رواها له والده مخيلة بنيني الابن يوما من الأيام.

ويكفيه فخرا ما قاله فيه أسطورة الإخراج الإيطالي فريدريكو فيلليني في بدايته «أرى في بنيني موهبة حقيقية ممتزجة بحضور وشخصية مشبعة بروح مهرج عظيم».

والطريف أن بنيني الذي ولد لأسرة من الطبقة العاملة قرب أريزو في توسكاني (بالجنوب الإيطالي) كاد أن يصبح قسيسا قبل أن يقرر الهجرة إلى روما ليجرب حظه في عالم المسرح المختلف تماما ثم السينما في مرحلة لاحقة. ويستمتع الفنان الإيطالي المتوقوب باسترجاع ذكرياته حين كان صبيا صغيرا فقيرا يجد صعوبة كبيرة في تحصيل حق دخول دار السينما المحلية مع أخواته البنات الثلاثة. وبدلا من دخول دار العرض من الباب كان الطفل الشقي يلجأ إلى التسلل إلى الحقول الواقعة خلف شاشة السينما ليشاهد الفيلم مجانا لكن «بالمقلوب».

وفي إيطاليا حققت جميع أفلام بنيني نجاحا جماهيريا كبيرا وأرباحا كبيرة لشباك التذاكر. إذ حطم فيلمه «جوني ستيكشينو» عند عرضه عام 1991 رقما قياسيا في الإيرادات على مستوى السينما الإيطالية. وبعدها بثلاث سنوات حطم الرقم القياسي من جديد بفيلمه الكوميدي «الوحش» الذي يدور حول قاتل إجرامي محترف. وفي العام 1993 لعب بنيني دور ابن المفتش كلوزو الشهير بغبائه وخفة ظله.

لكن بنيني لم يفلح في إثبات أنه أكثر من مجرد كوميديان موهوب إلا في فيلمه الأخير «الحياة جميلة». وهناك العديدون الذين يتمنون أن يتفوق الكوميديان التوسكاني على منافسيه الهوليووديين في ليلة الأوسكار العظيمة حين يعلن هوبي غولد بيرغ الجوائز. أما بنيني نفسه فيكتفي بإطلاق ضحكة صاخبة حين يطلب إليه المقارنة بينه وبين توم هانكز أو جوزيف فيينز.

وعلى الرغم من صعوده السريع درج الشهرة خلال الأسابيع الأخيرة يحرص بنيني على تثبيت أقدامه جيدا على الدرجة التي يقف عليها حتى لا يصاب بالدوار ويسقط. وحين وردت أنباء ترشيح فيلمه للعديد من جوائز الأوسكار في فبراير الماضي كانت أمه ايسولينا أول شخص أراد بنيني أن يتحدث إليها. وفي بحر من دموع الفرح قالت الأم ذات الثمانين ربيعا لابنها على الهاتف «روبرتو أنت أفضل ابن في هذا العالم».

وبابتسامته الساخرة المعهودة قال بنيني مخاطبا الجمهور الإيطالي في برنامج تلفزيوني حديث «حتى لو لم أحصل على أي ترشيح لكانت والدتي كررت نفس عبارتها: روبرتو .. أنت أفضل ابن في العالم».

مهرجان للافلام الفرنسية في الدوحة

■ الدوحة ـ ق.ن.أ: بدأ المركز الثقافي الفرنسي بالدوحة في تنظيم مهرجان للافلام الفرنسية بالتعاون مع شركة قطر للسينما وتوزيع الافلام.

وذكر مصدر مسؤول بشركة قطر للسينما ان هذه النوعية من النشاطات غير التجارية للمراكز الثقافية وشركة قطر للسينما اثبتت ان مردودها الثقافي دائما اكبر من العائد التجاري حيث تجذب هذه المهرجانات والاسابيع الثقافية قطاعات جديدة لارتياد دور العرض والتعرف على امكانياتها الفنية ومتعة المشاهد السينمائية.

وتعرض خلال هذا المهرجان الذي يختتم فعالياته يوم الجمعة المقبل ثلاثة أفلام هي «ولاشيء» للمخرج سيدريك كلابيتش وتدور قصته داخل مجمع تجارى وفليم «الازمة» للمخرج كولين سيرو وفليم «تدور احداث».

وينتظر ان تنظم شركة قطر للسينما وتوزيع الافلام في الشهور القادمة عددا كبيرا من المهرجانات واسابيع الافلام منها مهرجان الفليم التونسي ومهرجان الفليم الهندي الكلاسيكي ومهرجان افلام الاوسكار الامريكية.

.. وآخر للسينما الايطالية الجديدة في الرباط

■ الرباط ـ ق.ن.أ: انطلقت فعاليات الدورة السادسة لمهرجان السينما الايطالية الجديدة وتستمر ستة أيام. وسيشهد المهرجان تقديم سبعة أفلام من انتاج مخرجين ايطاليين شباب ما زالوا في بداية مسيرتهم وهم ميمو كالوبريستي وفينشينزو تيراشياتو وماركو توركو وفرانسيسكا أرشيبوجي وماريو مارتوني وفولفيو ويتزيل.

الاعلامية لينا صوان حول برنامجها الملغى ومشاريعها القريبة:

اعترفت الادارة بخطأها ولكن الوقت كان قد فات!

لندن ـ «القدس العربي»:

لينا صوان ذات قامة ممشوقة ووجه وضاء، لكن الملتقي بها ينتبه أكثر ما ينتبه فيها الى هذه الحساسية العالية والذكاء المتبدي في بساطتها وهدوئها وكذلك حساسيتها العالية وقوتها التي يبدو مبعثها ثقتها بنفسها وخبرتها العملية في الحياة. غير أن لينا ـ رغم محاولتها الشديدة لضبط كلماتها ـ تبدو متألمة نتيجة احساس باللاعدالة، حيث أن برنامجها الذي وضعت فيه جهدها ورئته مثل طفل وئد ولم تكتمل حياته. ها هنا لقاء معها لمعرفة خلفيات الموضوع:

■ هل جئت للاعلام من داخله أم من خارجه؟

■ أنا معجونة بالاعلام، أبي وأمي ومعظم أهلي عملوا ويعملون في حقل الاعلام، أبي مدير إذاعة وقد أسس إذاعات، وأمي مذيعة معروفة. لقد كان وقت الاستديو دائما أهم من وقت الغداء في بيتنا. دراستي كانت أيضا ضمن حقل الاعلام في امريكا، وعملت في الصحافة والاعلان والدعاية والتلفزيون، وبسبب البرامج التي قمت بها أعتبر نفسي صحافية إعلامية. لست ممثلة ولا عارضة أزياء فقط صحافية تلفزيونية.

■ تساءل الناس عن غيابك لفترة عن الأنظار

■ لم أغب عن الأنظار، لقد أجبرت على الغياب. كان لدي برنامج من أفضل البرامج في تلفزيون الشرق الأوسط MBC هو «الواقع والمعقول». كان معادلة جديدة تعتمد تقديم وجهة نظر ودراسة مواضيع اجتماعية مختلفة. كان برنامجا جديا ولكن كان فيه بعض السخرية كما كنت أقدم شيئا من آرائي الشخصية لأثير بعض الجدل. كان برنامجا تعمدنا فيه ان يكون انسانيا وشاملا للوطن العربي، بشكل لا يحتج فيه المغربي على المشرقي او الخليجي على المصري، واجتهدنا ليكون مهما للعالم العربي. وقد لفت البرنامج أنظار الاعلاميين والصحافيين والمثقفين والناس العاديين. كان يصلني عدد كبير جدا من الرسائل من كافة أرجاء البلاد العربية.

■ هل كان هناك رسائل خاصة أثرت فيك ودلت على أهمية برنامجك؟

■ وصلتني مرة رسالة من معتقلين فلسطينيين في السجن الاسرائيلي، وكانوا متحمسين جدا لطرحنا لقضيتهم في برنامجنا.

■ ولماذا ألغي البرنامج؟

■ لا أعلم. لقد ألغي من دون تحذير أو تنبيه. كان المسؤولون يشجعوننا والصحافة تشجعنا واعتبر البرنامج منافسا لأقوى برامج المحطات الفضائية الأخرى.

■ لا بد أنهم أعطوك بعض التبريرات؟

■ قالت الادارة ان البرنامج عالي التكاليف، ولكنهم بعد أن ألغوه وسمعت بأن السبب يتعلق بالتكاليف قدمت للادارة صورة أوضح للميزانية الحقيقية وقد اعترفوا بخطئهم ولكن الوقت كان قد فات لأنه البرنامج الوحيد الذي تم الاستغناء عن كل الفريق الذي يعمل فيه، رغم ان كل المشاركين في البرنامج كانوا يعملون بجد ونشاط واحترافية عالية، وحتى الناس احتجوا على ذلك، وأنا شخصيا لا أستطيع أن أفسر الموقف لأن برامج أكثر تكاليف استمرت بعد توقف برنامجي، وكذلك برامج جديدة مكلفة بدأت.

■ هل كان للبرنامج سياسة معينة مخالفة لسياسة المحطة؟

■ لم يكن البرنامج يتطرق للسياسة بشكل مباشر، وسياستنا كانت كسياسة أي محطة اعلامية عربية، وهو توضيح حقوق الفرد العربي أينما كان والتكلم مباشرة مع الناس، بحيث يكون جامعة للعرب كافة. كما قمنا على التأكيد على وجود الشعب الفلسطيني وضم تقاريره وقصصه الى مجموع القصص التي نقدمها للجميع، ووضع العالم العربي على الخريطة العالمية والاعتراف بما هو جيد وما هو سيء في العالمين. كنا نقول هذا يحصل في عالمنا وهذا يحصل هناك، فكنا ننظر إلى أنفسنا ضمن اتجاهات العولمة.

كنا نحس أن لدينا واجب لقول الحقيقة، وكانت تأتينا رسائل تقول: استفدنا منكم في القرارات الصغيرة. امرأة قالت ان زوجها وافق على ارسالها الى الجامعة وهذا شيء رائع، أن يحقق برنامج تلفزيوني تأثيرا على حياة الناس.

موضوعنا عن السجينات الفلسطينيات طلبت عدة نسخ منه لمراكز دراسات في اوروبا وفي العالم العربي.

■ هل تحسين بانزعاج لما حصل؟

■ نحن كمجموعة اعلاميين اجتهدنا ووضعنا أعصابنا وتعبنا وحياتنا في كفة العمل وبالتالي عندما توقف شعرنا ان المشروع كان طفلا يأخذ أول أنفاسه وأنه وئد قبل أن يتوفر له الوقت ليشب ويعطي ثماره.

■ وما هي مشاريعك الحالية؟

■ المطلوب مني حاليا انتاج برامج ترفيهية تحت شعار «الجمهور عاوز كده»!

■ لقد عملت في برامج ترفيهية سابقا...

■ نعم عملت في برامج ترفيهية ففي بداية تأسيس الـMBC أسست برنامجا للأغاني الغربية اسمه Pop Video، كما اسست برنامج «ما يطلبه المشاهدون» الذي استمر وتوقف مؤخرا وبقي بشكل من أشكاله باسم «استراحة الجمعة»، وكان البرنامجان في الوقت الذي عرضا فيه من أقوى البرامج في قناة MBC، ففي احد الاحصاءات لدرجة الاستماع وجدوا ان برنامج «ما يطلبه المشاهدون» كان يحظى بمشاهدة 53 % من المشاهدين بما فيهم مشاهدو الأخبار.

■ هذا يعني أنك لست ضد البرامج الترفيهية؟

■ لا أنا لست ضد البرامج الترفيهية ولكن هذا لا يمنع أنني أشعر بأن هناك مكان للبرامج الاجتماعية المفيدة للمجتمع.

الاعلام هو حقا رسالة ويمكنك أن تقدم رسالتك وتحصل على عائد مادي، ولكن أن تضحي بجانب على حساب جانب بدعوى المنفعة المادية. أنا أحب أن أرى أشياء خفيفة وسريعة ومضحكة ولست ضدها، ولكنني في الوقت نفسه لا أستطيع أن أتابع أشياء تافهة بشكل مستمر بل أحب أن أرى شيئا أتعلم وأستفيد منه أو أن أسمع خبرا جديدا.

■ تقولين ان الصحافة شجعت البرنامج ولكنها لم تكتب عن اختفائه فهل هناك علاقة خاطئة بين الصحافة والاعلام التلفزيوني؟

■ نعم هناك علاقة خاطئة، وقبل أن يحصل هذا الاتجاه الجديد لتغيير استراتيجية الاعلام باتجاه الجانب التجاري كنت ألوم الصحافة على توجيه الأنظار أكثر الى البرامج الخفيفة بدلا من البرامج الجدية. الصحافة لفتت الأنظار الى المذيعات صغيرات السن اللاتي يقدمن الأغاني، بينما الذي يقدم برنامجا جديا لا يهتمون به. الصحافة باختصار لا تقوم بلفت الأنظار الى المواضيع الجدية بل تفضل المواضيع الخفيفة، وهذا موقف خاطئ تماما. ان الناس يهتمون بالقصص التي تتعلق بهم وبحياتهم: لماذا يخون هذا الرجل زوجته، ولماذا ابن هذه المرأة مجرم الخ... هذه قصص مهمة وهي مهملة ولا تعالج لا بشكل جدي ولا بشكل سطحي. يبدو أن المهم حاليا هو فقط البرامج الترفيهية الخفيفة... او السياسة البحتة.

■ ما رأيك بتكاثر الفضائيات، وهل هي ظاهرة صحية أم أنها نابعة من تنافس السياسات العربية؟

■ التنافس في وضع صحي وطبيعي هو بلا شك ظاهرة صحية وطبيعية وتشجع على التقدم. هذا مفروض لكن هناك عاملين يجعلان من التكاثر بالشكل الموجود حاليا تكاثر سيء:

العامل الأول هو انه ليس هناك ميزانية تجارية لدعم كل هذا العدد من الفضائيات فميزانيات الاعلانات لا تتحمل عددا كبيرا من الفضائيات لأن تكلفة الانتاج عالية ولخلق موازنة مالية تحتاج الفضائية لعدد كبير من الاعلانات، وهذه مشكلة أساسية في السوق.

العامل الثاني هو ان بعض المحطات فقدت هويتها ولم تعد تعرف بأي خط تمشي وربما يعود ذلك لسوء الادارات. المحطات التي ليس لديها خط واضح هي المحطات التي لا تغطي تكاليفها. انها مثل السيدة التي لا تعرف شخصيتها الحقيقية وكلما ترى موضة جديدة في السوق تقلدها كأن تغير لون شعرها كل يوم، والنتيجة هي لخبطة ومسخرة.

■ هل تلبي الفضائيات ما يريده الناس منها؟

■ بداية يجب أن أقول انه ليس لدينا نقص في المواهب او في القدرة على الاعداد والكتابة والانتاج. هناك كفاءات وجيل جديد نشط وذكي ويفهم الاعلام الغربي كما يفهم العالم العربي.

ما ينقصنا هو الادارة الصحيحة في بعض الفضائيات التي تعرف كيف تستفيد من القدرات الموجودة لديها.

■ هل هذا ينطبق على الـ ام بي سي؟

■ في الـ ام بي سي كان هناك عدم استفادة من الكفاءات. المفروض تدريب وتعليم الكفاءات وتوفير اجواء تبرزهم كنجوم اكبر وقدرة خلاقة اكبر. في الـ ام بي سي اتمنى حصول تعاون بين الادارات المختلفة بشكل يجعلك تحس كمنتج ان ادارة العلاقات العامة والتصوير (على سبيل المثال) متجاوبتان معك وتدعمانك وانهما سبب من أسباب نجاحك.

أعتقد أن هناك أخطاء داخلية بسبب عدم وجود الأشخاص المناسبين في أماكنهم الصحيحة حيث نجد الوساطات والمحسوبيات حيث يمتلئ المكان بأناس لا يفيدونك بل يعطلون عملك. ولكن عزائي أن هذا أمر موجود في كل مكان، وحتى الانكليز يتوسطون للانكليز ويحضرون معارفهم، وليس هذا خطأ بحد ذاته، ولكن الخطأ هو في احضار الشخص غير المناسب بشكل يجعله يعطل عمل غيره.

■ مذيعة مصرية قالت في مقابلة صحفية أنها مستعدة لمقابلة نتنياهو، ما رأيك بهذه التصريحات؟

■ هذا مفروض أن يحصل. هذه طبيعة الصحافة فلا يجب أن تقابل شخصا على أساس كره أو محبة ولكنك اذا قابلت شخصا تعتبره خطرا على مجتمعك فيجب أن تقدمه بصورة مناسبة وتقدم نقيضه، وليس فقط أن تقدم عدو بلدك.

تقديم بعض الأشخاص لا يقدم صورة عادلة عن هذا الشخص، فاذا قمت بتعظيم نتنياهو او كأن تقدم مسؤولا فلسطينيا ولا تعطيه الفرصة للكلام، يعتبر أمرا غير عادل حتى على المستوى المهني والحرفي.

يجب أن نحكي مع الجميع واذا استطاعوا مقابلة نتنياهو وجعلوه يعترف أنه عدو لدود للعرب فهذا أعتبره عملا ناجحا، أما اذا قدموه ليقول انه مناصر للسلام فاننا نكون نغش الناس الذين ليس لديهم معرفة كافية.

الالتقاء بنتنياهو ليس سبقا صحفيا لكن كشف سياساته الخفية، أو ما يسمونه هنا investigating report، والمطلوب هو أن يكون لديك معلومات مهمة تفاجئه بها وتجعله يعترف بمواقف او سياسات معينة، وفي النهاية فالموضوع هو ليس ان المذيعة الفلانية حكت مع الشخص الفلاني بل المهم هو ماذا سيقول هذا الشخص.

في امريكا حاليا تتنافس البرامج الاعلامية على مونيكا لوينسكي ومن سيقابلها ولكن في نهاية المطاف اذا قابلت لوينسكي ولم تؤد المقابلة الى معلومات جديدة فالاعلامي سيخسر. اوبرا وينفري ـ الاعلامية الشهيرة في امريكا ـ تراجعت عن لقائها بلوينسكي فالمهم هو ما يفعله الاعلامي وما سيقدمه في لقائه مع أي شخص كان.

■ أنت تظهرين أحيانا في الاعلانات، ألا تعتبرين هذا عملا خفيفا يؤثر على النظرة إليك من قبل المشاهدين؟

■ أقوم بالاعلانات ولا أرى في ذلك شيئا غريبا او عجيبا فنحن كشخصيات تظهر على التلفزيون تكسب مكانا في حياة الناس وتكسب مصداقية معينة، وأنا اشتغلت في الاعلانات قبل التلفزيون وهو ليس مجالا سيئا. عندما اقول في اعلان: اشتر البضاعة كذا، فلا شيء يجعلك تشتري البضاعة، ويمكنني أن اقنع المشاهد من خلال الاعلان بتجريب بضاعة معينة لمدة معينة، واذا جربها ولم يقتنع فلا يمكن أن يشتريها مرة ثانية. الاعلان هو رسالة معلومات عن ما هو موجود في السوق والخيار في النهاية للمشاهد، وتأثير الاعلان هو لمرة واحدة، والباقي يتعلق بجودة المنتج.

شركة الاعلان تقوم قبل تنفيذها لاعلان ما بسؤال مجموعة من الناس بمن يتأثرون اذا رأوا اعلانا، وهكذا اكتشفوا أن لدي مصداقية معينة لدى الناس وهكذا أرادت الشركة ان تستثمر مصداقيتي، ولكنني لو قدمت اعلانا لمنتج سيء فسأفقد مصداقيتي. العمل الاعلاني لطيف وسهل وشركات الاعلانات تعامل الاعلاميين مثلي باحترام شديد، ويكون الشروع مشجعا للعمل فيه، بعكس التلفزيون الذي نصرف عطلاتنا ونسهر لياليها على حسابنا وحساب أولادنا، ونعمل في كل خطوة، من مونتاج، وتسجيل، وقص، والنتيجة في الآخر عدم وجود أي اعتبار لما قدم ولا فرصة للتقدم في مكان العمل نفسه!

■ ... هو حديث «المستقبل»

■ مطلوب مني حاليا أن أدرس فكرة او طريقة انتاج برامج من عدة مراكز في الشرق الأوسط ولدي شبكة من المعدين والباحثين والتقنيين في اماكن كثيرة مثل القاهرة وبيروت وعمان ودبي، والذي نعمل عليه حاليا هو وضع خطة متكاملة لانتاج عدد من البرامج في الوقت ذاته، من كل هذه المراكز. هذا مشروع ضخم ولكن الامكانيات موجودة والخطوط الأساسية لانتاج هذه الأفكار بدأت بالتحرك.

التقاها: حسام الدين محمد

لينا صوان (القدس العربي)

نجوى كرم (رويترز)

غادرت مقر نقابة الصحافة بسيارة مصفحة وتدابير أمنية!

الفنانة نجوى كرم تنفي «اشاعات» عن اساءتها للاسلام

بيروت ـ من سلطان سليمان:

نفت الفنانة اللبنانية نجوى كرم امس ما وصفته بشائعات عن اساءتها الى الاسلام تسببت بمنع اغانيها في احدى الدول العربية واهدار دمها في دولة اخرى.

وقالت كرم في مؤتمر صحافي عقدته في دار نقابة الصحافة «ارفع صوتي صارخة بالرفض والمواجهة ضد ذلك الشيطان الرجيم الذي اشعلت اصابعه الحاقدة في المجتمع العربي الحبيب وفي الاعلام العربي السامي شائعة جهنمية تدعي انني اسأت الى القيم الروحية لشعب انا منه ولأمة انا ابنتها».

واضافت «عفو الله ما هذه الشائعة الا من نفوس اقتحمها ابليس فنسجت حولي كلاما مسموما لا يمكن ان يتلفظ به اكبر الكفرة فكيف بي انا المؤمنة».

وقالت كرم «انني اتحدى كل من يملك اي اثبات للرواية المجنونة اللئيمة المروية عني سواء في تسجيل لمقابلة تلفزيونية او صحفية او غيرها ان يكشفه على الملأ».

وفيما لم تشرح كرم طبيعة الشائعة ومضمونها قال بيار الضاهر المدير العام لتلفزيون المؤسسة اللبنانية للارسال (ال بي سي) الذي يرعى اعمال كرم ان احدى المجلات الفنية نسبت اليها منذ فترة كلام غير صحيح يشكل اهانة للاسلام.

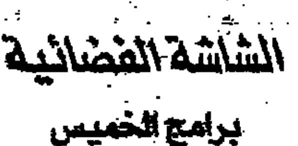
واضاف الضاهر لرويترز «في الحقيقة اننا لا نعرف مصدر هذه الشائعة البشعة ولكننا فجأة بدأنا نرى نتائجها حيث منعت اغاني الفنانة كرم من البث عبر وسائل الاعلام في دولة قطر كما ان احد النواب الاردنيين اهدر دمها وعلمنا ان الجماعة الاسلامية في مصر كانت تنتظر رد كرم لتعلن موقفها من الموضوع».

وقال الفنان منصور الرحباني الذي حضر المؤتمر الصحافي «ان هذه الاشاعة بكل تفاصيلها وبمعزل عن مطلقها لا تخدم الا اعداء الفن اللبناني والعربي».

وفي عمان حيث دعا النائب السابق عبد المنعم ابو زنط الى اهدار دم الفنانة كرم نشرت مجلة «شيحان» الاسبوعية الاردنية يوم الخميس الماضي نسخة من كتاب قالت ان النائب رياض داوود وجهه الى رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي طلب فيه ان يصار الى منع الفنانة كرم من دخول الاردن.

تبلغ الفنانة كرم من العمر 32 سنة وهي من مدينة زحلة ذات الغالبية المسيحية في وادي البقاع شرقي لبنان وكانت بدأت عملها الفني في العام 1988 وتتمتع اغانيها العاطفية بشعبية واسعة في اوساط الشباب اللبناني.

وغادرت الفنانة كرم مقر النقابة وسط الحشد الاعلامي الكبير بسيارة مصفحة وسيارة مواكبة وبتدابير امنية مشددة نفذها عدد من مرافقيها.



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 الدوري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة، 20,30 حصاد اليوم، 20,35 الجيش الجمهوري الايرلندي وشن فين، 22,30 الاخبار، 22,40 بلا حدود (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 على مشارف القرن الـ 21 (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 وثائقي، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 ضيف وقضية (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 ذكاء الحيوان، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

اوربت ـ القناة الأولى

3,45 فيلم البنات والصيف (مريم فخر الدين ـ عبد الحليم حافظ ـ كمال الشناوي) [illegible]

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 برنامج صالون، 14,30 برنامج وثائقي، 15,00 اغاني، 15,30 برنامج مشوار، 16,30 برنامج وثائقي، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج سهرة الخميس ـ حنين، 21,00 تمثيلية عربية، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 برامج الاطفال، 10,30 بوبس اند توبس ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,30 فنون رياضية، 13,00 الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ حارة المحروسة، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ الحرافيش، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم العربي ـ كباريه الحياة ـ فريد شوقي ـ مها صبري، 1,00 [illegible]

المساء، 12,00 الشاطبات الثلاثة، 2,30 الساحرة الصغيرة، 4,00 شياطين البحر، 6,30 قنديل ام هاشم، 8,00 ساعة صفا، 9,00 فاتنة الجماهير، 11,00 بياعة الورد، 12,30 ليلة القبض على فاطمة، 2,30 رجل بلا قلب.

قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6,30 عالم السينما، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 اساليب تربوية، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 عالم السينما، 2,00 ستديو الصغار، 3,05 قوس قزح، 4,00 الفيلم العربي، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 عالم الفن، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 الفيلم العربي، 1,30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 كواليس، 1,35 انت ولا سرك، 2,15 سباق الاغنيات، 3,15 فيلم عربي، 5,25 كتاب الزمن، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 برجاء ليه، 8,30 نجيب محفوظ، 9,00 فرسان المسرح، 9,15 فيلم عربي، 1,30 كان زمان، 2,05 شوية فن، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل ديني.

ANN

(8) 9 الاخبار، 9,15 ضوء على حدث، 9,21 مختارات رياضية، 10,00 تلفزيون السوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون السوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 موضوع الغلاف، 13,00 الاخبار، 13,15 ثقافة وفن، 13,59 [illegible]

ART

4,00 امرأة زوجي، 6,15 نواعم، 8,00 ليلة واحدة، 10,00 لا تذهب هنا

برنامج «شارع سمسم» في اطار مصري: مخلوقات تتخطى الحواجز واللغات

نيويورك ـ من فرينا دوبنيك:

احيانا تحلم بان تصبح رائدة فضاء واحيانا اخرى تتظاهر بانها الملكة حتشبسوت التي كانت ترتدي لحية مستعارة وتحكم مصر كملك.

ولكن حاليا، هذه الدمية التي تعيش في ظل الاهرام تستمتع بحياتها ـ وتحطم الافكار البالية ـ بمجرد تسلق الاشجار.

انها نجمة انتاج مصري جديد لـ«ميدان سمسم» الذي يهدف الى تعليم الفتيات انهن لسن اقل شأنا من اشقائهن ويحمل اسم «ميدان سمسم».

خبيرة الدمى المصرية زينب مبارك قالت خلال زيارة قامت بها الى «ورشة تلفزيون الاطفال» في مانهاتن: «حتى الان تنجب العائلات المصرية الفلاحة عددا كبيرا من الاطفال فكان مفروضا ان تذهب الفتيات الى المدرسة ولذلك كان يبقين في البيت للقيام بالاعمال المنزلية من طبخ وسواه الى ان يحين موعد زواجهن والانجاب».

هنا تدخل «خوخة»، الدمية الجديدة. وتقول مبارك، خوخة مليئة بالحيوية والنشاط وهي تريد ان تقوم بالكثير من الاعمال وهي غير خائفة للخروج وعمل ما تريده ـ «مثل تسلق الاشجار ورؤية اوراقها» ـ المدير التنفيذي عمر كوره، الذي شارك مع مبارك في جلسة مراجعة ودرس مع مبتكري الدمى في نيويورك، ان «شارع سمسم» المصري هو ثورية لتحرر المرأة عن طريق الدمى».

والمسلسل المصري باسم «ميدان سمسم» ـ الذي يفترض ان يبدأ البث هذه السنة، موجه الى قطاع المجتمع المديني والتقليدي منه على السواء.

فريق الانتاج التابع لكورة عمل على بعد خطوات قليلة من اهرام الجيزة لتطوير «ثلاث دمى» تنطلق باللغة العربية باسم تلك الشرائح الاجتماعية.

الدمى التي ستظهر في مسلسلات اسبوعية يستغرق عرضها 30 دقيقة ستتعلم عن الفراعنة والمومياءات وتكتشف ان الملاحة في الصحراء ممكنة بالاسترشاد بالقمر والنجوم والرياح وان النيل يحمل الطمي الذي يسمد الاغذية. كما انها ستتعرف على الثلاجات وماكينات الغسيل.

وقد تطلب ابتكار شخصية «خوخة» عناية خاصة وقد اتفق المنتجون على ان الدمية الوبرة يجب ان تظهر كما هي دون ان ترتدي البسة الفتيات والصبيان بصورة خاصة وقد يتقبلون الافكار الجديدة من دمية موبرة زرقاء بدلا من فتاة، كما قال إد كريستي من شركة جيم هانسن مصممة الدمى.

وستلهو خوخة وتتشيطن في فناء منزل مصري تقليدي مع دميتين «وحشيتين» يشبهان البشر او الحيوانات. وتقول مبارك ان هذين الشكلين لن يشبها الكلاب او القطط، لان اول شيء يفعله الاطفال في مصر هو مطاردة الكلاب والقطط بالحجارة في الشوارع. وبادئ ذي بدء خطرت لمبارك صنع دميتين بشكل حمار.

خلال ورشة عمل دامت اسبوعين مؤخرا قدم كريستي دمية من شكل محيد سماها «دمية اي شيء» يمكن تحويلها الى اي شيء ايضا. ولاحقا رسم مجموعة لثلاث شخصيات مصرية وارسلها الى الجيزة. والى جانبه خوخة، هناك دمية لشخصية محبية تحب الطبيعة لها خصلة شعر نابتة على الرأس. واقترحت مبارك اعطاء هذه الدمية خاصية جسمية تجسد كونه غاضبا، «خاصة عندما تكون الطبيعة غاضبة».

هذا الصبي «الشخصية» يثور غضبه عندما تتسلق الفتاة الاشجار وتؤذي الاوراق، كما قال مدير الاستوديو جمال عبد الحميد، ويريد منتجو البرنامج ان يكون ذا صلة بالطبيعة بسبب تنامي مشكلة البيئة في مصر. وقالت مبارك ان الشخصية الثالثة هي شخصية العارف بكل شيء الذي يحاول ان يقدم المساعدة، الا انه يخطئ في معظم الاحيان، فهو يقول للاطفال مثلا، انه «اذا وضعت بزرة في الفرن فان شجرة ستنبت».

وسأل كريستي: «وهل يكذب؟».

وردت مبارك: لا، انه لا يكذب، بل كل ما في الامر ان خياله واسع، وهو يسخر من نفسه كلما اخطأ. وبعد المزيد من المناقشة سأل كريستي: وماذا ستتعلم منه؟

وردت الكاتبة شيرين فهمي: مهارات اجتماعية تفوق تعلم الاحرف الهجائية».

وبهذا البرنامج تنضم مصر الى 18 بلدا اخر تشارك في انتاج برامج «شارع سمسم» التي بدأت في الولايات المتحدة قبل 30 سنة (على التلفزيون الاهلي).

وقال كريستي، مصمم الدمى للمنتجين المصريين ان اهم جزء من فن الدمى هو محرك الدمى: الايدي البشرية والصوت التي تحرك المخلوقات وتتخطى الحواجز واللغات. واضاف كريستي: ان تعابير شخصيات الدمى تأتي من الاداء وليس من الادوات التي نستطيع ان نقدمها.

فريق انتاج «شارع سمسم» المصري الذي سيحمل اسم «ميدان سمسم» امام هرم خوفو في الجيزة

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [19]

بداية معركة الحريات الديمقراطية بين المعارضة والحكومة السورية التي استمرت الى فترات الانقلابات العسكرية

صعود نجم المعارضة

بسرعة غير منتظرة أصبح الشعب في سورية، وفي جميع المحافظات، ينظر للمعارضة التي تمثلت بعدد قليل جدا من النواب، نظرة الاعجاب والاكبار، ويتابع مواقف هؤلاء النواب ونشاطهم بقراءة ضبوط المجلس النيابي التي كانت تصدر ملحقة بالجريدة الرسمية، اذ كان المواطنون يشعرون بتشويه أنباء وقائع جلسات البرلمان من قبل الرقابة التي كانت مفروضة على الصحف. فكانت أعداد الجريدة الرسمية تنتقل من يد الى اخرى، وكان قراؤها ينقلون للآخرين حقيقة ما كان يجري في المجلس النيابي بالتفصيل مضيفين اليها تعليقاتهم التي تنسجم مع تطلعاتهم ونزعاتهم السياسية.

ومن هنا نشأت معركة الحريات الديمقراطية بين المعارضة وبين حكم القوتلي واستمرت الى فترات الانقلابات العسكرية التي قضي فيها على الحريات الديمقراطية قضاء مبرما.

بدأت هذه المعركة مع بداية نظام القوتلي، فكانت جلسة 1944/1/13 التي جرت فيها مناقشة موازنة وزارة الداخلية مناسبة لاثارة هذا الموضوع فقط.

«تكلمت فيما سبق عن المراقبة بشكل عام وطلبت من وزارة الداخلية الغاءها الا فيما يتعلق بالشؤون الحربية.. وطلبي هذا ليس بدعة لأن الدستور نص في المادة السادسة عشرة على أن حرية الفكر مكفولة ولكل شخص حق الاعراب عن فكره في القول والخطابة والتصوير ضمن حدود القانون وقال بعض الزملاء ان هذه الرقابة لم تنحصر في الشؤون الداخلية بل تعدتها الى ما يقال في هذا المجلس...

رئيس الوزراء مقاطعا - رئيس الحكومة يعطيكم جوابا رسميا عن المراقبة باسم الحكومة فاذا كنتم لا تصدقون ما قلته فإني أطرح الثقة، وانني أعطيت امرا بأن تنقل الصحف مناقشات المجلس عن الضبط وليس من حقي ان افرض على الصحف أن تنشر الضبط بكامله...

وتابعت قولي «نحن لا نريد ذلك مطلقا وانما نريد أن تكون الصحافة حرة طليقة».

ومع ذلك فلم تسلم من مقص الرقيب حتى الجريدة الرسمية فقد قدم رشدي الكيخيا، في جلسة 1944/1/18 دليلا على أن مقطعا معينا من خطاب له قد حذف في الجريدة الرسمية، فعلق النائب عبد الحكيم الدعاس «اعتقد ان المراقب قد حذف هذه الفقرة لأنه رأى أن مواد الجريدة كثيرة فحذف منها الزيادة بنية حسنة». فانفجر النواب ضاحكين.

وزارة دفاع بلا جيش

طرحت على المجلس موازنة وزارة الدفاع. ولعل القارئ يتساءل: متى تشكلت وزارة الدفاع ولمن تدفع مخصصاتها؟

سمح الفرنسيون للشيخ تاج أن ينشيء وزارة دفاع سورية، مكونة من وزير وبضعة جنود حراس ومكتب للوزارة، وكان الفرنسيون يحولون للخزانة السورية ما كانوا يقتطعونه من عائدات السوريين التقاعدية في الجيش المختلط، فأصبحت وزارة الدفاع السورية مكلفة بدفع رواتبهم التقاعدية، وكانت فرنسا تنفق على الجيش المختلط منذ انشائه من موازنة المصالح المشتركة في المفوضية العليا.

اعترض رئيف الملقي على طرح موازنة وزارة الدفاع قائلا: «في الوقت الذي تصر فيه الأمة على استلام الجيش تتقدم الحكومة الى المجلس بموازنة للدفاع الوطني يبلغ رقمها الاجمالي نحو مليون ليرة تقريبا، لذلك أقترح عليكم ارجاء البحث في هذا الباب، حتى اذا تم استلام الجيش في هذه الفترة ينظر المجلس في هذه الموازنة، وقد أربك المجلس هذا الاعتراض، فعلق عليه رئيسه فارس الخوري بقوله: «ان عدم البت في هذه الموازنة معناه أن الوزير وبقية موظفي الوزارة يبقون بلا رواتب مع انهم يقومون بالعمل فعليا».

فعقبت على الموضوع «انا أتفق مع الإخوان بأن وزارة الدفاع هي وزارة رمزية، ولكن هناك نقطة جوهرية تستحق البحث وهي: هل نريد أن ننشيء جيشا جديدا أو أن نستلم الجيش السوري الموجود حاليا؟ - لأن انشاء جيش جديد مع بقاء الجيش السوري بيد الأجنبي يتنافى مع شروط السيادة. ولقد أقر الفرنسيون في معاهدة 1936 التي نكلوا عن ابرامها، بتسليم الجيش. مع ان البلاد أصبحت تأبى الآن أن تكون المعاهدات اساسا لعلاقتنا مع فرنسا. ولهذا أوجه نظر الحكومة الى ضرورة المطالبة باستلام الجيش السوري، لأن بقاءه بيد الأجنبي، فضلا عن أنه يتنافى مع شروط السيادة، فانه يصبح قوة بيده تهدد سلامة البلاد. وانني أثني على اقتراح الزميل السيد رئيف الملقي على تأجيل البحث في موازنة وزارة الدفاع، لا سيما وأن رئيس الوزراء أعلن في جلسة الصباح ان حكومته ستتقدم في بضعة أيام بمشروع يتعلق بوزارة الدفاع. فلا يضير المجلس ولا الحكومة هذا التأجيل».

فقال رئيس المجلس مقاطعا: «هل قال رئيس الوزارة: في بضعة أيام؟».

فتابعت: قال: في أمد قريب ... وأنا أرى، اجابة لرغبة المجلس وتحقيقا لارادة الأمة باستلام الجيش، ان يؤجل البحث في موازنة الدفاع».

وفي النهاية صادقت الأكثرية المجلسية على موازنة وزارة الدفاع كما صادقت على رواتب المستشارين الفرنسيين بعد مناقشة قصيرة اعترض فيها بعض النواب على وجودهم فاصر رئيس المجلس على بقائهم قائلا: «ان وظائفهم تقتصر على الخبرة، أما قول مجلس النواب ان هذا خبير وهذا غير خبير فهذا ليس من صلاحيات المجلس. انما الحكومة تقرر الخبرة والمجلس يصادق على اختيارها».

فتوليت الرد عليه: «ان هؤلاء المستشارين قد فرضوا على البلاد فرضا في عهد الانتداب وانا لا أريد أن أبحث فيما اذا كانوا خبراء أم غير خبراء، بل اكتفي بالقول انهم فرضوا فرضا. وما دمنا قد أصبحنا مستقلين فمن الواجب الوطني ان نتخلص منهم، وعندما ترى الحكومة حاجة الى اشخاص ذوي خبرة واختصاص يمكنها عند ذلك ان تستخدم من تشاء وتتعاقد معهم بملء ارادتها واختيارها. وأرى ان يقتصر بحث المجلس على عدم المصادقة على رواتبهم المخصصة لهم في هذه الموازنة».

بالرغم من نجاح الحكومة - بمساعدة الاكثرية المجلسية - في الاستمرار على سياستها، فقد كانت المعارضة المجلسية تعبيء الرأي العام، ومن هنا بدأت تتعاظم القوى الشعبية التي تؤيد الأقلية المجلسية المعارضة، وأصبح الشارع ضاغطا على الحكومة والأكثرية المجلسية الموالية لها. ومن هذا الافتراق يتكامل الفكر السياسي وينمو الوعي الجماهيري الذي يسمح للاحزاب السياسية أن تشق طريقها بقيادة الأجيال الجديدة.

مصلحتا الميرة والاعاشة

عرضت الحكومة موازنتي مصلحة الميرة ومصلحة الاعاشة بعد إلحاحي في طلب عرضهما على المجلس النيابي، وقدمت الحكومة لهما بعرض للأسباب الموجبة، وتقرير لجنة الموازنة، وايضاحات وزير الاعاشة والتموين مظهر رسلان.

كانت هاتان المصلحتان - في ظروف الحرب - تتحكمان بأقوات الناس وأسباب معيشتهم وبمالية البلاد وشؤونها الاقتصادية. وكانتا موضع الشكوى العامة من الناس نظرا لفسادهما وأوضاعهما الشاذة، لذلك اشترك معظم النواب في مناقشة موضوعهما، وابداء آرائهم واقتراحاتهم، كل حسب نزعاته ومصالحه، لكن الجو العام كان جو هجوم مركز على الميرة والاعاشة، حتى أن بعض النواب، تدليلا منهم على استعصاء الفساد بهاتين المصلحتين، وكمظهر من مظاهر الاحتجاج، تقدموا باقتراح لإلغائهما.

كانت معرفتي بهذه الشؤون بسيطة، واطلاعي متواضعا. ولذلك انكببت على دراسة موازنة هاتين المصلحتين وكل ما صدر بشأنهما من بيانات وايضاحات، وحضرت جلسات لجنة الموازنة مستمعا لأتزود بالمعرفة اللازمة عن هاتين المصلحتين. ومن السؤال والاستيضاح والحوار مع العارفين كانت الحصيلة هذه الدراسة التي تقدمت بها للمجلس، في جلسة 1944/1/18.

توجيه سياسة الاعاشة في بلادنا

اولا - لجنة الاعاشة العليا: التي تدير سياسة التموين المشتركة بين سورية ولبنان، وقد نشأت هذه اللجنة بحكم الضرورة وبحكم الوحدة الاقتصادية الطبيعية بين البلدين، وهي ليست بنتيجة اتفاق حر بين الحكومتين السورية واللبنانية، بل بمحض ارادة المفوض السامي ورغبته في الظروف الشاذة الماضية، ولذا كان الحلفاء فيها طرفا ثالثا ورابعا بل حكما ايضا، وهذه اللجنة على وضعها الحالي تتحكم بسياسة بلادنا الاقتصادية الى حد بعيد، أما حق اختيارنا فجزئي محدود.

ثانيا - مصلحة الميرة: وقد أحدثت بالقرار رقم 229 ف-ل المعدل، وبالعقدين الدوليين المؤرخين في 1942/5/16 و 1943/3/10 وبها تتمثل سورياة ولبنان والحلفاء طرفين آخرين، والحقيقة أنه ليس لنا في هذه المؤسسة من الأمر شيء، حتى ان تمثيلنا فيها تمثيل شكلي، والدليل على ذلك ما جاء في بيان وزير الاعاشة: «بقيت الميرة توزع الحنطة بدمشق وحلب على حساب الاعاشة فتقيد عليها نفقاتها دون أن يكون للاعاشة حق في مناقشتها»، ثم قوله «من الطبيعي ان نرى انه ليس من مبرر لدوام الحالة على ما هي عليه».

انني لم أر انسانا في هذه البلاد الا ويتساءل: ما هو مدى صلاحية هذه المؤسسة؟ وما هي حساباتها؟ وما هي كميات الحبوب المشتراة المستهلكة في بلادنا والفائضة عنا والمدخرة؟ وما هي نفقاتها؟ وما هي اثمان منتجاتنا من الحبوب الفائضة عن بلادنا؟؟

مما لا ريب فيه ان الحكومة الحاضرة لا تتحمل مسؤولية هذا الوضع لأن اتفاقية الميرة عقدتها حكومة غير شرعية. كما أن لجنة الاعاشة تألفت بقرار من المفوض السامي. ولكن هل يصح السكوت والاستمرار على هذا الوضع؟ يجب ان نعترف - قبل الاجابة - اننا في ظرف استثنائي، واننا نساهم بمجهود الحلفاء الحربي، وأن مصلحة التموين من صميم الأمور الحربية التي تهم الحلفاء ومع هذا يجب أن نتأمل بما يطبق بمصر والعراق، وهما الشقيقان المرتبطان مثلنا بالحلفاء والمساهمان بالمجهود الحربي العام. وما دام الأمر كذلك فيجب ان نطالب بما يتمتعان به من الحقوق، فمصالح الاعاشة عندهما مصالح وطنية تتعاون مع الحلفاء تعاونا. ولذا وجب علينا:

اولا: تحديد علاقتنا بما يتعلق بشؤون الاعاشة عندنا حسبما هو جار في البلدان الشقيقة.

أما ما عقد من اتفاقات فهي لا تلزمنا، لأن الطرف العاقد لا يمثل الأمة. كما أن هذه الاتفاقات لم يقرها المجلس.

ثانيا: يجب عرض جميع المراسيم والقرارات المتعلقة بقضايا الاعاشة والتي صدرت في العهود السابقة على المجلس النيابي. لأنها كلها تقيد اقتصاديات البلاد لغير صالحها، فعلى سبيل المثال القرار رقم 952 تاريخ 1943/6/17 المتعلق بحصر الصوف، فما هذا القرار الا وسيلة لبيع الصوف - وهو من أهم منتجات البلاد - بواسطة السماسرة بأسعار بخسة.

والحقيقة ان كل ما عقد من اتفاقيات وما صدر من مراسيم وقرارات يقيد مالية البلاد لغير مصلحتها ويعد حصرا واحتكارا. ومن الواجب ان يعرض على المجلس النيابي وذلك بحكم المادة (105) من الدستور التي نصها:

«لا يجوز منح امتياز يتعلق باستثمار مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعية، أو مصلحة ذات منفعة عمومية، ولا أي احتكار من شأنها ان تقيد مالية البلاد الا بموجب قانون ولا يجوز منح هذه الامتيازات والاحتكارات الا لزمن محدود».

هذه هي المساويء في توجيه سياسة الاعاشة التي فرضت على بلادنا فرضا. أما المساويء التي لا نزال نرتكبها بطوعنا واختيارنا في توجيه سياسة الاعاشة فهي:

اولا: ما يتعلق منها بالتجارة الخارجية:

لا تزال وزارة الاعاشة تمنح الافراد رخصا واجازات بالاستيراد والتصدير بالمواد الضرورية بما يخالف المصلحة، مع أنه من الواجب ان تتولى الحكومة امر التصدير والتوريد للاسباب الاتية:

اولا: ان مصلحة الاعاشة بحاجة لقسم كبير من الكميات المستوردة بدليل ما جاء في بيانها: «لجأت الاعاشة مؤخرا الى هذا التدبير. وقد حصلت من جرائه على فوائد كثيرة، وخلاصته أن تأخذ الاعاشة من الكميات المستوردة نسبة معينة. والغريب في هذا الباب أن تدفع الاعاشة احيانا 30 % ارباحا لأرباب هذه الرخص والاجازات فوق ما يجنون من الأرباح الطائلة.

على أن حاجة الاعاشة للمواد المستوردة تزداد كلما امتد امد الحرب، سيما اذا توسعت في تطبيق نظام التوزيع المباشر ونظمت اسلوبه وطريقته، لأن أغلب هذه المواد اما من الحاجات الضرورية أو من الحاجات التي ستصبح ضرورية، أما أن يكون التوزيع بطريق التعهد كما هو جار في حلب، وبالتعويض، فهذا مما لا يجوز، سيما وأن التدقيق الذي اشار اليه البيان لا ندري نتائجه، ولكن الذي أعلمه أن الوزارة جددت التعاقد مع المتعهد.

ثانيا: ان هذه الرخص والاجازات تدر على وزارة الاعاشة ارباحا طائلة تربو كثيرا على الرسوم المفروضة، ولو لم تلجأ الى طريقة التوزيع المباشر للكميات المستوردة. عدا ان ذلك سلاح ماض لمقاومة الاحتكار، ولا يكون معرضا للأقاويل والشبهات واساءة الاستعمال، ولا يكلف مشقات كبيرة.

ثالثا: استحالة توزيع هذه الرخص بالعدل بين الناس.

رابعا: نصيحة الحلفاء لحكومتنا بتطبيق هذا المبدأ وبتحديد الاسعار، وهم يعدوننا لقاء ذلك بتسهيلات عظمى ومخصصات كبيرة من البضائع.

أما التصدير فهو جار على أسوأ الأساليب، وكفى بتصدير المنسوجات مثلا، والمنسوجات حسب جدول الاعاشة اكثر الحاجات ارتفاعا بأثمانها. مع ان كثيرا من موارد البلاد التي يجب ان تصدر لا تسمح الحكومة بتصديرها.

التجارة الداخلية:

طبقت وزارة الاعاشة قاعدة التصريح الاجباري على بعض الاصناف كالغزل مثلا، منعا للاحتكار والمضاربة، ومن الغريب أن هذا التصريح كان وسيلة للمضاربة والاحتكار، واذا عرفنا ان معامل الغزل عندنا تبيع الغزل بأسعار فاحشة لا تتناسب مع أسعار الأقطان والأكلاف، وهذه القاعدة لا تجدي فتيلا بل تصبح وسيلة للاحتكار ان لم تحدد الاسعار، وكفى ببيان الاعاشة دليلا حيث يقول: «وعبثا حاولت الحكومة اقناع أصحاب معامل الغزل بضرورة المساهمة في تخفيض الأسعار فلم تتمكن من فرض ارادتها، لأن وزارة الاعاشة لا تتمتع بالصلاحيات التي منحت لوزارة الاعاشة في البلاد المجاورة». فأنا أسأل وزارة الاعاشة: من الذي حد من صلاحيتها في فرض ارادتها؟ وهل يجوز لحكومة تستمد سلطتها من مجلس الأمة أن تظهر هذا العجز في أبسط الأمور؟ أنا لا أفهم هذا العجز الا اذا كانت سياسة الأمة ومصالحها تسير حسب الاهواء والمحسوبيات والارضاء. والدليل على ذلك ان القرار رقم 789 المؤرخ في 1943/2/4 لم ينفذ على معامل الغزل بعد، بأخذ 15 % من انتاجها.

ومن المؤسف أن يلح الحلفاء على حكومتنا بتحديد الأسعار وتوسيع نطاق التوزيع المراقب، والحكومة عاجزة. بدليل ما ورد في البيان «ولما طالبت الاعاشة السورية السلطات الحليفة بأن يسمح لها باستيراد كمية مماثلة من الغزل الهندي اجابت بالرفض مدعية أنه يجب الاستيلاء على الانتاج المحلي بأسعار تتناسب مع كلفتها الحقيقية وعلى الغزولات المستوردة للتجارة، ثم ينظر في أمر تخصيص مكوتا كافية لسورية، فلنتأمل ذلك ولنتأمل في البرقيات التي وردت مؤخرا لرئاسة مجلس الوزراء من اصحاب معامل النسيج بحلب يطلبون العمل على تنزيل اسعار الغزل ويتعهدون لقاء ذلك بتقديم الكساء للفقراء بالسعر الذي تحدده لهم الحكومة».

سياسة الخبز:

كان الحكم السابق حكما كيفيا أوصل الحكومة والبلاد الى ما هي عليه من الفوضى وسوء الحال. واكثر ما تتجلى مباديء ذلك الحكم بوزارة الاعاشة حيث كانت وسيلة للاغراء والرشوة والمحسوبية. وقد تعدت سياسة المحسوبية وارضاء الأفراد الى المدن والمحافظات. هذه السياسة التي سميت - خطأ - سياسة الخبز، هي سياسة الدجل والخداع والاستهانة بمصالح البلاد. فأوقعت خزانة الدولة بعجز قدره 14 مليون ليرة. والغريب ان ينعي وزير المالية هذه السياسة ببيانه للمجلس عند تقديم الموازنة العادية، كما نعى وزير الاعاشة هذه السياسة ببيانه. ومع ذلك فلم تقض الحكومة على هذه السياسة منذ استلامها الحكم بل سارت عليها فهذه السياسة تقضي:

اولا: بالتفاوت بأسعار أقوات الفقراء في مختلف الأنحاء، حتى ان القمح يوزع مجانا في بعض المحافظات اذا حسبنا تكاليف الطحن والخبز.

ثانيا: تفاوت بأسعار أقوات الأغنياء في مختلف المحافظات، فهذه سياسة لا ترضى بها حكومة ولا تقبل بها دولة تحترم نفسها وشعبها في هذا العصر.

والحل الذي أراه للقضاء على هذه السياسة هو:

اولا: ان يتساوى الأغنياء بسعر الكيلو الواحد في مختلف أنحاء البلاد، وأن يكون الحد الأعلى لهذا الثمن هو 48 قرشا، كما هو جار بدمشق.

ثانيا: ان يتساوى جميع فقراء الأمة في أثمان الكيلو الواحد وان يكون عشرين قرشا.

وهذا يحقق العدل بين الفقراء والأغنياء في مختلف الأنحاء كما يرفع القسم الأعظم من العجز الذي تنوء به خزانة الدولة.

المؤسسة التعاونية

لم يوضح بيان وزارة الاعاشة أحوال هذه المؤسسة فبقينا نجهل من أمرها كل شيء، لا نعلم شيئا لا عن وارداتها ولا عن نفقاتها. ولكن العجيب أنني لم ألق موظفا من موظفي الدولة الا ويبادرني بالشكوى المريرة من هذه المؤسسة وضرورة الغائها لسوء تصرف موظفيها وعدم فائدتها وجدواها. فكنت أعجب من هذه الشكوى الاجماعية، مع أن وزارتي المالية والاعاشة قد افتخرتا بتأسيسها وعدتاها المنقذ الوحيد لما يحيط بالموظفين من الضيق. بل جعلتا منها مؤسسة معدلة لغلاء الحاجيات ومنظمة للأسعار بشكل عام.

جهاز الاعاشة الفضفاض

مما لا ريب فيه أن جهاز وزارة الاعاشة جهاز فضفاض، حتى أنه يوجد في هذه المصلحة من الموظفين من لا عمل لهم الا قبض الراتب، ويتعدى هذا الأمر الأفراد الى دوائر هذه الوزارة. فما هي الأعمال، مثلا، التي تقوم بها دائرة الدراسات والاحصاءات؟ مع أن اسمها يدل على عظم أهميتها وأنها يجب أن تكون عضد الاعاشة الأمين بل المرشد والدليل لسياسة الاعاشة بوجه عام. وان كنتم في ريب مما أقول فاليكم اعتراف وزارة الاعاشة في بيانها بأن «الاحصاء مفقود عندنا».

أما كفاءة موظفي هذه الوزارة ونشاطهم فينبئك عنه ما ورد في المادة السادسة من قانون موازنة الاعاشة التي تفرض تشريعا جديدا في استخدام المتقاعدين، مع أنه سبق للمجلس النيابي أن ابدى رغبته بالاستغناء عن المتقاعدين وتوظيف الشباب الاكفاء فما معنى هذه الرجعة؟

الخلاصة

اولا: تحديد علاقاتنا الاقتصادية مع الحلفاء على أساس شرعي جديد.

ثانيا: عرض جميع المراسيم والقرارات المتعلقة بالاعاشة على المجلس النيابي.

ثالثا: اعطاء الايضاحات والحسابات والاحصاءات والاختصاصات عن مصلحة الميرة.

رابعا: توسيع طريقة التوزيع المباشر وتولي الحكومة أمر التصدير والتوريد، والسعي لتوحيد الأسعار.

خامسا: تساوي أسعار الأقوات فيما بين الفقراء وفيما بين الأغنياء في جميع انحاء البلاد. ان هذه النقطة دقيقة جدا وحساسة جدا، وأعود فاكرر القول ان أية بلاد تحترم نفسها لا يمكن أن توجد عدم التساوي هذا في المحافظات، فهذا عيب وهذا عار ولا يمكن لحكومة أن تأخذ ذلك على مسؤوليتها، وعليه فانني أعلن باسم الأمة ان المجلس لا يقر هذه السياسة لأنها سياسة عوجاء وغير عادلة، فجميع أفراد الأمة متساوون في الحقوق والواجبات، أما اذا كانت الحكومة السابقة قد تمشت بشكل كيفي بوجود فارق بين محافظة وأخرى، فان أمة تحترم نفسها لا ترضى بذلك مطلقا ولا تقره.

سادسا: ايضاح أحوال المؤسسة التعاونية.

سابعا: اختصار جهاز الاعاشة الفضفاض وتطهيره وتشديد المراقبة والغاء المادة السادسة من موازنة الاعاشة.

لم تكن هذه الكلمة نهاية معركتي مع الحكومة بسبب الميرة والاعاشة، بل كانت هذه الكلمة بدايتها. فقد استمرت هذه المعركة طويلا وتصاعدت فيما بعد حتى أطاحت بوزير الاعاشة مظهر رسلان وكادت تؤدي لاحالته الى المحكمة العليا، كما أدت بوزارة سعد الله الجابري الى الاستقالة، وقد أساءت هذه القضية الى زعامة الجابري، والى سمعة عهد الكتلة.

الجابري يعترف بفرض الرقابة

ان المهم في هذه الجلسة هو تأجيل المصادقة على موازنة الاعاشة لدورة المجلس القادمة، وكان الأكثر أهمية من ذلك اعتراف رئيس الوزراء سعد الله الجابري بأنه منع الصحافة من نشر النقاش الذي جرى في البرلمان حول المستشارين الفرنسيين بعد ان كان كذب ذلك في جلسة سابقة. وقال: «لكنني انبه مجلسكم الكريم الى أنه عندما منعنا نشر البحث عن المستشارين كنا في أبحاث هامة تتعلق بما تطلبونه (يقصد استلام الصلاحيات)، لقد فعلت دائرة المطبوعات ذلك، واذا كان فيه خطأ من حيث المبدأ الا أن فيه فائدة من حيث المرمى. وقد اتخذت التدابير لكي لا يعكر جو الابحاث (اي المفاوضات مع الجانب الفرنسي) ولكي نجعله سالما لبقا ليس فيه شيء من الشذوذ والخصومة وهو عمل لا بأس به وان كان فيه شيء من الخطأ».

جلسة القسم

وأخيرا خصصت آخر جلسة من الدورة الاستثنائية الخاصة ببحث للوازنة، بتاريخ 1944/1/24 لحلف اليمين الدستورية من قبل رئيس الجمهورية والنواب، كانت فرحتنا عظيمة، وقد شعرت فعلا بعد جلسة القسم بأننا بدأنا من النقطة التي انتهت عندها الجمعية التأسيسية عام 1928 اذ أصبح للبلاد دستور شرعي متحرر من قيود الانتداب وتحفظاته، وبذلك فتحنا صفحة جديدة في تاريخ الحركة الوطنية الشعبية في سورية التي بدأت منذ الاحتلال الفرنسي للبلاد.

حضر رياض الصلح وحبيب ابي شهلا حفلة القسم اذ كانا قد وصلا الى دمشق للاشتراك مع الجانب السوري في استئناف المباحثات مع الجنرال كاترو ومعاونيه المسيو شاتينيو والكونت ستوروك.

وكانت جلسة القسم حفلة وطنية رائعة مهيبة، وكانت أشد وقعا وأبعد اثرا في النفوس من اعلان الحكومة استلامها للصلاحيات.

ما في عيش بلا جيش

وهكذا انتهت الدورة الاستثنائية للمجلس، أما الدورة العادية فستعقد - دستوريا - اعتبارا من 21 آذار (مارس) 1944، ولكن الحكومة - بالاتفاق مع رئيس المجلس - أجلت افتتاح الدورة الى 21 نيسان (ابريل) لتفادي اثارة المجلس لموضوع الجيش، اذ كان الفرنسيون لا يزالون متشبثين ببقاء الانتداب من ناحيتيه: الحقوقية الدولية، والواقعية.

هذا في الوقت الذي أصبحت فيه قضية استلام الجيش مطلبا شعبيا، فقد دعيت في 1944/1/22 الى حضور اجتماع شعبي كبير عقد في دار المتقاعد العسكري عارف التوام، في الجسر الابيض، باسم هيئة المتقاعدين العسكريين والمحاربين القدماء، وحضر الاجتماع عدد كبير من العسكريين المتقاعدين والنواب والطلاب وزعماء الأحياء، وقد خطب صاحب البيت وخالد الخاني باسم المحاربين القدماء فبينا أهمية الجيش واستعرضا الأمثلة والأدلة من التاريخ العربي ومن تاريخ الشعوب الأخرى وألحا على ضرورة فرض الخدمة الالزامية، وتكلم فخري البارودي مدافعا عن موقف الحكومة من هذه القضية ثم تكلم مندوب الطلاب. وقد أجمع كل الخطباء على ان المال لن يكون عثرة في سبيل استلام الجيش، وأن الشعب



اكرم الحوراني

مستعد أن يبذل بسخاء كل ما يملك.

وخرج صاحب البيت بالشعار الذي ردده المجتمعون في شبه مظاهرة عند خروجهم من الحفلة وهو «ما في عيش بلا جيش» وقد اصبح فيما بعد شعار المظاهرات الشعبية في كافة أنحاء البلاد حتى الجلاء في عام 1945

محاولة ضرب الحركة الشعبية في حماة

بدأ نظام القوتلي يشعر بالخطر من المعارضة الجادة التي انتهجناها في المجلس النيابي، فصمم على تقويض الحركة الشعبية التي نقودها في مدينة حماة، بالاعتماد على الأسر الاقطاعية وتدعيمها بأجهزة الدولة ولو أدى ذلك الى اراقة الدماء، مع تكتيل النواب الموالين في المجلس ودفعهم ايضا في هذا الطريق، وبصورة خاصة نواب العشائر. مما سترد تفاصيله فيما بعد. وهكذا حاولوا منذ البداية ان يخرجوا صراعهم مع المعارضة عن طابعه السياسي الديمقراطي الى طابع العنف والقسوة.

سرحت الحكومة محافظ حماة خيري رضا المسالم وغير الموثوق في تمثيل هذا الدور، وعينت مكانه سامي البكري الذي يشبه شكري القوتلي، ولكنه كان أقل ذكاء وفيه سذاجة ملحوظة، ولما سأل رئيف الملقي سعد الله الجابري رئيس الوزراء عن سر هذا التسريح والتعيين المفاجيء أجاب بأن خيري رضا كان متعاونا مع الفرنسيين، هذا بالوقت نفسه الذي أصدر فيه سعد الله قرارا بتعيين بهيج الخطيب مديرا للداخلية وهو أكبر المتعاونين. كانت المدينة هادئة وراضية وفخورة بمواقف نوابها في المجلس، لا سيما وأن غالب العظم، على قلة اهتمامه ونشاطه أخذ يسلك في البرلمان الخط الوطني المعارض الذي كنا نسلكه، وقد شعر القوتلي والجابري باللعبة الذكية التي أراد أن يلعبها رئيف الملقي بتفاهمه مع غالب العظم، بعد أن ظهرت نوايا عمه فريد العظم بتهيئته ابنه عبد الرحمن ليحل محل غالب بعد ان أنجز دراسته الجامعية في اليسوعية.

كان غالب العظم مغلوبا على أمره، لأنه مختلف مع أبيه، ولأنه كان فقيرا بالنسبة لأعمامه، وكان حقوقيا ولكنه لم يمارس مهنة المحاماة بل كان منصرفا الى شؤونه الزراعية ولذلك لم يجرؤ على التمرد، في انتظار نهاية مدة المجلس للعودة الى أعماله الخاصة.

بعد تعيين سامي البكري محافظا لحماة فتح فريد العظم «منزولا» أسماه «بيت الشعب» واخذ احمد العظم وناصح العظم وفخري الكيلاني ومصطفى ابو السعود الكيلاني والمحامي احمد سلطان... الخ «يوالون اجتماعاتهم فيه بصورة منتظمة، وقد قرروا وضع خطط جديدة يتمشون عليها في اجتماعاتهم ومراجعاتهم للحكومة والدوائر الرسمية وخلافها من الأمور». (النصر) 1944/1/7 وسرعان ما أصبحت كل أجهزة الدولة في المحافظة تحت تصرف «بيت الشعب»، واستقر المحافظ سامي البكري في منزل فريد العظم حيث كانت تقام الولائم والحفلات والدعوات. وراحت أجهزة الدولة تتدخل بالكبيرة والصغيرة وتشتد بالتضييق على أبناء المدينة في مراجعاتهم وعلاقاتهم بالدوائر الحكومية، كما أصبحت قوى الأمن تتلقى أوامرها من منزل فريد العظم، وصدرت جريدة «الفداء» لصاحبها (محمد الحافظ) الذي كان مستأجرا لفندق ابي الفداء الجاري بملكية بلدية حماة لتشن حملة اعلامية قاسية ومستمرة على الحركة الشعبية، كما دفعت الحكومة أحد أساتذة الأدب العربي (عثمان شقي) لاصدار مجلة «النواعير» التي وضعت نفسها بصورة مباشرة في خدمة الحكومة.

هنا يصح التساؤل: هل كان الانكليز وراء تشجيع القوتلي وآل العظم في محاولتهم القضاء على الحركة الشعبية بحماة؟! ان تشجيع البيوتات الاقطاعية كان من أسس السياسة الاستعمارية البريطانية القديمة والثابتة في المنطقة، كما ان الليدي سبيرز والجنرال سبيرز كانا يترددان بكثرة على حماة حيث ينزلان بضيافة فريد العظم في بيته، على أن تطور الأحداث فيما بعد سيكشف عن صحة ذلك التساؤل الذي لم تغفل عنه القيادات الشعبية في حماة آنذاك.

تجنبنا في البداية الدخول في هذه المعركة، ولكن آل العظم دفعوا زلمهم المسلحين للاعتداء على أنصارنا، بدعم وتأييد قوى الشرطة والدرك، وتطور الحال فصاروا يعتدون بالهجوم على بيوت أنصارنا في حي الحاضر مستهدفين استسلامهم أو تهجيرهم من هذا الجزء من المدينة. واستمرت هذه المناوشات الدامية عدة أسابيع وأصبحت أحياء الحاضر كساحة حرب ليل نهار، وقد صمدت الأسر الشعبية كآل عبد الرزاق، والعقاد، والخاني، وغيرهم، تؤازرهم بعض الأحياء الأخرى من الحاضر كحي السخانة والمناخ. وكان لرفاقنا الشباب الطلاب دور بارز في هذا الصمود.

ولما أرسل آل العظم «زلمهم» المسلحين الى ساحة العاصي يطلقون الرصاص ارهابا للمدينة انطلقت المظاهرات الصاخبة ضد المحافظ المسؤول عن هذه الفتن الدامية، فتجمع عشرات الألوف من أبناء المدينة في ساحة العاصي يهتفون بسقوط المحافظ سامي البكري فكان يطل عليهم من شباك غرفة مكتبه دون أن يرف له جفن.

خرجت أنا ورئيف الملقي للاحتجاج، باسم المتظاهرين، على موقف الحكومة ومسؤوليتها في هذه الحوادث الدامية، وكانت هتافات المتظاهرين تشق عنان السماء بتسقيط المحافظ «أكال اللحم الابيض» اشارة الى أكله لحم الدجاج على موائد فريد العظم... وما أن دخلنا غرفته حتى هتفت اليه زوجته من دمشق لتطمئن عليه فابلغها على مسمع منا، بكل بساطة، انه قادم الى دمشق يوم الجمعة، وطلب اليها ان تعد له أكلة «قوزي» فانفجرت ضاحكا، فالتفت الي مستغربا ولم يدرك السبب.

ومع ذلك فان الفتنة لم تنته، بل استمر سامي البكري، بدعم من القوتلي والجابري، بتنفيذ هذه الخطة في ذلك الظرف الدقيق، فأصدر أوامره لقوى الشرطة والدرك في المحافظة بالتجمع لاحتلال بيت الدكتور توفيق الشيشكلي الذي كان يسمى «بيت الأمة». فداهمته بكامل قواتها ليلا فهبت المدينة غاضبة وأحاطت بهذا البيت وحالت دون احتلاله. كانت ليلة مشهودة، ولم تجرؤ قوات الأمن، أمام هذه السيول الدافقة من المواطنين على احتلال بيت الأمة.

وهكذا انقلب السحر على الساحر، اذ ان تلك المعارك، بدلا من أن تحقق هدفها، وحدت الصف الشعبي ومتنت الاواصر وأزالت كثيرا من الحساسيات السابقة والاختلافات الجانبية في صفوف الشعب، وجعلت من حزب الشباب وجماعة الملقي قوة متماسكة.

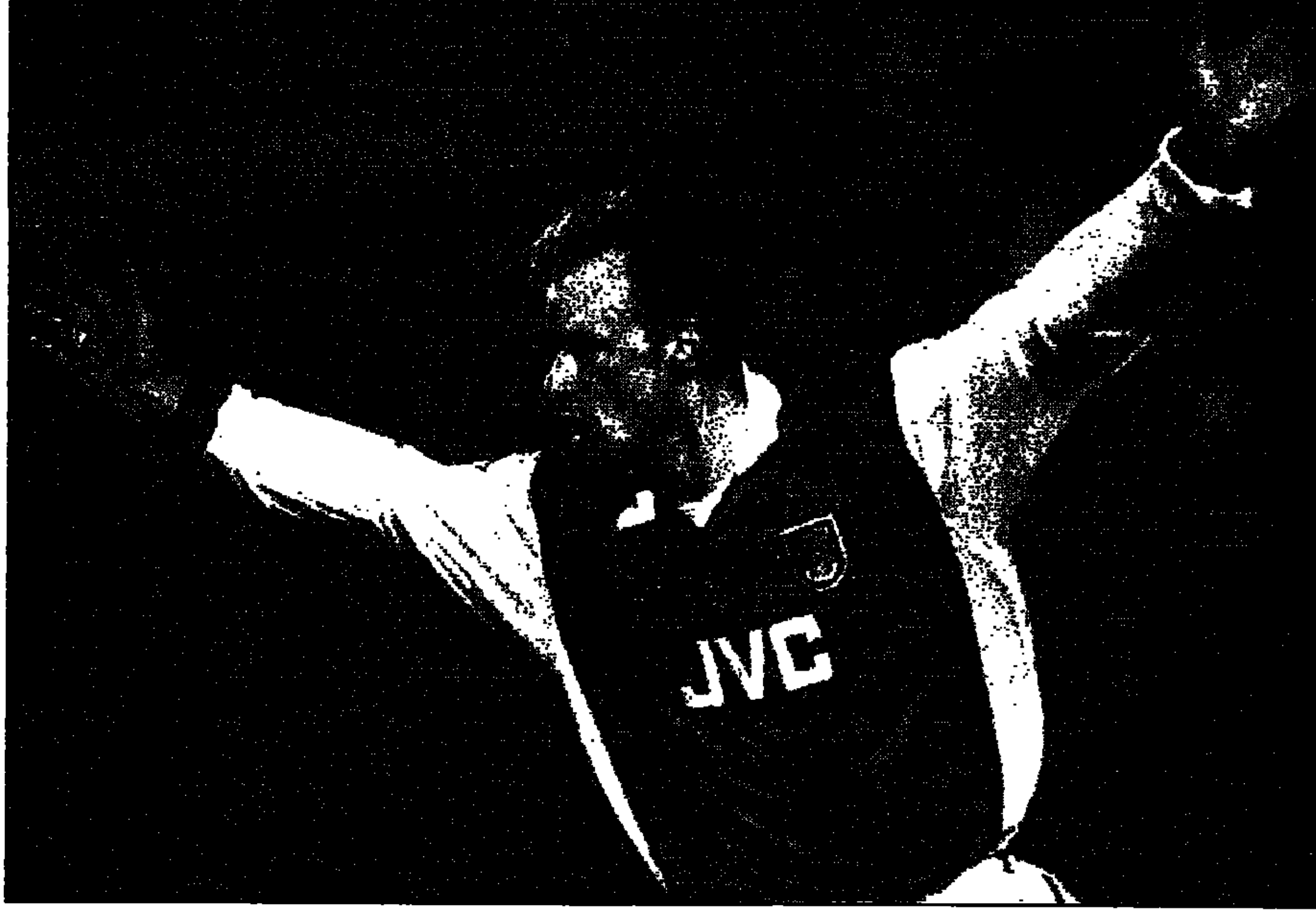
القوتلي والحوراني في احد الاحتفالات

المقاومة الشعبية في حماة

ان تشجيع البيوتات الاقطاعية كان من أسس السياسة الاستعمارية البريطانية

كشف القوتلي ببساطة حقيقة الفتن الدامية التي كانت ترتكب

وكان للأسلوب الساذج الذي طرح به هذه المشكلة فائدة كبرى اذ صارت موضوعا




دينيس بيركامب لاعب ارسنال يحيي الجمهور بعد تسديد الهدف الثالث لفريقه في مرمى شيفيلد وينزداي في الدوري الانكليزي (رويترز)

خوان سيباستيان فيرون لاعب بارما (الى اليمين) ينفرد بالكرة بعد تجاوز لاعب انتر ميلان جوسي ذيلياس في الدوري الايطالي (ا ف ب)

بطولة فرنسا: الصدارة لبوردو من جديد بعد فوزه على مضيفه نانسي 2/3

■ باريس ـ ا ف ب: استمرت لعبة صدارة ترتيب الدوري الفرنسي لكرة القدم التي عادت لبوردو اثر فوزه على مضيفه نانسي 3/2 وسقوط مرسيليا في فخ التعادل السلبي مع مضيفه سوشو في افتتاح المرحلة السادسة والعشرين يوم الثلاثاء. ورفع بوردو رصيده الى 56 نقطة مقابل 55 لمرسيليا.

على ملعب مارسيل بيكو، امام 11 الف متفرج، تقدم بوردو باهدافه الثلاثة عن طريق سيلفان ويلتورد (18 و61) وميرفيه اليكارت (33)، قبل ان يقلص نانسي الفارق بواسطة ميدي مينيري (68) والايرلندي طوني كاسكارينو (74).

ومن هجمة اولى منظمة، كاد نانسي ان يفجر معجزة حين خدعت كرة كاسكارينو الحارس اوليراخ راميه لكن العارضة نابت عنه في التصدي لها، رغم ان السيطرة كانت لبوردو معظم مراحل المباراة.

وبعد لعبة مشتركة، افتتح ويلتورد التسجيل اثر تمريرة من ليليان لاسلاند (18)، واضاف اليكارت الهدف الثاني من كرة سددها زميله العاجي لاسينا دياباتيه وردها مينيري (33)، في حين قلت خطورة نانسي على مرمى ضيفه.

وفي الشوط الثاني، تابع بوردو افضليته وسجل ويلتورد هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه بعد تبادل الكرة مع لاسلاند (61)، رافعا رصيده الى 19 هدفا في صدارة ترتيب الهدافين بفارق 5 اهداف عن زميله لاسلاند و8 عن كاسكارينو والدولي فلوريان موريس (مرسيليا).

ولم ييأس اصحاب الارض، وعادوا الى الهجوم فاستغلوا خطأين قاتلين للحارس راميه وسجلوا الهدفين بواسطة مينيري وكاسكارينو.

وعلى استاد بونال، امام 8889 متفرجا، انتزع سوشو صاحب المركز الثامن عشر الاخير نقطة ثمينة من ضيفه مرسيليا بتعادلهما سلبا في لقاء سيطر فيه اصحاب الارض وعسكروا في ربع الساعة الاول في منطقة الضيوف الذين انكفأوا الى الدفاع تحت ضغط الهجمات التي قادها لاعب وسط سوشو ميريم ومهاجمه ليوبويا.

ونجح بوراتو حارس مرسيليا في الدقيقة 14 في انقاذ مرماه من رأسية برنار بوجيه، ثم رد الدولي روبير بيريس، الوحيد بين زملائه الذي حاول ان يرد بشكل منظم، باول كرة خطرة لمرسيليا (15).

اما المحاولة الاخطر فكانت من قبل سوشو الذي كاد يفتتح التسجيل مرة ثانية قبل نهاية الشوط الاول اثر تمريرة من ديوف تابعها مارفال بقوة وابعدها بوراتو من على خط مرماه.

وفي الشوط الثاني، قام الثنائي ضيوف ـ ليوبويا بمحاولات اتعبت دفاع مرسيليا، ولم تنفع التغييرات التي اجراها مدربا الفريقين في تعديل النتيجة التي بقيت سلبية بسبب تألق خطي الدفاع، وفشلت بالتالي خطة مدرب مرسيليا رولان كوربيس باشراك مهاجمين هم بيريس وكريستوف دوغاري وفلوريان موريس والايطالي فابريتسيو رافانيللي.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ بوردو 56 نقطة من 26 مباراة
2 ـ مرسيليا 55 من 26
3 ـ ليون 44 من 24
4 ـ موناكو 41 من 24
5 ـ رين 40 من 25

ويلتور هداف دوري فرنسا

ومع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا اسبوعه السادس والعشرين اصبح سيلفين ويلتور لاعب فريق بوردو منفردا بصدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 19 هدفا.

وجاء ليليان لاسلاند زميل ويلتور في فريق بوردو في المركز الثاني بين الهدافين برصيد 14 هدفا تلاه فلوريان موريس من مرسيليا وتوني كاسكارينو من نانسي برصيد 11 هدفا لكل منهما.

وجاء الان كافيليا من ليون وديفيد تريزيجيه من موناكو وشاباني توندا لاعب رين في المركز الرابع برصيد عشرة اهداف لكل منهم.

في المركز الخامس برصيد تسعة اهداف جاء كل من بيير ايف اندريه وفرديك ني من باستيا وفابريتسيو رافانيلي من مرسيليا ولوران روبير من مونبلييه وواجنو ايلوي من لانس.

بطولة فرنسا: نتائج

وفي ما يلي نتيجتا مباراتي افتتاح المرحلة السادسة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم: ـ الثلاثاء:

سوشو ـ مرسيليا صفر ـ صفر
نانسي ـ بوردو 2 ـ 3
ـ الاربعاء: موناكو ـ متز
لنس ـ مونبلييه
ليون ـ اوكسير
باريس سان جرمان ـ نانت
ستراسبورغ ـ باستيا
تولوز ـ لوهافر
لوريان ـ رين

مونديال 2002: الفيفا يبحث اليوم عن حل لابعاد شبح مقاطعة القارة الآسيوية

■ زيوريخ (سويسرا) ـ ا ف ب: يبحث اعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امكانية ايجاد حل يساهم في ابعاد شبح مقاطعة قارة آسيا لنهائيات مونديال 2002 المقرر في كوريا واليابان معا.

ويملك الاعضاء الاربع والعشرون مهلة حتى غد الجمعة لايجاد مقعد اضافي للقارة الآسيوية والا فانهم سيواجهون مقاطعة ستلقي بظلالها ولا شك على النهائيات.

وكان الاتحاد الاسيوي أرسل تحذيرا الى الاتحاد الدولي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على هامش دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك، بعد قرار الفيفا بمنح مقعدين فقط لاسيا بالاضافة الى اليابان وكوريا الجنوبية المتأهلتين مباشرة لانهما تستضيفان البطولة.

وقرر الاتحاد الدولي ان يلعب بطل اوقيانيا مع احد المنتخبات الامريكية الجنوبية للحصول على مقعد في النهائيات، بعد ان كان ممثل اوقيانيا يلعب مع رابع اسيا للمنافسة على هذا المقعد.

وارسل الاتحاد الاسيوي وفدا من ستة اعضاء احدهم نائب رئيس الاتحاد الدولي الكوري الجنوبي تشونغ مونغ سوون للاجتماع برئيس الفيفا جوزف بلاتر في شباط (فبراير) الماضي.

وقال الأمين العام للاتحاد الاسيوي بيتر فيلابان بان الاجتماع كان جيدا معربا عن امله في الحصول على حقوق القارة التي اعتبرها عادلة ومنطقية.

وتمثلت اسيا باربعة منتخبات في مونديال فرنسا الصيف الماضي وهي السعودية واليابان وكوريا الجنوبية وجميعها تأهلت مباشرة، بالاضافة الى ايران رابعة اسيا التي تأهلت على حساب استراليا بطلة اوقيانيا بعد مباراتين ذهابا وايابا.

وتأمل القارة الاسيوية باعادة نظام توزيع البطاقات كما كانت عليه في مونديال فرنسا بحيث يتسنى لها مقارعة بطل اوقيانيا وبالتالي الحصول على فرصة لزيادة عدد منتخباتها في النهائيات.

واعتبر اعضاء في الاتحاد الاسيوي انهم لن يتراجعوا عن التهديد بالمقاطعة في حال عدم الحصول على حقوقهم، وقال السريلانكي مانيلال فرناندو: «وضعنا الاتحاد الدولي في موقف حرج وهو يدفعنا الى اتخاذ قرارات رادعة. انه امر لا نريد الوصول اليه بل نسعى الى ايجاد حل يرضينا». واضاف «اذا لم نحصل على حقوقنا فاننا سنقاطع النهائيات».

اما فيلابان فيقول: «طلبات القارة الاسيوية معقولة جدا، كل ما نريده هو الحصول على نصف مقعد، والكرة الان في ملعب الاتحاد الدولي».

واضاف «اذا فشل الاتحاد الدولي في ايجاد حل فاننا سندعو الى عقد مؤتمر في نيسان (ابريل) المقبل على الارجح للتصويت على المقاطعة.

وكشف فيلابان «في اي حال فان مشاركة اليابان وكوريا الجنوبية مؤكدة حتى لو قاطعت الدول الاخرى».

وتبحث اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اعتبارا من اليوم الخميس وعلى مدار يومين امكانية ايجاد حل يساهم في ابعاد شبح مقاطعة قارة اسيا لنهائيات كأس العالم عام 2002 والمقرر اقامتها بكوريا واليابان معا والمتمثل في ايجاد مقعد اضافي للقارة.

وكان الاتحاد الاسيوي لكرة القدم قد ارسل تحذيرا الى الفيفا في ديسمبر الماضي على هامش دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك هدد فيه بمقاطعة المونديال بعد قرار الفيفا بمنح مقعدين فقط لاسيا بالاضافة الى اليابان وكوريا المتأهلتين مباشرة لاستضافتهما البطولة.

وقد قرر الاتحاد الدولي ان يلعب بطل اوقيانيا مع احد المنتخبات الامريكية الجنوبية للحصول على مقعد في النهائيات بعد ان كان ممثل اوقيانيا يلعب مع رابع اسيا للمنافسة على هذا المقعد.

ويأمل الاتحاد الاسيوي الذي عقد اجتماعا مع رئيس الاتحاد الدولي جوزيف بلاتر في فبراير الماضي وصف بانه ايجابي في تحقيق مطلبة باعادة توزيع البطاقات كما كانت علية في مونديال فرنسا او الدعوة لعقد مؤتمر فيابريل المقبل للتصويت على مقاطعة المونديال.

وكانت اربعة منتخبات قد مثلت القارة الاسيوية في مونديال فرنسا هي السعودية واليابان وكوريا الجنوبية وجميعها تأهلت مباشرة بالاضافة الى ايران رابعة اسيا التي تأهلت على حساب استراليا بطلة اوقيانيا بعد مباراتين ذهابا وايابا.

بطولة انكلترا: ارسنال يهزم شيفيلد ونزداي 3-صفر في الدقائق السبع الاخيرة

■ لندن ـ اف ب: انتزع ارسنال بطل الثنائية (الدوري والكأس) في الموسم الماضي 3 نقاط ثمينة والمركز الثاني على لائحة ترتيب الدوري الانكليزي لكرة القدم بفوزه على ضيفه شيفيلد ونزداي 3 ـ صفر في الدقائق السبع الاخيرة من المباراة المؤجلة من المرحلة الثامنة والعشرين واقيمت الثلاثاء.

وسجل الهولندي دينيس برغكامب (83 و88) والنيجير نوانكوو كانو (85) الاهداف الثلاثة.

ورفع ارسنال رصيده الى 53 نقطة من 28 مباراة مقابل 57 من 28 لمانشستر يونايتد المتصدر، وهو يتقدم بفارق الاهداف عن تشلسي الذي يملك مباراة مؤجلة.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1 ـ مانشستر يونايتد 57 نقطة من 28 مباراة
2 ـ ارسنال 53 من 28
3 ـ تشلسي 53 من 27
4 ـ ليدز 45 من 27
5 ـ استون فيلا 44 من 27

اوين ويورك هدافا دوري انكلترا

ومع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة بانكلترا اسبوعه الثامن والعشرين اصبح مايكل اوين لاعب فريق ليفربول ودوايت يورك من مانشستر يونايتد في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 16 هدفا لكل منهما.

وجاء اندي كول لاعب مانشستر يونايتد وديون دبلن من استون فيلا ونيكولا انيلكا من ارسنال في المركز الثاني برصيد 13 هدفا لكل منهم.

في المركز الثالث برصيد 12 هدفا جاء جيمي فلويد هاسلبينك من ليدز يونايتد.

وجاء هاملتون ريكارد من ميدلسبرد وجيانفرانكو زولا من تشيلسي واولي جونار سلوسكاير من مانشستر يونايتد وروبي فاولر من ليفربول في المركز الربع برصيد عشرة اهداف لكل منهم.

في المركز الخامس برصيد تسعة اهداف جاء كل من جوليان يواكيم من استون فيلا والان شيرار من نيوكاسل يونايتد وماركوس جايل من ويمبلدون ودينيس بيركامب من ارسنال.

هاركنس ينتقل من ليفربول الى بنفيكا

■ لشبونة ـ رويترز: انضم ستيف هاركنس مدافع فريق ليفربول الانكليزي لكرة القدم الى فريق بنفيكا البرتغالي ووقع معه عقدا لمدة ثلاثة اعوام ونصف.

وقال خواو فيلي اي ازيفيدو رئيس بنفكيا ان الانتقال تم مقابل 1.1 مليون دولار. واضاف ان بنفكيا اوفي بكافة الالتزامات المالية التي طلبها ليفربول.

وبهذا اصبح هاركنس رابع بريطاني في بنفيكا الذي يتولى تدريبه جرايم سونيس مدرب ليفربول الاسبق.

والبريطانيون الثلاثة الاخرون هم مارك بيمبريدج ودين سوندرز ومايكل توماس الذي كان يلعب لليفربول في السابق ايضا.


دينيس بيركامب لاعب ارسنال (الى اليسار) في منافسة على الكرة مع بيتر اثيرتون لاعب شيفيلد وينزداي (رويترز)

متفرقات من ملاعب العالم

● اعلن البرازيلي زيكو والانكليزي راي ويلكينز والالماني اندرياس بريمه عن تنظيم دورة خاصة في كرة القدم يطلق عليها اسم «دورة الابطال» ويشارك فيها نجوم دوليون تخطوا سن الخامسة والثلاثين.

وتستضيف هذه الدورة ترينيداد وتوباغو من 15 الى 27 حزيران (يونيو) المقبل ويشارك فيها 8 منتخبات هي البرازيل وايطاليا والمانيا وانكلترا وفرنسا واسبانيا والولايات المتحدة فضلا عن لاعبي البلد المضيف.

ويحق لكل فريق المشاركة بخمسة لاعبين على الاقل لم يعتزلوا بعد، و7 لاعبين خاضوا على الاقل 10 مباريات دولية.

وابرز اللاعبين المشاركين هم: ايتوري واموروس وبابان (فرنسا) وزوبيزاريتا وغويغوتشيا وميشال وسينور وكاماتشو وبوتراغينو (اسبانيا) وروبسون وبرنزلي وبلات ورايت وبولد وبيرس (انكلترا) ورومينيغه وغولر وباين ومولر وبريمه (المانيا) وزيكو وكاريكا وبرانكو وجونيور وموزر (البرازيل).

● سيخضع مهاجم استون فيلا الانكليزي ستان كوليمور لعلاج طبي ثلاث مرات في الاسبوع في مستشفى خاص بالامراض النفسية ما قد يؤثر على مسيرته في الملاعب.

وسيتمكن كوليمور على الرغم من ذلك المشاركة في التدريب مرتين حتى لو ان الاطباء فضلوا بقاءه طيلة الاسبوع في المستشفى.

ويعاني كوليمور من انهيار عصبي، وسبق له ان خضع لعلاج مماثل في شباط (فبراير) الماضي.

● يتنافس 8 مرشحين على خلافة الاسترالي براين تويبن على رأس الاتحاد الدولي لكرة المضرب في الجمعية العمومية التي ستعقد في 9 تموز (يوليو) المقبل في نوردفييك (هولندا).

وكان تويبن الذي لم يشأ ترشيح نفسه لولاية اخرى قد تسلم منصبه عام 1991.

والمرشحون هم: الفرنسي كريستيان بيم، والسويدي يان فرانكه، والسويسري هانس غريم، والبريطاني ايان كينغ، والاميركي هاري مارميون، والروماني ايلي ناستازي، والاسترالي جف بولارد، والايطالي فرانشيسكو ريتشي بيتي.

● تقام من 19 الى 25 نيسان (ابريل) المقبل دورة مونتي كارلو في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها مليونين و450 الف دولار ويشارك فيها 18 من افضل 20 لاعب في العالم.

وسيكون ابرز الغائبين عن هذه الدورة الاسترالي باتريك رافتر المصنف خامسا في العالم والبولندي ريتشارد كرايتشيك الثامن، في حين اكد الاميركي بيت سامبراس المصنف اول والروسي يفغيني كافلنيكوف الثاني والاسباني كارلوس مويا الرابع وحامل اللقب مشاركتهم بها.

● قرر الاتحاد الاماراتي اجراء قرعة مسابقة كأس الامارات للموسم الرياضي 98 ـ 99 السبت المقبل بعدما تأجل موعدها السابق والذي كان مقررا السبت الماضي بسبب حالة الحداد في دولة الامارات على وفاة أمير البحرين.

يذكر أن نادي الشارقة هو حامل لقب الكأس بتغلبه على الوصل 3 ـ 2 في المباراة النهائية العام الماضي، علما بأنه يحمل الرقم القياسي في المسابقة التي حاز عليها 7 مرات.

● منحت اللجنة الاولمبية الاماراتية الحكم علي بو جسيم جائزة اللجنة الاولمبية الدولية «الاخلاق الرياضية» لعام 1998.

وذكر بيان للجنة الاولمبية الاماراتية أن تسليم الجائزة يأتي تقديرا لما يتحلى به بو جسيم من أخلاق وروح رياضية على جميع المستويات وخاصة الدولي منها متوجا ذلك بنزاهته وتفوقه في نهائيات كأس العالم عام 1998 في فرنسا.

ايلبر يحث ريبيك على الاستعانة بعناصر شابة

■ بون ـ رويترز: نصح المهاجم البرازيلي ايلبر مدرب منتخب كرة القدم الالماني اريك ريبيك بالاعتماد على العناصر الشابة وليس على الحرس القديم.

وفي مقابلة نشرتها مجلة «شتيرن» الالمانية امس الاربعاء قال ايلبر الذي يلعب لفريق بايرن ميونيخ «ما ينقص للمنتخب الالماني هو اللاعبون الشباب».

واضاف ايلبر «لا احمل شيئا ضد مايكل بريتز الا انه اشترك في المنتخب لاول مرة وهو فوق الثلاثين ولوتر ماتايوس عمره الان 37».

وكان بريتز الذي يلعب لفريق هيرتا برلين انضم الى المنتخب الالماني لأول مرة ولعب مباراة ودية امام كولومبيا الشهر الماضي.

واحرز بريتز هدفين خلال المباراة التي انتهت بالتعادل 3/3. وانضم ماتايوس الى المنتخب الالماني في نهائيات كأس العالم 1998 بفرنسا عندما خرجت المانيا امام كرواتيا من دور الثمانية وظل ضمن الفريق حتى الان.

ونقلت المجلة عن ايلبر قوله «لا اقول ان ماتايوس ليس جيدا بما يكفي لكني لا اتصور لاعبا في السابعة والثلاثين ضمن منتخب البرازيل».

ويمتد عقد ايلبر مع بايرن ميونيخ حتى عام 2001 الا انه يقول انه ربما لا يختتم حياته في الملاعب في المانيا واضاف ان الكرة الاسبانية تناسبه.

وقال ايلبر «في اسبانيا يستمر اللاعبون في تحريك الكرة الى الامام وهذا يمنح المهاجمين الكثير من الفرص».

ويتصدر ايلبر (26 عاما) وبريتز قائمة هدافي دوري المانيا هذا الموسم برصيد 13 هدفا لكل منهما.

كأس ايطاليا: بارما يجدد فوزه على انتر ميلان ويبلغ النهائي

■ بارما ـ ا ف ب: بلغ بارما المباراة النهائية من مسابقة كأس ايطاليا لكرة القدم اثر فوزه على ضيفه انتر ميلان 2 ـ 1 في اياب الدور نصف النهائي الثلاثاء.

وسجل انريكو كييزا (3) والارجنتيني خوان سيباستيان فيرون (36) هدفي بارما، والتشيلي ايفان زامورانو (18) هدف الانتر.

وكان بارما تغلب على انتر ميلان ذهابا على ملعبه سان سيرو بهدفين نظيفين للارجنتينيين فيرون وابيل بالبو. وافتتح كييزا التسجيل مبكرا لبارما من تسديدة قوية بيسراه في الدقيقة الثالثة، ثم عادل الانتر بعد ربع ساعة بواسطة زامورانو مستفيدا من ارتباك مدافع بارما الدولي الفرنسي ليليان تورام.

لكن الكلمة الاخيرة كانت لفيرون الذي راوغ حارس الانتر واودع الكرة داخل شباكه. وفي الشوط الثاني، وبعد مرور 10 دقائق، شارك البرازيلي رونالدو مع فريقه الانتر بعد غياب 50 يوما عن الملاعب لاصابته في ركبته اليسرى، لكنه لم يتمكن من تبديل النتيجة.

ويواجه بارما في المباراة النهائية فيورنتيا او بولونيا، اللذين يلتقيان في اياب نصف النهائي، وكان فيورنتينا فاز ذهابا 2 ـ صفر.

كأس هولندا: ايندهوفن وفورتونا الى نصف النهائي

لاهاي ـ اف ب: بلغ ايندهوفن وفورتونا سيتارد الدور نصف النهائي لمسابقة كأس هولندا في كرة القدم بفوزهما على فريقين من الدرجة الثانية يوم الثلاثاء.

وفاز ايندهوفن على مضيفه ايندهوفن «في» 5 ـ صفر، وفورتونا على ايمن 3 ـ 1.

كأس المانيا: بايرن ميونيخ الى النهائي

■ غيلسنكيرشن (المانيا) ـ اف ب: بلغ بايرن ميونيخ متصدر الدوري الالماني لكرة القدم المباراة النهائية لمسابقة كأس المانيا بفوزه على اوبرهاوزن (درجة ثانية) 3 ـ 1 في الدور نصف النهائي الثلاثاء في غيلسنكيرشن.

وسجل كريستن يانكر (25) وستيفان ايفنبرغ (42) وتوماس لينكه (88) اهداف بايرن، وشابنهارت (85) هدف الشرف لاوبرهاوزن.

ويلتقي بايرن ميونيخ في المباراة النهائية في 12 حزيران (يونيو) المقبل مع فولفسبورغ او فيردر بريمن.

وخطا بايرن خطوة مهمة على طريق احراز اول الالقاب الثلاثة التي يطمح الى تحقيقها هذا الموسم وهي كأس المانيا وبطولة الدوري المحلي (للمرة الخامسة عشرة وتحقيق رقم قياسي) ودوري ابطال اوروبا، حيث هزم الاسبوع الماضي مواطنه كايزرسلوترن 2 ـ صفر في ذهاب ربع النهائي من المسابقة الاخيرة.

وفاة هويغبرغ الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة اليد

■ باريس ـ ا ف ب: أعلن الاتحاد الدولي لكرة اليد امس الاربعاء وفاة رئيسه السابق السويدي بول هويغبرغ عن 87 عاما. وكان هويغبرغ ترأس الاتحاد الدولي من 1971 الى 1984.

وكان هويغبرغ الذي ولد في 30 تشرين الاول/أوكتوبر عام 1911 في ليدينغو بالقرب من ستوكهولم، رئيسا فخريا للاتحاد الدولي منذ عام 1984.

فوزان للحكمة والاتحاد السكندري ببطولة السلة العربية

■ بيروت ـ رويترز: اقترب فريقا الحكمة اللبناني والاتحاد السكندري المصري من التأهل للدور قبل النهائي ببطولة الاندية العربية الثالثة عشرة لكرة السلة للرجال التي ينظمها لبنان بفوزهما على فريقي الريان القطري والرياضي اللبناني في افتتاح مباريات الدور الثاني للبطولة.

استهل الحكمة الدفاع عن لقبه بفوزه على الريان 76/84 في افتتاح مباريات الدور الثاني للمجموعة الثانية التي تضم ايضا فريق اسطاولي الجزائري وكانت نتيجة الشوط الاول لصالح الفريق القطري 38/39.

وفرض لاعب الحكمة ايلي مشنتف نفسه نجما كأفضل مسجل في اللقاء برصيد 38 نقطة بينما كان لاعب الريان الامريكي جويل ديبو افضل المسجلين لفريقه برصيد 27 نقطة.

وشهد هذا اللقاء طرد مدرب الريان القطري جاك اولدجان في منتصف الشوط الاول لاحتجاجه على قرارات الحكم.

وفاز الاتحاد السكندري على الرياضي 66/75 في اطار مباريات المجموعة الاولى التي تم ايضا فريق الاهلي المصري.

وخطا فريق الاتحاد السكندري المصري خطوة كبيرة للتأهل للدور قبل النهائي لبطولة الاندية العربية الثالثة عشرة لكرة السلة للرجال اثر فوزه على النادي الرياضي اللبناني 66/75.

وانتهى الشوط الاول من اللقاء الذي اقيم في قاعة النادي الرياضي ببيروت في افتتاح مباريات الدور الثاني ضمن المجموعة الاولى لمصلحة الفريق اللبناني 34/35.

وتضم هذه المجموعة بالاضافة الى الرياضي والاتحاد ايضا فريق الاهلي المصري.

قدم الفريقان مباراة دفاعية ومتكافئة ولم يستطع ان يفرض اي منهما سيطرته في الشوط الاول الا ان لاعبي الاتحاد فرضوا سيطرتهم في الشوط الثاني بفضل اختراقات اسماعيل احمد واحمد الجزار لمنطقة الخصم وتميز حسام الوكيل في الدفاع تحت السلة. وتألق محمد سليمان طلبة افضل مسجل في اللقاء برصيد 22 نقطة منها اربع رميات ثلاثية من خارج القوس. وتأثر فريق الرياضي بغياب مروان علي احمد ولم يوفق وليد دمياطي وغازي بستاني والاخوان شيباني بالتسديد من تحت السلة اكثر من مرة بسبب الارهاق والشد العصبي وكان الامريكي مايكل كاميرلاند وياسر الحاج افضل مسجلين لفريقهما برصيد 17 نقطة لكل منهما.

ولعب الحكمة اللبناني حامل اللقب مع فريق الريان القطري في افتتاح مباريات المجموعة الثانية التي تضم ايضا فريق اسطاولي الجزائري.

والتقى امس الاربعاء الرياضي اللبناني مع الاهلي المصري في لقاء قمة لتحديد المصير.

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة للدور قبل النهائي للبطولة.

تحد جديد لتسوبيل مع الاهلي في دار السلام

■ القاهرة ـ رويترز: في اول مهمة يخوضها فريق الاهلي بطل دوري كرة القدم بمصر تحت قيادة مدربه الالماني رينر تسوبيل بعد تجديد عقده يلعب الفريق مباراة هامة امام فريق ماجي ماجي التنزاني في العاصمة التنزانية دار السلام يوم الاحد المقبل في مباراة الذهاب بدور 32 لكأس الاندية الافريقية ابطال الدوري.

وبعد تجديد عقده لمدة عام مع الاهلي اختار تسوبيل 19 لاعبا للسفر الى دار السلام وهم عصام الحضري ومصطفى كمال واحمد فوزي لحراسة المرمى اضافة الى ابراهيم حسن ومشير حنفي وابراهيم سعيد ومحمد شرف ومحمد يوسف وسيد عبد الحفيظ واسامة عرابي وياسر ريان واحمد عبد الظاهر وسامي قمصان وهشام حنفي ويوسف يعقوب وعلاء ابراهيم وهادي خشبة وحسام حسن وعلي ماهر.

وتغادر بعثة الاهلي القاهرة في ساعة متأخرة متجهة الى دار السلام بعد ان غاب الفريق عن البطولات الافريقية خمسة اعوام كاملة بعد ان اوقفه الاتحاد الافريقي لمدة عامين وامتناعه عن الاشتراك في البطولات لثلاثة اعوام اخرى احتجاجا على العقوبات التي فرضها الاتحاد الافريقي عليه عقب احداث مباراة كأس السوبر بينه وبين الزمالك المصري في عام 1994.

واكد تسوبيل ان الفوز ببطولة ابطال افريقيا يمثل تحديا جديدا له واضاف انه يتطلع لاضافة انجاز جديد للفريق بعد ان قاده الى الفوز بالدوري المحلي مرتين متتاليتين.

وكان مجلس ادارة الاهلي برئاسة حسن حمدي وكيل النادي وافق بالاجماع على تجديد عقد تسوبيل مديرا فنيا للفريق لمدة موسم واحد مع زيادة راتبه الشهري الى 11 الف دولار امريكي بخلاف المسكن والسيارة.

من جهة اخرى رفض مجلس ادارة الاهلي قرار تسوبيل باستبعاد وليد صلاح الدين من الفريق.

ومن ناحية اخرى اعرب محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب كرة القدم المصري عن سعادته لانه سيتمكن من اصطحاب لاعبي الزمالك في رحلة المنتخب المقبلة الى بلجيكا حيث سيلعب امام منتخب بلجيكا الاول في 30 من مارس اذار الجاري.

وجاء قرار انسحاب فريق ايليت البوروندي من مباراته امام الزمالك في دور 32 في كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بمثابة فرصة للجوهري لضم لاعبي الزمالك حسام عبد المنعم وطارق مصطفى وايمن عبد العزيز واسامة نبيه الى صفوف المنتخب.

وكانت هذه المجموعة ستحرم من الانضمام الى المنتخب في رحلته لان مباراة العودة امام الفريق البوروندي كان من المقرر اقامتها يوم 28 من الشهر الجاري في بوروندي.

وكان الاتحاد المصري لكرة القدم تلقى برقية من الاتحاد الافريقي افادت بانسحاب الفريق البوروندي من المباراة. وصرح اللواء محمد خليل الديب مدير عام الاتحاد المصري لكرة القدم ان هذه البرقية تعني تأهل الزمالك لدور 16 في البطولة واضاف انه تم اخطار طاقم الحكام المغربي بقيادة عبد الرحيم العرجون لعدم الحضور الى القاهرة بعد الغاء المباراة التي كان من المقرر ان يديرها الطاقم في القاهرة غدا الجمعة.

بطولة سورية: غيوم الكأس تلقي بظلالها على المرحلة 19

■ دمشق ـ أ ف ب: تخوض معظم فرق الدوري السوري لكرة القدم المرحلة التاسعة عشرة وهي مثقلة بغيوم مسابقة الكأس التي أرهقت اللاعبين بدنيا ونفسيا وحرمت العديد من الفرق من لاعبيها الاساسيين نتيجة الانذارات والاصابات.

ويوجد الجيش المركزي حامل الثنائية (الدوري والكأس) في مقدمة هذه الفرق بالاضافة الى الوحدة الذي فقد ستة من لاعبيه الاساسيين نتيجة الانذارات والاصابات التي افرزتها مباراته مع الشرطة المركزي (5–6 بركلات الترجيح)، فضلا عن الارهاق البدني الذي أصاب باقي الفرق التي لعبت ثلاث مباريات في سبعة أيام.

وفي ظل ما سبق لابد وان تفرز المرحلة القادمة نتائج متناقضة وهي ستنطلق اليوم الخميس فيلعب في دمشق الشرطة المركزي مع جبلة، وفي حلب الاتحاد مع المجد.

ويلتقي غدا الجمعة في دمشق الجيش المركزي مع حطين في أقوى مباريات المرحلة، وفي حمص الكرامة مع الميادين، وفي حلب الحرية مع الوحدة، وفي اللاذقية تشرين مع الوثبة. وفي الحسكة الجهاد مع شرطة حلب.

ويخوض الشرطة المركزي الحادي عشر (16 نقطة) مباراته وضيفه جبلة الثالث (32 نقطة) تحت شعاره الثابت البحث عن النقاط للهروب من دائرة الهبوط، في الوقت الذي يبحث فيه الضيف عن نقاط المنافسة على اللقب، وقياسا على قدرات الفريقين قد تميل الكفة قليلا في مصلحة جبلة بيد ان اهمية اللقاء ستفتح باب كل الاحتمالات. ذهابا فاز جبلة 1–صفر.

واذا فرض المنطق نفسه لن يحتاج الاتحاد الخامس (30 نقطة) الى جهود كبيرة لتجاوز ضيفه المجد الثالث عشر قبل الاخير (14 نقطة) لافضلية المضيف فنيا وبدنيا. ذهابا فاز الاتحاد 5–صفر.

ويمثل لقاء الجيش المركزي حامل اللقب والمتصدر (40 نقطة) امام ضيفه حطين اللاذقي السابع (28 نقطة) تحديا كبيرا للاول الذي يعاني من لسعات خروجه من مسابقة الكأس اثر خسارته المفاجئة امام اليقظة من الدرجة الثانية 2–3، ومن متاعب في خط دفاعه وتذبذب مستوى حارسه الدولي محمد بيروتي، في الوقت الذي يعيش فيه حطين افضل حالاته فنيا وبدنيا نتيجة لانسجام خطوطه وارتفاع مستوى نجومه الدوليين، وهو كما يقول مدربه زهير بالوش مصمم على تحقيق نتيجة ايجابية امام حامل اللقب. ذهابا تعادلا صفر–صفر.

ولن يحتاج الكرامة الوصيف (33 نقطة) الى معادلات لتجاوز ضيفه الميادين الرابع عشر الاخير (10 نقاط) للفوارق الكبيرة بينهما. ذهابا فاز الكرامة 1–صفر.

ويخوض الوحدة الرابع (30 نقطة) مباراته ومضيفه الحرية الحلبي التاسع (24 نقطة) في ظل غياب ستة من اساسييه نتيجة الاصابة والحرمان مما يصب في مصلحة المضيف الذي فاز ذهابا 2–1.

ويأمل تشرين السادس (30 نقطة) العودة الى خط المنافسة على حساب ضيفه الوثبة العاشر (18 نقطة) في مباراة مهمة للاول ولجمهوره الذي عانى من تراجع مستوى فريقه مؤخرا عروضا ونتائج، فيما سيلعب الضيف على امل العودة ولو بنقطة خصوصا ان مباراة الذهاب في حمص اشارت الى فوز تشرين 4–3.

اخيرا وفي الحسكة يخوض الجهاد الثامن (25 نقطة) مع ضيفه الشرطة الحلبي الثاني عشر (16 نقطة) مباراة متكافئة ومفتوحة باحتمالاتها لتقارب مستوى الطرفين وصحوة الضيف الساعي للهروب من دائرة الهبوط. ذهابا فاز الجهاد 1–صفر.




البريطاني تيم هينمان (ا ف ب)



الروسي يفغيني كافلنيكوف

نوفوتنا وغراف في دور الثمانية لكأس ايفرت للتنس

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) ـ رويترز: تأهلت بطلة ويمبلدون التشيكية يانا نوفوتنا لدور الثمانية في كأس ايفرت للتنس للسيدات بعد الفوز على الامريكية بري ريبنر.

ففي الدور الثالث للبطولة فازت نوفوتنا المصنفة الرابعة في البطولة على ريبنر غير المصنفة 6/1 و6/4. وهذه هي المرة الاولى التي تشارك فيها نوفوتنا في هذه البطولة منذ عام 1990. وفي الدور الثالث ايضا فازت المصنفة الخامسة الالمانية شتيفي غراف على اليابانية اي سوجياما 6/صفر و6/1 بعد مباراة استمرت 58 دقيقة وتأهلت لدور الثمانية.

وكانت غراف فازت بلقب هذه البطولة مرتين من قبل.

وتأهلت المصنفة السادسة الفرنسية ماري بيرس لدور الثمانية بعد الفوز على الايطالية ريتا جراندي 6/1 و6/صفر. وفازت الامريكية سيرينا وليامز على الزيمبابوية كارا بلاك 6/صفر و7/5.

في دور الثمانية التقت غراف مع نوفوتنا وتواجه اللاعبة الاولى في العالم السويسرية مارتينا هينغيس الامريكية تشاندا روبين. وفي دور الثمانية ايضا لعبت الفرنسية ساندرين تيستو امام السلوفاكية هنرييتا ناجيوفا في حين تواجه بيرس وليامز0

ويبلغ مجموع جوائز هذه البطولة 1.3 مليون دولار.

وسقط الروسي يفغيني كافلنيكوف عند الحاجز الاول من دورة انديان ويلز الامريكية الدولية في كرة المضرب بخسارته امام البرازيلي غوستافو كويرتن 6–صفر و6–7 (4–7) و3–6، فتبخرت اماله في الحلول مكان الامريكي بيت سامبراس في صدارة التصنيف العالمي للاعبين المحترفين.

وكان كافلنيكوف بطل استراليا المفتوحة، اولى البطولات الاربع الكبرى، اهدر فرصة اخرى لانتزاع المركز الاول من سامبراس قبل نحو اسبوعين عندما خسر امام السويدي توماس يوهانسون في الدور ربع النهائي من دورة لندن الدولية.

وسيبقى سامبراس بالتالي متربعا على الصدارة في التصنيف الجديد الاثنين المقبل رافعا رصيده في الصدارة الى 262 اسبوعا مقابل 268 لمواطنه جيمي كونورز و270 لمواطنه الاخر التشيكي الاصل ايفان ليندل.

ولم يوفق المغربي هشام ارازي في مباراته مع البريطاني تيم هنمان المصنف سابعا فخسر امامه 3–6 و3–6.

كما خسر الاسترالي باتريك رافتر المصنف خامسا امام الالماني نيكولاس كيفر 6–7 (2–7) و6–3 و5–7، والسويدي توماس يوهانسون امام الهولندي سيينغ شالكن 3–6 و6–3.

وفي المرحلة الاولى فاز الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش على الاسباني البرتو بيراساتيغي 3–6 و6–3 و6–4، والامريكي تود مارتن على الاسترالي تود وودبريدج 6–4 و3–6 و6–2، والسلوفاكي كارول كوتشيرا على بايرون بلاك من زيمبابوي 6–4 و3–6 و6–4، والامريكي جاستن غيملستوب على الفرنسي نيكولا ايسكوديه 2–6 و6–1 و6–1، والامريكي يان مايكل غامبيل على التشيكي جيري نوفاك 6–2 و7–6 و(7–3)، والامريكي كريس وودروف على التشيكي دانيال فاتشيك 7–5 و4–6 و7–5، والاسترالي لايتون هويت على مواطنه مارك وودروف 4–6 و6–2 و6–4، والاسترالي سكوت درابر على الامريكي فينس سبادي 7–6 (7–5) و6–4، والبرازيلي فرناندو ميليغيني على الكندي سيباستيان لارو 7–5 و6–2، والامريكي جيم كوريير على الاسباني فرناندو فيسنتي 7–6 (7–5) و6–4.

وفي فئة السيدات، بلغت الالمانية شتيفي غراف المصنفة خامسة الدور ربع النهائي بفوزها الساحق على اليابانية آي سوغييما 6–صفر و6–1.

وفازت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة رابعة على الامريكية بري ريبنر 6–1 و6–4، والفرنسية ماري بيرس السادسة على الايطالية ريتا غراندي 6–1 و6–صفر، والامريكية سيرينا وليامس على كارا بلاك من زيمبابوي 6–صفر و7–5.

ميلووكي باكس يهزم نيويورك نيكس في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويترز: قاد جلين روبنسون لاعب ميلووكي باكس فريقه الى الفوز على نيويورك نيكس 86/87 في المباراة التي اقيمت بين الفريقين في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

واحرز روبنسون 27 نقطة لفريقه خلال المباراة التي اقيمت في نيويورك. وهذا هو الفوز الخامس على التوالي لميلووكي باكس والثاني على التوالي على نيويورك نيكس خلال خمسة ايام.

وخلال المباراة اصيب باتريك ايوينج لاعب نيويورك نيكس في اربطة الكاحل ونقل الى المستشفى بعد مرور 29 دقيقة فقط من المباراة.

وفي مينيابوليس ولاول مرة منذ اكثر من ثمانية اعوام فاز مينيسوتا تيمبروولفز على ارضه على سياتل سوبرسونيكس 84/85.

احرز لاعب مينيسوتا كيفن جارنت 22 نقطة لفريقه.

وعلى ارضه فاز تشارلوت هورنتس على بوسطن سيلتكس 87/105. وهذه هي المباراة الاولى لتشارلوت هورنتس تحت قيادة مدربه الجديد بول سيلاس.

احرز جي. ار رايد لاعب تشارلوت هورنتس 26 نقطة لفريقه الذي غاب عنه عدد من نجومه مثل هدافه الاول ديريك كولمان وبوبي فيلس بسبب الاصابة.

وفي شيكاغو فاز شيكاجو بولز على نيو جيرزي نيتس 87/103 بفضل تألق لاعبه توني كوكوتش الذي احرز له 28 نقطة منها 18 في الشوط الثاني.

وفي دالاس فاز فينكس صنز على دالاس مافريكس 91/103. احرز كليف روبنسون لاعب فينكس 18 نقطة لفريقه.

وفي لوس انجليس بولاية كاليفورنيا فاز لوس انجليس ليكرز على جاره لوس انجليس كليبرز 103/99. احرز شاكيل اونيل لاعب ليكرز 31 نقطة لفريقه واضاف زميله دينيس رودمان 20 نقطة اخرى.

وعلى ارضه فاز يوتا جاز على كليفلاند كافالييرز 75/88. احرز كارل مالون 21 نقطة ليوتا جاز.

وفاز بورتلاند تريل بليزرز على سكرامنتو كينجز 98/103. احرز ايساياه رايدر 21 نقطة لبورتلاند منها 13 في الشوط الثاني ليحقق فريقه الفوز الثامن على التوالي.

وفي ملعبه وبين جماهيره فاز هيوستون روكتس على دنفر ناجتس 75/84.

وعلى ارضه فاز جولدن ستيت ووريورز على فانكوفر جريزليز 82/92 احرز دونيل مارشال 20 نقطة لجولدن ستيت.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: هيوستن روكتس يستعيد توازنه

■ واشنطن ـ اف ب: استعاد هيوستن روكتس توازنه بفوزه على دنفر ناغتس 84–75 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين بفضل نجميه حكيم عليوان وسكوتي بيبن اللذين سجلا 20 و17 نقطة على التوالي.

وتقدم هيوستن 8–صفر ثم 24–13، بيد ان ناغتس الذي خسر مبارياته الخمس الاخيرة سجل 23 نقطة مقابل 11 لمنافسه ليتقدم للمرة الاولى 36–35 بفضل ثلاثية لجوني تايلور، قبل ان يستعيد هيوستن المبادرة لينهي الشوط الاول 44–41.

واستمرت لعبة القط والفار بين الفريقين، فتقدم دنفر ناغتس 52–49 في منتصف الربع الثالث، قبل ان يسجل هيوستن 14 نقطة منها 5 لعليوان مقابل نقطتين لدنفر ليتقدم 63–54 في مطلع الربع الاخير.

اما افضل مسجل في صفوف دنفر فكان انطونيو ماكديس (23 نقطة) ودانس فورتسون (15).

ومني لوس انجليس كليبرز بخسارته السادسة عشرة على التوالي وكانت امام لوس انجليس ليكرز 103–99 على ملعب «ارينا» امام 13380 متفرجا، وبات على بعد خسارة واحدة لمعادلة الرقم القياسي المسجل باسم ميامي هيت عام 1989.

ورفع ليكرز رصيده الى 14 فوزا مقابل 6 هزائم علما بانه لم يخسر اي مباراة من اصل ثماني منذ استلم تدريبه كورت رامبيس خلفا لدل هاريس.

وتألق شاكيل اونيل فسجل 31 نقطة و12 متابعة ونجح دينيس رودمان في 20 متابعة، واضاف كوبي برايانت 16 نقطة.

وفاز ميلووكي باكس على نيويورك نيكس 87–86، وتشارلوت هورنتس على بوسطن سلتيكس 105–87، ومينيسوتا تمبروولفز على سياتل سوبر سونيكس 85–84، وشيكاغو بولز على نيوجيرزي نتس 103–87، وفينيكس صنز على دالاس مافريكس 103–91، ويوتا جاز على كليفلاند كافالييرز 88–75، وبورتلاند ترايل بلايزرز على ساكرامنتو كينغز 103–98، وغولدن ستايت ووريرز على فانكوفر غريزليز 92–82.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

ميلووكي باكس – نيويورك نيكس 87–86

تشارلوت هورنتس – بوسطن سلتيكس 105–87

مينيسوتا تمبروولفز – سياتل سوبر سونيكس 85–84

شيكاغو بولز – نيوجيرزي نتس 103–87

فينيكس صنز – دالاس مافريكس 103–91

هيوستن روكتس – دنفر ناغتس 84–75

يوتا جاز – كليفلاند كافالييرز 88–75

بورتلاند ترايل بلايزرز – ساكرامنتو كينغز 103–98

لوس انجليس ليكرز – لوس انجليس كليبرز 103–99

غولدن ستايت ووريرز – فانكوفر غريزليز 92–82




مهاجم يوتا جاز كارل مالون يسيطر على الكرة تمهيدا للهجوم (رويترز)

المنطقة الشرقية

– المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1– اورلاندو ماجيك	14	5
2– ميامي هيت	13	5
3– نيويورك نيكس	10	8
4– فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	10	8
5– بوسطن سلتيكس	7	9
6– واشنطن ويزاردز	7	10
7– نيوجيرزي نتس	3	14

ـ المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1– انديانا بيسرز	12	5
2– ميلووكي باكس	11	5
3– ديترويت بيستونز	11	7
4– اتلانتا هوكس	9	8
5– كليفلاند كافالييرز	7	9
6– تورونتو رابتورز	6	10
7– تشارلوت هورنتس	5	11
8– شيكاغو بولز	5	13

المنطقة الغربية

– المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1– يوتا جاز	14	4
2– مينيسوتا تمبروولفز	12	6
3– هيوستن روكتس	11	8
4– سان انطونيو سبيرز	10	8
5– دالاس مافريكس	6	14
6– دنفر ناغتس	5	14
7– فانكوفر غريزليز	4	15

ـ مجموعة الهادي:	فاز	خسر
1– بورتلاند ترايل بلايزرز	15	3
2– لوس انجليس ليكرز	14	6
3– فينيكس صنز	10	8
4– سياتل سوبر سونيكس	9	8
5– ساكرامنتو كينغز	9	10
6– غولدن ستايت ووريرز	8	10
7– لوس انجليس كليبرز	–	16

الهومنمن يتعادل مع الاخاء الاهلي ببطولة كأس الاتحاد اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: سقط فريق الهومنمن في فخ التعادل 1/1 مع فريق الاخاء الاهلي /عاليه ضمن مباريات المجموعة الرابعة لمسابقة كأس الاتحاد اللبناني الاولى لكرة القدم. وتقدم فريق الهومنمن الذي يحتل المركز السادس في لائحة بطولة الدوري بهدف في الدقيقة 74 وسجله السوري عبد اللطيف الحلو عندما اخترق المنطقة وسدد كرة قوية استقرت على يسار حارس الاخاء0 وانتزع فريق الاخاء صاحب المركز التاسع والمهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية هدف التعادل في الدقيقة 81 وسجله علي عواضة من داخل المنطقة بعد تمريرة رأسية هيأها فادي علوش.

ويلعب فريقا الهومنمن والاخاء مباراة العودة يوم السبت المقبل والفريق الفائز منهما يتأهل لدور قبل النهائي للمسابقة.

بطولة العالم داخل قاعة: حرمان البلغاري ديميتروف من فضيته لتناوله مادة منشطة

■ صوفيا ـ اف ب: حرم البلغاري روستيسلاف ديميتروف من الميدالية الفضية التي احرزها الجمعة الماضي في مسابقة الوثبة الثلاثية ضمن بطولة العالم لالعاب القوى داخل قاعة في مايباشي اليابانية لثبوت تناوله مادة الايفدرين.

واكد المدير التنفيذي في الاتحاد البلغاري لالعاب القوى كاراماريتوف بعد عودة المنتخب الى صوفيا ان ديميتروف (20 عاما) سيحرم من ميداليته لكنه لن يوقف فترة طويلة لان مادة الايفدرين ليست من ضمن المواد المنشطة المدرجة على القائمة السوداء المعدة من قبل الاتحاد الدولي.

وكان ديميتروف حل ثانيا خلف الالماني ميكايل فريديك وامام الامريكي لامارك كارتر والمجري شولت سينغلر.

كاديلاك تعود الى سباق لو مان 24 ساعة العام المقبل للسيارات

■ لندن ـ رويترز: بعد غياب 50 عاما ستعود كاديلاك الى سباق لو مان 24 ساعة بفرنسا ابتداء من العام المقبل.

وقالت جنرال موتورز ان كاديلاك ستشترك بسيارة واحدة في سباق لو مان 24 ساعة في يونيو حزيران عام 2000.

وقال جون سميث نائب رئيس جنرال موتورز ومدير كاديلاك في بيان ان التحرك للاشتراك في سباق لو مان 24 ساعة يعكس التزام الشركة بتوسيع نطاق مبيعات كاديلاك على مستوى العالم.

ويجري في انديانابوليس حاليا تطوير السيارة التي ستشارك في سباق لومان العام المقبل. وستزود هذه السيارة بمحرك سعة اربعة ليترات ويتكون من ثمانية اسطوانات على شكل 7.

وكانت كاديلاك شاركت بسيارتين في سباق لو مان عام 1950.



الملاكم لينوكس لويس (الى اليمين) خلال التدريب تمهيدا للمباراة المقبلة مع بطل العالم ايفاندر هوليفيلد في نيويورك يوم الاحد المقبل (رويترز)

38 مليون دولار منحة وقرض من المانيا للاردن

■ عمان ـ رويترز: قدمت المانيا مساعدة مالية للاردن امس الاربعاء قيمتها 68 مليون مارك (38 مليون دولار) لتطوير مرفق الصرف الصحي في شمال البلاد.

وقال وولكر دوكلو مدير شؤون الشرق الاوسط وامريكا اللاتينية في وزارة التعاون الاقتصادي والتنمية الالمانية ان المساعدة التي تتضمن قروضا ومنحا ترفع اجمالي المساعدات الالمانية للاردن على مدى الاعوام الخمسة والثلاثين الماضية الى ملياري مارك.

واضاف دوكلو قائلا للصحافيين عقب حفل توقيع الاتفاق مع ريما خلف نائبة رئيس الوزراء ووزيرة التخطيط الاردنية «نريد تكريم الدور البناء الذي يلعبه الاردن في عملية السلام في الشرق الاوسط».

وقال مسؤولون ان المساعدة الالمانية تتضمن 58 مليون مارك في صورة قروض لمساعدة الاردن في تمويل مشروعات الصرف في مدينة اربد الشمالية. بينما قدمت عشرة ملايين مارك في صورة منح لتمويل شراء المعدات والتدريب.

وفي اطار الاتفاق الموقع اليوم تم تحويل قرض قدم للاردن العام الماضي قيمته 27 مليون مارك الى منحة. وقال مسؤولون ان القروض المتفق عليها هذا العام ربما تتحول أيضا الى منح.

الدولار يساوي 1,796 مارك الماني اردني.

ارتفاع مؤشر الاسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت البورصة الفلسطينية ان اسعار الاسهم ارتفعت في تعاملات متوسطة امس الاربعاء.

وصعد المؤشر العام للبورصة 2,40 نقطة او 1,52 في المئة الى 159,86 نقطة في معاملات شملت 244760 سهما قيمتها 734253 دينارا أردنيا مقارنة مع 43400 سهم قيمتها 43160 دينارا يوم الاحد الماضي.

وجرى تداول أسهم ست شركات ارتفع منها أربعة اسهم وتراجع سهمان.

وصعد سهم شركة التأمين الوطنية 3,33 في المئة الى 1,55 دينار، وسهم شركة الاتصالات الفلسطينية 2,22 في المئة الى 3,68 دينار.

وكان سهم البنك العربي الاسلامي الدولي أكبر الخاسرين اذ هبط 3,95 في المئة الى 0,73 دولار.

وتعمل البورصة التي مقرها نابلس يومي الاحد والاربعاء من كل أسبوع وتجري المعاملات بالدولار الامريكي او الدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

صادرات تركيا من السيارات بشهرين 258 مليون دولار

■ اسطنبول ـ رويترز: قال اتحاد صناعة السيارات التركي امس الاربعاء ان صادرات قطاع السيارات في تركيا زادت الى ما قيمته 258,35 مليون دولار في شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) بزيادة 12 في المئة من 230,79 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 1998.

وزادت قيمة صادرات قطع غيار السيارات في يناير وفبراير بنسبة اربعة في المئة الى 172,50 مليون دولار في حين قفزت صادرات السيارات بنسبة 31 في المئة الى 85,85 مليون دولار. وارتفعت ايضا صادرات اطارات السيارات بنسبة 14 في المئة الى 40,80 مليون دولار.

وجاءت الحافلات في مقدمة صادرات السيارات وقفزت بنسبة 76 في المئة الى 34,25 مليون دولار. وبلغت قيمة صادرات سيارات الركوب 31,24 مليون دولار بزيادة 13 في المئة عن شهري يناير وفبراير من عام 1998.

سوتيتل التونسية تضاعف ارباحها

تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات أولية نشرت امس الاربعاء أن صافي أرباح الشركة التونسية لمشروعات الاتصالات (سوتيتل) قفز في العام الماضي الى 2,830 مليون دينار (2,44 مليون دولار) من 1,481 مليون دينار عام 1997.

وبلغ اجمالي الايرادات 27,01 مليون دينار ارتفاعا من 24,25 مليون دينار في 1997.

وفي حزيران (يونيو) الماضي باعت الدولة 40,62 في المئة من أسهم الشركة في اطار برنامج التخصيص.

الدولار يساوي 1,16 دينار تونسي.

السعودية ستحاول اقناع بقية المنتجين في اجتماع بهولندا اليوم

دول التعاون الخليجي ستخفض انتاجها النفطي

■ الشيبة (السعودية) ـ اف ب: اعلن وزير النفط والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم النعيمي امس الاربعاء ان الدول المصدرة للنفط ستقرر قبل 23 اذار (مارس) الجاري تخفيضا جديدا لانتاجها من اجل رفع اسعار النفط الخام.

وفي لندن سجلت اسعار نفط برنت، وهو النفط المرجعي لبحر الشمال، منتصف اليوم، ارتفاعا بعد الاعلان السعودية ليبلغ سعر البرميل 12,15 دولار مقابل 11,57 عند بدء الجلسة.

واعلن النعيمي لوكالة فرانس برس في الشيبة جنوب شرق السعودية ان «هناك اتفاقا لاجراء تخفيض لمستوى الانتاج سيتم التوصل اليه بين دول اوبك وغير اوبك قبل الاجتماع المرتقب» لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في 23 اذار (مارس) المقبل في فيينا.

وادلى النعيمي بهذا التصريح في ختام اجتماع مع نظرائه في الكويت وعمان وقطر لدى الافتتاح الرسمي لحقل الشيبة النفطي العملاق في صحراء الربع الخالي جنوب شرق السعودية.

واكد النعيمي ايضا ان الخلافات بين الرياض وطهران بشأن تخفيض انتاج النفط «تم حلها» في الاتفاق الذي توصل اليه مع نظيره الايراني الاحد الماضي في الرياض.

وكانت الخلافات بين الرياض وطهران تشكل احد العوائق الاساسية امام اتفاق على تخفيض جديد للانتاج النفطي. وتطبق ايران التخفيضات التي قررت عام 1998 على اساس انتاجها الفعلي الذي يفوق الحصة التي خصصتها لها منظمة اوبك وتطالب السعودية ودول منتجة اخرى باعتمادها كقاعدة لاحتساب التخفيضات.

ونشر الوزراء الاربعة «بيان الشيبة» الرسمي الذي اكدوا فيه ان «الدول المجتمعة في الشيبة وبالتشاور المكثف مع الدول المنتجة للبترول من داخل الاوبك وخارجها سوف تعمل على اتخاذ جميع الوسائل واهمها تخفيض الانتاج بكميات يعتد بها كفيلة بسحب فائض المخزون من السوق مما يؤدي الى ارتفاع الاسعار».

واكد البيان ان «وضع السوق البترولية في الوقت الراهن من حيث تدني الاسعار وارتفاع المخزون ليس في صالح الدول المنتجة ولا الصناعة البترولية على المديين القصير والطويل».

واضاف ان «لهذا الوضع اثارا سلبية ايضا على الاقتصاد العالمي من حيث انخفاض الاستثمارات البترولية مما قد يؤدي الى انخفاض الامدادات البترولية في المستقبل وهذا امر غير مقبول ولا يجب استمراره».

وقدرت مجلة «ميدل ايست ايكونوميك دايجست» (ميد) الاقتصادية في كانون الثاني (يناير) الماضي ان المخزونات النفطية بلغت مستواها القياسي اذ اصبحت تكفي استهلاك 58 يوما في النصف الاول من عام 1999 واكدت انها ستصل الى ما يعادل استهلاك 88 يوما على الاقل، ما لم يحصل تخفيض للانتاج.

واضاف بيان الشيبة انه «نتيجة للمشاورات التي تم اجراؤها حتى الان فان الدول المجتمعة في الشيبة تعرب عن تفاؤلها بامكانية التوصل خلال الاسابيع القليلة القادمة الى اتفاق فعال يعيد الاستقرار الى السوق ويعمل على تحسين الاسعار بشكل ملموس».

وفي تطور لاحق قال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح ان وزير النفط السعودي علي عبد الله النعيمي سيجتمع مع وزراء نفط ايران والجزائر وفنزويلا والمكسيك والنرويج في امستردام اليوم الخميس. واضاف الشيخ سعود قائلا للصحافيين ان النعيمي سيطلع الاجتماع على الاجراءات التي اتفق عليها منتجو النفط العرب الخليجيون في بيان الشيبة وسيحثهم على المشاركة.

وامتنع الوزير الكويتي عن الكشف عن حجم التخفيضات التي وافق عليها الوزراء العرب الخليجيون، وقال «لا يمكنني ان اتحدث عن ارقام». واضاف قائلا ان الحجم الفعلي للتخفيضات المقترحة سيتوقف على نتيجة محادثات امستردام.

ويتراوح سعر برميل النفط منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي حول عشرة دولارات وهو السعر الادنى له منذ 12 عاما.

وقد فشلت منظمة اوبك التي تؤمن 37 في المئة من انتاج النفط العالمي في التوصل الى قرار في اجتماعها الاخير في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتخفيض اضافي لانتاج النفط وارجأت اي قرار بهذا الشأن الى اجتماعها المقبل في 23 اذار (مارس) الجاري.

وتكتفي المنظمة حاليا بتنفيذ التخفيضات التي التزم بها اعضاؤها في اذار (مارس) وحزيران (يونيو) 1998 والبالغ مجموعها 2,6 مليون برميل يوميا وذلك حتى نهاية حزيران (يونيو) 1999.

وتضم دول الخليج 45 في المئة من احتياطي النفط العالمي كما تؤمن 20 في المئة من الانتاج العالمي من النفط الخام.

ولم تشارك الامارات التي تضم 10 في المئة من احتياطي النفط العالمي في اجتماع الشيبة، وقال دبلوماسيون ان السبب في ذلك هو ان حدود الامارات مع السعودية التي تعبر الربع الخالي لم تحدد بعد.

وكان ليو درولاس نائب مدير مركز الدراسات حول الطاقة الشاملة في لندن قد اعلن الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان منظمة اوبك يمكن ان تقرر تخفيض الانتاج بمقدار يتراوح بين 800 الف ومليون برميل في اليوم في اجتماعها المقبل.

الكويت: الالتزام بالاتفاقات السابقة يجب أن يسبق اي خفض جديد للانتاج

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

دعت الكويت الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) الى الالتزام الكامل بتعهدات سابقة بخفض انتاج النفط قبل اي اتفاقات جديدة في هذا الصدد.

وقال الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط الكويتي للصحافيين ان الالتزام الكامل بما اتفق عليه من خفض سابق يأتي أولا وبعد ذلك تنظر دول أوبك في خفض جديد لاشاعة الاستقرار في السوق.

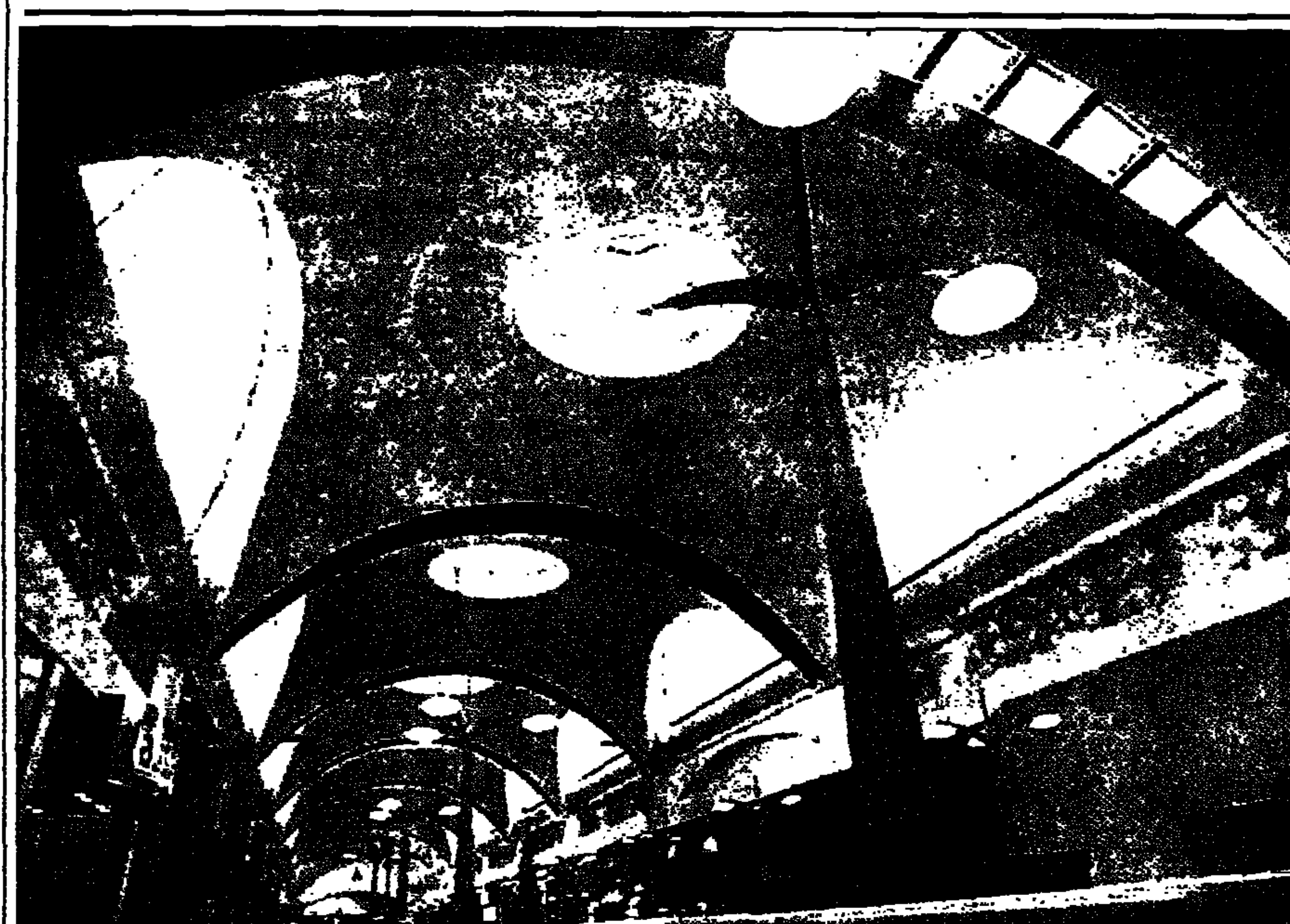
وتابع «انه موقف واضح بالنسبة لنا وننظر اليه بجدية تامة. وسيتم التوصل بمشيئة الله الى نوع من التنسيق مع الاشقاء في مجلس التعاون الخليجي».

وادلى وزير النفط الكويتي بهذه التصريحات للصحافيين قبل ان يسافر الى المملكة العربية السعودية لاجراء محادثات مع نظرائه في دول الخليج العربية تتركز على اتفاق سعودي ايراني لحسم نزاع حول مسألة حساب مستوى الانتاج الذي يستخدم كأساس لخفض انتاج النفط الايراني.

ورفض الوزير التعليق على التفاصيل الا انه قال «لنبحث قضية مستوى الانتاج الاساسي. ان قضية ايران ليست مشكلة». وسئل الشيخ سعود عن مدى استعداد بلاده للموافقة على مزيد من خفض الانتاج فقال ان الكويت موقفها مرن في هذا الصدد وان الهدف الرئيسي هو تحسين اسعار النفط الدولية.

وتنادي الكويت منذ فترة طويلة بتخفيضات اضافية في الانتاج من جانب الدول المنتجة من اعضاء أوبك ومن خارجها، لكنها فشلت في حشد التأييد الكافي في أواخر العام الماضي لاتخاذ مثل هذه الخطوة.

وبموجب اتفاقات أوبك خفضت الكويت انتاجها في العام الماضي 225 الف برميل يوميا الى 1,98 مليون برميل في اليوم. وقال الوزير «توجد مواقف ايجابية وهناك العديد من الاتصالات مع الدول التي كان موقفها متصلبا بعض الشيء في موضوع التخفيض ولكن هناك ايجابية (الان) في هذا الموضوع وبالاخص من دول خارج اوبك».



أحد أبهاء أكبر مركز للتسوق في أوروبا من المقرر افتتاحه الاسبوع المقبل في منطقة بلو ووتر بمقاطعة كنت البريطانية ويضم المركز مئات المتاجر وعشرات المطاعم ومرافق الخدمات الأخرى ويوفر فرص عمل لحوالي سبعة آلاف شخص. وتتسع ساحات مواقف السيارات لحوالي 13 الف سيارة

استمرار ارتفاع انتاج اوبك

وكالة الطاقة تخفض توقعاتها لمعدل نمو الطلب العالمي على النفط

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية امس الاربعاء ان معدل نمو الطلب العالمي على الطاقة سيقل هذا العام عما كان متوقعا من قبل.

وتابعت الوكالة ومقرها باريس ان معدل الزيادة المتوقع يبلغ 900 الف برميل يوميا او 1,2 في المئة وهو مثلا رقم عام 1998 الا انه اقل من متوسط معدل النمو في الفترة من عام 1990 الى عام 1997 والبالغ 1,7 في المئة.

وأفادت الوكالة انها قلصت توقعها لزيادة الطلب مليون برميل يوميا في عام 1999 الذي أصدرته الشهر الفائت نتيجة ضعف الطلب عن ما هو متوقع في كانون الثاني (يناير) بصفة خاصة في اليابان والمانيا وايطاليا والاتحاد السوفييتي السابق.

ومن المتوقع ان تستأثر امريكا الشمالية بأكثر من نصف الزيادة المتوقعة في الطلب هذا العام، وبينما تحصل اوروبا على معظم النسبة الباقية.

وقلصت الوكالة توقعاتها للطلب في الربع الاول من العام بمقدار 400 الف برميل ليكون اجمالي الطلب العالمي خلال هذا الربع 74,9 مليون برميل يوميا بينما يبلغ متوسط الطلب العالمي خلال العام ككل 74,7 مليون برميل يوميا.

وتابعت الوكالة انها حددت معدل نمو الطلب في العام الماضي عند 410 الاف برميل أي بنسبة 0.6 في المئة نتيجة الازمة الاقتصادية في منطقة المحيط الهادي حيث قل الطلب بنسبة ستة في المئة.

من جهة ثانية قالت الوكالة انتاج منظمة أوبك من النفط الخام زاد بمقدار 150 ألف برميل يوميا الى 27,55 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير) الماضي نتيجة لارتفاع الانتاج العراقي.

واضافت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط ان انتاج دول أوبك باستثناء العراق في فبراير استقر دون تغيير يذكر عند 24,98 مليون برميل في اليوم أي بما يقل 2.01 مليون برميل في اليوم عن مستوى الانتاج الاساسي لشهر فبراير 1998 الذي احتسبت على أساسه تخفيضات اوبك الانتاجية.

ويمثل ذلك نسبة 77 في المئة من التخفيضات المستهدفة البالغة 2,6 مليون برميل يوميا.

وقد ضخ العراق 2,57 مليون برميل في اليوم في الشهر الماضي ارتفاعا من 2,41 مليون برميل يوميا في كانون الثاني (يناير) لتتجاوز صادراته مليوني برميل في اليوم.

وبلغ المعروض النفطي من الدول المنتجة غير الاعضاء في أوبك 44,77 مليون برميل يوميا انخفاضا من 44,97 مليون في يناير.

وبلغ اجمالي الانتاج العالمي في فبراير 75,25 مليون برميل يوميا مقارنة مع 75,29 مليون برميل يوميا في يناير ومع متوسط عام 1998 البالغ 75,27 مليون برميل في اليوم.

السعودية تطالب اليابان بموقف واضح خلال 4 شهور حول استثمار نفط المنطقة المحايدة

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية امس الاربعاء ان السعودية أبلغت اليابان ان المحادثات بشأن تجديد حقوق العمل في الجانب السعودي من المنطقة المحايدة الغنية بالنفط يجب ان تستكمل خلال أربعة شهور.

وحصلت شركة الزيت العربية وهي شركة يابانية شهيرة ضمن قلة من الشركات الاجنبية على امتياز في المنطقة المحايدة التي تتشارك فيها السعودية والكويت.

ويبلغ انتاج الشركة من نفط المنطقة المحايدة حوالي 280 الف برميل يوميا بما يجعل الامتياز أهم مشروعات المنبع (التنقيب والانتاج) اليابانية في الخارج. وينتهي أجل حقوق شركة الزيت العربية في الجانب السعودي من المنطقة في شباط (فبراير) عام الفين.

وأفاد مسؤول وزارة الخارجية ان علي النعيمي وزير النفط السعودي قال في اجتماعه مع نوبوتاكا ماشيمورا نائب وزير الخارجية في الرياض يوم الاحد الماضي ان المباحثات ينبغي ان تستكمل خلال ثلاثة الى أربعة شهور.

وأضاف ان تصريحات النعيمي في الاجتماع ألمحت الى انه يتعين على اليابان ان تفي بشروط معينة خلال فترة الشهور الاربعة لتحصل على تجديد للامتياز مثل زيادة الاستثمارات في السعودية. مشيرا الى ان محاولة اليابان تجديد الامتياز ستصبح في خطر اذا لم تف بهذه الشروط.

وفي اجتماع الرياض أعرب ماشيمورا للنعيمي عن أمله ان تستطيع شركة الزيت العربية مواصلة عملياتها في المنطقة المحايدة مضيفا ان هذه العمليات رمز للتعاون بين البلدين.

ورد النعيمي قائلا ان السعودية تتوقع زيادة الاستثمارات اليابانية لديها وارتفاع حجم مشتريات اليابان من نفط المملكة مؤكدا على موقف السعودية المستمر من الامتياز.

واضاف المسؤول ان النعيمي بوجه خاص حث اليابان على زيادة استثماراتها في السعودية.

وقال خبراء صناعيون ان اليابان ستعاني من انتكاسة خطيرة في قدرتها على تأمين الحصول على الطاقة ما لم تجدد حقوق التنقيب لشركة الزيت العربية نظرا لاهميتها الاستراتيجية لليابان التي تعتمد بالكامل تقريبا على الواردات لتلبية احتياجاتها النفطية.

ويعتبر امتياز شركة الزيت حيويا لليابان ليس باعتباره أكبر أنشطة لانتاج النفط خارج البلاد فحسب، وانما لانها ايضا عمليات مشتركة بين السعودية والكويت عملاقي النفط في الخليج

وتمتلك كل من السعودية والكويت حصة 10,94 في المئة من شركة الزيت العربية.

وينتهي أجل امتياز الشركة للتنقيب في الجانب الكويتي في 2003

ارامكو لم تحدد موقفها بعد من رفع حصتها بمصفاة نفط كورية

■ سول ـ رويترز: قال مسؤول من وزارة التجارة والصناعة والطاقة الكورية الجنوبية امس الاربعاء ان شركة سانغيونغ اويل ريفايننغ لتكرير النفط مازالت تجري محادثات مع أرامكو السعودية حول البدائل المختلفة للتخلي من حصتها في مشروعهما المشترك.

وتابع المسؤول «لم تنته بعد المحادثات بين سانغيونغ وارامكو بشأن بيع حصة سانغيونغ».

وقال «مازال الاحتمال قائم ان تشتري ارامكو كل الحصة التي تعرض سانغيونغ بيعها او جزءا منها أو الموافقة على بيعها لطرف ثالث».

وعرضت المجموعة الكورية التي تعاني من نقص السيولة حصتها في المصفاة وتبلغ 28,4 في المئة للبيع في ايلول (سبتمبر) الماضي لمساعدتها على مواجهة مشاكلها.

وتمتلك ارامكو اكبر شركة منتجة للنفط في العالم 35 في المئة من سانغيونغ وقد نفت سابقا انها تنوي زيادة حصتها في الشركة.

غير ان لي سانغ تشون المتحدث باسم سانغيونغ سيمنت اندستريال كو اكبر شركات المجموعة قال ان المحادثات مع ارامكو لم تتوقف، لكنها معلقة.

واضاف لي ان سانغيونغ اجرت اتصالات مع ثلاث شركات اجنبية منافسة محتملة.

وصرح وزير التجارة والصناعة والطاقة الكوري الجنوبي بارك تاي لرويترز الثلاثاء بان أرامكو السعودية ستستثمر 500 مليون دولار في شركة نفط كورية جنوبية وان من المحتمل إن يتم ذلك هذا العام على هيئة مشروع مشترك.

وقال مسؤول بالوزارة ان أرامكو أظهرت اهتماما قويا بشراء الاسهم الاخرى في شركة سانغيونغ بقيمة 500 مليون دولار في العام الماضي.

ولكنه افاد ان السعر سيتحدد بعد استكمال الدراسة اللازمة لخطة الشراء. وتابع «هذا من السابق لاوانه القول بان ارامكو ستزيد حصتها في سانغيونغ او لن تشتري الحصة المطروحة. غير ان ارامكو لم تبلغ سانغيونغ مطلقا انها لن تشتري الاسهم».

مصر تنشئ مراكز للانترنت بالمحافظات للتشجيع على زيادة مستخدميها إلى مليون

القاهرة ـ من صفاء كنج:

تسعى مصر الى تجاوز عقبات الفقر وضعف البنية التحتية التي تعرقل انتشار شبكة الانترنت للمعلوماتية، عبر اقامة مراكز خدمة في المحافظات تأمل من خلالها زيادة عدد مستخدمي الشبكة خلال عشر سنوات الى اكثر من مليون شخص.

هذا ما اكده مشاركون في مؤتمر الجمعية المصرية للانترنت، الهيئة غير الحكومية، الذي اختتم اعماله امس الاربعاء.

واعلن مدير تكنولوجيا المعلومات في برنامج الامم المتحدة هانس دورفيل عن افتتاح ثلاثة مراكز اجتماعية نموذجية للخدمة (كوميونيتي تيليسنتر) الاحد المقبل، في مدينة العاشر من رمضان (50 كيلومترا شمال شرق القاهرة) ومحافظة الشرقية في الدلتا.

واكد مدير مشروع مراكز الخدمة هذه شريف هاشم لوكالة فرانس برس ان «المشكلة في عدم انتشار الانترنت لا تكمن فقط في ارتفاع سعر الخدمة، فهذه اقل المشكلات صعوبة، وانما في توصيلها واقناع المجتمع ولا سيما صغار الصناعيين والمستثمرين والاطباء والمهنيين والطلاب والاساتذة، بفائدتها وضرورتها من اجل تحسين الاداء الاقتصادي والمجتمعي».

وقال ان هذه المراكز التي انشئت بالتعاون مع الامم المتحدة والقطاع الخاص تهدف الى ايصال المعرفة والخبرة وتسهيل استخدام الخدمة، الى جانب دراسة الاحتياجات الحقيقية لتلك المجتمعات والدور الذي يمكن ان تلعبه الانترنت في تلبيتها.

وتتراوح كلفة الاشتراك في شبكة الانترنت حاليا للافراد بين 80 و120 جنيها في الشهر (18 و30 دولارا)، مما يجعل الاشتراك في الخدمة متعذرا حتى على افراد الطبقة المتوسطة، في بلد يبلغ متوسط دخل الفرد فيه 600 دولار سنويا.

واكد شريف كامل مدير المعهد الاقليمي لتكنولوجيا المعلومات شريف كامل لوكالة فرانس برس ان مجمل المشاريع القائمة سيتيح «رفع عدد مستخدمي الانترنت في مصر الى اكثر من مليون مستخدم خلال اقل من عشر سنوات».

ويعني ذلك رفع نسبة مستخدمي الانترنت الى 1,25 % من عدد السكان الذي يتوقع ان يبلغ حينها 80 مليون نسمة، مقابل 0,2 % من 62 مليون نسمة حاليا. واكد هاشم الشريف رئيس الجمعية المصرية للانترنت هشام الشريف ان حوالى 120 الف شخص يستخدمون الشبكة حاليا، في قطاع ينمو بمعدل 30 % سنويا. ويصل عدد موزعي خدمة الانترنت الى 50 شركة حاليا، معظمها في القاهرة.

ورغم انها كانت من اولى الدول العربية التي ادخلت خدمة الانترنت في اوائل التسعينات ووفرتها للجمهور بدون اي رقابة في 1992، تحتل مصر المرتبة الادنى من حيث نسبة المستخدمين الى السكان بعد البحرين والاردن ولبنان وسلطنة عمان والكويت وقطر والامارات العربية المتحدة، وفق تقديرات البنك الدولي (ايلول (سبتمبر) 1998).

اما من حيث عدد المستخدمين فتتساوى مصر مع الكويت والبحرين.

وقال هاشم ان مشاريع تعميم خدمة الانترنت على المدارس والجامعات وايصالها الى المناطق الفقيرة والنائية تشكل بدون شك افضل وسيلة لمواجهة الفقر وضعف البنية التحتية في بلد لا يتجاوز عدد خطوط الهاتف فيه خمسة ملايين خط.

وفي هذا الاطار، وعد عدد من الوزراء المشاركين في المؤتمر بضخ مزيد من الاموال الحكومية لتطوير البنية التحتية وتخفيض اسعار كلفة الحصول على خط الربط للموزعين حتى يتمكنوا بدورهم من خفض كلفة اشتراك الافراد في الشبكة الالكترونية والتوسع في المحافظات المصرية الست والعشرين.

وردا على الانتقادات الموجهة الى الاموال الطائلة التي انفقت منذ 1991 على برامج تعميم خدمة الانترنت في مصر والقائلة بوجود اولويات اهم في المجتمع المصري، قال طارق كامل، مدير مركز الاتصالات في مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء «علينا التعجيل في ردم الهوة التكنولوجية التي تفصلنا عن العالم الصناعي». واضاف ان ذلك لن يتم الا بربط كل البلاد بهذه الشبكة، حتى المناطق النائية منها وبارخص الاسعار».

واكد كامل «ليس لدينا خيار آخر سوى تأمين خدمة الانترنت بالتوازي مع برامج استئصال الامية والفقر، والا فاننا سنجد انفسنا متخلفين جدا عن مسار التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم».

وتبلغ نسبة الامية في مصر اكثر من 50 % من السكان الذين يعيش 14 مليون منهم دون خط الفقر المحدد بـ240 دولار للفرد سنويا.

وقد شارك حوالى الف شخص معظمهم من مصر ومن بعض الدول العربية والولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وفرنسا في المؤتمر الذي افتتح الاثنين. وهو المؤتمر الرابع الذي تنظمه الجمعية المصرية للانترنت.

الامم المتحدة: الحرب الاهلية الحقت بالقطاع العام اللبناني خسائر تتراوح بين 25 و30 مليار دولار

■ بيروت ـ ا ف ب: افاد تقرير صدر عن برنامج الامم المتحدة الانمائي (يو ـ ان ـ دي ـ بي) ان الخسائر المادية التي لحقت بالقطاع العام في لبنان خلال سنوات الحرب (1975 ـ 1990) تتراوح بين 25 و30 مليار دولار اي ما يعادل ما بين عشرة و12 ضعف الدخل القومي للبلاد لدى انتهاء الحرب.

واوضح تقرير التنمية البشرية الذي نشر امس الاربعاء ان هذه الارقام تشمل التدمير والضرر الذي لحق بالبنية التحتية فقط ولا تأخذ في الاعتبار الخسائر التي لحقت بالقطاع الخاص.

وقدر التقرير حجم الخسائر البشرية بـ150 الف قتيل و200 الف جريح و50 الف معاق و500 الف مهجر من منطقة الى اخرى داخل لبنان. كما بلغ عدد الذين هاجروا من لبنان الى الخارج عند انتهاء الحرب 900 الف نسمة. واعتبر التقرير ان هذه الحصيلة باهظة بالنسبة لعدد سكان لبنان الذي كان يقدر خلال الحرب بثلاثة ملايين نسمة.

ولتوضيح ذلك اورد التقرير ارقاما مقارنة بالنسبة لعدد سكان الولايات المتحدة، لتعادل حصيلة الخسائر البشرية بذلك تسعة ملايين قتيل و18 مليون جريح وخمسة ملايين معاق و45 مليون مهجر من منطقته وثمانين مليون مهاجر الى الخارج.

واعتبر التقرير ان حجم الخسائر المادية التي لحقت بالقطاع العام لم تبلغ في اي من دول اوروبا نتيجة الحرب العالمية الثانية. واشار التقرير الى ان «لبنان لم ينل ما نالته الدول الاوروبية حينها من مساعدات مالية كبيرة وهبات من الولايات المتحدة تمثلت بمظلة خطة مارشال». واكد التقرير ان لبنان وبرغم هذه الحصيلة «توصل الى تحقيق نهوض اقتصادي بعد انقضاء سنتين على نهاية الحرب». موضحا ان «جهود اعادة الاعمار التي شهدها بين عامي 1992 و1997 جديرة بالتقدير».

واضاف ان ذلك سمح بان يحقق اجمالي الناتج القومي نموا بنسبة 6,5 % بين عامي 1992 و1995 ويحافظ على نسبة 4 % خلال عامي 1996 و1997 رغم تباطؤ النمو الاقتصادي، مشيرا الى ان النسبة لعام 1998 ستكون اقل بقليل من 4 %.

السوريون يتهيأون بالآلاف لاستعمال الانترنت بمجرد السماح لها

دمشق ـ من فيرونيك روجيرويللو:

تتملك الطلاب ورجال الاعمال السوريون حماسة جديدة في هذه الايام لشبكة «انترنت» للمعلوماتية غير المتوافرة تماما وغير الغائبة تماما في سورية حيث لا يمكن للافراد النفاذ اليها حتى الان.

ففي الطابق الثالث من مكتبة الاسد الوطنية في دمشق قاعة مجهزة منذ سنة باربع اجهزة كمبيوتر بامكانها الاتصال بشبكة الانترنت في مقابل خمس ليرات سورية للدقيقة الواحدة. ويتوافد الطلاب المتلهفون للقيام بابحاث الى هذه الاجهزة يوميا.

لكن لا يمكن الوصول الى كل المواقع على شبكة انترنت. اما خدمة البريد الالكتروني غير متوافرة بعد. واقامت سورية في اذار (مارس) 1997 موقعا على انترنت وسمحت لـ250 مشتركا من الادارات العامة (جامعات ومستشفيات ووزارات ومؤسسات رسمية) بالنفاذ اليه.

وكانت صحيفة «تشرين» ذكرت في كانون الثاني (يناير) الماضي ان مخدمة البريد الالكتروني ستفتح دوليا امام جميع المستفيدين من خدمة الهاتف، وذلك كخطوة اولى تمهد لفتح باقي خدمات الانترنت خلال الشهور القليلة المقبلة «لكن حتى الآن فان المؤسسات الرسمية وحدها تتمتع بخدمة البريد الالكتروني».

ويقول مسؤول في محل لاجهزة الكمبيوتر باع اربعين جهازا في غضون اربعة اشهر بعد ان افتتح محله العام الماضي «كان هناك اولا الحملة على المعلوماتية».

ولا يزال جهاز الكمبيوتر حكرا على العائلات الغنية اذ ان سعر الجهاز يبلغ نحو 800 دولار كسعر وسطي (نحو 40 الف ليرة سورية). ويبلغ متوسط الاجور في سورية حوالى 200 دولار في الشهر (حوالى 10 الاف ليرة سورية).

ورغم ذلك فان عددا متزايدا من المحلات، فضلا عن مراكز للتدريب على المعلوماتية، يفتح ابوابه. وقد بلغ هذا العدد نحو مئة محل في العاصمة على حد قول البائعين.

ويوفر احد هذه المراكز تدريبا بمعدل ثلاث ساعات في الاسبوع بالف ليرة سورية (20 دولارا).

وبعدما تمرس الطلاب على الالعاب الالكترونية فانهم يتحمسون الان للنفاذ الى شبكة انترنت. ويقول شاب في الثالثة والعشرين من عمره يعمل في شركة صناعية صباحا ومساعدا في مجال المعلوماتية بعد الظهر «نسمع انه سيتم السماح بذلك لذا ننتظر ونأمل» ويضيف رجل اعمال ان «الانترنت امر سريع وسهل ونضيع وقتا اقل في البحث».

وليس هناك قانون بعد في سورية لشبكة الانترنت، لذا فهي غير محظورة وغير مسموح بها كليا. ويقول طالب اخر «هناك حاجة اولا الى تعليم الناس لان سوء الاستخدام قد يؤدي الى افلاس بعض العائلات على حد قوله بسبب سعر اجهزة الكمبيوتر وساعات الاتصال».

وتتولى الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية التي يديرها بشار الاسد نجل الرئيس السوري كل ما يتعلق بالترويج لتكنولوجيا المعلوماتية ويأمل البعض كثيرا في ان تتحقق المشاريع.

وقال احد المتحمسين جدا لشبكة الانترنت ان «الجمعية تشجع الناس على التدرب على المعلوماتية وهناك ايضا ندوات مجانية تنظمها مكتبة الاسد الامر الذي يعكس ارادة فعلية».

لكن الاغنياء و«المشغوفين» بالانترنت لم ينتظروا ووجدوا طريقة اخرى هي اتصال بالشبكة عبر لبنان او الاردن.

الا ان قلة الصبر تكلف. فضلا عن كلفة الاتصال وهي 17 ليرة سورية في الدقيقة الواحدة للبنان و36 ليرة عبر الاردن، على الراغبين ان يحصلوا على برنامج يكلفهم حوالي 30 دولارا لكل 15 ساعة اتصال.

ويقدر تجار اجهزة الكمبيوتر عدد الاشخاص الذين يستخدمون هذه الطريقة بنحو 40 الف شخص.

كبار مسؤولي هوكست الالمانية يزورون الكويت لتوضيح مشروع اندماجها مع شركة فرنسية

■ الكويت ـ رويترز: قالت الكويت ان وفدا من كبار المسؤولين من شركة هوكست الالمانية الى البلاد وصل اليها امس الاربعاء لبحث الاندماج مع شركة رون بولان الفرنسية الذي ابدت الكويت تحفظات بشأنه من قبل.

وقال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح، وهو ايضا رئيس مؤسسة البترول الكويتية التي تمتلك 24 في المئة من هوكست «كلهم قدموا الليلة. هوكست كلهم قادمون. ويمكثون لغد».

وقال مسؤولون ان من المتوقع ان يشارك خالد بو حمرا رئيس شركة صناعة الكيماويات التابعة لمؤسسة البترول الكويتية في المحادثات.

وكانت الكويت ابدت تحفظات على خطة الاندماج وطلبت معلومات اضافية قبل اتخاذ قرار نهائي بوصفها اكبر مساهم في هوكست.

وسئل الشيخ سعود عما اذا كان حصل على المعلومات التي طلبها فأجاب «كل شيء يسير على ما يرام».

وقال الشيخ سعود لرويترز في نهاية شباط (فبراير) ان الرد النهائي على طلب الاندماج لايزال معلقا ووصفها بانها قضية هامة بالنسبة للكويت وانها طلبت معلومات اضافية.

تسهيلات ضريبية لذوي الدخل المحدود والشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم

ميزانية لبريطانيا مجموع نفقاتها 349 مليار جنيه وعجزها 4 مليارات

الايرادات
النفقات
مجموع الايرادات 346 مليار جنيه
مجموع النفقات 349 مليار جنيه

■ لندن ـ «القدس العربي»: قدم وزير الخزانة البريطاني، غوردون براون، يوم امس الاول ميزانية الحكومة للعام المالي 1999 ـ 2000 التي يبلغ مجموع انفاقها 349 مليار جنيه استرليني (562 مليار دولار بسعر صرف الثلاثاء) بعجز لا يتجاوز 3 مليارات جنيه (اي ثلاثة اعشار بالمئة فقط من اجمالي الناتج المحلي السنوي) يغطى بالاقتراض الداخلي عن طريق سندات الخزانة.

وتضمنت الميزانية الجديدة خفضا للاعباء الضريبية على الفئات الاقل دخلا كالمتقاعدين والعائلات كثيرة الابناء وزيادة في التسهيلات الممنوحة لها، حيث خفضت ضريبة الدخل الى 10 % على أول 1500 جنيه من الدخل السنوي للفرد الخاضع للضريبة، كما تقرر ان تخفض الضريبة على ما بين 3400 جنيه ولغاية 28 الف جنيه من الدخل سنويا من 23 % حاليا الى 22 % في العام التالي للقبل، وتم اعفاء قرابة 900 الف شخص من دفع رسوم التأمين الاجتماعي. اما ما يزيد من الدخول السنوية عن 28 الف جنيه فقد ظل معدل الضريبة عليها عند 40 %.

وبالقياس الى اجمالي الناتج المحلي السنوي (880 ـ 885 مليار جنيه) يبلغ انفاق الميزانية حوالي 40 % وهي نسبة اقل من مثيلاتها في غالبية دول الاتحاد الاوروبي، الامر الذي يفسر ـ بين اشياء اخرى ـ احد أسباب وجود معارضة شعبية لا يستهان بها للانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية، وبالتالي العملة الموحدة (يورو)، التي تتطلب احداث تعديلات في النظام الضريبي ورفعا لنسبة الضرائب الى مجموع اجمالي الناتج المحلي.

وحسب تقديرات الميزانية الجديدة تبلغ عائدات ضريبة الدخل 88 مليار جنيه، وضريبة الشركات 30 مليارا، وضريبة القيمة المضافة 54 مليارا، والرسوم (وقسم كبير منها على السكائر والتبغ والمشروبات الكحولية) 36 مليارا، والرسوم التجارية 16 مليارا، ورسوم التأمين الاجتماعي 56 مليارا، والضرائب البلدية 13 مليارا، وبقية العائدات 53 مليارا.

اما النفقات فان قسمها الاكبر (102,4 مليار جنيه) يذهب لدفع معاشات التأمين الاجتماعي التي ارتفعت من 96,7 مليار جنيه بالعام المالي 98 ـ 1999. وتستهلك نفقات الرعاية الصحية حوالي 18 % من نفقات الميزانية بمجموع 61 مليار جنيه، في حين تبلغ نفقات التعليم بالميزانية 41 مليار جنيه.

اما وزارة الدفاع فقد حصلت على 22,3 مليار جنيه بانخفاض طفيف (200 مليون جنيه) عما حصلت عليه بالميزانية الحالية، في حين ظلت موازنة الخارجية بما فيها وزارة التنمية الدولية (مساعدات خارجية) عند مستوى العام الحالي البالغ 3,4 مليار جنيه.

وخصصت الميزانية مبلغ 19 مليار جنيه لاغراض الامن والنظام الداخلي (شرطة سجون وقضاء) وللمواصلات 9 مليارات، وللصناعة والزراعة وخلق فرص عمل جديدة 15 مليارا، وستدفع الحكومة بالعام المالي الجديد 26 مليار جنيه فوائد عن الدين العام.

وتتوقع الميزانية ان يتراوح معدل النمو الاقتصادي بين واحد و1,5 % في عام 1999 مقابل 2,25 % بالعام الماضي، في حين تتوقع ارتفاع معدل النمو بالعامين المقبلين الى ما بين 2,25 ـ 2,75 بالمئة و2,75 ـ 3,25 بالمئة على التوالي. وتقوم هذه التوقعات على اساس المحافظة على معدل التضخم السنوي في حدود النسبة المستهدفة وهي 2,5 % سنويا.

ولا تتوقع الميزانية زيادة تذكر في الصادرات بالعام المالي الجديد نتيجة قوة الجنيه الاسترليني وحالة التباطؤ الاقتصادي في غالبية الدول. وتتراوح النسبة المقدرة لزيادة الصادرات في 1999 بين ربع بالمئة وثلاثة ارباع بالمئة فقط، في حين يتوقع ارتفاعها بشكل كبير في العامين التاليين الى 4,5 ـ خمسة بالمئة وستة ـ 6,25 بالمئة على التوالي.

وبالنسبة للواردات فيتوقع ان تزداد عام 1999 الى ما بين 3,75 و4,25 بالمئة، والى 4,5 ـ خمسة و5,5 ـ ستة بالمئة بالعامين التاليين. ان العام الماضي شهد زيادة الصادرات بنسبة 2,57 % وزيادة الواردات بنسبة 7,75 عن العام الذي سبق.

ونتيجة النمو المتواضع للصادرات والنمو الكبير نسبيا للواردات فسيرتفع عجز ميزان المدفوعات البريطاني الى عشرة مليارات جنيه بالعام المالي 99 ـ الفين.

وتميزت الموازنة الجديدة بزيادة في ميزانية الوزارات والدوائر التي لها علاقة بالحفاظ على البيئة، بما في ذلك المواصلات ورعاية الانهار والغابات، حيث ارتفعت الى 43,8 مليار جنيه من 42,1 مليار جنيه. والى جانب ذلك تم خفض رسوم تسجيل السيارات الصغيرة ذات الانبعاثات الغازية الضارة الاقل، في حين رفعت على السيارات ذات المحركات الاكبر. كما رفعت الضرائب على البنزين والسولار والسكائر وكافة انواع التبغ رغم ثبات تلك المفروضة على الخمور وبقية المشروبات الكحولية.

غير ان الزيادات الاهم في المخصصات ذهبت الى التأمين الاجتماعي والرعاية الطبية والتعليم حيث حصلت الوزارات والدوائر المشرفة على هذه الجوانب على زيادات بلغ مجموعها تسعة مليارات جنيه.

وقد استقبلت الميزانية الجديدة بترحيب حذر من دوائر الاعمال، وخاصة تلك الجوانب فيها التي تقدم حوافز ضريبية للاعمال الصغيرة وابحاث التطوير وتعزيز الصادرات. غير ان عدم تطرق وزير الخزانة لدى تقديمه الميزانية الى البرلمان لاي حديث عن الاثر السلبي لقوة الجنيه على الصادرات أثار مخاوف الصناعات الموجهة للتصدير. كما ابدت دوائر الاعمال قلقا من وجود اي اجراءات في الميزانية لتقليل الآثار السلبية لحالة شبه الركود الاقتصادي في دول الاتحاد الاوروبي الشريك التجاري الاساسي لبريطانيا.

وقالت روث لي، رئيسة وحدة السياسة الاقتصادية ـ معهد المديرين البريطاني، في تعليق اولي على الميزانية «ان سبعة من اصل عشرة هم مجموع اعضاء الوحدة مرتاحون لها (للميزانية) وخاصة ما يتعلق منها بدعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة».

وقال الان ارميتاج، كبير الاقتصاديين في اتحاد ارباب عمل الصناعات الهندسية، ان ميزانية غوردون براون تقوم على اساس توقعات متفائلة لاداء الاقتصاد خلال السنوات الثلاث المقبلة. واضاف «اما اذا لم تتحقق هذه التنبؤات، وخاصة ما يتعلق منها بمعدلات النمو الاقتصادي، فان وزير الخزانة سيكون عليه ان يجيب على عدد من الاسئلة الصعبة».

وابدى اقتصاديون دهشتهم لقيام وزير الخزانة بخفض الضرائب بمقدار 4 مليارات جنيه في نفس الوقت الذي زاد فيه الانفاق بحوالي 16 مليار جنيه، واعربوا عن خشيتهم من ان يؤدي ذلك الى توقف بنك انكلترا (المركزي) عن مواصلة سياسة خفض اسعار الفائدة الاساسية البالغة 5,5 % حاليا.

وقد تباينت ردود فعل الاعمال الكبيرة عن المتوسطة والصغيرة. ففي حين ابدت الشركات الكبرى ارتياحها لعدم زيادة الضرائب المفروضة عليها، رغم عدم ارتياحها لعدم تضمن الميزانية اي اجراءات تؤدي الى خفض سعر صرف الجنيه المرتفع، فان الاعمال الصغيرة والمتوسطة ابدت ارتياحا لان الميزانية خفضت الضرائب عليها بالسنوات الاولى لنشوئها ومنحتها اعفاءات ضريبية عن الاموال التي تنفقها على ابحاث التطوير.

وفي رد فعل اولي على الميزانية هبطت اسعار الاسهم البريطانية بشدة في ساعات التعامل المبكرة امس الاربعاء في معاملات محدودة للغاية نتيجة تفضيل المستثمرين دراسة تفاصيل الميزانية قبل الاقدام على الشراء والبيع.

غير ان الاسهم استعادت خسائرها لاحقا بعد ان اعتبر المستثمرون ان اثر الميزانية على الشركات محدود ومحايد. وعند الاغلاق كان مؤشر فايننشال تايمز الذي يقيس اداء اسهم اكبر 100 شركة بريطانية مرتفعا بمقدار 3,8 نقطة عن مستوى اغلاق الثلاثاء.

وبالنسبة للجنيه ارتفع امس الى اعلى مستوى يسجله منذ اسبوعين وسط توقعات بان الميزانية تشير الى استقرار اسعار الفائدة البريطانية على المدى القصير. وعند اغلاق لندن كان سعر صرف الجنيه الاسترليني 1,61/1,62 دولار مقابل 162/163 يوم الثلاثاء.

السعودية تحتفل بافتتاح حقل الشيبة النفطي

■ الشيبة ـ رويترز: احتفلت السعودية رسميا امس الاربعاء بافتتاح حقل الشيبة النفطي في صحراء الربع الخالي.

وكان وزير النفط السعودي علي النعيمي ومسؤولون كبار اخرون في مقدمة الحاضرين في افتتاح مجمع الشيبة النفطي الذي يشمل مركزا طبيا وقاعة للاحتفالات ومهبطا للطائرات التجارية ويقع على مسافة 644 كيلومترا من اقرب مدينة.

ويعتبر مجمع الشيبة الذي بني في 18 شهرا فقط في اكثر صحارى العالم جدبا نموذجا للقدرة السعودية على تطوير عمليات التنقيب عن النفط وانتاجه دون مساعدة من شركات أجنبية.

ويقع المجمع الذي تكلف 2,5 مليار دولار قرب حدود الامارات ويتيح للسعودية زيادة طاقتها الانتاجية بمقدار 500 الف برميل يوميا. وبدا تشغيله في حزيران (يونيو) 1998.

وقال النعيمي الذي كان يعمل في حقل الشيبة عند اكتشافه للمرة الاولى في عام 1968 ان المنطقة لم تعد «ربعا خاليا» بعد انشاء المجمع الذي يدعو للفخر والذي ستتجاوز فوائده حدود المملكة.

واكد الوزير في كلمته أمام حضور الحفل وبينهم وزراء نفط من دول خليجية مجاورة ان نوعية الخام في الشيبة لا منافس لها مشيرا الى ان الحقل يعتبر من افضل الحقول ليس في السعودية فقط بل على مستوى العالم.

ويجلب خام الشيبة للسعودية عائدا أعلى من باقي انواع النفط مما يمكن المملكة من زيادة العائدات النفطية دون تجاوز حصة الانتاج التي قررتها منظمة البلدان المنتجة للنفط (اوبك).

ويقع الحقل وسط كثبان رملية يبلغ ارتفاعها 182 قدما بجوار مهبط للطائرات يمكنه استيعاب طائرات بوينغ 737.

60 خبيرا من 17 دولة عربية يبحثون في بيروت تطوير سياسات العلوم والتكنولوجيا لتخدم التنمية الاقتصادية

■ بيروت ـ اف ب: افتتح اجتماع اقليمي عربي لخبراء سياسات واستراتيجيات العلوم والتكنولوجيا اعماله امس الاربعاء في بيروت بمشاركة 17 دولة عربية وعدد من المنظمات والهيئات الدولية.

ويسعى المؤتمر الى وضع سياسات لتطوير العلوم والتكنولوجيا تتلاءم مع الظروف الاقليمية والدولية المحيطة ومع توجهات وايقاع التغيير في العالم، كما اعلن في كلمته حازم الببلاوي الامين التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (اسكوا) التابعة للامم المتحدة والمشرفة على تنظيم المؤتمر.

وشدد الببلاوي على اهمية موضوع المؤتمر خصوصا بالنسبة للدول العربية حيث «الانفاق على البحوث العلمية لم يبلغ بعد في احسن الاحوال عشر ما هو عليه في الدول الصناعية وثلث ما هو عليه في الدول النامية».

واكد ان «العدد الوسطي للباحثين المتفرغين في دول المنطقة لا يتجاوز ثلاثة لكل عشرة الاف من افراد القوة العاملة» موضحا انها «نسبة اصغر بكثير من النسب السائدة حتى في بعض بلدان العالم النامية».

ورأى ان التنافس يرتبط حاليا اكثر من اي وقت مضى بالحصول على القدرة العملية والتكنولوجية، مؤكدا ان «احراز هذه القدرة وتوظيفها الفعال في تحسين اداء قطاعات الانتاج والخدمة رهن بتوفر سياسات واستراتيجيات مؤاتية».

واوضح الدكتور عمر البزري رئيس قسم التكنولوجيا في الاسكوا لوكالة فرانس برس انه اول مؤتمر من نوعه تتوسع فيه المشاركة العربية لتشمل دولا من خارج اللجنة، بعد ان «اقتصرت المشاركة في المؤتمر السابق الذي انعقد منذ 12 عاما على اعضاء اللجنة». وقال البزري «تؤهلنا دراسة سياسات العلم والتكنولوجيا لمواجهة التحديات والاستفادة من فرص التطور التي يقدمها القرن المقبل».

واكد معين حمزة امين عام المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان وهو هيئة رسمية، لوكالة فرانس برس ان المؤتمر «يوفر فرصة اولى للهيئات العربية المعنية حتى تجتمع لوضع تصور مشترك لسياسات العلوم والتكنولوجيا وتكاملها وربطها بسياسات الانتاج».

وتستمر اعمال المؤتمر الذي يعقد في مقر الاسكوا بمشاركة 60 خبيرا من 17 دولة عربية بينها، الدول الـ 12 الاعضاء في اللجنة، ثلاثة ايام وسيصدر المجتمعون في ختامها توصيات.

ويمثل المشاركون جهات معنية بسياسات واستراتيجيات العلوم والتكنولوجيا وتوظيفها في خدمة التنمية، ومن بينها جامعات ومراكز للابحاث ووزارات التخطيط والتعليم العالي ووكالات مانحة وشركات من القطاع الخاص.

يذكر ان الدول الاعضاء في اللجنة هي الاردن والبحرين والسعودية وسورية والعراق وسلطنة عمان وفلسطين وقطر والكويت ولبنان ومصر واليمن. اما الدول الخمس غير الاعضاء في اللجنة والمشاركة في المؤتمر فهي ليبيا والسودان وتونس والجزائر والمغرب.

كما تشارك في المؤتمر منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية ومنظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية وجامعة الامم المتحدة الى جانب عدد من المستشارين الدوليين والعرب لعرض خلاصة تجارب مجموعات مختلفة من دول العالم في هذا المجال.

وقد نظمت الاسكوا الاجتماع بالتعاون مع المجلس الوطني للبحوث العملية في لبنان ومكتب القاهرة الاقليمي لمنظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو).

وتأتي مساهمة اليونيسكو في اطار برنامج الشبكة العربية الاقليمية لادارة العلوم والتكنولوجيا (ستيمارن) الذي يشارك في تمويله الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

بتروفاك البريطانية تبدأ محادثات باليمن لتأمين عقود استغلال حقول نفطية

■ صنعاء ـ رويترز: قالت اذاعة اليمن الرسمية الثلاثاء ان شركة بتروفاك البريطانية بدأت محادثات مع مسؤولين يمنيين بشأن الاستثمار في قطاع النفط.

واضافت الاذاعة دون ان تذكر تفاصيل ان المحادثات تهدف الى الوصول الى مذكرة تفاهم لكي تقوم بتروفاك بالاستثمار في صناعة النفط.

وذكرت الاذاعة ان وزير الخارجية البريطاني السابق مالكولم ريفكيند وهو مستشار لبتروفاك ومسؤولين اخرين بالشركة اجتمعوا مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ورئيس الوزراء عبد الكريم الارياني اليوم لمناقشة الموضوع.

وقال مسؤول نفطي يمني لرويترز ان مسؤولي بتروفاك اجتمعوا ايضا مع وزير النفط اليمني محمد الخادم الوجيه وان المحادثات ما زالت جارية.

وعملت بتروفاك في اليمن في عدة مشروعات نفطية منذ عام 1986. ويبلغ حجم انتاج اليمن من النفط حاليا نحو 385 الف برميل في اليوم.

باريبا وسوسيتيه جنرال الفرنسيان يرفضان عرض بنك باريس الوطني شراءهما

■ باريس ـ من برايان لاف:

وصف بنكا سوسيتيه جنرال وباريبا امس الاربعاء عرضا مفاجئا تقدم به بنك ناسيونال دو باريس لشرائهما في صفقة قيمتها 37 مليار دولار بانه متسرع وعدائي، غير ان بنك ناسيونال حظي بتأييد اكبر مساهميه.

وفي بيان مشترك قال البنكان المستهدفان «هذه الصفقة لا يمكن تصويرها بانها ودية. صفقة التحالف الثلاثي التي اقترحها رئيس مجلس ادارة بنك ناسيونال دو باري تبدو متسرعة بالنسبة لنا».

غير ان شركة اكسا الفرنسية للتأمين التي تمتلك ستة في المئة من بنك ناسيونال قالت ان رئيسها كلود بيبار صوت في اجتماع مجلس ادارة البنك لصالح شراء باريبا وسوسيتيه جنرال اللذين يعملان حاليا على تنفيذ اتفاق لاندماجهما.

وأضافت ان العرض الجريء لشراء البنكين الذي قدم في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء بعد اجتماع مجلس ادارة بنك ناسيونال دو باري يتيح اقامة مصرف اوروبي ضخم ليواجه الاتجاه القوي نحو الاندماج في السوق المصرفية العالمية.

وقال البنك انه يعرض 11 من اسهمه لشراء كل ثمانية من أسهم باريبا و15 سهما لشراء كل سبعة من أسهم سوسيتيه جنرال. ووصف العرض بانه افضل استجابة للهزة التي اجتاحت اوروبا بعد اصدار العملة الاوروبية الموحدة (اليورو).

وقال المتحدث باسم اكسا «قدم بنك ناسيونال دو باري للمجلس مشروعا معقولا ومشروعا استراتيجيا قويا مع الالتزام بحل أي قضايا اجتماعية قد تنجم عنه». وتابع «المشروع يبدو في مصلحة للمساهمين في بنك ناسيونال دو باري ومن بينهم اكسا».

والبنكان المستهدفان يمران بعملية اندماج أعلن عنها في أول شباط (فبراير) الماضي.

وقررت هيئة سوق المال الفرنسية التي تنظم الاسواق المالية في البلاد والتي أعلنت العرض المبدئي أمس الاول تعليق التعامل في الاسهم الثلاثة.

وقالت متحدثة باسم بنك ناسيونال ان شراء البنكين سيؤدي الى تشكيل مجموعة مصرفية تبلغ القيمة السوقية لاسهمها 340 مليار فرنك (56,43 مليار دولار).

وفي بيان اصدره البنك صباح امس قال ان العائدات والربحية سترتفع نتيجة اندماج اكبر ثلاثة بنوك تتداول أسهمها في البلاد.

وفي شباط (فبراير) فاجأ سوسيتيه جنرال وباريبا الاسواق المالية باعلان خطة اندماج حجمها 15,1 مليار يورو لاقامة اكبر بنك في فرنسا ومنذ ذلك الحين تعرض بنك ناسيونال دو باري لضغوط للاندماج مع بنك آخر ولكنه قال انه لن يتسرع لابرام صفقة.

ويمثل عرض بنك باريس الوطني علاوة قدرها 14 % بالنسبة لسعر اسهم الشركة العامة عند الاقفال مساء الثلاثاء، و18,3 % بالنسبة لباريبا، كما اكدت ادارة بنك باريس الوطني.

وسيستمر بنك باريس الوطني بعرضه اذا حصل على ما لا يقل عن 50,01 % من رأسمال باريبا و50,01 % من حق التصويت في الشركة العامة.

الا ان المجلس اوضح ان بنك باريس الوطني احتفظ بحقه بمتابعة عرضه حتى في حال عدم بلوغ هاتين النسبتين.

أكبر عشرة بنوك اوروبية من حيث القيمة السوقية والاصول

■ لندن ـ رويترز: فيما يلي قائمة بأسماء أكبر عشر مجموعات مصرفية في اوروبا وتشمل الاندماج المحتمل بين بنوك ناسيونال د باري وسوسيتيه جنرال وباريبا في فرنسا.

ويعتمد التصنيف على القيمة السوقية للاسهم حاليا وقيمة الاصول على اساس بيانات مؤسسة سلومون سميث بارني. والقيم السوقية لاسهم البنوك الفرنسية الثلاثة تحددت وفق أسعار الاغلاق يوم الاثنين الماضي.

الارقام بمليارات الدولارات:

البنك	القيمة السوقية للاسهم	قيمة الاصول
1 اتش ـ اس ـ بي ـ سي (بريطانيا)	82,9	213
2 لويدز (بريطانيا)	80,3	287
3 يو ـ بي ـ اس (سويسرا)	71,6	815
4 اي ـ ان ـ جي. (هولندا)	50,9	361
5 بي. ان. بي. (سي ـ جي). باريبا (فرنسا)	50,0	1166
6 كريديه سويس (سويسرا)	46,2	548
7 باركليز (بريطانيا)	43,3	426
8 سانتاندر (اسبانيا)	38,1	226
9 ناتوست (بريطانيا)	37,5	337
10 هاليفاكس (بريطانيا)	31,0	238

مسؤولون ايرانيون يجرون بروما اتصالات مع شركة ايني الايطالية للنفط

■ ميلانو ـ اف ب: افادت مصادر مقربة من شركة ايني النفطية الايطالية امس الاربعاء ان اتصالات جرت بين مسؤولين في هذه الشركة واعضاء من وفد الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي يقوم باول زيارة رسمية الى ايطاليا منذ الثورة الاسلامية في 1979.

وردا على سؤال حول فحوى المحادثات التي دارت بين الوفدين قالت المصادر «يفترض ان الوفدين تطرقا الى الاتفاق» الذي ابرم في طهران مؤخرا بين الشركة الفرنسية الف اكيتان (التي تمتلك 55 % من الاسهم) والايطالية ايني (45 %) مع شركة النفط العامة الايرانية.

وتبلغ قيمة هذا العقد 540 مليون دولار ويقضي باستثمار حقل دورود النفطي الايراني في الخليج كما يقضي برفع انتاج دورود من 148 الف برميل الى 220 الف برميل يوميا خلال السنوات الاربع المقبلة.

وقالت المصادر ان «ايران بلد نفطي وايني شركة نفطية فمن المنطقي لن نلتقي في هذا المجال» مضيفة انها «مقتنعة بان اتصالات من هذا القبيل ستجري في باريس» بين الوفد الايراني وشركة الف اكيتان.

ولم توضح المصادر ما اذا كانت الاتصالات تندرج في اطار المجاملات ام انها تهدف الى التفاوض حول ابرام عقود محتملة، وقالت «في لقاءات من هذا القبيل يمكن ان تكون الاتصالات للمجاملة، لكن يمكن ان تبرز افكار ايضا».

وكان نائب وزير النفط الايراني مهدي الحسيني اعلن في الثالث من الشهر الجاري لوكالة الانباء الايرانية ان بلاده تنوي الاستمرار في التعاون مع شركة ايني، واضاف ان العقد الاضافي سيتم توقيعه قريبا في هولندا بين ايني وشركة النفط الايرانية للتحادث حول المشاريع النفطية سواء كان ذلك في طهران او في ايطاليا.

وقال الحسيني ان «مفاوضات اخرى تتم مع ايني التي تملك تكنولوجيا نفطية حديثة وان ايران لا تضع حدودا للتعاون مع هذه الشركة».

مصر وليبيا تناقشان اقامة خطي انابيب لمبادلة النفط بالغاز

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول في وزارة النفط المصرية امس الاربعاء ان مصر وليبيا اجريتا محادثات هذا الاسبوع بشأن مشروعي خطي انابيب من المتوقع ان تبلغ تكلفتهما الاجمالية مليار دولار لمبادلة النفط الليبي بالغاز المصري.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان وزير النفط المصري حمدي البنبي ناقش المشروعين مع وزير الطاقة الليبي الزائر عبد الله سالم البدري الثلاثاء.

ويعتزم البلدان بناء خطي انابيب يبلغ طول كل منهما نحو 360 كيلومترا بمحاذاة ساحل البحر المتوسط.

وهما يخططان لان ينقل احدهما نحو 150 الف برميل في اليوم من النفط الليبي لتكريرها في مدينة الاسكندرية المصرية، وسينقل الاخر الغاز الطبيعي المصري الى ليبيا.

وقال المسؤول ان خطي الانابيب ما زالا قيد الدراسة ولم يوضح هل تحقق تقدم في الاجتماع. واضاف انه لم تجر اي مناقشات حتى الان بشأن اسعار الغاز.

وفي مشروع منفصل قالت شركة تام النفطية الليبية انها اكملت العمل في 15 من 50 محطة لبيع البنزين تعتزم بناءها في مصر. وقال المسؤول «نتوقع ان تكتمل المحطات الخمس والثلاثين الباقية هذا العام».

وتتزامن المحادثات الليبية المصرية بشأن خطي الانابيب مع زيارة تستغرق اسبوعا للزعيم الليبي معمر القذافي لمصر.

وقال القذافي يوم الاثنين امام حشود في مدينة الفيوم المصرية على مبعدة نحو 100 كيلومتر جنوب غربي القاهرة «نريد ان يستفيد الشعب العربي في ليبيا ومصر من النيل ومن البترول وهذه السياسية الاستراتيجية المفيدة للناس في المستقبل». واشار الى ان هذا من شأنه «احباط المخططات الصهيونية» ضد العالم العربي.

استقالة رئيس شركة الاتصالات الاردنية لخلافات مع الوزير المسؤول حول ادخال الانترنت للمدارس

■ عمان ـ رويترز: قالت الحكومة الاردنية ادخال الانترنت للمدارس انها قبلت الثلاثاء استقالة رئيس مجلس ادارة شركة الاتصالات الاردنية المملوكة للدولة.

وقال وزير الاعلام الاردني ناصر اللوزي للصحافيين بعد جلسة لمجلس الوزراء ان المجلس قبل استقالة علي شكري اعتبارا من يوم السبت الماضي لكنه اضاف ان رحيله لن يؤثر على خطط خصخصة الشركة.

ونقل عن شكري هذا الاسبوع قوله انه قدم استقالته الى حكومة رئيس الوزراء الجديد عبد الرؤوف الروابدة التي تشكلت يوم الخميس الماضي بسبب خلافات مع وزير الاتصالات جمال الصرايرة.

وقال شكري ان الصرايرة طالب بالغاء خطط أيدها العاهل الاردني الراحل الملك حسين لاستحداث خدمات الانترنت في المدارس وان تبدأ الشركة خدمة لاتصالات التليفون المحمول.

وكان شكري مدافعا قويا عن خطط الحكومات السابقة لبيع 40 في المئة من شركة الاتصالات الاردنية لشريك استراتيجي. ولكن تلك الخطط الغيت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عندما تراجعت جميع الشركات الدولية التي تقدمت بعطاءات عدا واحدة عن المنافسة على الفوز بحصة الاسهم.

وقبل ايام من تعيين حكومة الروابدة قال رئيس الوزراء السابق فايز الطراونة ان الادرن سيركز على بيع الاسهم الحكومية لموظفي الشركة. واضاف ان المستثمرين الاردنيين والعرب سيكون لهم اولوية في اي عملية بيع اوسع.

وقال اللوزي اليوم ان الحكومة الجديدة ما زالت ملتزمة بخصخصة الشركة لكنها ما زالت تدرس افضل آلية لتحقيق هذا.

الجزائر: هبوط الدين الاجنبي وزيادة اعباء خدمته لهبوط اسعار النفط

■ الجزائر ـ رويترز: أعلن البنك المركزي الجزائري امس الاربعاء انخفاض المديونية الخارجية للبلاد الى 30,47 مليار دولار بنهاية 1998 من 31,22 مليار دولار في 1997.

وقالت الحكومة انها تسعى لتخفيض الدين الاجنبي الذي يبتلع أكثر من خمسة مليارات دولار سنوية لخدمته. ونشرت وكالة الانباء الجزائرية نقلا عن بيانات البنك المركزي ان الدين الاجنبي بلغ 33,6 مليار دولار في 1996.

غير أن أعباء خدمة الدين قفزت في 1998 مقارنة مع 1997 بسبب تراجع عائدات النفط والغاز.

وسجل معدل خدمة الدين (وهو نسبة الديون المستحقة الى حجم الصادرات في سنة معينة) 47,5 في المئة في 1998 مقابل 30,3 في المئة في 1997.

وهبطت صادرات النفط والغاز التي تمثل 96,15 في المئة من اجمالي صادرات الجزائر الى 9,7 مليار دولار في 1998 من 13,6 مليار دولار في 1997 بسبب انخفاض الاسعار في السوق العالمي.

وأكدت البيانات الحكومية تراجع قيمة الصادرات غير النفطية وهي اساسا المواد الخام الصناعية والزراعية 23,6 في المئة عن عام 1997 الى 390 مليون دولار.

وقال البنك المركزي ان خدمة الدين سجلت 8,8 مليار دولار في 1993 قبل ان تهبط بأكثر من النصف الى 4,2 مليار دولار في 1994. وفي 1998 ارتفعت الى 5,18 مليار دولار من 4,5 مليار في 1997.

ورغم هبوط اجمالي ديون الجزائر الخارجية فان ما بقي منها يعتبر مرتفعا بكل المقاييس حيث يعني ان كل جزائري مدين بالف دولار ويخشى اقتصاديون ان تضطر الجزائر مجددا لاعادة جدولة ثالثة لديونها لكن هذا الاحتمال استبعده رئيس الحكومة اسماعيل حمداني ووزير المالية عبد الكريم حرشاوي في العديد من المرات حتى ولو بقي سعر برميل النفط في مستوياته الحالية، بفضل احتياطاتها من العملة الصعبة.

وفي نظر عدد من الخبراء فان بامكان الجزائر تفادي خيار اعادة الجدولة لغاية عام 2000 اذا ما استقرت اسعار النفط في حدود 12 دولارا.

الكويت تعتزم الطلب من منظمة التجارة تمديد فترة السماح الممنوحة لها اربع سنوات اضافية

■ الكويت ـ رويترز: نقل عن رئيس الجمارك الكويتية امس الاربعاء قوله ان الكويت ستطلب من منظمة التجارة العالمية مد فترة السماح الممنوحة لها للتقيد بقواعدها لمدة تصل الى اربع سنوات.

وقال ابراهيم الغانم المدير العام للادارة العامة للجمارك لصحيفة الانباء اليومية «معروف ان الكويت تتمتع بفترة سماح تنتهي في سنة 2000 قبل بدء التطبيق الفعلي لبنود الاتفاقية وستطلب الى منظمة التجارة العالمية تمديد فترة السماح لتصل الى سنة 2003 او 2004».

واضاف قائلا ان «الشروط القاسية جداء التي تطلبها المنظمة قبل الموافقة على تمديد فترة السماح ستشمل جميع القطاعات لكن فيما يتعلق بالجمارك فانها ستشمل تحقيق تعريفات جمركية موحدة مع دول مجلس التعاون الخليجي لوقف الاجراء الحالي المتبع في تفتيش جميع الحاويات المستوردة وتنفيذ القواعد بشأن منشأ البضائع وقوانين حقوق الملكية الفكرية والغاء التعريفات الجمركية الحمائية».

وتسعى دول الخليج العربية منذ سنوات الى انشاء سوق مشتركة وارسلت مشروع قانون موحد للتعريفات الجمركية الى منظمة التجارة العالمية لمراجعته. والسوق المشتركة مطلب رئيسي للتكتلات التجارية الكبيرة لعقد اتفاقيات للتجارة الحرة مع دول مجلس التعاون الخليجي الغنية بالنفط.

وللمملكة العربية السعودية في منتصف مسعى للانضمام الى قطر والبحرين والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان في عضوية منظمة التجارة العالمية. وستجري الجولة القادمة من محادثات الانضمام الى المنظمة في نيسان (ابريل).

وتشرف منظمة التجارة العالمية على تنفيذ اتفاقيات التجارة الدولية وتساعد على التفاوض على اتفاقيات جديدة وتفصل في النزاعات التجارية.

سلطنة عمان تقترض من اليابان 250 مليون دولار لتمويل انشاء ميناء

■ مسقط ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء العمانية ان سلطنة عمان حصلت امس الاربعاء على قرض مقداره 250 مليون دولار من بنك الصادرات والواردات الياباني لتمويل مشروع انشاء ميناء صحار في شمال السلطنة.

وقالت الوكالة ان فترة سداد القرض الذي وقعت اتفاقيته امس في طوكيو تبلغ 16 عاما ونصف العام ثلاث منها فترة سماح. لكن الوكالة لم توضح سعر فائدة القرض.

واكتفت الوكالة بايضاح ان نصف القرض قدم بالدولار ونصفه الثاني بالين الياباني.

وقد خصص ميناء صحار في شمال عمان لتموين وتصدير منتجات منطقة صناعية يجري انشاؤها وتضم تحديدا مصهرا للالمنيوم ومصنعا للبتروكيميائيات.

ولم يرس عقد انشاء الميناء بعد. وينص دفتر شروطه على بناء رصيف بطول 1700 متر وكاسر امواج بطول 4500 متر ومنشآت للتخزين والتفريغ.

وكانت الحكومة العمانية قد اختارت في حزيران (يونيو) الماضي شركة هالكرو انترناشونال البريطانية لتقديم الاستشارات للمشروع.

خطاب سياسي مفتوح للحكام العرب:

لا تفرطوا بالتيار الديني فلم يعد هناك من سلاح ردع لدى الامة سوى شبابها المتدين

د. محرز الحسيني*

استهل هذا المقال بمقولة تعلن انه (لولا وجود التيار الديني بمختلف توجهاته في قلب الامة العربية لضاعت فلسطين باكملها وتمزق العالم العربي الى دويلات عرقية ودينية واثنية منذ وقت طويل)، ربما اكون مخطئا في تقديري بشكل تام، وربما يصح جزء من هذه المقولة. وقد تكون صحيحة بأكملها. المقصود من هذه السطور هو مجرد طرح وجهة نظر حول قضية حيوية تتعلق بحدود العلاقة بين التيار الديني (خاصة الاسلامي) والسياسة العربية الخارجية وتأثيرها على ابعاد الامن القومي العربي والعلاقات العربية الدولية. وهناك العديد من الشواهد التي تؤكد ان هذه العلاقة سوف تظل مسألة ملحة قائمة الى وقت غير قصير. كما يجب ايضا الاشارة بانني لست هنا بقصد المناقشة بالتفصيل في خصائص التعامل العربي الاقليمي والدولي من منظور ديني سياسي ولكنني احاول وضع تصور عام لموقع هذا البعد الديني في مصفوفة حسابات القدرة العربية في المستقبل القريب.

ان الناظر الى اوضاع الامة العربية، خاصة من الخارج، لا يخطئ في ملاحظة وجود مؤامرة متكاملة الاطراف ومحكمة التفصيل يتم تنفيذها بذكاء ومقدرة وبتدرج متصل، ويعتمد النجاح فيها بالاساس على قدرة تلك القوى المنقضة ونكائها في توظيف واستثمار ما يوجد بالفعل في كيان الامة العربية من تناقضات وسلبيات نتيجة تراكمات متتالية لسلسلة متواصلة من الاخفاقات السياسية والعسكرية العربية. وما اوقف تمادي القوى المتربصة بالعرب حتى الحدود القائمة حاليا، الا وجود جبهات دينية، خاصة الاسلامية، التي اوجدت وفرضت نوعا من التوازن في وسائل ادارة الصراع السياسي والعسكري بين الاطراف وعادلت جزءا من عوامل الضعف والتردي العربي. وهذه حقيقة لا جدال من حولها، وذلك على الرغم مما يشاع ويقال ان البعد الديني المتشدد على جانبي الصراع هو السبب المباشر في تعقد المسار السلمي. ولا ننسى في هذا الصدد الاشادة بموقف البابا شنودة ومنعه للاقباط في مصر من زيارة القدس الشريف حتى يتم حسم القضية الفلسطينية بشكل عادل ومستقر وانساني يؤمن مصالح جميع الاطراف.

وربما لا نغالي بالقول ان الامة العربية باوضاعها الراهنة قد فقدت بالفعل ثقلها الدولي واصبحت تفتقر الى اي عنصر من عناصر قوة الضغط او الردع او حتى امكانية التلويح بها لمن يتلاعب باقدارها. لقد فقدت الامة قدرتها على المبادرة واصبحت سياستها الخارجية بل والداخلية ايضا مجرد ردود افعال لما يفرض عليها من احداث. لقد تم اعادة تشكيل الامة العربية وتهميش موقع الانسان العربي وارباك علاقاته مع قياداته السياسية. كما تم ايضا تفريغها من العديد من عوامل قوتها التقليدية التي تتضح في الصورة التالية:

أولا: الانسان العربي

لقد اصبح الانسان العربي، داخل وخارج امته، يعاني العديد من مشاعر الاحباط واليأس والتراجع، ولم يعد له اية رؤية مستقبلية لاوضاع الامة بعد ان اصبحت الصورة العامة امامه مجرد خطوط متداخلة ومتعددة الالوان وتسير في اتجاهات متعارضة ومتصادمة في احيان كثيرة. وفي نفس الوقت تراكمت عليه الضغوط الداخلية في مجتمعه وتم عزله عن المساهمة الحقيقية في تشكيل حاضره ومستقبله، حتى وقد اصبح هناك شرائح شعبية عربية واسعة مؤهلة ومستعدة للاندفاع بلا ارادة لتنضم الى تيارات سياسية وجبهات معارضة للحكم. بغض النظر عن درجة اقتناعها بمبادئ واهداف تلك الجهات او المنظمات التي تنتمي اليها، ولكن لمجرد المعارضة والتعبير الصامت عن مشاعر الرفض والسخط واليأس التي فرضت عليها. والافراز الطبيعي لهذه الحقيقة هو اهتزاز مشاعر الانتماء والولاء عند الكثيرين، بشكل يؤثر على فاعلية تلاحم النسيج الاجتماعي ويضعف من قيمته كأحد مصادر قوة الدولة القومية.

ثانيا: الشباب العربي

نتيجة غزوة خارجية ثقافية وفكرية وفنية شرسة تم تخطيطها وتنفيذها في اوساط الشباب العربي، منذ نهاية السبعينات تقريبا، ان اصبح هناك شريحة جديدة من نماذج شبابية هشة فاقدة لاي حس او مسؤولية وطنية او قومية، شباب شارد مضطرب في فكره وسلوكه مؤهل للانخراط في منظمات مشبوهة يتراوح نشاطها من الشذوذ الجنسي والاباحية الى ادمان المخدرات، ثم تمادى في انحرافه الى حد ممارسة مراسم عبادة الشيطان وتقديم القرابين له بصورة وثنية بربرية. لقد تضافرت افرازات عبثية فنية وفكرية وادبية متباينة ومتنوعة اوجدت هذا النمط الجديد من الشباب العربي الفاقد لهويته العربية والاسلامية، والمفترض فيه انه سيتولى القيادة ويسهم في تشكيل مستقبل الامة وعليه تعقد الآمال!

ثالثا: الاقتصاد العربي

لقد تم بالفعل تجريد العالم العربي من احدى اهم مصادر قوته (السابقة) التقليدية، البترول، الذي اعتاد العرب ان يلوحوا به كسلاح ردع ضد كل من يعارض ارادتهم ومصالحهم القومية ـ كما حدث في اعقاب حرب اكتوبر عام 1973 ـ وذلك بعد ان نجح الغرب في تخفيض سعر برميل البترول ليصل كما هو متوقع الى خمسة دولارات، اي يصبح ارخص من سعر فنجان من القهوة في احد فنادق الخمسة نجوم المنتشرة في العواصم العربية.

رابعا: القدرات العسكرية العربية

لا زالت معظم الدول العربية حتى الان غير واعية لمدلول (ثورة المعلومات) وعمق تأثيرها على الفكر الاستراتيجي العسكري والعقائد القتالية العربية، وان كان هذا يخرج عن حدود هذا المقال، الا ان الجدير بالذكر ان هناك الكثيرين من العرب لا يدرون انه في حالة اندلاع حرب جديدة سيتم تدمير الصواريخ والطائرات العربية (المستوردة) اما الكترونيا او ذاتيا، قبل ان تقلع من على منصاتها او بالكثير بعد انطلاقها مباشرة ـ خاصة وانها اصبحت مصنعة ومعدة لذلك ـ وينطبق نفس القول على مراكز الاتصالات والتحكم والسيطرة العربية. لقد اصبحت العقائد العسكرية التقليدية، التي كنا ندرسها في المعاهد العسكرية حتى وقت قريب، مجرد فكر بال لا يصلح الا في كتب ومراجع التاريخ العسكري.

بالنظر الى تلك الأوضاع وغيرها الكثير والكثير يجدر بنا التساؤل: ماذا يتوافر للامة العربية من اسلحة ردع يمكن بها تأمين حاضرها ومستقبلها القريب؟ ان سلاح الردع الوحيد الباقي للامة العربية قد انحصر ليتواجد فقط في عقيدتها الدينية والشباب المتدين المتزن فكرا وسلوكا ويدين لوطنه وامته وثقافته ومجتمعه بالولاء والانتماء الراسخ.

وكلنا نعرف مسبقا محاذير تلك الحقيقة وحساسية الاقتراب منها او التعامل معها، فاما ان نوصف بالتطرف والارهاب او بالتآمر والخيانة!! ولكن لقد جاء الوقت ليجبرنا على ذلك دون تردد او تأخير. وهذه مسألة يتطلب التعامل معها الحكمة والبصيرة والجهد المستمر، حتى يمكن ايجاد مخرج لهذه المعادلة الصعبة الشائكة والتوصل في اجماع شعبي الى اجابات معقولة لبعض التساؤلات الهامة: كيف يمكن التعامل مع المسألة الدينية في اطار سياسي وامني دون حتمية حدوث مواجهة وتصادم بين القيادات الاسلامية والسلطة الحاكمة؟ وهل هناك حدود معينة تسمح بالتوفيق والتراضي بين الطرفين؟ كيف يمكن تربية الاجيال الجديدة في اجواء التسامح والاعتدال والاعتراف بشرعية الآخر؟ كيف يمكن القضاء على الفراغ السياسي الحاصل واتاحة الفرص للجميع، بغض النظر عن اختلاف التوجهات والمبادئ والعقائد للمشاركة في صياغة حاضرهم ومستقبلهم من خلال نظام ديمقراطي متكامل قادر على توظيف الطاقات الكامنة لدى الجماهير في الاتجاه الصحيح واستثارة غيرتهم وحميتهم لصالح اهداف المجتمع العليا؟ كيف يمكن احتواء ومنع التجاوزات والممارسات الحاصلة من جانب غلاة العلمانيين الذين يعبرون عن انفسهم بكتابات تصدم الشعور الايماني وتستفزه؟ متى تشعر الحكومات العربية بانها تحكم العباد ولا تمتلكهم؟ كيف يمكن ان نوقف اتهامات المخالف والخارج عن الخطاب السياسي بانه خائن وعميل وارهابي، حتى لا نعطي الفرصة للطرف الآخر باتهام كل من يخالفهم بالالحاد والكفر واباحة دمه؟! كيف يمكن ان نعيد مشاعر الانتماء مرة اخرى في صفوف الجماهير؟ كيف يمكن استخدام هذا الواقع المتردي الذي تعيشه الامة ليس فقط للتخفيف من الاخطاء السياسية السابقة ولكن ايضا لجعلها منطلقا جديدا لتحقيق ـ ولو نسبيا ـ بعض الاهداف القومية والامنية. بمعنى كيف يمكن ان نحول الضعف الى قوة وكيف يستغل الضعف لمنع ذاته من ان تزداد ضعفا؟

نحو استشراف استراتيجية عقائدية سياسية جديدة

بطبيعة الحال ونحن نحاول ان نجد مخرجا لهذه المعادلة المعقدة يجب ان نستوعب مجموعة من الملاحظات:

1ـ من احدى طرق ادارة الازمات والصراع الدولي هو اللجوء عن عمد الى تجميد الموقف الحالي، لو تيسير ذلك، وهذا بدون شك لا يعني التراجع او السلبية بل هي محاولة جادة ذكية لاعادة التوازن من خلال حالة السكون. وهذه عقيدة عسكرية متعارف عليها يتم خلالها اعداده تنظيم القوات والقدرات واتجاهات الحركة والانطلاق نحو اهداف جديدة يتم اختيارها بواقعية ووفقا بما هو متاح من امكانات. وتستند هذه الدعوة على اساس ان لكل موقف عسكري او سياسي فهناك عناصر قوة وعناصر ضعف، ويتعين على القيادات العربية السياسية الان ان تعمل على استغلال عناصر القوة باقصى طاقتها (خاصة العقائدية) واحتواء وتجميد عناصر الضعف باقصى طاقتها ايضا.

2ـ وتدور الملاحظة الثانية حول طبيعة القدرة والفاعلية الدولية لاي قوة سياسية. وفي هذا الصدد يجب ان نتذكر دائما اننا نعيش حقيقة محورها ان هناك دولة واحدة، هي الولايات المتحدة، القادرة على التحكم في اطار التعامل على مستوى الكرة الارضية. كما يجب ان نضع في تقديرنا ايضا ان اسرائيل قد نجحت نجاحا باهرا في ايجاد منافذ كثيرة وقنوات متعددة تتمكن من خلالها التأثير على صنع القرار الامريكي، وهذا واقع يجب ان تتعايش معه القيادات العربية وتتعامل معه بذكاء بشرط ان يترك التيار الشعبي يسير بفطرته دون خوف او حساسية.

وهذه الحقيقة لا تعني انه لا توجد قوى اخرى قادرة على التأثير في علاقات التوازن الدولي والاقليمي. ولكننا لا نستطيع ذلك الا بطرق غير مباشرة.

3ـ اما الملاحظة الاخيرة فهي تتعلق بنموذج الدولة او مجموعة الدول المسيطرة اقليميا. لقد لاحظنا جميعا ان اسرائيل، وهي دولة صغيرة (نسبيا) استطاعت ان تعيد تشكيل علاقة التوازن الاقليمي في الشرق الاوسط لصالحها اولا ثم لصالح الولايات المتحدة، وبالتالي اصبحت قادرة على ان تؤثر ايجابيا وسلبا في السياسة الامريكية. وهذا المفهوم الذي صاغته العقيدة الدينية اولا ثم العقيدة العسكرية الاسرائيلية ثانيا، وطبقته منذ عام 1948 استطاعت من خلاله ان تخلق تلك الترابط العضوي بين السياسة الاسرائيلية بعقيدتها الصهيونية التلمودية والسياسة الامريكية دون حدوث تصادم او تعارض بين العقيدة الدينية والاهداف السياسية. في اطار تلك الملاحظات نجد ان العالم العربي الاسلامي يمكن ان يشكل طاقة وقدرة كبرى للتأثير على سياسة التوازن الاقليمي عن طريق توظيف البعد العقائدي الديني وذلك من خلال العديد من الحقائق التي لا يتسع لها المجال هنا ولكن نذكر منها فقط:

اولا: تواجد المملكة العربية السعودية قبلة الشعوب الاسلامية، وكونها نبعا لا ينضب من منابع طاقتها الروحية وتحظى بتواجد الحرمين الشريفين على ارضها بما سيجعلها الى يوم الدين قبلة المسلمين اجمعين من مشرق الارض الى مغربها.

ثانيا: وجود مصر في قلب الاقليم بموقعها الجيوبوليتيكي المتميز وبكونها، شاء البعض ام ابى، تمثل مركزا ومرجعية للقيادات والتيارات الاسلامية سواء بالنسبة لحركة الاخوان المسلمين او الجماعات الاسلامية بمختلف فصائلها وفروعها المنتشرة في جميع انحاء العالم، فضلا على تواجد الازهر الشريف على ارضها.

ان اي استراتيجية تحاول ان تشكلها دولة صغيرة او مجموعة من الدول المستضعفة (كما هو حال الامة العربية حاليا) يجب ان تتشكل على ضوء عدة اعتبارات نذكر منها:

1ـ استغلال نواحي الحاجة لاي دولة عظمى بحيث تحيلها الى موضع التبعية لارادة وسياسة الدولة الصغرى. ونتذكر في هذا الصدد كيف نجح عبد الناصر في استغلال حاجة الاتحاد السوفييتي السابق للقواعد البحرية في مصر، واستغل هذه الحاجة الاستراتيجية الحيوية لموسكو لصالح اهداف مصر الوطنية والتيار القومي العربي لفترة طويلة. ويمكن تطويع تلك الحقيقة بالنسبة لأي عنصر قوة آخر يتوافر لدولة صغيرة!

2ـ استغلال القدرات الذاتية او اي عنصر منها متوافر في حدها الاقصى وبالاسلوب الامثل مع احتواء وتقليص نواحي الضعف والتمويه عليها.

3ـ محاولة منع اي دولة عظمى من التدخل في شؤونها واوضاعها الداخلية وذلك بجعلها تقتنع وتفهم ان هذه الاوضاع الداخلية بأوسع معانيها، خاصة الدينية والاجتماعية، تعتبر مرادفا للمشاكل والاماني الجماهيرية والقومية التي تخرج عن حدود المساومة او التدخل. ويلاحظ هنا على سبيل المثال ان الحكومة الاسرائيلية قد نجحت تماما في فرض مطالب واماني لاحزابها الدينية الارثوذكسية المتشددة المتطرفة على الواقع العربي والاقليمي والدولي وجعلتها حقيقة لا مساومة فيها في اي مفاوضات، وغالبا ما يتم التصالح السياسي مع تلك الفئة المتطرفة على حساب الاراضي العربية وبأموال ومنح خارجية بحجة انها لا تستطيع مواجهتها او التنكر لمطالبها حفاظا على السلام الاقليمي!! بمعنى ان الحكومة الاسرائيلية توظف بذكاء المسألة الدينية توظيفا امنيا وسياسيا، وتستثمر ايضا احزابها الدينية المتشددة بما يخدم مصالحها ويدعم علاقاتها الاقليمية والعالمية.

في حين على الجانب الآخر نلاحظ ان القيادات العربية تحت احساس ووهم بعقدة ذنب فرضته عليها اجهزة الاعلام الغربية تقوم بتصفية التيار الديني بشكل غير موضوعي يفتقر الى بعد النظر السياسي والاستراتيجي والقومي وفقدت الرؤية الصحيحة وعجزت عن ايجاد الاسلوب الامثل للتعامل معه!!

ولعل هذا ما يفسر حملات التشكيك وربط الاسلام والمسلمين بالارهاب حتى يظل الشعب العربي وقياداته محاصرا بنظرات التشكك وتجعله يعاني من احساس خاطئ بعقدة ذنب وتراجع، بل وجمود، جعلت حكام هذه الامة العربية والاسلامية يقومون بالفعل وبدون وعي بتجريد انفسهم من السلاح الباقي لديهم على ارض الواقع!! ولو نجح العرب في تحقيق هذا الهدف غير المنطقي وتم استبعاد العامل الديني من مصفوفة حسابات القدرات العربية الجيوبوليتيكية. فانني اعتقد انه لن يتوافر لديها اي قدرة من قدرات الردع العربية القادرة على تأمين مصالحها القومية والامنية سواء في الوقت الحاضر او المستقبل القريب.

وربما ان هذه الحقيقة تلقي على العالم الاسلامي وجميع قياداته الدينية والسياسية مسؤولية تأكيد وتثقيف وتعليم الشعوب الغربية الفارق الكبير بين مفهوم (الجهاد) الذي يؤمن به كل مسلم، كفرض ديني مقدس يحمي ويصون ارض وعرض وكرامة الذات العربية الاسلامية بشكل خاص ومستعدا للتضحية بدمه وروحه من اجلها وبين كلمة (الارهاب) كلفظ ومدلول كريه ومنفر يرفضه ويلفظه ويستنكره كل عربي مؤمن بالله.

فلا تفرطوا بالتيار الديني يا سادة.. وهذه هي البداية في رأيي.

* ناشر ورئيس تحرير جريدة (المنصة العربية)ـ الصادرة في الولايات المتحدة

بريد القدس العربي

ردا على علاء اللامي:
الخط الجهادي والخط الانهزامي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

تطرق السيد صلاح حسين في رسالته المنشورة في صحيفة «القدس العربي» المرقم 3050 ليومي السبت والاحد 27ـ28 / 2 / 1999 الصفحة 18 في معرض نقاشه مع الكاتب علاء اللامي الى الاشادة بالمواقف الوطنية للشخصيات الاسلامية الوطنية العراقية، وذكر سماحة الشيخ الخالصي الذي هو رمز وطني للقضية العراقية الاسلامية الوطنية، ومن ثم اشادته برفض السيد باقر الحكيم للمساعدات الامريكية المخزية المقررة من قبل امريكا المعادية للاسلام والعرب والعراق التي رصدتها لدعم سبعة فصائل عراقية ارتضت لنفسها هذا الموقع وتعليقا على ذلك اورد النقاط التالية:

1ـ ان الوطنية موقف شرف يأمر به الاسلام وهو لا يقبل التجزئة بمعنى ان تكون وطنيا في وقت ومتعاونا مع الاعداء في اوقات اخرى.

2ـ الوطنية مدرسة متكاملة واساسها المتين ان الدفاع عن الوطن والاسلام يستهدف درء شر الاعداء الذين لا يريدون به الا شرا، وان التعاون معهم لا يخرج عن كونه استسلاما كاملا لمخططاتهم وتنفيذا لاوامرهم التي هي مخططات ضد مصلحة العراق المسلم.

3ـ ما كان للولايات المتحدة واجهزتها ان ترضى عن هذه الفصائل السبعة لولا انها ضمنت تعاونهم معها لتحقيق مصالحها التي تتناقض مع المصالح الوطنية العراقية. وقد تم ذلك بعد سلسلة من الاتصالات والمشاورات بينها وبين هذه الجهات وشخوصها توصلت الى قناعة بان هذه الفصائل السبعة مؤهلة لخدمة المصالح الامريكية.

4ـ بناء على ما تقدم فان الولايات المتحدة ما كانت لتدرج اسم المجلس الاعلى ضمن الجهات التي نالت رضاها وتأهلت الى نيل المساعدات الامريكية لو لم تضمن قبول المجلس الاعلى لتوجهات السياسة الامريكية والاستعداد للتعاون مع مخططاتها ضد العراق.

5ـ لقد وجد في العراق منذ بدايات هذا القرن خطان في المرجعية الدينية. الاولى المجاهدة الوطنية المعادية لكل التوجهات الاستعمارية والاخرى المستسلمة المهزومة، ويمثل الاولى سماحة الشيخ الخالصي.

فللمدرسة الاولى ورمزها الوطني الكبير يرى ان اية علاقة مع الدول الاستعمارية واجهزتها المخابراتية والتعاون معهم ما هو الا اقرار لعدوان الاعداء وتمرير لمخططاتهم المعادية للاسلام والعراق وشعبه وهو لرتهان الامة لقوى البغي. ومن هنا ياتي اصرارهم على التوجه الاسلامي الوطني في الدفاع عن العراق المسلم الموحد غير الممزق طائفيا، لذلك فانهم يدعون الى وحدة الكلمة ووحدة العراق وطنا وشعبا والتمسك باسسه الوطنية الصادقة بعيدا عن التعاون والتأثر بالقوى الاستعمارية وعلى رأسها الولايات المتحدة واسرائيل.

اما الخط الثاني الذي هو بقايا الانهزامية.

6ـ ان مجمل هذه الممارسات الخاطئة لرئيس المجلس والمتوجه بالتعاون مع السلطة الامريكية قد ادت الى ان ينظر العراقيون نظرة سيئة للمجلس الاعلى ورئيسه وان يشعروا بالاحباط والألم لهذه التصرفات المنافية لأبسط القواعد الشرعية المقدسة والتي انتهت الى الارتباط مع الامريكان. وقد دفعت هذه السلبيات العراقيين الى التمسك بالقيادة الوطنية المجاهدة التي لا تهادن اعداء العراق من المستعمرين والصهاينة. وهؤلاء الوطنيون الاسلاميون الذين لا قيد عليهم الا قيود الاسلام وللمصلحة الوطنية العراقية بعيدا عن اي ممارسة دخيلة او سياسية استعمارية او فكر مضاد للاسلام او اي توجه يتناقض مع مصلحة العراق وشعبه.

ملاحظة اخيرة على مقال الكاتب اللامي الذي يقول: «ان التيار الاسلامي حاضر بقوة في نضالات الشعب ومنذ بداية السبعينات على الاقل» والصحيح ان التيار الاسلامي هو الحاضر والقائد لنضالات شعبنا ضد الاحتلال البريطاني للعراق عام 1914 وحتى ثورة العشرين بقيادة الخالصي الكبير وبقية العلماء المجاهدين، وسيبقى هذا التيار سائرا على هذا النهج الاسلامي الوطني الاصيل وحتى انقاذ العراق وشعبه من براثن الاعداء المستعمرين وكل الظالمين.

د. سالم حسين الاسدي
لندن

الاعلام الممسوخ!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

جاءت عناوين نشرة اخبار قناة عربية فضائية على الشكل التالي في اليوم الذي عرف مصرع الرمز الاسرائيلي الاكبر في شريط جنوب لبنان المحتل.

الخبر الاول: رئيس دولة «القناة الفضائية» يستقبل وزيرا اوروبيا، مع استعراض لبعض صور الاستقبال لمدة فاقت العشر ثواني.

الخبر الثاني: رئيس وزراء الدولة يستقبل نفس الوزير الاوروبي مع نفس اللقطات «للتذكير فقط» ما زلنا في فترة استعراض عناوين الاخبار»

الخبر الثالث: مصرع ثلاثة جنود اسرائيليين ـ كذا ـ في عملية لحزب الله في الشريط المحتل لجنوب لبنان.

ثلاثة جنود ـ اذن ـ عوض الحديث عن مصرع جنديين، ضابط وصحافي. وليس اي ضابط، انه جنرال. وليس اي جنرال، انه القائد الاسرائيلي الاعلى في هذا الشريط المحتل. والحديث عن مصرع هذا الجنرال يرمز لمصرع اسرائيل في الشريط.

يذكرنا هذا الاستعراض اللاواعي المفضوح لعناوين الاخبار الرسمية، باستعراض آخر لجريدة اسلامية ـ او مسماة كذلك في زمن التلاعب بالدين وبالتاريخ وبالانسان ـ عندما تحدثت عن العدوان الامريكي ـ البريطاني ضد العراق بصفته مجرد تصعيد عسكري في المنطقة، «والعدد الاسلامي ـ صدر في شهر رمضان» ناهيك عن مطالبتها للعراق باحترام وتطبيق ما يسمى بالشرعية الدولية.

نفس الصحيفة الاسلامية: نعم، نشرت فيما بعد تقريرا عن انشغالات اوضاع المسلمين في جميع انحاء العالم، كشمير، السودان، افغانستان في فلسطين، الفلبين، الكوسوفو.. واللائحة تطول، الا في العراق. لماذا؟ الله اعلم.

شيء واحد فقط يجمع بين محتوى تلك النشرة الاخبارية السلطوية، وهذه الصحيفة الاسلامية السلطوية، انه تضليل الجمهور، وغسل الدماغ وتزوير الحقيقة، وبالتالي تزوير الدين، والتاريخ، والانسان، والسبب ان الدول العربية تمسك برقبة الدين والتاريخ والانسان.

قوة الحقيقة تكمن في دوامها حسب مثل صيني، وكلما تطرفنا في الايديولوجيا السلطوية على الخصوص، كلما ابتعدنا عن الحقيقة، والايديولوجيا العربية الحاكمة، المحتكرة للحقيقة ـ بمفهومها الخاص ـ تخطئ باستمرارها في التعامل مع الحقيقة تعامل المنظومة الامنية القمعية، مع المنظومة المعرفية السلمية، كعنوان جوهري يلخص صراع المثقف المناضل ضد سلطة تبحث عن شرعيتها في التلاعب بالدين وتزوير التاريخ واحتكار الانسان.

وتخطئ كثيرا عندما تصادر جريدة او مجلة في هذا العصر المعلوماتي الالكتروني، وتخطئ اكثر عندما تمسخ الواقع، وتحرف الوقائع وتضحك على المتتبع، الذي لا يحمل من اسم المتتبع الا الاسم فقط.

لم نصل بعد الى مجرد تسمية الاسماء كما هي، دون تحريف او مسخ او تلفيق، اما تخطي هذه العقبة «المحرمة» وطرق ابواب النقد، والتحليل، والاعتراض، فتلك امور قائمة فعلا في العالم العربي، ولكن فقط في واقع الخيال والوهم والزيف.

معاناة حقيقية ـ ان لم نقل مأساة كبرى ـ تلك التي يتعرض لها المواطن العربي مع هذا الاعلام الممسوخ رسميا كان ام مستقلا.

وعن اي استقلال اعلامي نتحدث مع غياب الاستقلال السياسي والاقتصادي والايديولوجي.

منتصر حمادة
الرباط

الغاء تعدد الزوجات من صميم الاسلام

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

الخبر المنشور في «القدس العربي» عن «القذافي يحرض الليبيات على الثورة على قانون رجالي بتعدد الزواج» (25/2/1999) يشهد الله تعالى انه تركني في حيرة من امري، بل معذب الضمير بين قناعتين راسختين في اعماقي هما الكفر بحكم الدكتاتورية والكفر بتعدد الزوجات الوبيل علينا. تمزيق العقيد للقانون الرجالي القاضي بتعدد الزوجات عمل فردي لا يرسخ فكرة احترام المؤسسات وحتى ولو كانت شكلية كما في الجماهيرية، وساكون سعيدا عندما اعلم انها حملت نفسها تاركة مكانها لتعدد الاحزاب والصحافة والآراء والفلسفات. لكنني في ذات الوقت احسست بالفرحة لتمزيق هذا القانون، لان تعدد الزوجات كما قال الامامان محمد عبده وعلال الفاسي غدا اليوم «مفسدة تهلك الحرث والنسل» فعدو امتنا الاسلامية هو الانفجار السكاني ومعاملتنا للمرأة كحيوان وظيفته الانجاب وارضاء شبق الرجل لا كبشر له كرامته وحقوقه الانسانية التي لا تقبل الهدر. وكم اكون سعيدا وانا سليل اسرة ريفية فقيرة اكتوت بنيران تعدد الزوجات ان تتفق دول الامة الاسلامية ضمن المؤتمر الاسلامي على الغاء تعدد الزوجات الذي الغاه الرسول نفسه صلى الله عليه وسلم عندما منع عليا كرم الله وجهه من الزواج بثانية على فاطمة الزهراء.

سفيان بن حمودة
جندوبة ـ تونس

كلمة تقدير للامير حسن بن طلال

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

شكرا لك ايها الامير حسن بن طلال.. شكرا لانك اعطيت المثل العربي في المحبة والاخاء والوفاء وذلك عند قبولكم امر التنحي من ولاية عهد المملكة الاردنية الهاشمية بناء على رغبة اخيك الملك المرحوم حسين بن طلال.. فأمر التنحي عربيا اصبح موسوما بالدم والانقلابات والمؤامرات. واصبح كل مسؤول قيادي لا ينهي حكمه الا الى المنفى او القبر والسجن وخطوتكم ايها الامير تعني ان هناك بقايا امل في الامة العربية.. فتحية شكر وتقدير لكم ونتمنى من الله عز وجل ان يوفقكم ومع ابناء شقيقكم الحسين في المزيد من العمل الصادق نحو خدمة الانسان الاردني والعربي.

عبد الله مسعد الشعيبي
شفيلد ـ بريطانيا

هل يكرر التاريخ نفسه؟:

خمسة قرون تفصل بين معاهدتي غرناطة وواي ريفر

عصام فارس الخضراء *

تنطبق المقولة الشائعة ان التاريخ يكرر نفسه مرتين. الاولى كمأساة والثانية كملهاة اكثر ما تنطبق على نقض معاهدتي غرناطة وواي ريفر بالرغم من القرون الخمسة التي تفصل الواحدة عن الاخرى.

فالاولى نقضت في العام 1499 على يد الملكين فرديناند وايزابيلا اللذين لم يتقيدا البتة بشروط التسليم المتفق عليها في العام 1492، والموقعة مع آخر ملوك الاندلس ابو عبد الله الصغير، حفيد السلالة التي حكمت الاندلس اكثر من 250 سنة. اما في واي ريفر، فقد اتفق الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي في 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1998، على مذكرة تهدف الى تسهيل تنفيذ الاتفاق الانتقالي بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة، بما فيه المزيد من اعادة الانتشار الاسرائيلي. واذا كانت المعاهدة الاولى قد نقضت بعد سبعة اعوام من التوقيع عليها، فان الثانية نقضت من الجانب الاسرائيلي بعد سبعة ايام فقط من توقيعها.

فصل مأساوي

لم تكن معاهدة غرناطة سوى ذلك الوجه الخفي للنزاعات التي دبت في اوصال الاسرة الحاكمة والتي تفجرت حروبا معلنة بين افرادها، اضافة الى يقظة الاسبان الذين سعوا الى انتزاع الملك من بين يدي العرب في آخر معاقلهم في شبه جزيرة ايبيريا.

ويتفق المؤرخون على ان مؤسس هذه السلالة هو محمد بن يوسف بن نصر الملقب بابن الاحمر الذي تحالف، كما يذكر ابن خلدون، مع ملك قشتالية خلال فترة حكمه التي استمرت نحو 42 عاما، التزم فيها بدفع الجزية والاتاوات لملوك اسبانيا.

من جانبهم، لم يتوان الملوك الاسبان في الانضمام الى احلاف تخدم اهدافهم في السيطرة، اضافة الى اتباعهم سياسة «فرق تسد» للايقاع بالحكام العرب حتى تمكنوا في العام 1236 من احتلال قرطبة التي كانت تعد آنذاك حاضرة اوروبا الاولى ويربو عدد سكانها المليون نسمة، اضافة الى احتضانها لكبار علماء وفلاسفة ذلك العصر مثل ابن رشد وابن الميمون والشيخ محيي الدين بن عربي، ثم تبعتها اشبيلية التي سقطت بأيدي الاسبان في العام 1248، على مرأى ومسمع من امير غرناطة، بل وبمساعدة منه ايضا.

ادى سقوط قرطبة واشبيلية الى هجرة الالاف من العرب الى غرناطة او حتى الى شمال افريقيا. اما الباقون الذين فضلوا العيش في تلك المناطق فاطلق على تسميتهم بـ «المدجنين Mudejars» حيث سمح لهم بادئ الامر بالحفاظ على تقاليدهم وشعائرهم الدينية في مقابل دفع الجزية للحكام الاسبان، وباتوا يتحدثون اللغة الرومانسية بدلا من لغتهم الاصلية العربية.

في العام 1469 جرى توحيد البلاد الاسبانية بعد اقتران ملك اراجون فرديناند بملكة قشتالية الملكة ايزابيلا، في الوقت الذي استعرت فيه ضراوة الحروب الاهلية بين ملوك بني الاحمر، وخصوصا بين الحاكم التاسع عشر ابو الحسن وبين ابنه ابو عبد الله الصغير، وهذا الاخير كان اسيرا لدى الاسبان الذي سرعان ما اكتشفوا مقدار ضعفه وهشاشته، فاستخدموه كوسيلة تساعدهم على احتلال ما تبقى من البلاد عبر تزويده بكميات كبيرة من العتاد وللقاتلين كي يشن حربا ضروسا على والده حاكم غرناطة الذي اجبر على التنحي عن السلطة واستلام اخيه ابو عبد الله الزغل الملقب بـ «الشجاع» زمام الامور بيد ان هذا التنحي لم يساعد في تهدئة واستتباب الحكم هناك، بل استعرت الحرب الاهلية بين ابي عبد الله الصغير وعمه الذي اختار التنازل عن السلطة تجنبا لأراقة المزيد من سفك الدماء وهاجر الى المغرب حيث وافته المنية هناك.

وبالطبع لم يدم الانتصار الذي حققه ابو عبد الله الصغير طويلا، خصوصا بعد سقوط ملقه ولوشه بيد الاسبان. حيث بعث الملك فرديناند برسالة للمنتصر الجديد يطالبه فيها تسليم غرناطة في مدة اقصاها ستون يوما اعتبارا من 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1491.

كان هول المفاجأة على الملك العربي شديدا، خصوصا بعد ان تنامى الى سمعه ان قوات الملك الاسباني فرديناند تقدمت باتجاه غرناطة وقوامها 80 الف مقاتل بغية تضييق الخناق على اهلها واجبار الملك على القبول ببنود المعاهدة من جهته، لم يكن امام الملك العربي من خيار سوى الاذعان لضغط القوات الزاحفة من ناحية ولرغبة وجهاء واعيان المدينة من ناحية اخرى والقبول بالمعاهدة الجائرة التي تضمنت تعهد ابو عبد الله الصغير بتسليم غرناطة بقلاعها وحصونها وابوابها وابراجها الى الملك الاسباني، وان يعلن لاهالي المدينة الولاء والطاعة والاخلاص له، وان يؤدوا واجبهم تجاه «ساداتهم الجدد». كما نصت على اضفاء معاملة خاصة للملك المهزوم بأن تترك له جميع املاكه دون اي اذى او يصادر شيء منها، وله فوق ذلك كله حق التصرف بها، بما فيها حق انتقال ملكيتها الى ورثته، دون ان يتهددها اي خطر او حجز او اية اعتراضات اخرى.

وفي لحظة تاريخية عصيبة سلم الملك ابو عبد الله الصغير مفاتيح قصر الحمراء للملك الاسباني فرديناند الذي حاول ملاطفته والتخفيف عن آلامه قائلا: «لا تشك يا ابا عبد الله في وعودنا، ولا تعوزك الثقة خلال المحنة. فسوف نعوض لك صداقتنا عما سلبه القدر منك». في ظل هذا المشهد التراجيدي، ألقى ابو عبد الله الصغير نظرة الوداع الاخيرة على قصور الحمراء، وزفر زفرة عميقة اتبعها بعبراته في موقع ما زال قائما حتى يومنا هذا يسمى «زفرة العربي الاخيرة» El Ultimo Suspiro del Moro.

كانت المفاجأة الكبرى بالنسبة لسكان غرناطة هي استمرار العديد من المسؤولين السابقين في مناصبهم على الرغم من التغييرات العديدة التي طرأت على الجهاز الاداري للمدينة، ومن بين هؤلاء المسؤولين قائد الشرطة والحاجب اللذان كانا تعاونا سرا مع الاسبان. اما الملك ابو عبد الله الصغير الذي استقر بادئ الامر في احدى القرى التي اقتطعها الاسبان له، فقد هاجر بعد عام الى مدينة فاس المغربية حيث وافته المنية هناك بعد اربعين عاما قضاها في المهجر.

لم تكد تمضي سوى سنوات سبع حتى نقض الملك فرديناند المعاهدة من دون وازع من ضمير او مخافة من احد، بل وقفت العديد من الدول موقف المتفرج بل والشامت احيانا مثل تركيا ودول شمال افريقيا، حتى ان البعض منها ارسل الهدايا للملك الاسباني للتهنئة. اما البعض الاخر فقد اشترى الملك الاسباني سكوته عبر مساعدات القمح التي قدمها له.

ساهم نقض المعاهدة من طرف واحد في عملية «تنصير» المسلمين قسرا، خصوصا اولئك الذين هم من اصول اسبانية Moriscos والذين كانوا يتكلمون اللغة الرومانسية ويكتبونها بالاحرف العربية. وفي العام 1501 صدر قانون يجبر جميع المسلمين اينما كانوا في اسبانيا من تغيير ديانتهم او الهجرة من البلاد، وتم حرق جميع الكتب والمخطوطات العربية في الساحات والاماكن العامة، ونتيجة لذلك غادر الاراضي الاسبانية اكثر من ثلاثة ملايين عربي استقر معظمهم في شمال افريقيا. اذا كان استرجاع الحوادث التاريخية الكبرى الى الذاكرة المعاشة فهو ليس من باب الحنين الى الماضي، بل من اجل استخلاص الدروس والعبر التي يمكن ان يستشفها صانع القرار الفلسطيني كي يسترشد بها في مساره التفاوضي مع العدو.

وتتيح مذكرة واي ريفر الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1998 هذه المقارنة، حيث دخل الطرفان في مفاوضات منذ بداية عملية السلام من اجل الوصول الى حل دائم للقضية الفلسطينية. بيد ان المفاوضات جرت بين طرفين غير متكافئين، احدهما صاحب سيادة والآخر مجرد منها، وبذلك ارادت اسرائيل ان تثبت ضمنا ان ثمة دولة واحدة على ارض فلسطين، وان هذه الدولة تفاوض لتحديد وضع الفلسطينيين داخلها.

ولم تكن مذكرة واي ريفر سوى الوجه الاخر لهذا التوجه. فالمذكرة لا تستهدف الا ضمان امن اسرائيل والتزام الطرف الفلسطيني به. وعلى الرغم من ذلك فقد تم نقض الاتفاق من الطرف الاسرائيلي بعد سبعة ايام من توقيعه. وبالطبع فان دروس التاريخ الماضي والراهن على حد سواء تؤكد بالملموس ان اسرائيل لن تقبل بحل يهدف الى قيام دولة فلسطينية مستقلة، لان الايديولوجيا الصهيونية تتحدث باستمرار عن دولة يهودية ذات نقاء عنصري ديني، كما اتضح لنا من التجربة الاسبانية في هذا المجال. وليس المقام هنا للتحدث باسهاب عن السيناريوهات المحتملة الان ما ينبغي التشديد عليه لاكثر من غيره هو مخافة ان يمضي وقت قبل استيعاب هذه الحقائق، والأمل الباقي هو ان يحدث هذا الاستيعاب قبل مجيء الكارثة.

* طبيب وباحث عربي يقيم في فيينا

رأي القدس

هجمة دبلوماسية امريكية على المنطقة

■ تشهد المنطقة العربية هذه الايام هجمة دبلوماسية امريكية مكثفة تتزامن مع مواصلة الغارات الجوية ضد العراق في مناطق الحظر في الشمال والجنوب، مما يثير العديد من علامات الاستفهام حول طبيعة الخطوات المقبلة التي تمهد لها واشنطن، وتسعى لتنفيذها.

ويمكن تلخيص هذه التحركات الامريكية كالتالي:

● اولا: وصل الى القاهرة امس وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي في اطار جولة تشمل ثماني دول في المنطقة هي دول مجلس التعاون الخليجي الست علاوة على مصر والاردن.

الهدف المعلن من الجولة بحث الاخطار التي يشكلها العراق على جيرانه، ومناقشة امكانية بيع صفقات اسلحة جديدة. وقد اعترضت دولتان هما الامارات العربية المتحدة وقطر على الغارات الجوية الامريكية ضد العراق، واعتبرتها السعودية شأنا امريكيا لا علاقة لها به. اما بالنسبة الى الشق الثاني فقد وافقت دولتان هما المملكة العربية السعودية والبحرين على شراء صواريخ امريكية جديدة من طراز «امرام» المضادة للطائرات.

● ثانيا: يبدأ مارتين انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط جولة الاسبوع المقبل تشمل سورية ولبنان والاردن والدولة العبرية، تحت ذريعة بحث امكانية استئناف المفاوضات المعلقة على المسارين السوري واللبناني. وتتزامن هذه الجولة مع تصاعد التوتر في جنوب لبنان، ونجاح قوات المقاومة الاسلامية في جر الجيش الاسرائيلي الى حرب استنزاف وصفها الكثير من المحللين بانها اشبه «بفيتنام مصغرة».

● ثالثا: يصل الى لندن يوم الاثنين المقبل فرانك ريتشاردوني المندوب السامي الامريكي المكلف بتطبيق قانون «تحرير العراق»، لعقد اجتماعات جديدة مع فصائل المعارضة العراقية، بهدف توحيدها، وبحث كيفية توزيع مئة مليون دولار رصدتها الحكومة الامريكية لتمويل انشطتها الدعائية والعسكرية للاطاحة بالنظام الحاكم في بغداد.

وهذه التحركات تصب في الهدف الذي كرره كوهين في كل المحطات العربية التي توقف فيها وهو احداث التغيير في العراق، وتعيين حكومة جديدة مرتبطة بالادارة الامريكية ومخططاتها، وتطمئن الجيران الخليجيين.

ويبدو ان الادارة الامريكية تريد الانتقال الى المرحلة الثانية من خطتها الاستنزافية للعراق اي توسيع نطاق الضربات العسكرية، بحيث تشمل اهدافا مدنية وبما يؤدي الى اضعاف النظام وزيادة معاناة الشعب العراقي.

صحيح ان الوضع الراهن في الشمال والجنوب يلائم الادارة الامريكية، حيث ساهم التفوق التكنولوجي العسكري الكبير في جعل الحرب الدائرة حاليا من طرف واحد، اي غارات جوية مكثفة تدمر الدفاعات الجوية العراقية او ما يتحرك منها، دون وقوع اي خسائر في الطرفين الامريكي والبريطاني وطائراتهما. ولكن الصحيح ايضا ان الغارات هذه لا يمكن ان تسقط النظام، كما انه من المستحيل ان تستمر الى الابد، ليس لانها مكلفة ماليا فقط، ولكن لاحتمالات حدوث اخطاء تحرك الرأي العام العالمي، بما في ذلك الرأي العام الامريكي.

فسقوط طائرة امريكية واسر طياريها ربما يؤدي الى قلب المعادلة، وتحريك الشارعين العربي والامريكي ضد الادارة الامريكية وكل لاسبابه. فالشارع العربي سيرى في ذلك انتصارا معنويا كبيرا، والشارع الامريكي سيراه خسارة غير مبررة في حرب غير مفهومة.

ولهذا يتحرك كوهين وريتشاردوني وانديك دفعة واحدة لحشد التأييد للخطوة الامريكية المقبلة في العراق وغيره، وهي خطوة وان كانت غير واضحة الا انها تبدو خطيرة.



مقولة «العراق يهدد جيرانه»: الجيران يكذبون أمريكا!

عدلي صادق

■ انتهت جولة وزير الدفاع الأمريكي، في منطقة الخليج، دون ان يكون واضحاً في الافق، ادنى استعداد لدى واشنطن للتخلي عن سياستها المنفردة ازاء العراق. وبات أمراً مثيراً للسخرية، ان تستمر الولايات المتحدة في زعمها بأن العراق يهدد جيرانه، بينما الجيران انفسهم لا يزعمون ذلك ولا يؤيدون الفعل العدواني المؤسس على هذا الافتراض. وخلال الزيارة نفسها لوليم كوهين، كان وزير الخارجية الفرنسي واضحاً في معارضته، اثناء جولة موازية في المنطقة، للسياسة الأمريكية ولمنطق الاستمرار في انتهاك اجواء بلد عضو في الأمم المتحدة، وهو البلد الذي يمد يده للجوار وللعالم داعياً الى ربط جسور الحوار والعلاقات مع الجميع، والخروج من متاهة السؤال العقيم: من المتسبب، وأيهما أسبق البيضة أم الدجاجة!

* * *

الولايات المتحدة تمارس الآن عدواناً سافراً على العراق. ففضلاً عن الحصار، الذي هو ـ بحد ذاته ـ أكثر من عدوان على حق الشعب العراقي في الحياة، تنفذ الطائرات الأمريكية، ومعها طائرات بريطانية، غارات على منشآت عراقية اقتصادية وعسكرية، وترسل في هذا السياق أوهى الذرائع وأعجبها، مثال ذلك التحدث عن رادارات معتدية، وعن شاشات للمراقبة الجوية تمارس «الاستفزاز» وتعرّض حياة الطيارين الأمريكيين للخطر.

ولم يكن وزير الدفاع الأمريكي، أثناء جولته الخليجية، قابلاً ولا راغباً في التراجع عن السياسة الأمريكية المرسومة، ولا أن يتراجع عن القول الاعتباطي حول تهديد العراق للجيران علماً بأن الجيران لا يقرون هذا المنطق، وان كانوا غير قادرين على معاندة السياسة الأمريكية ازاء العراق.

* * *

غير ان ما يمكن قوله عربياً، في هذا الاطار، ان الآراء التي سمعها كوهين في الامارات وفي دولة قطر، ينبغي ان تتطور وان تشمل سائر أقطار الخليج، وان تقترن هذه الآراء بموقف فوري يمنع انطلاق الطائرات الأمريكية والبريطانية من الأراضي العربية في الكويت وفي السعودية. فليست من مصلحة البلدين ان يسجل في تاريخ النظامين منهما انهما ساعدا على تدمير مقدرات بلد شقيق، بصرف النظر عن حيثيات أزمة 1990 وتداعياتها.

ومما يؤسف له، ان يبادر الفرنسيون الى طرح خطة بديلة للتعامل مع العراق، أخف وطأة من الخطط الأمريكية وأقل استفزازاً لشعوب المنطقة، على الرغم من حرص الفرنسيين على الاستجابة في حيثيات خطتهم الى محاولات الانتقاص من سيادة العراق وكرامته. فالأجدر ان يبادر العرب الى طرح خطتهم والى الدفع باتجاه رفع يد الأمريكيين والبريطانيين عن المنطقة، بما يخدم مصالح الشعوب العربية وفي نفطها وفي ثرواتها.

فقد حاول وزير الدفاع الأمريكي اقناع اقطار الخليج بالعودة الى اطلاق برامج التسلح الباهظة، تحت ذريعة ووهم التهديد العراقي، علماً بأن هذه الأقطار أوقفت صفقات سلاح باهظة الكلفة تبعاً لانخفاض أسعار النفط. وليس خافياً أن وضعية الهيمنة الأمريكية على منطقة الخليج، وتأزيم العلاقات العربية ـ العربية كان السبب الأساس للانخفاض المزري في أسعار النفط، واضطرت السعودية الى التخلي عن سياسة إحكام قبضتها على ثرواتها، فدعت الشركات الأمريكية الى الاستثمار في حقل البترول واسترجاع نفوذها في هذا القطاع الحيوي.

ان اصلاح الأوضاع العربية، يبدأ من تعديل المواقف العربية الرسمية المعوجّة ازاء العراق، ومن اسماع الصوت عالياً برفض سياسة التدخل في الشؤون العراقية الداخلية ووقف الغارات العدوانية على شمالي العراق وجنوبه، واطلاق مبادرة عربية شاملة لترتيب العلاقات بما يكفل الحد الأدنى من الاحترام المتبادل بين أنظمة المنطقة، بما يعادل الاحترام المتبادل بين الشعوب، أو بما يعادل الاستنكار الشعبي العربي العام للوضعية الخطأ.

اليمن ومعركة الحريات الصحافية والاحزاب المعارضة

عبد الباري طاهر *

■ تواجه الحريات الصحافية خاصة وحرية الرأي والتعبير عامة اجراءات بالغة القسوة في اليمن. فخلال بضعة ايام جرت مصادرة ثلاثة اعداد من صحيفة «الرأي العام» وهي صحيفة اهلية مستقلة ليست بالمحسوبة على المعارضة بحال. كما جرى ايقافها باجراء اداري، وبدون انتظار حكم قضائي. ولا تزال موقوفة، رغم استمرار التقاضي. وهي أول صحيفة توقف عن الصدور في اليمن بدون حكم قضائي، منذ حرب صيف 1994. وفي الاسبوع الماضي تعرضت صحيفة «الشورى» الناطقة بلسان اتحاد القوى الشعبية للايقاف، بعد تفريخ حزب جديد يحمل نفس الاسم. واستنساخ صحيفة تحمل نفس اسم الصحيفة ومصطلحا: التفريخ للاحزاب، والاستنساخ للصحف، هما المصطلحان اللذان يطلقهما مجلس تنسيق احزاب المعارضة في اليمن على اسلوب الحزب الحاكم «المؤتمر الشعبي العام» في مواجهة احزاب المعارضة، وهو ما حدث لأكثر من حزب من المعارضة، والاتكاء على صدور صحيفتين تحملان نفس الاسم، اصدر السيد وزير الاعلام قراره الاداري بايقاف الصحيفتين، كما تعرض رئيس تحرير الصحيفة «الشورى الاصل» للاحتجاز في الامن السياسي والبحث الجنائي. وجرى التحقيق معه في النيابة، ثم اطلق سراحه بعد احتجاجات واسعة. والطريف في قرار وزير الاعلام في قضية الشورى انه يعتبر تعديا على اختصاصات القضاء، ولجنة شؤون الاحزاب. فبموجب الدستور وقانون الاحزاب وقانون المطبوعات، فان للاحزاب الحق في اصدار صحفها ومنشوراتها بدون الرجوع الى الترخيص من وزارة الاعلام.

وتنص المادة 112 من قانون الصحافة على انه لا يجوز مصادرة او وقف اي صحيفة او مجلة او مطبوعة وما في حكمها الا طبقا للقانون.

ومعروف ان وزير الاعلام ليس عضوا في لجنة شؤون الاحزاب التي يحق لها النظر في اي تجاوزات تتعلق بالاحزاب ومواد قانون الصحافة وقانون الاحزاب قاطعة في حرمان وزير الاعلام من حق ايقاف الصحف بدون حكم قضائي.

وهو التجاوز الواقع الان بحق «الشورى». ومن باب اولى الا يعطي القانون اي سلطة للنائب العام في ايقاف الصحف قبل صدور حكم القضاء. والذريعة التي استند اليها النائب العام في ايقاف الرأي العام هي تهجم الصحيفة على العربية السعودية. وكانت «القدس العربي» قد نشرت موضوعا عن الحملات الاعلامية بين الصحافة السعودية واليمنية. ولم تكن «الرأي العام» وحدها من وقع في المحذور.

اما «الشورى» فجريرتها انها نشرت امرا بشراء عدد من السيارات. اضافة الى استهداف الحزب الذي تصدر عنه الصحيفة. واذا كانت «الشورى» و«الرأي العام» قد اوقفتا بدون العودة للقضاء تعديا على اختصاصه واختصاص لجنة الاحزاب، فان ثلاث صحف بل اربعا تمثل امام القضاء والنيابة. ويجري التحقيق ومقاضاة اصحابها: فـ«الايام» ـ الاهلية ـ التي تصدر ثلاث مرات في الاسبوع، قد احيلت الى القضاء لانها نشرت موضوعا لأحد كتابها، هو المحامي «علي هيثم الغريب» المعتقل حاليا على ذمة الموضوع اياه. وقد سبق اعتقال احد محرريها هو الصحافي عيدروس باحشوان، ولم يطلق سراح الغريب وعيدروس باحشوان حتى الان. ونفس الاجراء التعسفي تواجهه صحيفة «الحق» الاسبوعية الناطقة بلسان رابطة ابناء اليمن «راي». فقد طلب رئيس تحريرها الاستاذ عبد اللطيف كتبي عمر للنيابة. ثم قاده مسلحون الى البحث الجنائي ليحقق معه نائب البحث الجنائي، وكأنه مجرم، او قاطع طريق. والتهمة الموجهة لـ«الحق» انها نشرت خبرا عن تسهيلات للامريكان في جزيرة سقطرة. والملاحظ ان تهم الخبر الكاذب هي السيف المصلت على رقاب الصحافيين الذين يعاقبون على تعبهم في البحث عن «الخبر»! وهو ما يواجه صحيفة «الاسبوع» التي نشرت خبرا عن اصابات بالايدز في احد المستشفيات الجديدة. ثم نشرت رد ادارة المستشفى ثم جرى استدعاء رئيس تحريرها الاستاذ حسن العديني للنيابة. واما صحيفة «الوحدوي» الناطقة بلسان التنظيم الشعبي الوحدوي الناصري فمرفوع عليها اكثر من قضية. وقد تعرض احد محرريها للتهديد بالاختطاف.

وتعرض اخوه في الظلام للمداهمة والاعتداء عليه من مسلحين. ثم استدعي المحرر محمد الحاضري للنيابة للتحقيق معه. ولا يعرف حتى الان التهم الموجهة اليه. والصحافي المذكور يكتب مقالات انتقادية نارية. وتتعرض صحيفة «الطريق» ـ الاهلية ـ المستقلة كل الصحف الحزبية والاهلية لحملات ترويع وادانة من قبل الصحف الحكومية ـ او بعضها على الاقل وبالاخص في الصحف التابعة للمؤتمر الشعبي العام ـ الميثاق، مايو، فصحف المؤتمر غالبا ما تقوم بتجريم الآخر وبتحريض الدولة ضد صحف المعارضة والمستقلة وصحيفة التجمع اليمني للاصلاح ـ الصحوة. ولا يسلم المراسلون من الوان التهديد حينا، والاغراء في احايين اخرى. والظاهرة الجديدة في سياق التضييق على الهامش الديمقراطي، وترويع المعارضة وصحفها جرى خلال الاسبوع المنصرم باعتقال اكثر من صحافي: علي هيثم الغريب. عيدروس باحشوان من صحيفة «الايام» وحقق مع رئيس تحريرها الاستاذ هشام باسراحيل.

وتعرض نعمان قايد سيف وهو رئيس تحرير صحيفة «الشورى» الاسبوعية المعارضة لاعتقال الامن السياسي. ثم احتجز في البحث الجنائي وحقق معه في النيابة. وطال الاحتجاز والتحقيق عبد اللطيف الكتبي رئيس تحرير رابطة ابناء اليمن «رأي». ولا تزال النيابة تحقق مع محرر الوحدوي محمد الحاضري ورئيس تحرير «الاسبوع». ولا يزال الحبل على الجرار.

ولا تستبعد الاوساط الصحافية المزيد من الاجراءات الاكثر قسوة وتجريما. والسؤال الحارق والمنتصب كفوس قزح ما الذي حدث في الحياة السياسية اليمنية حتى توقف الصحف بدون العودة للقضاء، ويجري احتجاز الصحافيين في المباحث الجنائية مع القتلة واللصوص والمجرمين واصحاب السوابق. وهل لذلكم علاقة بانتخابات الرئاسة؟ او بمحاولات يتحدث عنها لتعديل الدستور، والتمديد في مدة الرئاسة، ومدة مجلس النواب؟ ام ان الامر يتعلق بالتمهيد لجرعات اضافية جديدة وبمظاهر ازمة اقتصادية تجلت في مظاهر عديدة ومنها تراجع السياحة: وتوقف العديد من المصانع الوطنية، وعودة الدولار للصعود. وايا تكون الاسباب فان الشيء الاكيد هو تزايد التفلت الامني والمد والجزر في علاقة الحكم بالجماعات الاسلاموية ـ الجهادية. وتزايد الصراعات القبلية، وحوادث الثأر، والسطو على الاراضي، والحديث عن الفساد في الادارة، وخلافات في رأس الجهاز الحكومي.

وهذه التعقيدات والتبدلات في الحياة السياسية وتزايد الصعوبات غير معزولة عن تعثر الحوار مع السعودية لترسيم الحدود، وتطبيع العلاقة مع دول الخليج. وبالاخص الكويت، والضغوط وحتى المكايد التي يتعرض لها اليمن، ويكون الرد عليها بمزيد من القمع الداخلي. واسكات صوت الاحتجاجات، وتضييق الهامش الديمقراطي ـ الضيق اصلا ـ فالتفلت الامني مثلا. وازدياد الصعوبات. وتحديات الجوار لا يمكن الرد عليها بايقاف الصحف.

كما ان استشراء الفساد والعبث بالمال العام لا يمكن ايقافه باحتجاز الصحافيين في البحث الجنائي، او عودة الجندي الاسود وزائر الليل لقمع المعارضة السياسية.

ان هذه الصعوبات الشديدة التعقيد التي هي في جوانب معينة خارج الارادة، وينبغي ان تشكل ارضية حوار مشترك بين جميع اليمنيين، حكومة ومعارضة. تتحول بفعل الممارسات الخاطئة الى عوامل صراع وتصادم وتفكك. فهذه الاجراءات القاتلة التي طالت الصحف والصحافيين وبعض احزاب المعارضة السياسية قوبلت وتقابل باحتجاجات واسعة. فقد ادان مجلس التنسيق الذي يضم معظم احزاب المعارضة في بيانات عدة ندد فيها بالعدوان على الاحزاب المعارضة. وتكميم الافواه، واغلاق الصحف. والاعتقال التعسفي للصحافيين مع القتلة والخارجين على القانون. كما ادان اتحاد الادباء والكتاب، ومعهد تنمية الديمقراطية، ومنظمات حقوق الانسان. وجرى اكثر من لقاء للتنديد بهذه الاجراءات غير القانونية. التي يجري في اجوائها المحمومة التحضير للمؤتمر العام الثاني لنقابة الصحافيين بعد ان جرى ضخ اعداد كبيرة في الجسم الصحافي من غير الصحافيين لتتحول النقابة الصحافية الى اي شيء غير نقابة الصحافيين.

ورغم قرار اتحاد الصحافيين العرب بتجميد عضوية النقابة في حال عدم معالجة العضوية المعطوبة كما حدث في نقابة المحامين مع اتحاد المحامين العرب، فان فكرة عقد المؤتمر العام الثاني بالعضوية اياها هو الامر الاكثر رجحانا. وستكون نقابة الصحافيين هي النقابة الثانية بعد نقابة المحامين التي ينفرط عقدها. ويفتح الباب امام تصدع الكيان النقابي. ويتواصل مسلسل اخفاق مؤسسات المجتمع المدني كاحزاب وكنقابات ولن يكون البديل في العودة الى عصر ما قبل الدولة.

* صحافي وباحث في مركز الدراسات والبحوث اليمني

القذافي وثمن التسوية في قضية «لوكربي»

د. يوسف نور عوض *

■ العالم كله يترقب القرار النهائي للرئيس معمر القذافي فيما يتعلق بقضية «لوكربي»، وهي حالة تشبه ما كان عليه الترقب خلال محادثات «كامب ديفيد» او «اصطبل داود» كما كان يسميها العقيد معمر القذافي. ولان القرارات السياسية اخذت تشبه العروض المسرحية بكل ما تشتمل عليه من دراما، فقد هيئ الرأي العام العالمي وخاصة في العالم العربي على ان هناك حلا وشيكا لازمة «لوكربي» والمسألة كلها تتركز الان حول توفير الضمانات، والذي زاد المشهد سخونة عدم القدرة على الاطمئنان الى مواقف القذافي بصورة كاملة التي تبدو في الظاهر وكأنها متقلبة ولكنها في الحقيقة تستند الى حسابات دقيقة وذكاء فطري عنيد.

فما هي حقيقة المواقف بالنسبة لازمة لوكربي؟

كما هو معلوم فان هذه المشكلة نشأت عندما فجرت طائرة «بانام» فوق «لوكربي» باسكتلندا ونتج عن هذا الانفجار ضحايا بالمئات. واشارت اصابع الاتهام الى ليبيين المتورطين، «المقرحي» و«فحيمة» اللذين طالبت كل من بريطانيا والولايات المتحدة بتقديمهما للمحاكمة في محكمة بريطانية او محكمة في الولايات المتحدة الامريكية، واقترنت هذه الحادثة بحادثتين اخريين هما تفجير الملهى الليلي في المانيا وتفجير طائرة فرنسية فوق الأراضي الافريقية وكان هدف الولايات المتحدة وبريطانيا في المرحلة الاولى ادانة النظام الليبي ووصمه بالارهاب خاصة بعد توتر العلاقات بين بريطانيا وليبيا بسبب مقتل الشرطية والذي ادى الى قطع العلاقات الدبلوماسية المباشرة بين بريطانيا وليبيا.

وكانت الظروف الدولية في تلك المرحلة تعطي ليبيا مساحة كبيرة للمناورة، وتحصن العقيد القذافي خلف فكرة انه لا يستطيع تسليم مواطنيه للقضاء البريطاني او الامريكي لمحاكمتهما.

ولم يكن موقف العقيد القذافي قويا من هذه الناحية لان محاكمة الافراد الذين ينتمون الى دول اجنبية في مكان وقوع الجريمة تنظمها القوانين والاعراف الدولية، كما انها مسألة عادية لا يخشى منها شيء مع مراقبة سلامة الاجراء، خاصة في بلاد كالولايات المتحدة وبريطانيا حيث هناك اكثر من وسيلة للمراقبة، ولكن يبدو ان العقيد القذافي كان يعرف اكثر من غيره في هذا الموضوع، وبالتالي وقف موقفه المتشدد الذي انتهى بفرض عقوبات قاسية، ولكن العقوبات جاءت بكل تأكيد لصالحه لانها اعطت تبريرا للاخفاقات السياسية والاقتصادية في داخل النظام الليبي واصبحت كقميص عثمان تبرر به تلك الاخفاقات.

وكان الموقف الدولي يتغير خاصة بالنسبة لاتفاقات الشرق الاوسط، والحرب الدائرة في البوسنة يضاف الى ذلك موقف منظمة الوحدة الافريقية التي ساندت الموقف الليبي على نحو لم تقدر عليه جامعة الدول العربية. ثم جاءت مساندة قوية للعقيد القذافي من ناحيتين، الاولى انه استطاع ان يفتح جبهة مع اهالي الضحايا الذين لم يكونوا مهتمين بالصراع السياسي حول قضية لوكربي، وكانوا اقرب الى موقف القذافي بعد ان حدد لهم العقيد التعويض الذي سيدفعه لهم دون اقرار بالمسؤولية عن الحادثة. والثانية تدخل الرئيس «نلسون مانديلا» المفاجئ لصالح العقيد القذافي، وهو التدخل الذي اربك الموقفين الامريكي والبريطاني وقوى المساندة الافريقية لموقف القذافي، وكسب العقيد القذافي دفعة قوية عندما قررت محكمة العدل الدولية انه يجوز محاكمة المتهمين في بلد ثالث وهو القرار الذي ساعد منظمة الوحدة الافريقية على اتخاذ قرارها المساند «لليبيا» والذي شجع الزعماء الافارقة على النزول بطائراتهم في مطار «طرابلس» وهدد بانفراط الحصار الدولي ضد ليبيا.

وكان العقيد القذافي محظوظا عندما تعثرت المفاوضات وعملية السلام في الشرق الاوسط. وكانت الولايات المتحدة تريد جبهة جديدة تشغل بها الرأي العام العالمي وتصرفه عما يجري بين العرب واسرائيل ففتحت من جديد ملف «لوكربي» بقوة. موهمة ان هذه القضية على وشك الحل، بعد ان تلقى العقيد القذافي ضمانات من الامم المتحدة بمحاكمة المتهمين في هولندا، بواسطة القضاء الاسكتلندي، وانهما سيسجنان في سجن دولي خاص في اسكتلندا في حالة ادانتهما وبقيت المسألة المهمة وهي عدم توريط «ليبيا» من جديد في ما تسفر عنه المحاكمة، واستخدمت بريطانيا والولايات المتحدة مصر كوسيط يطمئن اليه القذافي من اجل حل الامور العالقة في هذه القضية.

وكانت آخر الحلقات في القضية بسفر العقيد معمر القذافي في رحلة مطولة الى مصر، وهي رحلة تميزت ببعض المظاهر الخاصة التي لها بعض الدلالات الرمزية، واولها ان العقيد القذافي سافر الى مصر عن طريق البر ولم يستقل الطائرة اسوة بالقادة الافارقة الذين وصلوا الى مطار طرابلس عن طريق الجو. وثانيها ان العقيد القذافي حمل معه خيمته التي نصبها بصورة مفاجئة ليقيم فيها في الطريق بين القاهرة والحدود الليبية، كما نصبها في حديقة قصر الرئاسة في القاهرة، وكان المتوقع ان تثير الخيمة غريزة الظرف عند المصريين ولكن عددا كبيرا منهم اعلن عن سخطه من الطريقة التي كان يتنقل بها العقيد القذافي في القاهرة، واعلنوا عن استغرابهم من زيارة القذافي المطولة لها.

وتبقى القضية عالقة، فما الذي يريد ان يحققه القذافي من وساطة مصر وما الذي تريد ان تحققه مصر من اقناع القذافي بشروط المحاكمة؟

الحقيقة هي ان مصر تواجه موقفا صعبا بسبب التعنت الاسرائيلي في قضية السلام، وبدا واضحا انها اعطت اكثر مما اخذت في هذا الاتجاه، وهذا موقف يثير قلق الامة العربية بأسرها. وكشفت المعلومات الصريحة التي اذاعتها قناة الجزيرة من خلال اعترافات سعد الدين الشاذلي ان كثيرا مما يقال للناس لا يمثل الحقيقة كاملة، خاصة عندما قال الشاذلي ان سماء مصر في عام 1969 اي بعد عامين من حرب الايام الستة كانت مكشوفة تماما بعد ان ضربت اسرائيل سائر مواقع المدفعية المصرية. وتريد مصر في هذه المرحلة ان تستعيد ثقة الولايات المتحدة في دورها العربي، كما تريد ان تسكت صوت القذافي بادخاله في العملية السلمية، ذلك ان الثمن الذي سيدفعه القذافي بكل تأكيد في حالة تصالحه مع بريطانيا والولايات المتحدة هو خفوت صوته والتقليل من مواقفه المتطرفة.

ولكن هل يستطيع القذافي ان يكسب ضمانات من بريطانيا والولايات المتحدة بعدم متابعة نتائج المحاكمة ضده؟

يقول العقيد القذافي انه يريد في الوقت الحاضر ضمانا من هاتين الدولتين بان يغلق ملف لوكربي تماما بعد المحاكمة، كما يريد من الامم المتحدة عدم تجديد العقوبات ضد نظامه، وبشكل واضح هو لا يريد ان يتحمل اي مسؤولية في حالة ان المحاكمة كشفت عن دور ليبي في تفجير الطائرة.

والسؤال هو هل تستطيع الامم المتحدة من جهة وبريطانيا والولايات المتحدة من جهة اخرى ان يعطوا العقيد القذافي مثل هذه الضمانات؟

الاجابة بكل تأكيد لا؟

ولو كان باستطاعة هؤلاء ان يسقطوا حقوقا قانونية واضحة لتمكنوا من اسقاط التهم الموجهة للرئيس الامريكي بيل كلينتون.

والمؤكد هو انه اذا ما تأكد ان لليبيا دورا في تفجير الطائرة فانه لا الحكومة البريطانية ولا الحكومة الامريكية ستكون قادرة على التنازل عن حقوق الضحايا الذين يستطيعون متابعة حقوقهم بصورة منفردة في المحاكم وهو ما سيحرج هاتين الدولتين، كما ان التدخل في سير العدالة باتخاذ قرار سياسي وهو امر مستبعد سوف يضع الحكومتين البريطانية والامريكية امام مسؤوليتهما القانونية.

ولن تستطيع هاتان الحكومتان ان تبررا للرأي العام الغربي كيف يمكن لهما ان تتنازلا عن حقوق قانونية واضحة لاغراض سياسية.

ولعله من المستبعد ان تقبل الحكومتان الامريكية والبريطانية التسوية من هذا الجانب لان ذلك سيهز صدقيتهما في المواقف التي تتعلق بمكافحة الارهاب وحقوق الانسان، واغلب الظن ان المحاكمة سوف تفجر قضايا اكثر تعقيدا من القضايا التي تريد حلها، ولكن الحكومتين البريطانية والامريكية مضطرتان لقبول هذا الواقع الذي سيقوي مركزهما امام الرأي العام العالمي بعد ان تتكشف نتائج تلك المحاكمة، خاصة بعد ان يظهر الدور الليبي في القضية.

وفي جميع الحالات فلن تكون مصر كاسبة لانه اذا سويت المسألة وطوع العقيد القذافي بل وادخل في عملية السلام، فان تلك ستكون اضافة لا داعي لها بعد ان رأى العالم العربي ما رأى في عملية السلام، واذا فشلت التسوية ووجدت ليبيا نفسها في ورطة جديدة بعد كشف مزيد من الحقائق عن الدور الليبي فان اللوم سيقع على مصر لكونها ساعدت على ايجاد هذا الوضع.

والواضح ان العالم العربي لا يتعلم من اخطائه، ولا يدرك ان الغربيين يذهبون الى اقصى مدى من اجل تحقيق مآربهم ويشمل ذلك التحايل والخداع وعدم الالتزام، ويحفزهم على كل ذلك ادراكهم لتخاذل المواقف العربية وعدم ثباتها على مبادئ محددة، وبصرف النظر عما تسفر عنه نتيجة الاتصالات مع العقيد القذافي، فان اي موقف يتخذه العقيد فيما يخص قضية «لوكربي» سيكون مفاجأة سواء قبل الشروط الامريكية او رفضها، وهو ما سيجعل هذه القضية عالقة فوق رأس القذافي حتى نهاية حكمه.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك البريد الجوي

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3060 Thursday 11 March 1999
السنة العاشرة ـ العدد 3060 الخميس 11 اذار (مارس) 1999 ـ 23 ذو القعدة 1419 هـ

في السودان: جرعة يومية من الصمغ العربي علاج ناجح للفشل الكلوي!

الخرطوم ـ «القدس العربي»
من كمال حسن بخيت:

ارتفع عدد المرضى الذين توقفوا عن غسيل الكلى بعد علاج ناجح بالصمغ العربي الى اربعة اشخاص اعلنوا انهم بصحة جيدة.

وقال الدكتور يوسف عبد الرحمن الفكي مدير مركز غسيل وزراعة الكلى التابع لجامعة الخرطوم أن جرعة يومية من الصمغ العربي زنتها 500 غرام قد اثبتت مفعولها الايجابي بالنسبة للمرضى الذين يعانون من الفشل الكلوي في جميع مراحله.

وقال ان المركز اقر بجدوى الصمغ العربي كعلاج للفشل الكلوي وامراض المسالك البولية وان النتائج بعد تجارب دامت شهرين حتى الان ناجحة جدا بعد ان اعلن عن شفاء اربعة مرضى حتى الان وتوقف المركز عن اجراء الغسيل المطلوب.

وكان اول مواطن سوداني يكشف جدوى الصمغ العربي كعلاج للفشل الكلوي هو ثروت صالح عباس الذي كان يعاني من المرض منذ بداية 1998 وكان ثروت يداوم على مركز لغسيل الكلى بمعدل مرة واحدة في الاسبوع.

وقال ثروت انه عندما قرأ عن جدوى الصمغ العربي في احدى الصحف الغربية جاء بنفسه وجلب كميات من سوق الخرطوم وطحن حوالي رطل من الصمغ وخلط «ملعقتين» في كوب ماء وشرب الخليط وواظب عليه يوميا فشفى تماما من مرض الكلى المزمن الذي كان يعاني منه.

وقال انه توقف الان عن زيارة مركز غسيل الكلى منذ اكثر من سبعة اشهر وانه الان في حالة صحية طبيعية.

واكد دكتور يوسف رواية ثروت صالح وقال ان مريضهم السابق يتمتع الان بصحة جيدة نتيجة للعلاج بالصمغ العربي.

وقال دكتور يوسف انه يتوقع مزيدا من حالات الشفاء الكامل بين المرضى الذين يواظبون على تعاطي الجرعات المحددة وبانتظام.

واضاف ان المركز بصدد اجراء مزيد من الاختبارات لتحديد كمية الجرعات في كل مرحلة من مراحل الفشل الكلوي اذ ان حالة ثروت صالح وآخرين لا تعتبر الكلمة الاخيرة اذ ربما تحتاج بعض الحالات الى جرعة اكبر لتحقيق المفعول المطلوب وكل حالة ربما تحتاج الى جرعة معينة، ولكن دكتور يوسف اكد انه في نهاية الامر لا يشكك في جدوى الصمغ العربي في علاج مرضى الكلى والمسالك البولية.

واضاف ان المركز ابلغ هذا الاكتشاف الى المجلات والدوريات العلمية المتخصصة في الولايات المتحدة وبريطانيا.

الى ذلك نصح الاطباء المعالجون مرضاهم وزملاءهم من الاطباء بعدم التوقف عن اي علاجات طبية الى جانب تعاطي الجرعات المقررة من الصمغ العربي ونفى دكتور يوسف في هذا الشأن ان يكون للصمغ العربي اي آثار جانبية.

القمع بالشعارات

ممدوح عدوان

لنفترض انك ذهبت ذات يوم الى العراق، ووجدت يافطة كتب عليها: «بغداد والبصرة بلد واحد». أو كنت في سورية ورأيت يافطة تقول: «حلب ودمشق بلد واحد». أو في مصر وقرأت «الاسكندرية والقاهرة بلد واحد». أو في أي بلد آخر شعارات مشابهة عن المدن، ماذا ستقول لنفسك؟

لا شك ان أول ما سيتبادر الى ذهنك هو ان هناك مشكلة انفصالية في هذا البلد أو ذاك متجسدة في محاولات فصل مدينتين من البلد الواحد.

لماذا؟

ببساطة لأن الشعار صار يحكي عكسه. فحين تكون الأمور طبيعية بين فاس والرباط، مثلاً، لا يحتاج البلد الى ان يرفع شعارات توحيدية. واذا ما رفع الشعار فهو قد صار يتحدث عن مشكلة شيء غير متحقق.

ومشكلتنا الحقيقية مع الشعارات ليست في انها تتحدث عما هو غير متحقق فقط، بل في انها قد صارت مع مرور الزمن والممارسات (العربية تحديداً.. ربما) تحاول ان تغطي المشكلة القائمة. صار الشعار حول المشكلة بديلاً عن حلها. وصار الحديث عن المشكلة التي يعيشها الناس واقعياً يعني تكذيباً للشعار المرفوع. وهذا يعني ان تضع نفسك في موقف عدائي مع رافعي الشعار. وقولك ان المشكلة موجودة يعني (لهم) انك تتبنى هذه المشكلة ولا تشير اليها.

الشعار بديل عن الحل. ثم صار بديلاً عن الواقع.

نحن أمة عربية واحدة. وشعار الوحدة المرفوع منذ سايكس بيكو، على الأقل، صار هو البديل عن تحقيق أية خطوة وحدوية في حياتنا. بل صار صالحاً لتغطية كافة للممارسات التي عززت الاقليمية في واقعنا حتى أوشكنا على ان نصير أمماً.

هل رأى أحد منكم طوال معيشته في أوروبا شعاراً واحداً مرفوعاً حول الوحدة الأوروبية في أي شارع من شوارع العواصم الأوروبية؟ ها هي الوحدة الأوروبية متحققة اقتصادياً وثقافياً وسياسياً (أكثر من وحدتنا العربية على الأقل).

تجول انت في أي شارع من شوارع بلدان العالم الثالث واقرأ الشعارات المرفوعة لكي تتعرف منها على المشاكل المستعصية في تلك البلدان، والتي لا يريد أحد ان يحلها.

يكفي ان تقرأ اليافطات المرفوعة عن محو الأمية، هذه مضحكة فعلاً. شعارات مرفوعة (ومكتوبة طبعاً، وهذا يعني انها يجب ان تُقرأ) تشتم الأمية وتحرض الأمّي على التخلص من أميته. ثم تدرس واقع حركة محو الأمية ونتائجها فترى ان الأمية تزداد في هذا البلد.

ان الشعار الذي كان يُفترض انه يعبر عن التطلع والطموح، قد صار يحمل معه قوة قمعية. فالحاكم الذي يعيش على الشعارات ويعيّش شعبه عليها يضع أية محاولة للتحدث عن استمرار المشكلة، أو عدم تحقق شيء من الشعار على أرض الواقع، في موقع المعارضة. وهي بالتأكيد معارضة مارقة وخائنة ومأجورة.. والأخطر من هذا ان تُعتبر معادية للشعار نفسه. يعني، مثلاً، اذ تقول ان الوحدة العربية غير متحققة، فإن هذا يضعك في موقع معاد للوحدة ذاتها.

كأن عدم تنفيذهم لها أو عدم سعيهم الى تحقيقها هو الأمر الطبيعي. فالشعار موجود. وهو كاف ووافٍ وشافٍ. وغير الطبيعي هو ان تقول انني ما زلت محتاجاً الى الوحدة. أو ما زلت أريدها أو ما زلت لا أراها.

لو كان أحدكم في مثل عمري وقام بعملية احصاء بسيطة لجمل الشعارات التي رآها أو قرأها لظن نفسه يعيش في اليوتوبيا: فلسطين عربية، والأمة العربية أمة واحدة. (ومن المحيط الى الخليج طبعاً. استغرب كيف ينسون من هذا الشعار العمق الافريقي الجنوبي الذي صار يجعل خارطة الأمة العربية المتوخاة شبيهة برجل لحيته أطول من وجهه).

أتذكر الآن، وأنا أحاول ان أقمع ابني لكي لا يطلق شعارات في البيت، حكاية بسيطة. وقد ذكرني بها ابني نفسه. قال لي: ما دخلك؟ بماذا تضرك بيئة الشعارات؟ فتذكرت الحكاية النكتة. (وقد تكون مملة لصديقنا الذي لم تعجبه حكايات خالتي أم عباس لأنه يعرفها حتماً).

والحكاية هي عن زائر جاء الى بيت أصحابه. وبعد ان رحبوا به قال لهم: والله كنت أريد ان اجلب للأولاد شوالاً من الخيار. ولكن الظروف لم تساعد. فقال له صاحب البيت: ولماذا الشوال يا ابن الحلال؟ ماذا نفعل به؟ فقال الزائر: للأولاد. فرد صاحب البيت متسائلاً: الأولاد يحتاجون شوالاً من الخيار؟ يكفيهم كيلو خيار. فقال الزائر: يا رجل. لماذا أنت هكذا؟ لماذا تتباخل على الأولاد؟ خلهم يقرطوا.

كله عن خيار كان سيأتي..

آه. كم قرطنا من شعارات.

انا ضرست.

المحكمة ترفض تطليق زوج بسبب العصمة وتلزم زوجا بعلاج ظهر زوجته

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رفضت محكمة الاسكندرية للاحوال الشخصية قبول الدعوى التي رفعها احد الازواج طالبا الحكم باجبار زوجته على تطليقه لان العصمة في يديها وترفض تطليقه. وقال الزوج في دعواه انه تزوج عندما كان طالبا في الكلية وعمره ثلاثة وعشرين عاما من استاذته الارملة البالغة من العمر خمسة واربعين عاما.

واعتقد انها سوف تساعد في تحقيق طموحه. لكنها بسبب الغيرة والخوف من ان يتزوج غيرها منعته من السفر في بعثة للخارج. ولذلك فانه لا يريد الارتباط بها ويطلب تطليقه منها.

المحكمة قالت ان العصمة ما دامت في يدها فانها لا تستطيع تطليقه، الا بارادتها وهو يستطيع ان يطلقها متى شاء. وفي الوقت نفسه اصدرت محكمة الاحوال الشخصية بالقاهرة حكما يلزم احد الازواج بعلاج زوجته من آلام الظهر التي تعاني منها. وكانت الزوجة قد رفعت دعوى قضائية قالت فيها انها تعاني من آلام في الظهر وطلبت من زوجها احضار طبيب لها، لكنه كان يرفض بحجة انها سليمة وكل ما تحتاجه الراحة فقط.

وقالت انها تزوجته منذ اربعين عاما وتزوج اولادهما وتركوهما وحدهما في الشقة دون ان يسألوا عنهما. المحكمة قالت في حكمها ان الزوج ملزم بالصرف علي زوجته خاصة انه مقتدر.

اصابات بالايدز في الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: نقلت صحيفة «الدستور» الاردنية المحلية عن مصادر في وزارة الصحة اشارت الى اكتشاف 6 اصابات جديدة بالايدز في المملكة منذ العام 1999، جميعها من الاجانب، واتخذت الاجراءات لتسفير المصابين. وقالت مصادر مطلعة في البرنامج الوطني لمكافحة الايدز في الاردن للصحيفة ان عدد الاصابات التراكمي المكتشفة محليا منذ بداية ظهور المرض منذ عام 1986 وحتى تاريخه 204 اصابات منهم 114 اردنيا، وباقي المصابين من جنسيات عربية واجنبية.

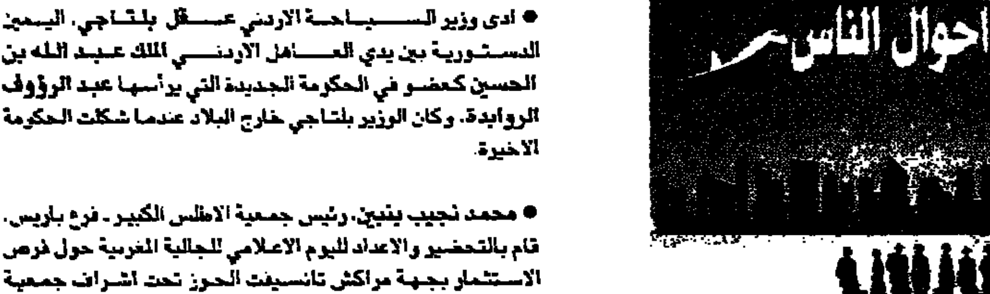
انتخاب عربية ملكة جمال اسرائيل للمرة الاولى

■ تل ابيب ـ اف ب: انتخبت عربية «اسرائيلية» للمرة الاولى ملكة جمال الدولة العبرية خلال مسابقة جرت في تل ابيب. وانتخبت رنا رسلان (21 عاما) وهي من مدينة حيفا في الشمال حيث تعيش اقلية عربية كبيرة.

يذكر ان ملكة جمال اسرائيل السابقة لينور ابارجيل تقدمت بشكوى ضد اسرائيلي متهم باغتصابها في ايطاليا قبل سبعة اسابيع من تتويجها. يشار الى ان عدد العرب «الاسرائيليين» يبلغ اكثر من مليون نسمة، 90 % منهم مسلمون.

احوال الناس



● رئيس الوزراء الاردني الاسبق د. عبد السلام المجالي، ووزير الاعلام الاسبق ناصر جودة رافقا ولي العهد الاردني الاسبق الامير حسن بن طلال في رحلة العزاء الخاصة التي قام بها للتعزية بوفاة أمير البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

● مجلس جامعة الاسكندرية بمصر برئاسة الدكتور عصام سالم وافق على ان تكون كلية التمريض بالجامعة مقرا دائما للجمعية العلمية لكليات ومعاهد التمريض الاعضاء باتحاد الجامعات العربية.

● بيت الشعر في المغرب الذي يرأسه الشاعر محمد بنيس، وفي اطار سلسلة السبت الشعري نظم بالدار البيضاء لقاء مع الشاعر المغربي المهدي اخريف حول ديوانيه الجديدين قبر هيلين وضوضاء نبش في حواشي الفجر.

● مساء اليوم ـ الخميس ـ تقيم اللجنة العربية لمساندة المقاومة الاسلامية بلبنان مهرجانا سياسيا في مقرها بحي المعادي بالقاهرة احتفالا بالانتصارات التي حققتها المقاومة مؤخرا في جنوب لبنان ضد اسرائيل.

● الكاتب الموريتاني بدي ولد ابنو يلقي محاضرة تحت عنوان «مسار المشكلة الثقافية في موريتانيا» وذلك مساء غد الجمعة الساعة السابعة مساء في قاعة المحاضرات بمعهد العالم العربي بباريس.

● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط ينظم حفل تقديم وتوقيع ديوان «وحي الوتر» للشاعر مصطفى يغداد. ساهم بالحفل عبد المجيد فنيش، محمد الادريسي وشكيب العاصمي.

● ادى وزير السياحة الاردني عقل بلتاجي اليمين الدستورية بين يدي العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين كعضو في الحكومة الجديدة التي يرأسها عبد الرؤوف الروابدة. وكان الوزير بلتاجي خارج البلاد عندما شكلت الحكومة الاخيرة.

● محمد نجيب بنيس، رئيس جمعية الاطلس الكبير ـ فرع باريس. قام بالتحضير والاعداد لليوم الاعلامي للجالية المغربية حول فرص الاستثمار بجهة مراكش تانسيفت الحوز تحت اشراف جمعية الاطلس الكبير والجمعية العالمية «مراكش 2000» للمعارض والمهرجانات.

● شارك عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عباس زكي، مع عبد الرحيم ملوح في ندوة متخصصة عقدت في مجمع النقابات المهنية في عمان حول العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية المستقبلية.

● نصر الله ياور جقادي مدير دار النشر الجامعية بايران يتحدث مساء الثلاثاء القادم 16/3/1999 بمركز الدراسات والوثائق الفرنسي بالقاهرة عن الاوضاع الحالية للاوساط الفكرية والثقافية في ايران.

المزادات على الانترنت تلهب حماس الهواة

نيويورك ـ من ريتشارد تشانج:

اكتشف الملايين بداخلهم هواية جمع المقتنيات بعد ان بدأت المزادات على شبكة الانترنت. يقول ستيف وستلي نائب مدير التسويق في شركة ايباي للمزادات على الانترنت «قبل عامين كنت سأجيب بالنفي اذا ما سألني احد ان كنت اقتني اي شيء، واليوم اقول انني جمعت الفي جندي لعبة».

ومنذ ان طور بيير اوميديار برنامج ايباي لعرض المزادات على الشبكة عام 1995 بهدف الترويج لمجموعة صديقته (زوجته حاليا) من اوعية حفظ الحلوى ايقظت موجة المزادات على الانترنت عملاق الولع بجمع المقتنيات. فاغلق تجار التحف متاجرهم واكتفوا بعرض ما لديهم على الشبكة بعد ان ادركوا ان المقتنيات تتحرك اسرع بكثير عبر الشبكة التي لا تقف في طريقها حدود وبأسعار اعلى من التي يبيعون بها بعد انتظار طويل لعميل مهتم بشيء معين.

واثارت موجة الاقبال على موقع بياني للمزادات حماس الامهات في البيوت وجعلت من الاطفال تجارا على موقع الهوايات او مواقع اخرى صممت خصيصا لتجارة لعب الاطفال.

وفي الشهر الماضي بدأ موقع موبيليا في العمل على الشبكة موقرا للمولعين بالسيارات فرص تبادل كل ما يتعلق بها. وفي مكان اخر على الشبكة افتتح موقع لبيع وشراء السيارات المستعملة. وقال بيل براياتت الذي يرجع للانترنت الفضل في ازدهار مجموعته من الخطابات المتعلقة بالطيران «ايباي ادخلني على تجار في كافة ارجاء العالم والامر غير مكلف لانني اذا اشتريت من مزاد عادي ادفع ما بين عشرة و15 في المئة كرسوم».

وبالنسبة للبائعين فان الشبكة اصبحت منجم ذهب.

يقول اندرو مالين الذي باع الفي قطعة على موقع ايباي «انها فرصة مذهلة لتسويق السلع، فبدلا من وضعها في معرض للتحف حيث يمكن ان يراها 200 شخص او في مزاد حيث يراها 300 شخص يمكنك عرضها على 70 مليونا على الانترنت. الناس يتنافسون على هذه الاشياء0 انه فرق كبير».

وكل هذا يجعل من جمع المقتنيات تجارة اكبر بكثير مما كانت عليه في اي وقت مضى. فبدلا من دفع المال وربما مرارا للاعلان في مطبوعة يقرأها عدد محدود من الناس يدفع البائعون على موقع ايباي رسوما تتراوح من 25 سنتا الى دولارين حسب ثمن الشيء المعروض. واذا تم البيع يدفع البائع «رسم نجاح» يحسب على اساس نسبة خمسة في المئة عن سلعة ثمنها 25 دولارا و2.5 في المئة لسلع تتراوح اثمانها بين 25 دولارا والف دولار و1.25 في المئة لسلع يزيد ثمنها عن الف دولار. ورغم هذه الرسوم الزهيدة حقق الموقع ارباحا كبيرة منذ ان بدأ العمل مما ساعد على ارتفاع سهم الشركة الى اكثر من 300 دولار من 25 دولارا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عندما طرح السهم في البورصة.

وقال اريك كيلورين مؤسس موقع موبيليا مشيرا الى ان ثلاثة ملايين من محبي السيارات ينفقون مليون دولار سنويا على هوايتهم «التجارة على الشبكة اخرجت الهواية من القنوات الضيقة فاصبح بمقدور الجميع المشاركة فيها بأزهد التكاليف».

واضاف «المزادات امر شائع منذ مئات السنين، انها نوع من ابسط اساليب التجارة».

وتسعى صالة سوثبي الشهيرة للمزادات لدخول على الشبكة فيقول ديفيد ريدن نائب رئيس سوثبي في نيويورك «اننا نعمل على فتح اكثر مواقع المزادات جودة على الانترنت. سيسمح هذا لهواة جمع المقتنيات بالبحث من بين اعداد كبيرة من المعروضات باسلوب يصعب تحقيقه بالذهاب الى المعارض او المتاجر».

واتفقت سوثبي بالفعل مع 1500 تاجر في الولايات المتحدة واوروبا على هذا الموقع الذي سيعرض في بادىء الامر مقتنيات تتراوح اسعارها بين 300 والف دولار ويدفع المشترون عن طريق بطاقات الائتمان. وغير مسموح سوى للتجار المحترفين بالبيع على هذا الموقع.

وتتوقع سوثبي ان يدعم الموقع مبيعاتها بدرجة كبيرة عن مستواها الذي بلغ 1.85 مليار دولار في مزادات في العام الماضي.

وعلى موقع سوثبي سيدفع المشتري عمولة نسبتها عشرة في المئة ولا يدفع البائع اي رسوم ولكن يتعين ان يوفر كافة التفاصيل والضمانات للسلعة المباعة.

وبما ان المواقع الاخرى على الانترنت لا تقدم ضمانات يتعرض المشترون لنوع من المخاطرة. لذلك يخضع ايباي لتفتيش اتحادي عن تعاملات غير مشروعة محتملة، رغم محاولات الشركة القضاء على ممارسات مثل عدم دفع المشتري لقيمة السلعة او عدم تقديم البائع للسلعة المطلوبة.

ورغم هذه المخاطر يقول مالين الذي واجه بعض المشاكل المحدودة على موقع ايباي «العائد يعوض المخاطر ويزيد عنها بكثير».

زيت السمك يساعد مرضى القلب

■ واشنطن ـ رويترز: قال اطباء ان تناول مواد تحتوي على زيت السمك تقلل من معدل الوفيات بين المصابين بأزمات قلبية. واوضحت دراسة اجريت على اكثر من 11 الفا ممن اصيبوا بأزمات قلبية ان معدل الوفيات بامراض القلب تقلص بنسبة 15 في المئة بين من تناولوا زيت السمك.

واضاف الباحثون في اجتماع بجامعة امراض القلب الامريكية في نيو اورليانز ان معدل الوفيات بين المرضى الذين تناولوا كبسولات تحتوي على فيتامين (هاء) تساوى مع معدل الوفيات بين من تناولوا كبسولات فارغة خلال فترة الدراسة التي استغرقت ثلاثة اعوام ونصف. وقسم الطبيب جياني تونيوني وفريقه المتطوعين ومجموعهم 11500 متطوع على اربع مجموعات.

وقدم الاطباء للمجموعة الاولى كبسولات فارغة وللمجموعة الثانية جراما من زيت السمك يوميا وللمجموعة الثالثة كبسولات فيتامين (هاء) وحصلت المجموعة الرابعة على زيت السمك وفيتامين (هاء).

واوضحت نتائج الدراسة ان المجموعتين اللتين تناولتا زيت السمك انخفض بهما معدل الوفيات من امراض القلب بنسبة 15 في المئة خلال الاعوام الثلاثة والنصف.

وقال تونيوني في حديث هاتفي «تبين ان فيتامين (هاء) ليست له اهمية».

وبلغ معدل الوفيات في المجموعة الاولى عشرة في المئة اي ما يعني 280 حالة وفاة اما في المجموعة التي حصلت على فيتامين (هاء) فقط فكان معدل الوفيات بها 9.7 في المئة.

وفي المجموعتين اللتين حصلتا على زيت السمك فكان معدل الوفيات نحو ثمانية في المئة واضافة فيتامين (هاء) لم تحدث اي تغيير. ومضى تونيوني يقول ان جميع المرضى اتبعوا نظاما غذائيا صحيا يتضمن اكل الفاكهة والخضر والتقليل من الدهون بالاضافة الى القيام بتدريبات رياضية. واوضح انهم حاولوا ايضا اكل السمك بدلا من اللحم مرتين في الاسبوع.

حرب دعائية بين افلام مرشحة للاوسكار

■ لوس انجليس ـ رويترز: تشهد هوليوود مع اقتراب موعد الاعلان عن جوائز الاوسكار لهذا العام حربا دعائية شرسة وباهظة الثمن بين فيلمين رشحا لنيل عدد من الجوائز هما «شيكسبير عاشقا» و«انقاذ الجندي رايان».

وانفقت شركة ميراماكس السينمائية 15 مليون دولار على الدعاية لفيلم شيكسبير مما دفع شركة دريموركس لرفع الميزانية المخصصة للدعاية لفيلم رايان.

ويقول بعض الخبراء ان الحملة التي تشنها ميراماكس تستهدف التأثير على 5557 عضوا تقرر مصير جوائز الاكاديمية الامريكية للفنون والعلوم السينمائية، ويقول البعض الاخر ان الحملة تستهدف في الاساس التأثير على شباك التذاكر بعد طرح الفيلم في الاسواق.

ورشح فيلم «انقاذ الجندي رايان» وهو فيلم ملحمي عن الحرب العالمية الثانية من اخراج ستيفن سبيلبرج لنيل 11 جائزة من جوائز الاوسكار التي ستعلن يوم 21 اذار (مارس) بينما رشح فيلم «شيكسبير عاشقا» لنيل 13 جائزة.

السجن مدى الحياة لعنصري نمساوي

■ فيينا ـ رويترز: قضت محكمة نمساوية امس الاربعاء بالسجن مدى الحياة على مواطن اتهم بشن حملة تفجيرات عنصرية تسببت في مقتل اربعة واحداث اعاقة لدى عدد اخر من الضحايا.

وادانت محكمة في مدينة جراتز الجنوبية فرانز فوخس (49 عاما) في كل الوقائع المنسوبة اليه ومن بينها أربع جرائم قتل والحاق اذى بدني كبير بأكثر من 12 شخصا من خلال ارسال رسائل ملغومة.

واستمرت مداولات المحكمة عدة ساعات قبل ان تنطق بحكمها في غياب المتهم الذي ظل يردد شعارات عنصرية كلما مثل امام المحكمة وهي تنظر القضية على مدار شهر.

منطاد يحلق فوق الصين

■ جنيف ـ اف ب: بات منطاد بريتلنغ اوربيتر 3 الذي يحمل على متنه السويسري بيرتران بيكار والبريطاني براين جونز اللذين يحاولان القيام باول جولة حول العالم من دون توقف، يحلق فوق الاراضي الصينية، كما اعلن الثلاثاء في جنيف بيار ايكيرت، عالم الارصاد الجوية الذي ينظم هذه الرحلة. واوضح لوكالة فرانس برس ان المنطاد دخل عند الساعة 20.30 تغ في المجال الجوي الصيني ويتقدم بشكل طبيعي في الممر الذي سمحت به السلطات الصينية. وكان منطاد بريتلنغ اوربيتر 3 الذي اقلع الاثنين من شاتو دو في جبال الالب السويسرية يحلق الساعة 22.00 تغ فوق الصين على امتداد خط العرض رقم 26 في اتجاه كسيانغون ثم كونمينغ. والمنطاد السويسري على خلاف منافسيه الذين فشلوا في مهمتهم الوحيد الذي سمحت له السلطات الصينية بان يحلق فوق الصين عبر ممر محدد. وسيسمح عبور الصين الذي قد يستغرق يوما واحدا على الارجح، للمنطاد ان يوفر وقودا في غاية الاهمية وان يتفادى دورة طويلة لو اضطر الى الالتفاف على الصين مارا فوق جنوب البلاد.

التوقعات بحصول انفجارات شمسية تحقق تقدما

■ واشنطن ـ اف ب: اكد علماء في واشنطن احتمال التوقع بحصول الانفجارات الشمسية وهي ظاهرة تشكل خطرا على الاقمار الصناعية والاتصالات على الكرة الارضية، قبل اسبوع من موعدها بدلا من يومين او ثلاثة ايام كما يحصل حاليا، وذلك بفضل تعقب بعض الدلائل على سطح الشمس.

وقال البروفسور الفونس ستيرلنغ في مؤتمر صحافي عقده في وكالة الفضاء الامريكية ناسا، ان اشارات على شكل حرف «اس» باللغة اللاتينية تظهر بعض الاحيان على سطح الشمس لتدل على المكان الذي ستحصل فيه الانفجارات عادة وهي عبارة عن دفعات فجائية من الطاقة في اكليل الشمس.

من جهته، قال البروفسور ريتشارد كانفيلد ان المناطق المذكورة تشكل خطرا بالغا لان باستطاعة الانفجار الشمسي اطلاق طاقة موازية لانفجارات نووية عديدة. واكتشفت هذه الاشارات بفضل مراقبة الانفجارات الشمسية بواسطة القمر الصناعي الامريكي ـ الياباني «يوهكوه». ووصف كانفيلد الامر بانه «كمسدس مجهز مع احتمال قوي للضغط على الزناد». واضاف «بامكاننا استخدام ظهور هذه الدلائل للتنبؤ بحدوث الانفجار، ما سيسمح بالتحضير لتغيير مواقع بعض الاقمار الصناعية».

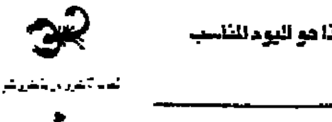
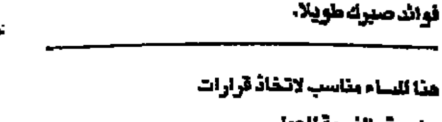
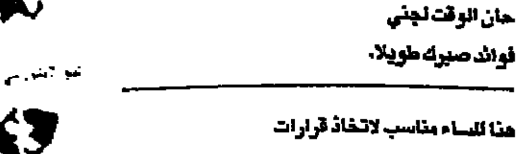
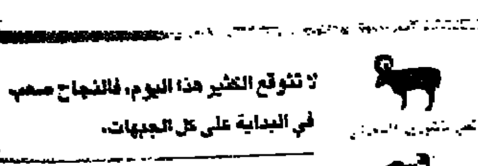
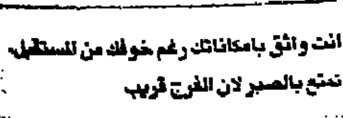
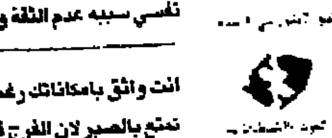
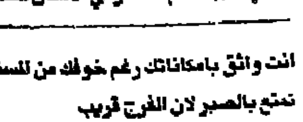
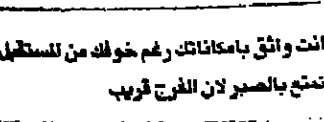
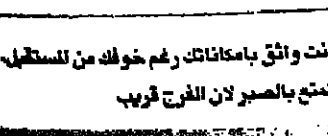
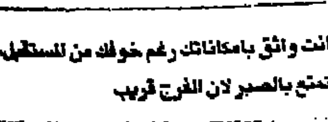
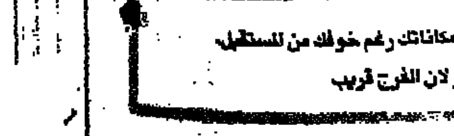
ستة قتلى في موجة من الصقيع الامريكي

■ واشنطن ـ اف ب: ادى تساقط كثيف للثلوج الى مقتل ستة اشخاص على الاقل في شمال شرق الولايات المتحدة وعلى ساحلها الشرقي والى تعطيل حركة الملاحة الجوية بين واشنطن وشيكاغو.

كما ادت الثلوج الى عرقلة السير على اكثر من 1600 كيلومتر من الطرقات في ولايات عدة لا سيما في ايوا وانديانا ومينيسوتا. واغلقت المدارس والادارات الاتحادية ابوابها ايضا في عدد من الولايات. وفي واشنطن حيث ينتظر ان تبلغ سماكة الثلج 30 سنتيمترا الغيت كل الرحلات الداخلية من مطار دالس الدولي بينما تتعرض بعض الرحلات الدولية لتأخير يصل احيانا الى خمس ساعات. وفي العاصمة الامريكية اغلقت الادارات الاتحادية ابوابها قبل ساعتين من الموعد المعتاد امس الثلاثاء للسماح للموظفين بالعودة الى منازلهم بينما اغلقت المدارس ظهرا.

وتم الابلاغ عن 258 حادث سير في المناطق التي سادتها الاحوال الجوية السيئة.

كلام النجوم


امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

المتزوجون يجدون انفسهم اليوم لتغيير خططهم بالنظر الى التراجع الصحي لاحد الاقرباء.

الطاقة في افضل حالاتها، وهذا هو اليوم المناسب لمعالجة المهام المستعجلة.

يوم جيد لجميع اولئك الذين لهم علاقة بوسائل الاتصالات من اي نوع.

تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين بتحقيق احلامهم.

حان الوقت لجني فوائد صبرك طويلا.

هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.

لا تتوقع الكثير هذا اليوم، فالنجاح صعب في البداية على كل الجبهات.

تشعر ان شيئا يعيق تقدمك ويردعك، انه حاجز نفسي سببه عدم الثقة وفي الامكان تخطيه.

انت واثق بامكاناتك رغم خوفك من المستقبل، تمتع بالصبر لان الفرج قريب